القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

السنة السابعة ـ العدد 2411 الخميس 6 شباط (فبراير) 1997 ـ 28 رمضان 1417 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2411 Thursday 6 February 1997

كلينتون يعزي نتنياهو.. وموردخاي يرفض الانسحاب من لبنان

حزن في تل ابيب وفرح في قانا اثناء دفن 73 عسكريا اسرائيليا

القدس ـ من جو ستريش:

جرت في اماكن متفرقة في اسرائيل امس مراسم دفن 73 جنديا قتلوا امس الاول في حادث سقوط طائرتي هليكوبتر في اصبع الجليل بعد تصادمهما في الجو.

وقد سار آلاف الاسرائيليين والعديد من الجنود وراء النعوش حتى مقابر العسكريين في مدافن مختلف المدن في جو من الحداد الوطني لف جميع مدن اسرائيل. وتوالت مراسم الدفن في كل مرة كان يتم التعرف فيها على احدى الجثث والاتصال باقرباء الموتى والاعلان عن الاسماء. وحضر وزير او شخصية كبيرة دفن كل جندي. والقى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو كلمة تأبين في تشييع الجندي كوبي بن شيم الذي دفن في رامات هشارون بالقرب من تل ابيب. وقال نتنياهو «سنستمد القوة من الايمان وحده للتغلب على الألم كي نقود بلادنا نحو السلام والامن». وتوجه نتنياهو قبل ذلك الى مستوطنة شعر يشوف في شمال الجليل حيث سقطت احدى الطائرتين فوق منزل خال، وسقطت الاخرى في مدافن مستعمرة دافنا المجاورة.

ووجه نتنياهو تحية الى الجنود الذين «خاطروا بأرواحهم من اجل الدفاع عن سكان الشمال». واقترح «عدم استخلاص نتائج سياسية» من الحادث. وقال «ان صيحات الفرح التي اطلقها حزب الله تقول الكثير عن الناس الذين نجابههم». وقال ان هدفهم «ليس على الاطلاق ان نترك لبنان وانما هم يريدون اسرائيل».

وأكد نتنياهو ايضا «لن نغير سياستنا الاساسية التي تتمثل في الدفاع عن شمالي البلاد بكل السبل ولكننا نعاهد انفسنا على ان نسعى الى خفض الاخطار التي يتعرض لها الجنود».

ومما يذكر ان حزب الله الذي يعلن مسؤوليته عن معظم الهجمات التي تشن على القوات الاسرائيلية في الجنوب اللبناني قابل بكل مظاهر الابتهاج في المناطق اللبنانية التي يتمركز فيها نبأ حادث سقوط الطائرتين الحربيتين الاسرائيليتين.

كما ساد جو البهجة قرى ومدن جنوب لبنان خاصة قرية قانا التي شهدت مجزرة اسرائيلية في نيسان (ابريل) الماضي، حيث وزع السكان الحلوى فرحا بوقوع الحادث، كما اعلن المؤذنون من مآذن الجوامع ان الحادث تم تلبية من الله للدعوات التي اطلقها السكان ليلة القدر.

وفي القاهرة اعتبرت «اللجنة العربية لمساندة المقاومة الاسلامية في لبنان» المنبثقة عن حزب العمل الاسلامي المعارض في مصر مقتل 73 جنديا اسرائيليا استجابة «لنداء المسلمين في ليلة القدر». وقالت اللجنة في بيان أصدرته امس «في ليلة القدر استجاب الله لنداء المسلمين والمجاهدين في جنوب لبنان فاصطدمت طائرتا نقل عسكريتان كانتا ذاهبتين الى الجنوب اللبناني لتقتلا أهلنا في الجنوب».

واضاف البيان ان اللجنة «تعلن بكل ثقة انها شامتة في مصرع القتلى الذين نقول لهم اتركوا بلادنا فلسطين ولبنان والجولان وارحلوا الى حيث اتيتم. فهذا الحد الأدنى الذي نقبل به».

واتصل الرئيس الامريكي تليفونيا برئيس الوزراء الاسرائيلي ليعرب له عن تعازيه في قتلى حادث طائرتي الهليكوبتر.

وقالت ماري ايلين جلين المتحدثة باسم البيت الابيض ان كلينتون اتصل بنتنياهو من طائرته وهو في طريقه من واشنطن الى جورجيا. وتحدثا لمدة خمس دقائق.

وعقد الكنيست جلسة خاصة في حضور كبار القادة السياسيين والعسكريين في اسرائيل.

وعقدت رئاسة الاركان الاسرائيلية أيضا جلسة حداد. وكلفت لجنة من خارج الجيش برئاسة ديفيد ايفري للمدير العام السابق لوزارة الدفاع بالتحقيق في ملابسات واسباب الحادث.

وكانت أنباء صحافية ذكرت ان المجموعة الاسرائيلية كانت بطريقها لتنفيذ مهمة سرية كبيرة ضد حزب الله، الا ان اسرائيل نفت ذلك. واستبعد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس انسحابا اسرائيليا من جانب واحد من لبنان. وقال في مؤتمر صحافي «ان الدفاع بكل الطاقات عن أمن بلدات شمال اسرائيل ما زال المهمة المقدسة لجيشنا حتى بعد هذه الكارثة».

قوة امريكية للتدخل السريع في الخليج واتهام العراق بتطوير صواريخ بالستية



الرئيس صدام حسين وزوجته ساجدة كما بديا أول أمس أثناء زيارتهما لنجلهما الأكبر عدي في مستشفى ابن سينا في بغداد (رويتر)

واشنطن ـ «القدس العربي»:

الدوحة ـ بغداد ـ ا ف ب:

تناقضت تصريحات المسؤولين الأمريكيين حول احتمال توجيه ضربة عسكرية للعراق، حيث حاول متحدث باسم الخارجية التقليل من أهمية التقارير حول الاستعداد لهجوم جديد، وقال «انه لا يوجد سبب لاثارة المخاوف بالنسبة للشرق الأوسط. وان كانت أمريكا تحتفظ دائما بحقها في استخدام القوة العسكرية للدفاع عن مصالحها في أي مكان بالعالم».

بينما أكدت مصادر في البنتاغون ان واشنطن تؤيد تقرير لجنة المفتشين حول وجود ما قد يصل الى 25 صاروخا بعيد المدى في العراق، وهذا «انتهاك» لقرارات الأمم المتحدة «يستوجب الرد» حسب تعبير رولف ايكوس رئيس اللجنة.

وفي غضون ذلك نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين أمريكيين ان مفتشي الأمم المتحدة عثروا خلال الشهر الماضي على دليل جديد يثبت ان العراق واصل اجراء ابحاث بشأن تطوير صواريخ بالستية طويلة المدى.

وتضمن ذلك الدليل برنامج كمبيوتر حصل عليه العراق فيما يبدو بطريقة غير قانونية بعد حرب الخليج التي اندلعت عام 1991.

وقالت الصحيفة نقلا عن مسؤولين بالامم المتحدة انه يتم استخدام البرنامج لمحاكاة عمليات اطلاق الصواريخ وسير مقذوفات الصواريخ التي يصل مداها الى حوالي 1600 كيلومتر.

ومع ذلك اضاف المسؤولون انه ليس هناك دليل على القيام بصناعة مثل هذه الصواريخ.

وصرح تشارلز دولفير نائب رئيس لجنة التفتيش الخاصة التابعة للامم المتحدة لصحيفة «واشنطن بوست» قائلا «ان ذلك يعتبر مؤشرا اخر على اهتمام العراق بالصواريخ طويلة المدى وان تلك هي المشكلة الأساسية بالنسبة لنا».

وفي الدوحة قال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية القطرية امس ان وحدة الطيران الامريكي للتدخل السريع (ايه. اي. اف) ستنتشر في دولة قطر في 20 شباط (فبراير) الجاري ولمدة ثلاثة اشهر.

ونقلت وكالة الانباء القطرية عن المصدر قوله ان وحدة الطيران الامريكي للتدخل السريع ستنتشر لغاية 20 ايار (مايو) المقبل وان قرار الانتشار اتخذ «بعد مشاورات بين حكومتي قطر والولايات المتحدة الامريكية في اطار اتفاقية التعاون الدفاعي بين البلدين».

ووصفت الوكالة انتشار الطائرات الامريكية بانه «عملية روتينية تهدف الى تطوير مستوى العمل العسكري والتنسيق بين القوات القطرية والامريكية».

وهذه هي المرة الثانية التي تنتشر فيها وحدة الطيران الامريكي للتدخل السريع في قطر.

وعلى صعيد آخر نشرت الصحف العراقية امس على صفحاتها الاولى صورا للرئيس العراقي صدام حسين وعقيلته ساجدة خير الله مع نجلهما الاكبر عدي أثناء استقبالهم عددا من زوار عدي في مستشفى ابن سينا حيث يعالج من جروح اصيب بها في اعتداء تعرض له في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ونشرت صحيفة «الجمهورية» صورة كبيرة لصدام حسين واقفا وهو يرتدي الملابس العربية والى يمينه زوجته ساجدة وبينهما عدي جالسا على كرسي متحرك وهو يضع عقالا.

وهذه هي المرة الاولى التي يظهر فيها عدي على كرسي متحرك اذ ان جميع الصور التي نشرت له كان يبدو فيها متمددا فوق سريره.

وكانت قناتا تلفزيون العراق وتلفزيون الشباب الذي يشرف عليه عدي قد عرضتا الليلة الماضية لقطات مطولة ظهر فيها الرئيس العراقي وزوجته وابنهما «يستقبلون المهنئين» في مستشفى ابن سينا «بمناسبة سلامة عدي وتماثله للشفاء التام» وفقا لما ذكرته وكالة الانباء العراقية.

وبدا الرئيس العراقي مبتسما وعدي يتحدث فيما كانت زوجة الرئيس العراقي ترحب باعضاء وفد من الاتحاد العام لنساء العراق.

واعتبر المراقبون ان الصور التي نشرتها الصحف العراقية وعرضها التلفزيون هي بمثابة «تكذيب» للمعلومات التي نشرت عن تدهور صحة عدي اثر الاعتداء الذي تعرض له في 12 كانون الاول (ديسمبر) الماضي اثناء تجوله بالسيارة في حي المنصور في بغداد.

ونشرت صحيفة «الثورة» على صفحتها الاولى صورة كبيرة للرئيس العراقي جالسا وهو يتحدث الى عدي بينما جلست زوجته الى جانبه وبقربها رئيسة الاتحاد العام لنساء العراق منال يونس عبد الرزاق واحدى أعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد.

(تفاصيل ص 3)

«سي آي ايه»: ايران ستمتلك خلال سنوات صواريخ تصل الى اسرائيل

■ واشنطن ـ ا ف ب: قال مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه) بالوكالة جورج تينت امس أمام الكونغرس الامريكي ان ايران ستمتلك بعد أقل من عشر سنوات صواريخ يصل مداها اسرائيل.

وأكد تينت ان ايران تطور قدرتها على «انتاج واطلاق أسلحة الدمار الشامل من كيميائية وجرثومية ونووية. وبعد أقل من عشر سنوات، يحتمل ان يكون لديها صواريخ بعيدة المدى، تطاول المملكة العربية السعودية واسرائيل».

وقال مدير «وكالة استخبارات الدفاع» الجنرال باتريك هيوز من جهته «ان انتشار الصواريخ العابرة للقارات يشكل أهم تهديد للمصالح الاقليمية (الامريكية) وللقوات التي تنشرها الولايات المتحدة».

واعتبر الجنرال هيوز ان خمسة بلدان على الأقل تملك حاليا صواريخ عابرة جاهزة للاطلاق، يبلغ مداها أكثر من 500 كيلومتر، مشيرا الى ان هذا العدد قد يتخطى العشر دول من الآن وحتى عام 2010.

الجزائر: ذبح 9 من عائلة واحدة بينهم أطفال

■ الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «الوطن» ان تسعة من أفراد عائلة واحدة قتلوا بأيدي مجموعة اسلامية مسلحة متطرفة ليل الاثنين الثلاثاء من بلدة قريبة في المدية (80 كلم جنوب الجزائر).

وأوضحت الصحيفة ان الضحايا ومن بينهم نساء وأطفال ذبحوا في هذا الهجوم الجديد الذي قامت به مجموعة من عشرين رجلا على قرية في الجبل، ولم تذكر الصحيفة تفاصيل أخرى عن ملابسات هذه المجزرة. كما لم يعلن أي مصدر رسمي هذا النبأ.

انفجاران بمركز تجاري بحيفا نجما عن مفرقعات

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان اطفالا فجروا مفرقعات أمس الاربعاء في مركز تجاري في مدينة حيفا شمال اسرائيل، الامر الذي حمل على الاعتقاد بانها انفجار عبوات ناسفة.

ووقع انفجاران خفيفان في مجمع «مركاز هوريف» التجاري في حي راق في حيفا احدثا هلعا واستنفارا للشرطة لبعض الوقت. وقد طوقت الشرطة المركز التجاري، وبعد التحقيق تبين ان الانفجارين نتجا عن مفرقعات، ولم يؤديا الى وقوع اصابات.

مصر: فرار معتقل اسلامي من نيابة أمن الدولة

■ القاهرة ـ ا ف ب: تمكن معتقل اسلامي متطرف من الهرب امس بعد تبديل ملابسه في الحمام في مقر نيابة امن الدولة في مصر الجديدة شمال القاهرة حيث كان اقتيد لتجديد فترة اعتقاله، وفق ما اكد مصدر في الشرطة.

وقال المصدر ان حسين محمود خضر (23 عاما) المتهم بتزعم مجموعة تابعة لتنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور في حي امبابة الشعبي في القاهرة «اقتيد الى الحمام بناء على طلبه، وعندما تأخر في الخروج، بحث عنه الحارس فلم يجده». وأضاف ان الشرطة تعتقد ان «أحد محاميه ساعده على الهرب عبر اخفاء الملابس في الحمام، حيث بدل ثيابه وفر دون ان يلاحظه الحراس، مخلفا وراءه جلابيته».

وبدأت الشرطة حملة مطاردة للعثور على خضر الذي اعتقل في حزيران (يونيو) الماضي خلال عملية سطو على محل لبيع الذهب في حي الزمالك في القاهرة. وكان خضر معتقلا منذ ذلك الحين على ذمة التحقيق.

شبح الانقلاب العسكري يخيم على انقرة وطهران ترفض الانتقادات التركية لسفيرها

انقرة ـ هيرفيه كوتوربيه:

تعيش تركيا هاجس تدخل من جانب العسكريين على الساحة السياسية بعدما أنذر الجيش الاسلاميين بانه لن يسمح باي تشكيك في العلمانية ودعا باقي الطبقة السياسية الى الانضباط.

ونجح العسكريون في التأثير أمس الاول الثلاثاء حين قاموا بعرض الدبابات في شوارع بلدية اسلامية قرب انقرة كانت مسرحا في الايام الماضية لتظاهرات معادية للعلمانية.

وأثارت الصحف التركية امس الاربعاء، امكان تدخل عسكري يمكن، بحسب قولها، ان يشكل «انقلابا مدنيا». اي تحذيرا من الجيش الذي يملي على السياسيين السياسة الواجب اتباعها.

وكتب المعلق السياسي في صحيفة «يني يوزيل» بلال شيتين ان استعراض القوة الذي قام به الجيش في سينكان «لا يعني انه سيقوم بانقلاب بدءا من الغد (...) لكنه تحذير اخير منه».

وقال الجنرال المتقاعد نوزت بولوجيراي للصحيفة نفسها «لا يمكنني القول ان انقلابا لن يجري» في حال استمر الوضع الحالي.

وكان يشير الى العودة الى افكار طرحها منذ بداية شهر رمضان حزب الرفاه الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان والتظاهرات المناهضة للعلمانية التي جرت في سيكان بضواحي انقرة. وأثار الرفاه مجددا مسألة السماح بوضع الحجاب في الجامعات ومؤسسات القطاع العام الذي تحظره القوانين العلمانية في البلاد وكذلك بناء مساجد في مواقع ترمز الى تركيا الحديثة في اسطنبول وانقرة.

وقد ذكرت وكالة انباء الاناضول ان رئيس بلدية سينكان (ضاحية انقرة) بكر يلديز (الاسلامي) سلم نفسه للقضاء امس بعد صدور مذكرة توقيف بحقه بموجب قانون مكافحة الارهاب بعد ان نظم «امسية من اجل القدس» ادت الى ردود فعل عنيفة في الاوساط العلمانية التركية.

وفي غضون ذلك انتقدت ايران امس تركيا التي استدعت مساء الاثنين السفير الايراني في أنقرة لتقدم له احتجاجا على تصريحات ادلى بها معادية لاسرائيل ومؤيدة لتطبيق الشريعة الاسلامية.

وقال نائب وزير الخارجية الايراني علاء الدين بوروجردي لوكالة الانباء الايرانية الرسمية ان هذا الاستدعاء وهذا الاحتجاج الرسمي من قبل تركيا «غير مقبولين وغير مبررين».

وقال ان السفير الايراني في تركيا محمد رضا باقري «لم يعبر الا عن موقفنا الرسمي كما يفعل كل السفراء».

وقد نقلت وكالة الانباء الايرانية عن السفير قوله خلال استدعائه الى وزارة الخارجية التركية ان «عددا من الصحف التركية فسرت خطأ وبشكل متعمد» تصريحاته المعادية لاسرائيل والمؤيدة لتطبيق الشريعة الاسلامية.

(تفاصيل ص 3)

في رسالة وجهها للعاهل الاردني

شبيلات يتهم الاجهزة الرسمية بتفتيت الوحدة الوطنية

لندن ـ «القدس العربي»:

اتهم نقيب المهندسين الأردنيين ليث شبيلات «اجهزة رسمية» بمحاولة تفتيت النسيج الاجتماعي في الاردن. وقال في رسالة وجهها للعاهل الأردني للملك حسين إن معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية «لم توقف الهزائم العسكرية والسياسية، بل نقلت معركة العدو الى الجبهة الداخلية التي يعمل على تفتيتها قوم تابعون عمليا او فكريا للعدو الصهيوني».

واعتبر شبيلات، الذي كان اعتقل بتهمة «اطالة اللسان» على العائلة المالكة وافرج عنه الملك حسين شخصيا حيث نقله بسيارته الخاصة الى منزله، قانون «الصوت الواحد» المعمول به في الأردن «اعظم مفتت للوحدة الوطنية» لأنه جعل المرشح الفائز بمئات الاصوات «يحكم ويرسم في مصير الأمة بأكملها».

واتهم شبيلات الحكومة بعدم الحرص على المحافظة على مصداقية الملك حسين. وقال انه لم يتم الافراج عن سياسيين كان الملك وعد باطلاق سراحهم، مشيرا الى ان «الخصوم ارادوا ضرب مصداقيتي في عدم تنفيذ العفو الذي نطقتم به، مع ان مصداقيتي في هذا الأمر بالذات هي الوجه الآخر لمصداقية جلالتكم».

وقال شبيلات إن الفلسطينيين في الاردن «هم من اشد المطالبين بحق العودة الذي ألقت به أوسلو ووادي عربة خارجا». وأضاف أنه «من العيب ان يتناول موضوع التوطين وكأن الذين وراءه هم هؤلاء الذين لم تبق جهة عربية الا وساهمت في اجلائهم عن موطنهم وتكريس هجرتهم الى الأبد».

ودعا شبيلات العاهل الاردني «من منطلق الغيرة» الى «اعادة ترتيب الوضع الداخلي المتردي بما يضمن تماسك المجتمع ونجاحه بعد ذلك في وقف الزحف الصهيوني».

نص الرسالة ص 15

الخرطوم ترفض الحوار قبل استعادة الكرمك وقيسان

الخرطوم ـ محمد علي سعيد:

وقد نفى السودان أمس الاتهامات التي وجهتها اليه كمبالا بخرق المجال الجوي الاوغندي.

وقال المتحدث باسم القوات المسلحة السودانية الفريق محمد السنوسي أحمد لوكالة فرانس برس ان التصريحات التي أكدت قيام طائرة تابعة لسلاح الجو السوداني من طراز انطونوف الاثنين بخرق للمجال الجوي الاوغندي «عارية تماما عن الصحة».

واضاف انه كان شخصيا في جوبا، بالقرب من الحدود الاوغندية ذلك اليوم، وانه «متأكد تماما» من عدم اقلاع أي طائرة باتجاه الجنوب الاثنين.

وقال احمد ان الاتهامات الاوغندية تندرج في اطار «المؤامرة التي تحاك ضد السودان».

وتتهم الخرطوم كمبالا بالاعداد لهجوم عليها من حدودها الجنوبية بمساندة المتمردين الجنوبيين، في حين تتهم اثيوبيا واريتريا بالتورط في المعارك الدائرة شرقي البلاد بين القوات الحكومية وقوات المعارضة السودانية.

وأكدت كمبالا ان طائرة من طراز انطونوف، روسية الصنع، حلقت الاثنين على ارتفاع عال مرتين فوق مدينة اروا شمال غرب اوغندا على بعد ثمانين كيلومترا من الحدود مع السودان.

وقالت صحيفة «نيو فيزن» الاوغندية الحكومية ان الطائرة حلقت فوق ثكنة جيليجيلي العسكرية عند اطراف المدينة قبل ان تتجه الى شرق زائير.

واستبعد وزير الاعلام السوداني الطيب ابراهيم محمد خير اجراء حوار للمصالحة مع المعارضة السودانية قبل استعادة الاراضي المحتلة في شرقي البلاد.

وقال المتحدث باسم الحكومة السودانية خلال مؤتمره الصحافي اليومي ان المعلومات التي تحدثت عن احتمال بدء حوار للمصالحة في اطار مبادرة رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «هي مجرد تقارير صحافية».

وردا على سؤال حول تعارض مواقف الحكومة التي تحدث بعض أعضائها عن قبول الوساطة قال خير «ليس هناك سوى متحدث واحد باسم الحكومة. وحتى الان لم تعط الحكومة أي رد رسمي بهذا الشأن». وكرر ان الحوار «هو حجر الزاوية في سياستنا» لكن «الأولوية حاليا لصد الغزو الاثيوبي واستعادة الاراضي المحتلة».

وقال «نحن مشغولون بما يجري في ولاية النيل الازرق، بعد تحرير كسلا من التواجد المعادي».

(تفاصيل ص 4)

ثلاثة مصارف سويسرية تقرر انشاء صندوق لضحايا المحرقة

■ زوريخ ـ ا ف ب: أعلنت اكبر ثلاثة مصارف في سويسرا امس انها قررت تخصيص 100 مليون فرنك سويسري (71 مليون دولار) لانشاء صندوق للمساعدات الانسانية لضحايا المحرقة.

والمصارف الثلاثة هي «كريدي سويس» و«سويسيتيه دي بانك سويس» و«يونيون دي بانك سويس» وقد قررت ايداع هذا المبلغ في حساب فتح في البنك المركزي السويسري.

واعلنت المصارف الثلاثة في بيان مشترك ان هذه المبادرة «تضع الحجر الاساس لما سيصبح (صندوق المساعدات الانسانية لصالح ضحايا المحرقة)».

وأضاف البيان ان هذا الحساب سيخصص لجمع المساهمات التي تقدمها جهات أخرى معنية.

وأوضحت المصارف الثلاثة ان هذه المبادرة لا تشمل الودائع المتروكة لدى المصارف من قبل اليهود الذين ذهبوا ضحايا المحرقة. وقدرت جميع المصارف السويسرية قيمة الودائع المتروكة والتي لم يطالب بها أحد منذ 10 سنوات على الاقل بـ40 مليون فرنك سويسري (نحو ثلاثين مليون دولار).

ويؤكد المسؤولون في المصارف انهم يأملون في ان تساهم خطوتهم في ايجاد «حل بناء» للجدل بشأن دور سويسرا كمركز مالي دولي قبل الحرب العالمية الثانية وخلالها وبعدها.

ISSN 1358-3379

06

9 771358 337025

البطالة وتآكل المدخرات يعكران فرحة استقبال العيد في الضفة الغربية وقطاع غزة

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من لينا عطية:

لم تسيطر فرحة الاستعداد لعيد الفطر هذا العام في أسواق الضفة الغربية، بقدر ما اطلت بعض مظاهر خجولة مترددة نتيجة تردي الاوضاع الاقتصادية للفلسطينيين الى مستوى يصعب وصفه بعد عام كامل من «الاغلاقات» الاسرائيلية المتكررة التي حرمت الالاف من العمل، في حين أتت على مدخرات اكثريتهم الساحقة.

ورغم الحركة الكبيرة للمواطنين في الاسواق فان ذلك لم ينعكس ايجابا كما يقول معظم التجار لجهة وصول حركة البيع والشراء الى ما كانت عليه في مثل هذا الوقت من الاعوام السابقة.

ويرى صاحب محل لبيع لعب الاطفال في مدينة طولكرم ان الفضل بتحرك السوق قليلا يعود الى «فلسطينيي 48» الذين يختارون التسوق في المدن القريبة من الخط الاخضر (طولكرم ـ قلقيلية ـ وجنين) بسبب الفرق النسبي في الاسعار بينها وبين المدن الاسرائيلية.

ويلاحظ المتجول في السوق ان اكثر الاماكن اكتظاظا ومبيعا هي محلات البسة الاطفال والمحلات الشعبية الكبيرة التي تبيع بضائع اقل جودة باسعار ادنى من المحلات الاخرى.

ففي محل لبيع الملابس بأسعار متهاودة يصعب الحديث مع صاحب المحل بسبب انشغاله، لكن سيدة تلخص حالة الناس وحالة السوق بقولها «انا شخصيا لن استطيع شراء احتياجات ابنائي السبعة مثلما جرت العادة. وسأكتفي هذه السنة بشراء شيء رمزي لكل واحد منهم، حتى تدخل بهجة العيد الى قلوبهم». وتبادر سيدة اخرى لتقول ان هذه المرة الاولى التي تنتظر فيها حصول الاب على راتبه الشهري كي تشتري لأولادها احتياجات العيد. وعن مستوى حركة السوق ذاتها، يقول صاحب محل ألبسة اطفال ان معظم الزبائن من داخل «الخط الاخضر»، لكن هذه السنة ثمة شيء غير عادي، فعددهم في تناقص.

ويشكو صاحب محل ألبسة نسائية تميز في بضاعته على مستوى مدينة نابلس من سوء الحالة، قائلا انه «لا توجد حركة تجارية حقيقية في البلد. هناك مستوى محدود من الانتعاش ولكنه مرتبط بالموسم، وعمره لا يتعدى اياما معدودات». ويضيف: «على الرغم من اعتمادنا على المستهلكين من داخل «الخط الاخضر»، الا ان الاجراءات الاسرائيلية الاخيرة الضاغطة على التنقل من والى الضفة الغربية احدثت مردودا سلبيا على حركة السوق».

وحول سر الحركة من داخل «الخط الاخضر» باتجاه اسواق الضفة، تقول سيدة من «الطيبة» إن «الاسعار معقولة. هناك تنوع اكبر على مستوى الازياء».

وطالت الحركة التجارية النشطة نسبيا محلات الالبسة بشكل خاص نظرا للحاجة الماسة اليها، بينما العديد من القطاعات الاخرى ما زالت تشكو. ويقول صاحب محل ادوات منزلية: «في العادة تكون انا واخي ونحتاج الى مساعدين اخرين، لكن هذه السنة انا وحدي في المحل، ومعظم وقتي في فراغ كبير».

وتقول صاحبة محل لبيع الاكسسوارات والعطور: البيع قليل جدا لأن الناس يشترون الضروري فقط. والعطور والاكسسوارات ليست من الضروريات.

وفي تفسير هذا الركود يقول رئيس الغرفة التجارية في طولكرم شكري الجلاد «هناك ارتفاع كبير في الاسعار، مصدره من صاحب الجملة. لقد حصلنا كغرفة تجارية على تسهيلات بخصوص دخول التجار الى داخل «الخط الاخضر»، ولكن بدون سياراتهم، الامر الذي يأتي على حساب المستهلك. لحاجة التاجر الى نقل بضائعه بسيارات نقل اسرائيلية وبأسعار مرتفعة جدا، تأتي على حساب تكلفة البضائع».

وعن حركة السوق التجارية يقول رمضان كريم «هناك بعض الحركة. لكن دخل الناس قليل جدا، فهناك اعداد كبيرة من العاطلين عن العمل، ولا يمكن حل مشكلة السوق وتنشيطها الا بتشغيل هؤلاء العمال وبايجاد مصدر دخل لهم، ولن يحل هذا الموضوع الا بالاستقلال الاقتصادي لضمان حركة سوق دائمة».

ويقول جودت الرباع مدير أحد فروع البنك العربي «ان الاغلاق اثر على الطبقة المتوسطة والتجار والعمال، وهناك العديد من العمال يصنفون ضمن الطبقة المتوسطة، وهم العمال الفنيون، وانقطاعهم عن العمل اثر على السوق. خاصة وان فترة الاغلاق الطويلة جدا خلقت لأزمة اقتصادية واضحة جدا في العيد». ويضيف «اما بخصوص السحب من البنك، فهو في فترات العيد اكثر من المعتاد، وهذا تقليد، وان كان هذه السنة اعلى. الامر الذي يأتي على حساب المدخرات، لأن مصاريف العيد وواجباته كثيرة».

ولا يختلف الوضع كثيرا في قطاع غزة حيث بدأ المواطنون الاستعداد لاستقبال العيد، رغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي يسببها الحصار الاقتصادي الاسرائيلي.

واخذت شوارع المدينة تزدحم بالمتسوقين لا سيما في شارع «عمر المختار» الشريان التجاري الرئيسي.

وقال الشاب انور دويحة من سكان حي الشجاعية الذي بدت على وجهه علامات الحيرة والضجر، اثناء وقوفه امام احد المحلات «ان اسعار الملابس مرتفعة قياسا بالاوضاع الاقتصادية في القطاع. فعلى سبيل المثال يصل متوسط سعر البنطلون حوالي 90 شيكلا (27 دولارا)، والقميص 50 شيكلا (15 دولارا)، وعليه لا يستطيع رب الاسرة التي تتكون من ثمانية افراد توفير كسوة العيد لهم».

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

قاض صربي يعتبر قرار ميلوسيفيتش الاعتراف بفوز المعارضة «غير دستوري»

■ بلغراد ـ ا ف ب: اعتبر احد قضاة المحكمة العليا في صربيا ان القرار الذي اتخذه الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش بالطلب من البرلمان ان يصدق على فوز المعارضة في الانتخابات البلدية «غير دستوري».

وكان ميلوسيفيتش طلب امس الاول الثلاثاء في رسالة وجهها الى رئيس الوزراء الصربي ميركو ميرياتوفيتش ان تعرض الحكومة «مشروع قانون على البرلمان يعتبر نتائج الانتخابات البلدية نهائية وفقا لتقرير مهمة منظمة الامن والتعاون في اوروبا».

وكان فريق تابع لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا برئاسة رئيس الوزراء الاسباني السابق فيليبي غونزاليس خلص في 27 كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى القول ان المعارضة فازت في 14 مدينة صربية من بينها بلغراد. ولم تعترف السلطات حتى الان بفوز المعارضة الا في ست من هذه المدن الـ14. ونقلت صحيفة «ناسا بوربا» المستقلة امس الاربعاء عن سلوبودان فوتشيتيتش قوله ان البرلمان غير مخول البت في القضايا المتعلقة بالانتخابات «التي تدخل ضمن اطار صلاحياته» مؤكدا ان المحاكم فقط مخولة للبت في شرعية الانتخابات.

البرلمان الروسي يطالب موظفي الكرملين بكشف عائداتهم

■ موسكو ـ ا ف ب: شن مجلس النواب الروسي (الدوما) امس الاربعاء هجوما جديدا على كبير موظفي الكرملين اناتولي تشوبايس مطالبا الرئيس بوريس يلتسين بالعمل على ان يعلن كبار الموظفين العاملين معه عن مداخليهم.

وجاء في رسالة اقرت في جلسة موسعة للمجلس ونالت موافقة 235 نائبا من اصل 450 «اننا نطالب الرئيس بالاحترام الدقيق للقانون وبالعمل على ان يعلن كبار الموظفين عن عائداتهم».

وكان تشوبايس عين في منصب كبير موظفي الرئاسة الروسية بعد اعادة انتخاب يلتسين في الثالث من تموز (يوليو) الماضي. واتهمته احدى المجلات منتصف الشهر الماضي بانه تلقى 278 الف دولار خلال ادارته الحملة الانتخابية لبوريس يلتسين. وانه لم يسدد الضرائب المتوجبة عليه عن هذا المبلغ. وقد دفع تشوبايس بعد ذلك مبلغ 517 مليون روبل لمصلحة الضرائب. وقالت رسالة الدوما «ان قضية تشوبايس ما زالت قائمة حتى ولو انه دفع الضرائب».

ولم ينف تشوبايس انه تلقى مثل هذا المبلغ لكنه اكد انها اموال «جاءت بشكل اساسي من مؤتمرات وبشكل اتعاب له كمستشار». وقال ان القانون كان يمنحه حتى نيسان (ابريل) المقبل للتصريح عن مداخيله. وحتى منتصف تموز (يوليو) لتسوية الضرائب المتوجبة عليه.

وقرر مجلس الدوما من جهة اخرى ان يحيل الى النيابة العامة وثائق تظهر ان شركة «نونتاسوري» المساهمة حولت اكثر من 300 مليون روبل لحساب تشوبايس. وتجدر الاشارة الى ان تشوبايس (41 عاما)، الذي يطلق عليه اسم «الوصي على الكرملين» منذ ان تزايدت حالات غياب بوريس يلتسين لاسباب صحية، يعتبر احد السياسيين المكروهين شعبيا في روسيا. وقد حاول اعداؤه في الاشهر الاخيرة اظهار تورطه في عدد من الفضائح من دون ان يؤدي ذلك الى اثارة اي رد فعل من جانب يلتسين.

حكومة جاكرتا تعلن احتواء اضطرابات عرقية

■ جاكرتا ـ ا ف ب: اعلن الجيش الاندونيسي امس الاربعاء عودة الهدوء الى منطقة كاليمنتان الغربية التي شهدت خلال الاسابيع الاخيرة اضطرابات اتنية دامية وحذر رؤساء تحرير الصحف من «المبالغة» في تغطية الاحداث.

وقال الناطق باسم الجيش الجنرال امير سيارف الدين في تصريح نقلته وكالة الانباء الاندونيسية «انتارا» انه «تمت السيطرة الان على كل شيء» ونفى استمرار توتر الوضع في بونتياناك عاصمة كاليمنتان الغربية، القسم الاندونيسي من جزيرة بورنيو.

وافادت مصادر مختلفة ان رئيس مكتب الشؤون الاجتماعية ـ السياسية في القوات المسلحة الجنرال سيروان حميد استدعى امس الاول الثلاثاء مسؤولي الصحف الرئيسية بشأن تغطيتهم لاضطرابات كاليمنتان والاضطرابات الاتنية الدينية الاخيرة في جاوا.

واعتبر ان تغطية الصحف الاندونيسية كانت ايجابية بشكل عام لكنه اشار الى انه «يحصل في بعض الاحيان ان يفتش الصحافيون عن وجهات نظر مختلفة عن تلك التي تقترحها السلطات».

ويفيد محللون ان استدعاء رؤساء تحرير الصحف ليس حدثا نادرا في اندونيسيا لكنه يحدث عادة في اوضاع او مسائل استثنائية ويحاط الاجتماع عموما بالتكتم. وفي بونتياناك طلب من السكان البقاء في منازلهم من الساعة التاسعة صباحا وحتى الساعة الخامسة مساء لكن الجيش نفى ان يكون هذا الاجراء بمثابة حظر تجول. واعرب وزير الخارجية الاندونيسي علي العطاس امس عن الامل في ان يرفع قرار اغلاق الحدود البرية بين اندونيسيا وماليزيا قريبا «بعد عودة الوضع الى طبيعته». وقد فاجأ قرار اغلاق الحدود الذي اتخذته كوالالمبور الاحد لتفادي امتداد اعمال العنف الى اراضيها السلطات الاندونيسية التي حرصت على التأكيد خلال اليومين الاخيرين على عدم وجود خلافات في وجهات النظر بين الحكومتين. وكانت موجة العنف في كاليمنتان الغربية اندلعت مع بداية كانون الثاني (يناير) الماضي اثر مشادة اثناء حفل راقص بين شبان من المستوطنين والسكان الاصليين «الداياك»، تحولت الى اشتباكات عنيفة هوجمت واحرقت خلالها قرى ومراكز تجمع للمستوطنين.

حكومة صوفيا تتفق مع المعارضة على اجراء انتخابات عامة في ابريل

■ صوفيا ـ ا ف ب: عادت الحياة الى طبيعتها امس الاربعاء في بلغاريا اثر التوصل الى اتفاق مساء الثلاثاء بين الحزب الاشتراكي (الشيوعي سابقا) الحاكم والمعارضة حول اجراء انتخابات مبكرة في نيسان (ابريل) المقبل.

وبموجب الاتفاق الذي اعلنته وسائل الاعلام الرسمية، عدل رئيس الوزراء نيكولاي دوبريف عن تقديم حكومته التي شكلها مساء الاثنين امام البرلمان. وتعهدت الاحزاب الممثلة في البرلمان بتبني اعلان حول الاجراءات التي ستتخذ لاخراج البلاد من الازمة التي تواجهها.

ووصف الرئيس بيتار ستويانوف هذا الاتفاق الذي «وضع حدا للازمة السياسية» بانه «تاريخي». وقال في تصريحات امام الصحافيين في ختام اجتماع لمجلس الامن الوطني شارك فيه ممثلون عن الحزب الاشتراكي والمعارضة «لم يسبق لبلغاريا ان وجدت نفسها على شفير حرب اهلية».

وكانت اضرابات وحركات عصيان مدني شلت البلاد منذ الاثنين لمنع تشكيل الحزب الاشتراكي حكومة جديدة والتوصل الى اجراء انتخابات تشريعية مبكرة في اقرب وقت.

فبعد يومين من الاضرابات، استأنفت وسائل النقل العام نشاطها امس الاربعاء بشكل طبيعي في صوفيا.

كما اعيد فتح الطرقات وسكك الحديد التي اغلقها انصار المعارضة في الايام الماضية امام حركة السير، وكذلك علقت الاضرابات في المؤسسات الصناعية.

يطالب بتنظيم «حملة وطنية» لرفع مستوى التعليم

توسيع الاطلسي وتوحيد اوروبا يتصدران اولويات سياسة كلينتون الخارجية

واشنطن ـ من بيار غلاشان وكريستيان شيز:

دعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس الأول الثلاثاء، في خطابه السنوي الى الامة، الامريكيين الى التحلي بـ«بعد الرؤية» في مجال السياسة الخارجية لكي تبقى الولايات المتحدة «الامة التي لا غنى عنها» في العالم مؤكدا حرصه على توسيع حلف شمال الاطلسي.

واسهب كلينتون في الحديث عن السياسة الخارجية كما لم يفعل من قبل في اطار خطاب الى الامة معلنا تأييده لان يكون للولايات المتحدة حضور فاعل ودبلوماسية ناشطة في العالم خلال العام الحالي.

وفي هذا الصدد عدد الرئيس الامريكي امام الكونغرس ستة اهداف للسياسة الخارجية الامريكية، يقضي اولها بـ«المساعدة وللمرة الاولى على بناء اوروبا موحدة وديمقراطية».

واوضح انه ينبغي «لذلك توسيع حلف الاطلسي بحلول العام 1999» لكنه حرص على القول انه يجب في موازاة ذلك «بناء شراكة مستقرة» بين حلف الاطلسي وبين «روسيا ديمقراطية».

واكد كلينتون في هذا المجال المحورين المحددين من قبل ادارته وهما «الاعلان عن توسيع حلف الاطلسي في قمة مدريد في 8 و9 تموز (يوليو) بعد التغلب على التحفظات الروسية واقناع موسكو بتوقيع ميثاق امني مع الاطلسي».

الا ان رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين الذي وصل امس الاول الى واشنطن كرر معارضة بلاده لتوسيع الحلف الاطلسي باتجاه دول اوروبا الوسطى.

وبعد اوروبا، تطرق كلينتون الى آسيا قائلا «يجب على امريكا ان تتطلع نحو الشرق بمقدار تطلعها نحو الغرب لان امننا يتطلب ذلك» داعيا الى بناء «مجتمع تعاون خال من النزاعات» في آسيا ومنطقة المحيط الهادئ».

وتمنى كلينتون حصول تقدم في مفاوضات السلام مع كوريا الشمالية قبل ان يستفيض اكثر بالحديث عن الصين التي «يجب ان نواصل معها حوارا اعمق باسم مصالحنا ومبادئنا».

واكد في هذه المناسبة عزمه على زيارة الصين وكذلك استقبال الرئيس الصيني جيانغ زيمين في الولايات المتحدة. ومن المنتظر ان تتم هاتان الزيارتان في بحر العام 1998.

الى ذلك كرر الرئيس الامريكي فكرته القائلة بان «ليس من مصلحة امريكا ان تكون الصين معزولة» بل على العكس فان تطوير العلاقات مع بكين من شأنه ان يساعد على مواجهة «التحديات المشتركة مثل انهاء التجارب النووية» او التحدث بـ«صراحة عن الفوارق الاساسية مثل مسألة حقوق الانسان».

ودافع كلينتون بعد ذلك عن فكرة حضور فاعل للولايات المتحدة في العالم خصوصا في المجال التجاري لفتح اسواق جديدة في اطار «الاقتصاد الكلي».

وطلب في هذا الخصوص من الكونغرس منحه الصلاحيات الضرورية لابرام اتفاقات تجارية جديدة» للتبادل الحر مع دول آسيا وامريكا اللاتينية.

لكنه اكد ان على الولايات المتحدة ان تواصل مساهمتها الناشطة في حل النزاعات الاقليمية في سائر انحاء العالم.

وفي هذا الصدد قال «على امريكا ان تبقى قوة تعمل بلا كلل من اجل السلام من الشرق الاوسط الى هايتي ومن ايرلندا الشمالية الى افريقيا» داعيا الكونغرس الى مواصلة «دعمه الحازم» للقوات الامريكية المنتشرة في البوسنة في اطار القوة الاطلسية. وقال في هذا المجال «بفضل الزعامة الامريكية توقفت المجازر في البوسنة».

وقال متوجها ايضا الى الكونغرس الذي يهيمن عليه الجمهوريون الذين غالبا ما يبدون تحفظهم على عمليات حفظ السلام في الخارج، ان «المجازفات المعقولة من اجل السلام تتيح لنا تفادي الانجرار الى نزاعات خطيرة العواقب».

يشار الى ان مهمة القوة الاطلسية في البوسنة تنتهي في اواسط العام 1998.

ووجه الرئيس كلينتون كذلك نداء اخر الى مجلس الشيوخ لكي يصادق على اتفاقية الاسلحة الكيميائية التي تدخل حيز التنفيذ في 29 نيسان (ابريل) المقبل.

وتثير هذه الاتفاقية انقسامات في مجلس الشيوخ الامريكي علما بانه لا يمكن للولايات المتحدة المشاركة في آلية تطبيق هذه الاتفاقية اذا لم تتم المصادقة عليها قبل ذلك الموعد.

واخيرا اكد كلينتون متوجها الى البرلمانيين ان على الولايات المتحدة ان تسدد المتأخرات المتوجبة عليها تجاه البنك الدولي او الامم المتحدة التي تشهد حاليا اصلاحات» لكي يكون لها سياسة خارجية على مستوى طموحاتها.

وتبلغ قيمة المبالغ المستحقة على الولايات المتحدة تجاه الامم المتحدة 1.3 مليار دولار. ووعدت واشنطن مؤخرا بتسديد متأخراتها شرط ان تبدأ المنظمة الدولية باصلاحات جذرية.

وعلى صعيد سياسته المحلية قال الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان تحسين التعليم في الولايات المتحدة سيحظى بأولوية عليا تليه «اعمال لم تكتمل بعد» مثل حملة الاصلاح المالي.

وقال كلينتون ان «اعظم الخطوات على الاطلاق التي يتعين ان نجتازها والاولوية رقم واحد لي كرئيس للبلاد للسنوات الاربع المقبلة هي ضمان ان يكون لدى الامريكيين افضل نظام للتعليم في العالم».

واقترح كلينتون تخصيص 51 مليار دولار للتعليم في السنة المالية التي تبدأ في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بزيادة 20 في المئة عن المخصصات في السنة الحالية للانفاق على التعليم والتدريب والتخفيضات الضريبية المرتبطة بالتعليم.

وبمقتضى برنامجه للتعليم فان الانفاق سيرتفع الى نحو 60 مليار دولار في السنة بحلول عام 2002 رغم خفض البرامج الاخرى من اجل موازنة الميزانية الاتحادية بحلول ذلك العام.

ودعا الرئيس الامريكي المعارضة الجمهورية الى التصويت على اصلاح تمويل الاحزاب السياسية والحملات الانتخابية قبل الرابع من تموز (يوليو) القادم وهو يوم العيد الوطني الامريكي.

وقال كلينتون «انتم تعرفون مثلي ان التاخير سيعني موت الاصلاح».

ويغرق كلينتون والحزب الديمقراطي منذ ثلاثة اشهر في جدل واسع حول تمويل حملاتهم الانتخابية من قبل اشخاص او شركات مرتبطة بمصالح اجنبية ولا سيما اسيوية.

الرئيس الامريكي بيل كلينتون يحيي اعضاء مجلسي الكونغرس والسينات قبل القائه امس خطابه السنوي حول «حالة الاتحاد» (رويتر).

تقرير امريكي يتوقع عودة موسكو وبكين الى منافسة واشنطن على مناطق النفوذ

■ واشنطن ـ ا ف ب: ذكرت دراسة لوزارة الدفاع الامريكية نشرت امس الاول الثلاثاء ان الصين وروسيا يمكن ان تتنافسا في غضون عشر سنوات الولايات المتحدة على الصعيد الاقليمي بطريقة تحد تدريجيا من النفوذ الامريكي.

وقالت الدراسة التي اعدتها الجامعة الوطنية للدفاع انه «عوضا عن مواجهة الولايات المتحدة العلنية والشاملة خلال العقد المقبل، تبدو الصين وروسيا اكثر ميلا لخوض منافسة استراتيجية جزئية وضعيفة مع الولايات المتحدة تهدف الى تقليص او ازالة النفوذ الامريكي في المناطق التي تعتبرها (الدولتان) من مناطق نفوذهما».

ودعا التقرير الى تمركز قوات امريكية في الخارج والابقاء على الردع النووي لمنع اي قوة نووية مثل روسيا والصين من حل خلافات بالقوة.

واكد التقرير الذي يحمل عنوان «تقييم استراتيجي للعام 1997» ان الصين وروسيا لن تكونا قادرتين على ان تشكلا تحديات استراتيجية للولايات المتحدة خلال العقد المقبل.

وقال التقرير ان «الصين وروسيا على حد سواء قوتان نوويتان تملكان صواريخ بالستية عابرة للقارات وقدرات فضائية تتيح لهما الحصول على ما تلتقطه الاقمار الاصطناعية والاتصالات العالمية».

واضاف ان كلا من هاتين الدولتين «تملك عمقا استراتيجيا مهما وممثلين مهمين في المؤسسات الدولية يتمتعون بمكانة جيدة تمكنهم من عرقلة عمل الامم المتحدة ضد مصالحهما».

واشار التقرير الى ان روسيا والصين تشعران بقلق متزايد من النوايا الامريكية في المدى البعيد وبالاستياء لانهما لا تعاملان كقوتين عظميين. واضاف انهما قلقتان ايضا لما يجري في محيطهما.

واضاف التقرير ان التحدي يقضي بالنسبة لواشنطن باقناع بكين وموسكو بان مصالح كل منهما تكمن في التعاون مع الاسرة الدولية وردعهما عن حل خلافاتهما بالقوة.

ويشكل التقرير الذي اعده فريق من الجامعيين يضم عسكريين ومدنيين في جامعة الدفاع الوطنية تحليلا مستقلا لبنية القوات الامريكية وللنقاط الساخنة في العالم، ولا يشكل عرضا للسياسة الرسمية للولايات المتحدة.

مؤيدو «حزب الشعب» يمتنعون عن دعم بينظير

الهند تأمل استئناف الحوار مع الباكستان عقب فوز شريف

■ اسلام اباد ـ نيودلهي ـ واشنطن ـ وكالات: يرى المراقبون في اسلام اباد ان الهزيمة النكراء التي مني بها حزب الشعب الباكستاني بزعامة بينظير بوتو امام الرابطة الاسلامية التي يقودها نواز شريف امس الاثنين تطرح مسالة مستقبل بوتو السياسي.

ولم يكن هؤلاء المراقبون الذين كانوا يتوقعون هزيمة رئيسة الحكومة التي اقالها الرئيس فاروق ليغاري منذ ثلاثة اشهر، يتوقعون هزيمة بهذا الحجم لحزب طبع بعمق الحياة السياسية في باكستان.

وقد اعطى نواز شريف اول عناصر رد على الذين يتساءلون عن اسباب هذا الفشل. وقال «انهم انصار الحزب الذين امتنعوا عن الادلاء باصواتهم»، في اشارة الى نسبة الامتناع الكبيرة التي بلغت حوالي 60 بالمئة في هذه الانتخابات.

وتتركز المسألة حول معرفة سبب تخلي الناخبين المؤيدين لبوتو تقليديا عنها، بعد ان اوصلوها الى السلطة مرتين.

ورأى صحافيون باكستانيون ان بوتو اعتبرت مسؤولة، سواء بحق او غير حق، عن اتساع نطاق الفساد في اوساط الطبقة الحاكمة التي يكن لها الباكستانيون بغالبية واسعة كرها عميقا.

فزوج بينظير بوتو، عاصف علي زرداري الذي تطلق عليه عامة الشعب لقب «السيد 10 بالمئة» موضع اتهامات وخصوصا بعد ان عينته زوجته منذ عام في منصب وزير الاستثمارات الذي يعد استراتيجيا.

وزرداري في السجن حاليا بعد ان اتهم بالضلوع في مقتل مرتضى بوتو شقيق بنظير بوتو في ايلول (سبتمبر) الماضي في مواجهة مع الشرطة في كراتشي.

وقال احد المراقبين ان بوتو دفعت خصوصا ثمن ابتعادها خلال السنوات الاخيرة عن الخيار ذي «النزعة الاشتراكية» الذي حدده والدها ذو الفقار علي بوتو عند تأسيسه حزب الشعب الباكستاني في الستينات، بينما تزداد الازمة الاقتصادية حدة يوما بعد يوم.

وفي نيودلهي صرح وزير الدفاع الهندي مولايام سينغ فاداف امس الاربعاء ان بلاده تأمل في عودة الحوار مع باكستان بعد فوز نواز شريف في الانتخابات الباكستانية.

وذكر فاداف بان نيودلهي وجهت رسالة الى السلطات الباكستانية تقترح فيها اجراء محادثات ثنائية وقال في هذا الصدد لوكالة «برس تراست» الهندية «نأمل في ان ترد الحكومة الباكستانية الجديدة بالايجاب» على هذا الاقتراح.

ووصف تصريحات شريف بشأن اجراء حوار وتحسين العلاقات مع نيودلهي بانها «مؤشر جيد».

ولاحظ بارتياح بانها «المرة الاولى التي لا يتخذ فيها مسؤول بمستوى شريف مواقف معادية للهند خلال الحملة الانتخابية».

وتمنى متحدث باسم الخارجية الهندية معاودة الحوار المتوقف منذ لقاء بين موظفين كبار في اسلام اباد في كانون الثاني (يناير) 1994.

ورحبت صحف هندية عدة بفوز شريف معتبرة ان هذا الفوز يمكن ان يؤدي الى تحسين في العلاقات المتوترة بين الجارتين العدوتين اللتين تواجهتا في ثلاث حروب منذ استقلالهما في العام 1947.

واعتبرت احدى الصحف ان عودة شريف الى الحكم بغالبية واسعة «فأل خير بالنسبة للهند» لان ذلك «سيدخل بعض الاستقرار الى اجواء سياسية متقلبة» في المنطقة ودعت نيودلهي الى «اغتنام الفرصة المتاحة بفوز شريف». وكانت الولايات المتحدة هنأت امس الاول الثلاثاء رئيس الوزراء الباكستاني السابق نواز شريف بفوزه في الانتخابات التشريعية ووعدت بانها ستعمل من اجل تحسين العلاقات الثنائية بين البلدين.

وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز «اذا ما شكل (شريف) فعلا الحكومة الباكستانية المقبلة، فحكومة الولايات المتحدة ستعمل معه بروح من التعاون بهدف تعزيز علاقاتنا مع باكستان».

واشارت الخارجية الامريكية الى ان المراقبين الدوليين، وعلى الرغم من الاتهامات بالغش، لم يسجلوا مخالفات هامة. واضاف المتحدث الامريكي ان للولايات المتحدة «مصلحة دائمة في تعزيز التعاون» مع باكستان بغية تعزيز الاستقرار في جنوب اسيا.

قبرص تنفي التعهد لامريكا بعدم نشر طائرات حربية ـ يونانية

■ نيقوسيا ـ رويتر: نفى الرئيس القبرصي غلافكو كليريديس ما تردد عن تعهد بلاده للولايات المتحدة بعدم نشر اي طائرات حربية يونانية في الاشهر الثلاثة عشر المقبلة في قاعدة جوية جديدة قيد الانشاء في الجزيرة.

وقال كليريديس لمجموعة من الصحفيين خلال حديث نقلته محطات التلفزيون على الهواء ليلة امس «نعم نحن نبني قاعدة جوية لكننا لم نقرر بعد ما اذا كانت الطائرات ستتمركز فيها ام تستخدمها فقط للتزود بالوقود.

جانبنا لم يتخذ قرارا بعد... سواء تعلق الامر بطائرات يونانية ام طائرات قبرصية ام طائرات مختلطة تتمركز هنا ام تستخدم القاعدة للتزود بالوقود فقط».

واضاف الرئيس القبرصي قوله «لم الزم نفسي بشيء. لقد اوضحت موقفنا (للامريكيين) مثلما فعلت الان».

وقسمت قبرص بين القبارصة الاتراك والقبارصة اليونانيين منذ ان غزت قوات تركية الثلث الشمالي من الجزيرة عام 1974 في اعقاب وقوع انقلاب عسكري في نيقوسيا دعمته الحكومة العسكرية اليونانية في ذلك الوقت.

واعلن القبارصة الاتراك عام 1983 اقامة الجمهورية القبرصية التركية في شمال البلاد لكن لم يعترف بها سوى تركيا التي تنشر في الشطر الشمالي من الجزيرة نحو 30 الف جندي.

وفشلت مساع دبلوماسية كثيرة قادتها الامم المتحدة في اعادة توحيد الجزيرة ولا تزال المسألة القبرصية مثار توتر بين تركيا واليونان داخل حلف شمال الاطلسي.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية ان قبرص اكدت للولايات المتحدة انه لن يتم نشر طائرات يونانية في القاعدة الجديدة لمدة 13 شهرا.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم الوزارة مؤكدا تقريرا نشرته صحيفة واشنطن بوست يوم الاحد «اعتقد ان التأكيد الذي لدينا هو انه لن يجري نشر طائرات حربية يونانية في القاعدة الجديدة في قبرص لمدة 13 شهرا».

وتنتهي فترة ولاية الرئيس القبرصي بعد 13 شهرا. وقال بيرنز في مؤتمر صحافي امس الاول الثلاثاء ان قبرص قدمت هذا الوعد للمبعوث الامريكي كاري كافانو اثناء زيارة للجزيرة المقسمة الشهر الماضي. واعلنت الولايات المتحدة ايضا ان كليريدس قدم وعدا اخر لكافانو بالانتظار 16 شهرا على الاقل قبل تلقي اي مكونات لنظام صاروخي مضاد للطائرات تعتزم قبرص شراءه من روسيا.

وبمقتضى اتفاق عسكري وقعته قبرص مع اليونان عام 1993 تبني نيقوسيا مطارا عسكريا في بافوس على الساحل الغربي للجزيرة يمكنه ان يستوعب طائرات حربية يونانية من طراز اف/16 في حالة تجدد الازمة القبرصية.

اعلنوا تقدمهم على كافة الجبهات

المتمردون التوتسي يمهلون الرئيس الزائيري اسبوعين لاعلان تنحيه

د غوما ـ كينشاسا ـ الرباط ـ واشنطن ـ وكالات: أكد زعيم المتمردين الزائيريين لوران ديزيريه كابيلا امس الاربعاء في غوما (شرق) ان قواته تتقدم على كل الجبهات وتلاحق «الفارين» من الجيش النظامي.

وأكد كابيلا أمام الصحافيين ان قواته موجودة «على بعد 40 كيلومترا من موبا» المرفأ الصغير المطل على بحيرة تانغانيكا الواقعة على بعد 160 كيلومترا جنوب كاليمي المدينة الاستراتيجية التي سقطت بين أيدي المتمردين امس.

واضاف ان المتمردين سيواصلون تقدمهم في اقليم شابا (كاتانغا سابقا).

واوضح ان المتمردين على الجبهة الغربية «وصلوا الى أقل من 19 كيلومترا من لوبوتو (غرب غوما) وعلى بعد 33 كيلومترا من شابوندا (غرب بوكافو).

وقال ان سقوط مدينة ايسيرو في شمال شرق البلاد لم يعد سوى مسألة ساعات». وحدد لوران كابيلا مهلة للرئيس موبوتو سيسي سيكو تنتهي في 21 شباط (فبراير) للتنحي عن السلطة والا شن الثوار هجوما واسع النطاق.

وقال كابيلا لرويتر من مدينة غوما التي يسيطر عليها الثوار «اذا لم يحضر موبوتو الى طاولة (المفاوضات) ويوافق على تنحيه عن السلطة لن يكون امامنا خيار سوى ان نشن هجوما واسع النطاق». واتهم زعيم الثوار فرنسا وبلجيكا بتجنيد نحو 300 من المرتزقة الاجانب. وقال ان سبعة افراد من المرتزقة قتلوا خلال اشتباكات اخيرة مع قواته.

واضاف قوله «فرنسا وبلجيكا تجندان وتدفعان الاموال للمرتزقة لكن الهزيمة ستحل بهما لان الشعب في جانبنا».

وتعترف حكومة زائير بتجنيد مرتزقة من بينهم عدد كبير من يوغوسلافيا سابقا لكن فرنسا وبلجيكا تنفيان تمويل عمليات تجنيدهم.

وكان مسؤول بوزارة الدفاع في العاصمة الزائيرية كينشاسا قال مساء امس الاول الثلاثاء ان زائير ارسلت قوات على وجه السرعة بطريق الجو والسكك الحديدية للدفاع عن بلدة ثانية ضد المتمردين في اقليم شابا الذي يحتوي على مناجم النحاس.

وقال ان المتمردين يحاولون الوصول الى بلدة موبا التي تبعد نحو 150 كيلومترا من ميناء كاليمي الواقع على بحيرة تنجانيقا الاكثر اهمية والذي استولى عليه المتمردون في وقت سابق.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «المتمردون يحاولون الوصول الى موبا. واخذوا مسارا اخر يؤدي الى داخل كاليمي للوصول الى هناك لكن لدينا وحدات بحرية هناك ستقاومهم. وسترسل تعزيزات بالقطارات من القواعد العسكرية في كامينا ولوبومباشي».

واعترفت زائير بخسائرها الاخرى في القتال لصالح المتمردين الذين يتزعمهم التوتسي وبدأوا حملة مسلحة من الحدود الشرقية لزائير في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وهم يسيطرون الان على شريط طوله الف كيلومتر يمتد في اقليم النحاس. واعلن مسؤول زائيري مساء امس في الرباط ان زائير «لن تتفاوض بأي شكل من الاشكال» مع المتمردين الزائيريين. واضاف مسؤول مكتب الاعلام في الرئاسة الزائيرية لويمانا كابازا، الذي يرافق رئيس زائير الماريشال موبوتو سيسي سيكو في الزيارة التي بداها امس للمغرب، «لن نتحاور مع خائن» مشيرا الى زعيم التمرد. واكد «ان الحرب تبقى الحل الوحيد لوضع حد للتمرد وموقف الحكومة الزائيرية لم يتغير قيد انملة في هذا الشأن».

وفي واشنطن اكدت الادارة الامريكية الثلاثاء دخول قوات اجنبية الى زائير ودعت جميع الدول المعنية الى الامتناع عن التدخل في المعارك الدائرة في شرق هذه الدولة. واعلن الناطق باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز «لدينا ادلة كثيرة» على ان قوات اجنبية دخلت الى زائير، ولكنه رفض تحديد جنسية او مصدر هذه القوات او اسماء الدول التي تقدم قوات لمساعدة المتمردين ضد نظام كينشاسا.

البرلمان الفرنسي يقر مشروع انهاء التجنيد الاجباري

■ باريس ـ رويتر: وافقت الجمعية الوطنية الفرنسية الثلاثاء على مشروع قانون ينهي الخدمة العسكرية الاجبارية التي استحدثتها الثورة الفرنسية عام 1789.

ووافق 435 نائبا على مشروع القانون بينما عارضه 97 نائبا في قراءة اولى. ويتعين ان يحصل المشروع على موافقة مجلس الشيوخ الذي سيبدأ في مناقشته الشهر المقبل.

وقال وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون امام النواب ان الجمعية الوطنية اظهرت «حنكة وجرأة» بالموافقة على خطوة «ثورية واصلاح تاريخي».

واضاف ان «اجتماعا للمواطنين» اجباريا لمدة خمسة ايام سيحل محل الخدمة العسكرية الحالية التي تبلغ عشرة اشهر ويعني ان الخدمة الوطنية جرى «تعليقها» لكن التجنيد مستمر.

لكن الفرنسيين وخاصة الشبان منهم ينظرون الى موافقة الجمعية الوطنية على مشروع القانون على انها تعني انهم لن يعودوا ملزمين بالخدمة الاجبارية في الجيش.

ومشروع القانون جزء من خطة الرئيس جاك شيراك لتصفية الوحدات التي تعتمد على المجندين وتحويل القوات المسلحة الى منظمة محترفة بما ييسر نشرها خارج حدود فرنسا. ويتألف جانب كبير من القوات البرية ومعظم القوات البحرية والجوية من المحترفين منذ سنوات.

و«اجتماع المواطنين» سيتضمن خمسة ايام من المحاضرات عن الوطنية والموضوعات المتصلة بها ويعطي الجيش فرصة لاجراء اختبارات اللياقة البدنية للشبان تحسبا لاعادة تطبيق الخدمة العسكرية الاجبارية.

طاجيكستان: ثوار مسلمون يحتجزون 5 موظفين دوليين

■ دوشانبي ـ ا ف ب: اعلنت الامم المتحدة امس الاربعاء ان مجموعة اسلامية تحتجز خمسة موظفين من المنظمة الدولية في طاجيكستان مطالبة بفتح ممر على الحدود الافغانية ـ الطاجيكستانية.

واوضح المصدر ان الموظفين هم ثلاثة مراقبين عسكريين وطبيب عسكري ومترجم.

وكان الرهائن وهم نمساوي وسويسريان واوكراني وطاجكستاني يسافرون على متن سيارتين من غارم الى العاصمة دوشانبي واحتجزوا الثلاثاء على بعد 86 كلم الى الشرق من دوشانبي على يد مجموعة تدعي انها تابعة لزعيم الحرب ريزفون ساديروف وفق ما اعلن مسؤولون في وزارة الداخلية الطاجيكستانية.

واوضح مسؤولون في الامم المتحدة ان المجموعة الخاطفة تطالب سلطات دوشانبي بفتح ممر للسماح لعناصرها الانتقال بحرية بين افغانستان وطاجيكستان.

وكانت المجموعة ذاتها احتجزت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي نحو 20 رهينة من بينهم سبعة مراقبين من الامم المتحدة وافرجت عنهم جميعا في وقت لاحق.

لندن تدعو الى تحكيم دولي بشرعية برلمان اقامته بكين في هونغ كونغ

■ هونغ كونغ ـ بكين ـ ا ف ب ـ رويتر: قال مالكولم ريفكند وزير الخارجية البريطاني ان لندن ستطلب من الصين الموافقة على تحكيم المحكمة الدولية في شرعية المجلس التشريعي المؤقت لهونغ كونغ المثير للجدل».

وقال ريفكند خلال حديث مع صحيفة (سينغ تاو) التي تصدر باللغة الصينية في هونغ كونغ نشر امس الاربعاء انه سيثير المسألة مع وزير الخارجية الصيني غيان جيتشين خلال اجتماعهما في سنغافورة الاسبوع القادم.

وصرح وزير الخارجية البريطاني بانه عرض هذا الاقتراح على بكين في شهر تشرين الاول (اكتوبر) لكنه رفض وهو يأمل ان تعيد الصين النظر فيه.

وشكلت الصين بعد ان اغضبتها الاصلاحات الديمقراطية التي طبقها الحاكم البريطاني كريس باتن في الفترة الاخيرة من الحكم البريطاني للاقليم مجلسا مؤقتا يحل محل المجلس التشريعي المنتخب الحالي في هونغ كونغ بعد عودة الاقليم للسيادة الصينية في اول تموز (يوليو) من العام الحالي.

وأعرب الزعيم الصيني دينغ كسياو بينغ (92 عاما) الغائب عن الساحة السياسية منذ ثلاث سنوات، عن امله في انتقال «هادئ» للسلطة في هونغ كونغ العام 1997، في رسالة تهنئة نادرة وجهت الى الشعب الصيني بواسطة خلفه المعين جيانغ زيمين.

ونشرت الصحف الصينية امس الاربعاء على صدر صفحاتها الاولى النبأ الذي بثته وكالة انباء «الصين الجديدة» عن اللقاء الذي لم يحدد موعد عقده، بين الزعيم الصيني والاعضاء السبعة في اللجنة الدائمة للمكتب السياسي في الحزب الشيوعي وعلى رأسهم الرئيس جيانغ ورئيس وزرائه لي بينغ.

غير ان أي صورة لم تنشر وفقا للقرار الذي اتخذ بعد ان ظهر دينغ كسياو بينغ على التلفزيون في شباط (فبراير) 1994 حيث بدا وكانه مصاب بالخرف.

وقالت الوكالة الصينية ان دينغ و«المحاربين القدامى» طلبوا من «جيانغ وزملائه نقل تهانيهم الى الشعب الصيني (...) وأملوا في انتقال هادئ» للسلطة في هونغ كونغ».

واضافت انهم «عبروا عن تمنياتهم بنجاح المؤتمر الخامس عشر للحزب الذي سيعقد في نهاية العام، بقيادة اللجنة المركزية وعلى رأسها جيانغ زيمين».

وعلى مدى السنوات، أصبحت هذه اللقاءات السنوية مناسبة للفريق الحاكم لنقل رسائل بواسطة دينغ كسياو بينغ وقادة الجيل القديم، الذين لا يزال السكان يكنون لهم الاحترام.

مع بوادر عودة الحملات الاعلامية

صحيفة قطرية تتهم البحرين بالتهرب من الموافقة على اقتراحات لجنة الوساطة

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

اتهمت صحيفة «الوطن» القطرية دولة البحرين بالتهرب من اعطاء موافقة على المقترحات التي تقدمت بها اللجنة الرباعية المكلفة بمهمة تنقية الاجواء بين قطر والبحرين.

واضافت الصحيفة القريبة من الدوائر الرسمية في افتتاحيتها امس ان هذه اللجنة المكونة من وزراء خارجية كل من السعودية والكويت والامارات وعمان برئاسة الامير سعود الفيصل بالاضافة الى الامين العام لمجلس التعاون جميل الحجيلان «بقدر ما لقيت من تجاوب وترحيب وتعاون موضوعي جاد من جانب دولة قطر لم تلق من جانب دولة البحرين سوى سلسلة من المماطلة والتهرب».

وختمت الصحيفة تعليقها بالقول ان «اهل الخليج الذين ظلوا يتابعون نشاط اللجنة الرباعية في تلهف بأمل سماع انباء سارة يدركون اليوم بصورة قاطعة ان البحرين تعمد الى المماطلة ولا تريد تنقية الاجواء مع قطر».

وكانت اللجنة الرباعية قد اجتمعت آخر مرة في الثامن والعشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي في جدة لبحث آخر المقترحات التي تقدم بها كل من الطرفين فيما يتعلق بمحضر الاتفاق الثنائي الذي اعدته اللجنة بخصوص تطبيع العلاقات بين الدوحة والمنامة وذلك بعد ان كانت اللجنة قد زارت في العشرين من نفس الشهر كلا من قطر والبحرين بعد اجتماعين في الرياض عقدا في السابع والثاني عشر من كانون الثاني (يناير) كذلك.

ويبدو الآن ان اللجنة بصدد انتظار اشارة ايجابية من المنامة لوضع اللمسات الاخيرة لمحضر تنقية الاجواء ولهذا الغرض زار البحرين في الايام الاخيرة جميل الحجيلان دون ان يحصل، كما يرجح، على مثل هذه الاشارة.

وقد شهد عمل اللجنة الرباعية التي شكلتها القمة الخليجية الاخيرة في الدوحة في السابع من كانون الاول (ديسمبر) الماضي الكثير من الاخذ والرد ففي اجتماعي الرياض الاول والثاني لم تكن هناك اية ارضية للنقاش سوى الوثيقة التي قدمتها السعودية وتحفظت قطر على البعض من نقاطها التي رأت انها قد تمس من اتفاقية عام 1990 بين قطر والبحرين التي نصت على عرض الخلاف الحدودي بين البلدين على محكمة العدل الدولية.

وبعد الاخذ في الاعتبار الملاحظات القطرية جاء دور البحرين لتبدي بدورها بعض التحفظات مما دفع اللجنة مجددا للعمل من اجل صياغة وثيقة تحرص قدر الامكان على مراعاة وجهتي نظر الطرفين والسعي الى التقريب بينهما وهو ما بدا للمراقبين انها نجحت فيه فعلا الى الحد الذي رجح فيه ان يتم التوقيع على الاتفاق في غضون الاسبوع الاخير من كانون الثاني (يناير) الى جانب التوقيع على وثيقة تحدد آلية لحل النزاعات الخليجية التي قد تطرأ في المستقبل.

ويخشى الآن في ضوء استمرار انتظار «الضوء الاخضر» البحريني على مجمل الاتفاق ان تتعطل وربما تتوقف مساعي اللجنة الرباعية لتنقية الاجواء مما حدا ببعض المصادر المطلعة ان تتوقع انه في حال تأكد مثل هذا الاحتمال فقد يصدر وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل رئيس اللجنة الرباعية بيانا يحدد فيه بوضوح الى اين وصلت اعمال اللجنة ومسؤولية اي طرف في عرقلة او تجميد مساعيها.

في هذه الاثناء، لفت انتباه المراقبين ابراز بعض الصحف القطرية بطرق متفاوتة ما ورد عن دور البحرين في التقرير السنوي لوزارة الخارجية الامريكية حول وضع حقوق الانسان في العالم ولكن دون ادنى تعليق مما دفع البعض الى الاعتقاد ان اجواء تعثر اللجنة الرباعية قد يتيح المجال اذا ما تواصل اكثر، الى عودة تدريجية الى «التسخين» الاعلامي بين الدوحة والمنامة في وقت كان الامل معقودا على وقف الحملات الاعلامية بين البلدين كأولى خطوات تنقية الاجواء وهو ما شرع فيه فعلا غير ان استمراره ربما لم يعد مضمونا بالكامل.

نائب الرئيس اليمني: اتفاق التنسيق بين حزبي الائتلاف لا يتعارض مع الدستور

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

بحث نائب الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي امس مع اللجنة العليا للانتخابات الملابسات التي احتوت عليها اتفاقية حزبي الائتلاف الحاكم (المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للاصلاح) حول التنسيق بينهما في الانتخابات النيابية المقبلة في 27 نيسان (ابريل) المقبل.

واوضح نائب الرئيس اليمني في اجتماع مع لجنة الانتخابات خصص لهذا الغرض ان الاتفاق الذي تم بين حزبي الائتلاف لا يتعارض مع احكام الدستور ولا يتناقض مع قانون الانتخابات، مشيرا الى ان «كل اتفاق يتعارض مع الدستور والقانون يعتبر غير مشروع لانهما السقف التشريعي الذي لا يصح تجاوزه لأي سبب من الاسباب».

وقال بأن الاتفاق او التنسيق بين حزبي الائتلاف الحكومي من الحقوق التي يكفلها الدستور وقانون الانتخابات وقد سبق لمجلس التنسيق الاعلى للمعارضة والمجلس الوطني للمعارضة الاستفادة من هذا الحق الدستوري في اقامة تكتلاتهما، مضيفا بانه «ما دام الامر كذلك فلا اعتقد ان هناك ما يدعو لاستنفار واستنكار المعارضة».

واوضح «لقد كانت نظرتنا صحيحة ومنسجمة مع قناعتنا بالحقوق التي تكفلها الديمقراطية للحياة السياسية العامة فيما يتعلق بتبلور الحوارات والاصطفافات السياسية سواء تلك التي تمت بين اطراف المعارضة او بين بعضها وبين كل من طرفي الائتلاف الحاكم».

واكد بأن حزبي الائتلاف الحكومي سيعملان على التنسيق مع احزاب المعارضة (التي تبادلنا الرغبة في التنسيق) للاتفاق على القواسم المشتركة التي «من شأنها انجاح الانتخابات القادمة والحفاظ على التجربة الديمقراطية وتطويرها».

تجدر الاشارة الى ان لجنة الانتخابات وجهت الخميس الماضي رسالة الى رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح تضمنت موقفها من اتفاق التنسيق الانتخابي بين حزبي الائتلاف الموقع بينهما الاسبوع الماضي. وطلبت اللقاء به لمناقشة بعض بنود الاتفاق التي رأت انها تتناقض مع الدستور ومع قانون الانتخابات او انها تتعارض مع صلاحياتها الدستورية. وقد ناب عبد ربه منصور هادي عن الرئيس اليمني في حضور هذا الاجتماع مع لجنة الانتخابات لشرح ملابسات الموقف.

المسلمون في فرنسا خمسة ملايين والجزائريون اكثرهم تساهلا

■ باريس ـ رويتر: اوضحت دراسة ان المواطنين من اصل جزائري في فرنسا هم اقل المسلمين التزاما بتعاليم الاسلام في البلاد بالرغم من ان الاسلاميين بالجزائر يشنون حربا شرسة لاقامة حكم اكثر التزاما بالشريعة.

ويوجد في فرنسا خمسة ملايين مسلم.

واوضحت الدراسة التي نشرت نتائجها امس الاربعاء وقام بها معهد اي. ان. اي. دي للدراسات الاحصائية للسكان ان 70 في المئة من ابناء المهاجرين الجزائريين الذين ولدوا في فرنسا و60 في المئة من البنات لا يلتزمون بتعاليم دينهم او لا دين لهم.

ولكن الدراسة وجدت مع ذلك ان هؤلاء يلتزمون باحكام مثل الامتناع عن اكل لحم الخنزير ويصومون رمضان.

ويقيم مليونا شخص على الاقل من اصل جزائري في فرنسا. وتعد مسألة دمج ابناء المهاجرين الذين ولدوا في فرنسا ويحملون جنسيتها واحدة من اكثر القضايا حساسية.

وقالت الدراسة ان نسبة البطالة المرتفعة في فرنسا تبطئ من عملية دمج المهاجرين في المجتمع.

وربطت ايضا سهولة التحدث بالفرنسية بالتعبئة الاجتماعية واشارت الى ان المهاجرين الاتراك هم اقل مهاجرين يتحدثون الفرنسية.

واشارت الدراسة الى ان 40 في المئة من المهاجرين الذين يصلون الى فرنسا الان من افريقيا و30 في المئة من اوروبا بما في ذلك تركيا و12 في المئة من اسيا.

وحصل حزب الجبهة الوطنية المتطرف الذي يرأسه جان ماري لوبان على نحو 15 في المئة من الاصوات في احدث انتخابات فرنسية بعد مطالبه بطرد المهاجرين من دول العالم الثالث.

صحيفة حكومية ايرانية تؤكد توقيف فرج سركوحي

■ طهران ـ ا ف ب: اكدت الصحيفة الحكومية «ايران» امس توقيف الكاتب الصحافي المعارض فرج سركوحي، وهو نبأ اعلنته وزارة الخارجية الالمانية امس الاول الثلاثاء.

وقالت الصحيفة التي تصدرها وكالة الانباء الايرانية ان فرج سركوحي وشقيقه اسماعيل اوقفا في الثالث من شباط (فبراير) بينما كانا يستعدان لمغادرة البلاد سرا عن طريق مرفأ بوشهر على الخليج، بمساعدة رجلين.

واضافت ان الرجلين اللذين كانا يساعدان سركوحي وشقيقه على الهرب طلبا عشرين مليون ريال (حوالي 11500 دولار بالسعر الرسمي) ليمكناهما من عبور الخليج بزورق.

وكان يفترض ان يدفع شقيق آخر لسركوحي يدعى اصغر لاجئ الى السويد، هذا المبلغ الى وسيط في دبي حسبما اضافت الصحيفة.

واوضحت ان فرج واسماعيل سركوحي اوقفا في قرية تشاكاراك قرب بوشهر موضحة انهما اختفيا الاسبوع الذي سبق توقيفهما وان «قوات الامن كانت تتابع القضية».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الالمانية قد اعلن امس الثلاثاء ان ايران اعترفت لحكومة بون انها اعتقلت سركوحي في الثاني من شباط (فبراير) وتستعد لمحاكمته.

واوضح المتحدث نفسه ان نائب وزير الخارجية الايراني محمود واعظي اعلن الاثنين للسفير الالماني في طهران هورست بيشمان اعتقال فرج سركوحي (49 سنة).

واضاف ان المعارض سيمثل امام محكمة لانه حاول ان يخرج من البلاد بطريقة غير شرعية. ودعا ايران الى «القاء الضوء كاملا على هذه المسألة».

وقد اكد فرج سركوحي الذي اختفى لمدة تزيد عن شهر في نهاية 1996 في رسالة نشرتها صحيفة المانية يومية الخميس الماضي انه احتجز لمدة 47 يوما في سجن سري تابع لوزارة الاعلام. وأكد انه تعرض للضرب من اجل انتزاع اعترافات غير صحيحة منه.

وكانت اجهزة المخابرات الايرانية قد اعتقلت مؤقتا فرج سركوحي في نهاية تموز (يوليو) 1996 مع خمسة فنانين آخرين وكتاب تم دعوتهم على العشاء لدى دبلوماسي الماني في طهران. وذكرت بعض الصحف الايرانية ان هذا العشاء مؤامرة للمثقفين دبرتها السفارة الالمانية.

تركيا: حكومة الاسلاميين تواجه اللوم واليساريون يتعهدون العمل لاطاحتها

■ انقرة ـ رويتر: قال الحزب اليساري الرئيسي في تركيا الثلاثاء انه سيقدم اقتراحا بتوجيه اللوم الى الحكومة التي يسيطر عليها الاسلاميون من اجل حماية الديمقراطية العلمانية في البلاد.

وادى التوتر السياسي الجديد وتجاوز مستوى التضخم ما كان متوقعا الى انخفاض حاد في سوق الاسهم التي شهدت ارتفاعا كبيرا في الاونة الاخيرة.

وقال بولنت اجويد زعيم حزب اليسار الديمقراطي لممثلي حزبه في البرلمان «رأينا من الضروري ان نبدأ الاجراءات القانونية لتخليص البلاد من هذه الحكومة». واضاف ان مشروع توجيه اللوم سيركز على المشاكل الخاصة «بالشؤون العلمانية والخارجية والخاصة بالجمهورية الديمقراطية والقضايا الاجتماعية والاقتصادية وقضايا الامن».

واثار غضب العلمانيين قيام احتجاج مناهض لاسرائيل في احدى ضواحي انقرة التي يسيطر عليها حزب الرفاه الاسلامي الحاكم. وفيما يبدو استعراضا للقوة من جانب الجيش العلماني قام طابور من الدبابات والسيارات العسكرية باجراء استعراض عسكري في المنطقة. واضاف اجويد ان حزب الرفاه هو المستهدف من مشروع توجيه اللوم مضيفا ان عددا كبيرا من اعضاء حزب الطريق الصحيح وهو الشريك الاصغر في الائتلاف الحاكم سيدعمون هذا الاقتراح.

وقال سوكرو جوريل عضو البرلمان عن حزب اجويد ان المشروع سيقدم اليوم الخميس بحد اقصى للبرلمان حيث للائتلاف اغلبية صغيرة.

وقال جوريل لرويتر «ان الوضع عاجل جدا. والخطر الذي يتهدد الدولة الديمقراطية العلمانية كبير بشكل يجعل من الواجب علينا التحرك بسرعة».

الا ان اعضاء البرلمان المحافظين المعارضين قالوا ان الاقتراح سابق لاوانه وقد يحول دون تفكك الائتلاف من تلقاء نفسه في ظل التوتر القائم بسبب القضايا الاسلامية.

وتخلى نجم الدين اربكان اول رئيس وزراء اسلامي في تركيا فيما يبدو عن تعهداته المؤيدة للاسلاميين والمعادية للغرب التي ادلى بها اثناء الحملة الانتخابية التي ادت الى توليه السلطة في حزيران (يونيو) الماضي.

الا انه أثار غضب اعضاء البرلمان من حزب الطريق الصحيح الذي تتزعمه نائبة رئيس الوزراء تانسو تشيلر والجيش العلماني في الاسابيع الاخيرة بخططه لبناء مساجد ومشاريع اسلامية اخرى.

ويقول محللون ان امكانية عقد انتخابات مبكرة دفعت حزب الرفاه الى التقرب للمتدينين واجتذاب اصوات الاحتجاج التي تسببت في تقدم الحزب في الانتخابات العامة التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) 1995.

وزادت انباء اقتصادية مواتية من تمسك اربكان بالخط الذي ينتهجه حزب الرفاه اذ ارتفعت اسعار الاسهم في البورصة هذا العام بنسبة 50 في المئة. ولكن سعر الاسهم انخفض 7 في المئة الثلاثاء بعد ان اظهرت بيانات التضخم ان الاقتصاد لا يزال غير مستقر وبسبب مخاوف من تدهور الوضع السياسي.

واضاف الاتحاد الاوروبي المزيد من المخاوف اذ حذر وزير الخارجية الهولندي هانز فان ميرلو من ان اوروبا تواجه صعوبات في ادماج تركيا لاسباب تتراوح بين سجل حقوق الانسان في تركيا وهوية البلاد الاسلامية.

وطلبت تركيا عضوية كاملة في الاتحاد الاوروبي منذ عام 1987 في اطار جهودها لتقوية العلاقات مع الغرب.

وذكرت وكالة انباء الاناضول انه بعد ساعات من العرض العسكري قامت وزارة الداخلية في انقرة باعتقال رئيس البلدية الاسلامي بكر يلديز بسبب الاحتجاجات التي جرت في منطقته في «يوم القدس». واضافت ان 20 دبابة و15 حاملة جند مدرعة وعربات جيب عسكرية وشاحنات ثقيلة تشارك في مسيرة تدريب في ضاحية سينجان. ونفى مسؤولون عسكريون وجود صلة بين العرض والاحتجاج المناهض لاسرائيل.

وفي يوم القدس قدم عرض مسرحي قام فيه شبان بدور فلسطينيين يرشقون قوات اسرائيلية بالحجارة في يوم القدس الذي اعلنه الزعيم الايراني الراحل اية الله روح الله الخميني يوما سنويا للاحتجاج على اسرائيل.

بغداد: الأسعار الباهظة تجعل حلويات العيد.. للمشاهدة فقط

بغداد ـ من فاروق شكري:

تحت أضواء متلألئة تعرض محلات الحلويات العراقية في كل شارع وزقاق اطباقا ملونة من أنواع حلويات العيد الشهية. لكن أغلب العراقيين يكتفون بالمشاهدة وقلة منهم فقط يتيسر لهم شراء الحلوى بعد حرمان دام ست سنوات بسبب الحظر المتعدد الاشكال المفروض على العراق منذ العام 1990.

وقال الموظف الحكومي سعدي كريم «ان حلويات العيد ما زالت محرمة علينا بسبب غلاء أسعارها ومحدودية مداخيلنا».

وتساءل كريم البالغ من العمر 38 عاما «هل يعقل ان ادفع معظم راتبي الشهري للحصول على كيلوغرام واحد من بقلاوة العيد وأبقى أنا وأولادي طوال الشهر نتضور جوعا؟».

وكانت الحكومة العراقية سمحت لمحلات الحلويات والمثلجات (الايس كريم) باستئناف نشاطها بعد منع دام ست سنوات لتفادي الاستهلاك الزائد لمادة السكر وارتفاع أسعارها في الاسواق.

ومنذ صدور هذا القرار بدأ أصحاب محلات الحلويات ما يشبه حرب الاعلانات على شاشات التلفزيون التي تعرض الاطباق الشهية المختلفة من البقلاوة والبورمة والشعرية والفستقية وزنود الست والمعمول والكنافة والزلابية بهدف جذب مشاهدي التلفزيون ودفعهم الى الشراء.

واشتكى جميل الذي يعمل مدرسا في احدى المدارس من هذه الحملة الاعلانية قائلا «انهم يحرضون علينا اطفالنا وعائلاتنا داخل بيوتنا من خلال ما يعرضون من لقطات مشوقة للحلويات». لكنه اضاف ساخرا «رغم ذلك تتيح لنا الاعلانات فرصة التفرج على الحلويات مجانا بدلا من تذوقها».

وقالت ام قيس وهي سيدة في الاربعين ان عمل زوجها في تصليح السيارات وحصوله على دخل جيد مكنها من زيارة محلات الحلويات وشراء كمية منها. واضافت ان «اعادة فتح محلات الحلويات والمثلجات شيء جيد لانه اتاح الفرصة للمقتدرين ماليا ان يشتروا نوعية جيدة من الحلويات رغم ارتفاع أسعارها».

ويبلغ متوسط ثمن الكيلوغرام الواحد من الحلويات ثلاثة الاف دينار عراقي لدى الباعة المتجولين الكثيرين المنتشرين في الشوارع فيما يتراوح بين أربعة وخمسة الاف دينار في المحلات المشهورة، في الوقت الذي لا يتجاوز فيه متوسط راتب الموظف الحكومي اربعة الاف دينار.

صاحب أحد محلات الكنافة في بغداد قال انه يحرص على بيع حلوياته بأقل الاسعار لاتاحة الفرصة أمام أكبر عدد ممكن لشرائها وتذوقها في شهر رمضان. وقال البائع ابو مصطفى الذي تخرج حديثا من الجامعة وتوجه الى العمل التجاري «اننا نبيع الكيلوغرام الواحد بثلاثة الاف دينار فقط، معتبرا هذا السعر «في متناول الجميع».

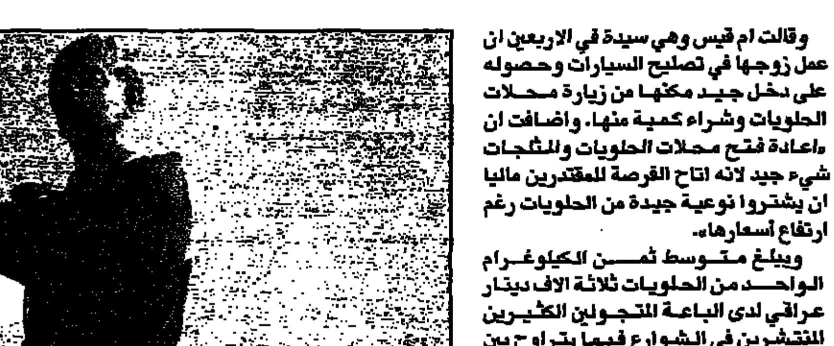
وقد جاء قرار الحكومة بالسماح باعادة فتح محلات الحلويات والمثلجات بشكل شبه متزامن مع اقرار صيغة النفط مقابل الغذاء واقتراب موعد توزيع الأغذية على العراقيين في شهر اذار (مارس) المقبل.

وقال ابو سميرة «نحن بانتظار وجبات المواد الغذائية الجديدة وعندها سنتمكن من صنع الحلويات داخل بيوتنا بتكاليف أقل».

وكانت وزارة التجارة العراقية قد أعلنت في وقت سابق انها ستعمد بعد بدء توزيع المواد الغذائية الى زيادة حصة الفرد الواحد من المواد التي توزع بموجب البطاقات التموينية من 500 غرام الى كيلوغرامين بالنسبة للسكر ومن 750 غراما الى كيلوغرام واحد من الزيت والى تسعة كيلوغرامات بدلا من سبعة من الدقيق.

وفي وقت سابق كان قد صدر قرار بالسماح للموظفين بشراء مواد غذائية بنصف سعر السوق اضافة الى ما يحصلون عليه بالبطاقة التموينية.

الى ذلك انتقدت الصحف العراقية مرات عدة ارتفاع الاسعار التي قررها أصحاب محلات الحلويات.





عمال عراقيون ينظفون تمثالا للرئيس صدام حسين في بغداد (رويتر)

«هدية العيد» سفينة مساعدات جديدة من الامارات الى أطفال العراق

■ دبي ـ ا ف ب: أعلن في الامارات امس ان سفينة مساعدات جديدة ستنطلق قبيل عيد الفطر الى العراق حاملة مساعدات الى اطفال العراق.

ونقلت صحيفة «الخليج» عن محمد عبد الله الشيبة أحد منظمي الرحلة قوله أن هذه الرحلة التي اطلق عليها اسم هدية العيد لاطفال العراق ستنطلق قبيل عيد الفطر وستحمل 500 طن من الادوية والاغذية والملابس بقيمة 5 ملايين درهم (1.3 مليون دولار) «مهداة من ابناء الامارات الى اطفال العراق».

وأضافت ان المساعدات التي سيتولى ايصالها ثلاثة شبان من أبناء امارة رأس الخيمة تم جمعها عبر «لجنة كساء فقراء المسلمين في العالم» بدعم من الشيخ محمد بن صقر القاسمي وزير الدولة لشؤون المجلس الاعلى.

وأضاف الشيبة انه «سيتم مستقبلا شحن المزيد من الادوية والاغذية الضرورية لاطفال العراق».

وتابع انه «تم التنسيق مع الجمعيات الخيرية في العراق لتوزيع المعونات» وان المشاركين في الرحلة «سيزورون المستشفيات والمراكز الصحية والاسر في منازلهم لتوزيع التبرعات».

وكان شبان اماراتيون قد قاموا في أوائل الشهر الماضي برحلة من امارة دبي الى العراق على متن سفينة تحمل مساعدات غذائية وادوية بدعم من ولي عهد دبي وزير الدفاع في الامارات الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم. وقد اعلنوا بعد عودتهم انهم سيقومون برحلة أخرى في نهاية شهر رمضان.

ليبيا تتهم حركة امل باخفاء الحقيقة عن اختفاء الامام موسى الصدر

■ طرابلس ـ ا ف ب: اتهمت ليبيا امس حركة امل الشيعية اللبنانية المؤيدة لسورية باخفاء الحقيقة حول اختفاء مؤسس الحركة، الامام موسى الصدر في 1978، برفضها تشكيل لجنة لبنانية ليبية للتحقيق في هذه القضية.

وقال معلق وكالة الانباء الليبية الرسمية ان هذا الرفض «يدل على رغبة القائمين على هذه الحركة في عدم اظهار الحقيقة حول اختفاء» الامام موسى الصدر اثناء زيارة كان يقوم بها لليبيا في 1978.

وكانت حركة امل قد رفضت الاثنين اقتراح العقيد القذافي الذي وصفته بانه «مجنون»، وقالت انها «ما زالت تحمل السلطات الليبية والقذافي شخصيا مسؤولية اختفاء الامام الصدر».

وكان الشيخ محمد مهدي شمس الدين، رئيس اعلى هيئة دينية شيعية في لبنان، قد كشف الثلاثاء ان ملوكا ورؤساء عربا اكدوا له ان الامام موسى الصدر ورفيقيه تمت «تصفيتهم» في ليبيا عام 1978.

واشار الى ان «بعض الدول العربية ارسلت فرق تحقيق سرية الى داخل ليبيا بدون علم النظام الليبي. وقد اثبتت نتائج التحقيقات ان الجريمة وقعت في ليبيا».

السماح بأداء صلاة العيد في الخلاء بـ6 مدن بالصعيد

■ المنيا (مصر) ـ ا ف ب: سمحت السلطات الامنية المصرية لمواطني ست مدن شمالي محافظة المنيا التي تشهد اعتداءات ومواجهات مع الاصوليين باداء صلاة عيد الفطر خارج المساجد لأول مرة منذ ثلاث سنوات.

وأوضح مصدر امني امس الاربعاء ان القرار الذي اتخذه محافظ المنيا منصور عيسوي جاء تعبيرا عن تحسن الاوضاع الامنية في شمالي المحافظة التي يقع مركزها على بعد 250 كيلومترا جنوب القاهرة.

وعليه سيكون سكان المنيا وسمالوط ومطاي وبني مزار ومغاغة والعدوة قادرين على أداء شعائر صلاة العيد في ملاعب الاندية الرياضية.

أما المدن الواقعة في القسم الجنوبي من المحافظة، أي ملوي وابو قرقاص وديرمواس، فسيؤدي مواطنوها الصلاة داخل المساجد التي تحددها اجهزة الامن كما هي الحال منذ خريف 1994 عندما نقل الاسلاميون المتطرفون نشاطهم الى هذه المنطقة بعد طردهم من محافظة اسيوط الواقعة الى الجنوب منها.

وأعلنت سلطات الامن حال الطوارئ في المنيا تحسبا لاي اعتداء مع انتهاء شهر رمضان.

وكان وزير الداخلية المصري حسن الالفي اكد الاحد ان الاعتداءات التي ينفذها اسلاميون متطرفون تراجعت في مصر بمعدل 70 في المئة خلال العام الماضي مقارنة بالعام الذي سبقه. وبلغ عدد ضحايا هذه الاعتداءات والمواجهات مع قوى الامن اكثر من 1130 قتيلا منذ ربيع 1992 في مصر.

ايران تجري انتخابات فرعية الجمعة

طهران ـ من شريف امام جمعة:

يدلي الايرانيون بأصواتهم في انتخابات فرعية يوم الجمعة المقبل في مدينة اصفهان ثالث أكبر المدن الايرانية ومناطق أخرى الغيت فيها نتائج الانتخابات البرلمانية التي جرت العام الماضي لحدوث مخالفات.

وهيمنت قضايا محلية على الحملات الانتخابية لشغل 22 مقعدا من مقاعد البرلمان المؤلف من 270 عضوا الا أن التوتر ظل قائما بين المحافظين المعارضين لسياسات الرئيس علي أكبر هاشمي رفسنجاني الاصلاحية وأولئك المؤيدين له فيما يتعلق بعملية الفحص التي تحدد المسموح لهم بخوض الانتخابات.

وكان مجلس الاوصياء الذي يشرف على الانتخابات والمؤلف من ستة من رجال الدين وستة من المحامين قد شكل لجان الفحص التي اقرت ترشيح 215 شخصا من بين نحو ضعف هذا العدد.

ويتنافس المرشحون على مقاعد ظلت خاوية بعد أن ألغى المجلس نتائج جولتين انتخابيتين في 15 منطقة في اذار (مارس) ونيسان (ابريل) الماضيين لحدوث ما وصفه بمخالفات.

وانتقدت بعض الشخصيات السياسية والصحف خطوة المجلس قائلين ان الالغاء وبخاصة ذلك الذي تم في اصفهان جاء في صالح المحافظين المعارضين لسياسات رفسنجاني.

وزادت حدة التوتر الشهر الماضي في اصفهان الواقعة على بعد 300 كيلومتر جنوبي طهران بعد أن حرمت احدى لجان الفرز عبد الرحمن تاج الدين الذي تؤيده جماعات عمالية وقوى موالية لرفسنجاني من الترشيح.

وقال سكان ان مئات من أعضاء اتحاد لموظفي الدولة المتقاعدين ينتمي اليه تاج الدين تجمعوا أمام مكتب حاكم اصفهان احتجاجا على استبعاده من الترشيح.

وسوى مجلس الاوصياء المسألة بالغاء قرار اللجنة بعد تدخل مؤيدين اخرين لتاج الدين من بينهم رجل دين بارز.

ويختار مجلس الاوصياء المرشحين على أساس ايمانهم بالاسلام وتأييدهم لنظام الحكومة الاسلامية في ايران.

رئيس الامارات يعفو عن مئة سجين

■ ابوظبي ـ ا ف ب: اعلن في ابوظبي ان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان امر بالافراج عن مئة سجين بمناسبة شهر رمضان.

وقالت وكالة انباء الامارات ان الشيخ زايد اصدر امرا بالعفو عن مئة سجين «من المحكوم عليهم في قضايا مختلفة» والافراج عنهم وذلك بمناسبة شهر رمضان.

واضافت الوكالة ان الشيخ زايد اعلن انه يتكفل بسداد الديون المستحقة على السجناء المفرج عنهم من دون ان تقدم ايضاحات اخرى.

وقد درجت العادة في الامارات على اصدار عفو عن عدد من المسجونين في نهاية شهر رمضان من كل عام.

نواب كويتيون يطالبون باعادة النظر في صفقة اسلحة مع بريطانيا

■ الكويت ـ ا ف ب: طلب 16 نائبا كويتيا مساء الثلاثاء من الحكومة «فتح نقاش» حول عقد لشراء صواريخ بحر ـ بحر بقيمة 90 مليون دولار من شركة «بريتش ايروسبايس» البريطانية التي كانت تتنافس مع شركة «ايروسباسيال» الفرنسية حول هذه الصفقة.

وقد انتقد بعض النواب الحكومة لابرام الصفقة بالرغم من التحفظات التي ابدتها احدى لجان مجلس الامة التي كانت تحقق في هذه الصفقة معتبرين ان عمل الحكومة هذا يعد استخفافا بالمجلس.

وكانت اللجنة قد اوصت بان تعاد دراسة العرضين «حيث ان القدرات الفنية للصاروخين المتنافسين متكافئة».

وتصل كلفة العرض البريطاني الخاص بـ80 صاروخا الى نحو 26,7 مليون دينار كويتي (89 مليون دولار) فيما بلغت قيمة العرض الفرنسي الخاص بالعدد نفسه من الصواريخ من طراز ام. ام ـ 15 الى نحو 21,5 مليون دينار كويتي (72 مليون دولار) استنادا الى ارقام نشرت في الكويت.

وردا على سؤال من الصحافيين، صرح وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم صباح السالم «ان الامر منته، لان مجلس الدفاع الاعلى اقر شراء الصواريخ البريطانية».

ولكن مقرر لجنة حماية المال العام النائب فهد الخنة قال ان «الامر لا يعود الى وزير الدفاع وحده وان المجلس قادر على ايقاف الصفقة ومحاسبة المسؤولين مهما كانت مواقعهم عن هدر المال العام».

المعارضة المغربية تؤيد عاطلين مضربين عن الطعام

■ الرباط ـ رويتر: حثت احزاب المعارضة الرئيسية في المغرب ونقابات العمال الحكومة الثلاثاء على الدخول في محادثات مع 40 من خريجي الجامعات العاطلين عن العمل والمضربين عن الطعام بسبب نقص فرص الوظائف.

وقال 11 حزبا واتحادا في بيان انهم يحثون السلطات على فتح حوار مسؤول وجاد مع خريجي الجامعات العاطلين عن العمل.

وينظم خريجو الجامعات العاطلون اضرابات عن الطعام من وقت لاخر في الرباط وسلا ومدن اخرى منذ ايار (مايو) الماضي للضغط على الحكومة لمساعدتهم في العثور على عمل.

وامر الملك الحسن في الاسبوع الماضي وزير الداخلية ادريس بصري بتشغيل 70 خريجا بعد سلسلة من الاضرابات عن الطعام في الرباط.

ويقدر معدل البطالة في مدن المغرب بنحو 18.5 في المئة.

سبدرات: المهدي يريد تجيير الاحداث لمصلحته الشخصية

السودان ينفي اختراق المجال الجوي لأوغندا ويتهم اثيوبيا باحتجاز 15 ألف اسير

الخرطوم ـ كمبالا ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلن السودان أمس ان اثيوبيا أسرت أكثر من 15 ألف شخص منذ بدأت قواتها في قتال حكومة الخرطوم بمحافظة النيل الازرق منذ ما يزيد عن ثلاثة أسابيع.

وقال وزير الثقافة والاعلام السوداني الطيب ابراهيم محمد خير ان القوات الاثيوبية تأسر حاليا اكثر من عشرة الاف مواطن شردوا من منازلهم شمالي قيسان ونحو خمسة الاف شخص في منطقة بابا جنوبي الدمازين وشرقي منطقة بكوري.

وقال خير ان الاثيوبيين منعوا وصول امدادات الاغاثة للمشردين واتهم وكالات الاغاثة الدولية بالصمت ازاء ممارسات الاثيوبيين التي وصفها بانها ممارسات غير انسانية كالقتل والتعذيب والاغتصاب.

ونفى السودان الاتهامات التي وجهتها اليه كمبالا بخرق المجال الجوي الاوغندي، وقال المتحدث باسم القوات المسلحة السودانية الفريق محمد السنوسي احمد ان التصريحات التي اكدت قيام طائرة تابعة لسلاح الجو السوداني من طراز انطونوف بخرق للمجال الجوي الاوغندي «عارية تماما عن الصحة».

واضاف انه كان شخصيا في جوبا، بالقرب من الحدود الاوغندية ذلك اليوم، وانه «متأكد تماما» من عدم اقلاع اي طائرة باتجاه الجنوب الاثنين.

وقال احمد ان الاتهامات الاوغندية تندرج في اطار «المؤامرة التي تحاك ضد السودان».

وتتهم الخرطوم كمبالا بالاعداد لهجوم عليها من حدودها الجنوبية بمساندة المتمردين الجنوبيين، في حين تتهم اثيوبيا واريتريا بالتورط في المعارك الدائرة شرقي البلاد بين القوات الحكومية وقوات المعارضة السودانية.

واكدت كمبالا ان طائرة من طراز انطونوف، روسية الصنع، حلقت الاثنين الماضي على ارتفاع عال مرتين فوق مدينة اروا شمال غرب اوغندا على بعد ثمانين كيلومترا من الحدود مع السودان.

وكان الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني صرح الخميس الماضي انه لم يعد يرى اي حل للنزاع بين البلدين معتبرا ان السودانيين سيرون حلا «في ساحة المعركة».

ومنذ ذلك الحين تصر اجهزته والحكومة على انه لم يكن يريد القول ان لدى اوغندا نية في مهاجمة السودان.

يذكر ان اوغندا والسودان قطعا علاقاتهما الدبلوماسية في العام 1995 وتبادلا الاتهامات بدعم حركات التمرد الناشطة على اراضيهما.

ويقول السودان ان قوات اثيوبية واريترية تقاتل الى جانب الثوار الذين يشنون هجوما في شرق وجنوب البلاد. وتنفي الدولتان اي تورط من جانبهما في الصراع الدائر بالسودان.

ويقول الثوار الذين بدأوا حملتهم في 12 كانون الثاني (يناير) انهم يسيطرون على معظم انحاء محافظة النيل الازرق. لكن الحكومة لا تقر الا بسقوط بضع بلدات منها بلدتا الكرمك وقيسان الحدوديتان الرئيسيتان.

وتقول حكومة النيل الازرق انها تتوقع ان 35 ألف شخص على الاقل شردوا من منازلهم بسبب القتال الذي يدور الجانب الاكبر منه في شرق وجنوب المحافظة.

وذكرت جمعية خيرية مقرها سويسرا هي جمعية التضامن المسيحي الدولي في تقرير هذا الشهر ان قوات حكومية سودانية قصفت قرى عبر منطقة النيل الازرق قرب الحدود الاثيوبية.

وقالت ان 50 ألف شخص على الاقل اضطروا للفرار من منازلهم وان بعضهم يعيش في مخيمات مؤقتة او في العراء.

الى ذلك وصف وزير العدل السوداني عبدالباسط سبدرات محاولة الصادق المهدي تشكيل حكومة في المنفى بانها «محاولة لتجيير ما يحدث في الخارج لمصلحته الشخصية». وقال في تصريح لـ «القدس العربي» ان «مثل هذه الحكومات مصنوعة من ورق. والحكومة الحقيقية هي التي تعيش الواقع وتحكم الناس، لذلك نحن نتركهم في غيهم يحكمون».

واضاف «اعتبر هذه الخطوة اول مسمار يدق في مسألة الصراع حول السلطة لدى الصادق المهدي ومن معه».

وحول نتائج زيارات مبعوثي السودان للدول العربية والافريقية قوله «إننا استطعنا ان نضع كل الاخوة والاشقاء امام مسؤولياتهم التاريخية، ونطلعهم بما يجري على ارضنا وما يحيق بنا من اخطار. وكانت النتيجة تفهما كاملا لموقف السودان وتفاعلا كاملا من الحكومات والشعوب التي ادركت ان السودان مستهدف في وحدته».

من ناحية اخرى ذكرت وكالة الانباء الليبية ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي تلقى رسالة من الرئيس السوداني الفريق عمر البشير تتعلق بالاوضاع في السودان.

واوضحت الوكالة ان نائب الرئيس السوداني الزبير محمد صالح سلم رسالة الى الزعيم الليبي «تتعلق بالاوضاع في السودان والتطورات الجارية في علاقاته مع بعض جيرانه». وقد اطلقت الخرطوم حملة دبلوماسية لدى الدول العربية للحصول على دعم ازاء الهجوم الذي شنته المعارضة في شرق السودان في 12 كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكان القذافي بحث أوضاع السودان خلال اتصال هاتفي اجراه مع رئيس ملاوي باكيلي مولوزي الذي طلب منه «تدخله الشخصي لوقف النزاع بين السودان واوغندا باعتبار ان هذه القضية افريقية».

وكان صالح وصل الاثنين الماضي الى طرابلس برفقة وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل.

لجان شعبية في اليمن لدعم السودان

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اقرت اللجنة الشعبية لمناصرة القضايا العربية والاسلامية في صنعاء في اجتماعها الاخير الشروع في تنظيم حملات التبرع المالي لجمهورية السودان وفتح حسابات بنكية للجنة في كافة المحافظات اليمنية.

وكلفت اللجنة اللجان التخصصية المتفرعة عنها بمواصلة اعمالها لا سيما اللجنة الاعلامية واللجنة الاقتصادية، ودعت المواطنين وبالذات رجال المال والاعمال الى التبرع السخي لـ«دعم المتضررين في السودان الشقيق».

واشار مصدر مسؤول في اللجنة الشعبية الى ان هذه التبرعات «تمثل وتعبر عن رفض شعبنا اليمني للمؤامرة على وحدة وسيادة واستقلال السودان الشقيق».

واوضح ان اللجنة وضعت خلال اجتماعها الاخير آليات عملية لتنفيذ خطة عملها على الصعيد المستقبلي.

تجدر الاشارة الى ان اللجنة الشعبية تضم في عضويتها نخبة من كبار الشخصيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاعلامية من مختلف الاتجاهات والاحزاب السياسية في اليمن.

اتفاقات أوسلو حقيقة قائمة رغم استمرار معارضتنا لها

ملوح: «الشعبية» ليست قريبة من المشاركة في السلطة الفلسطينية

الخليل ـ من نجيب فراج:

استبعد قيادي بارز في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مشاركة جبهته في السلطة الفلسطينية وهياكلها.

ودعا عبد الرحيم ملوح عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية في مقابلة اجرتها معه وكالة «قدس برس» الى تعزيز الحوار الوطني الشامل كضرورة ملحة لمواجهة مخاطر المرحلة القادمة التي تتطلب توحيد الجهود كافة، مؤكدا ان الجبهة الشعبية ابدت استعدادها لمثل هذا الحوار لمراجعة السياسة الفلسطينية خلال المرحلة الماضية. وفيما يلي نص المقابلة:

■ أين الجبهة الشعبية اليوم من معادلة التسوية وتطوراتها؟ وأين سيكون موقعها في مفاوضات الحل الدائم؟

■ الجبهة الشعبية حددت منذ (توقيع) اتفاق «اوسلو» وما تلاه نظرتها الى هذه الاتفاقيات التي لا تؤمّن الحقوق الوطنية الفلسطينية كلها بل تحمل العديد من الاخطاء ايضا. واستنادا الى هذه النظرة عارضت الجبهة الاتفاقيات ورفضت الانخراط في المؤسسات السياسية المسؤولة عن تنفيذها.

ومع ذلك فإن الجبهة ترى في هذه الاتفاقيات قوة دفع وميزان قوى على الارض يجعل منها حقيقة سياسية قائمة لا ينطبق عليها ما انطبق على اتفاق 17 ايار (مايو) في لبنان على سبيل المثال، والذي اقرته المؤسسات اللبنانية المختلفة في حينه، الا ان ميزان القوى الوطني استطاع افشاله.

وقد جعلت هذه الرؤية الجبهة تشكل نظرة واقعية للاتفاقيات على الارض، ولهذا السبب فإن الجبهة وبمعزل عن موقفها السياسي المنطلق من معارضتها للاتفاق واستمرار اعتقادها بمخاطره، إلا انها ترى انه يجب ان تكون هذه المعارضة سياسية ضمن الاطار الوطني الفلسطيني، وفي الوقت نفسه فإنها تعمل بجد لكشف مخاطر اي اتفاقيات جديدة ومناهضتها سياسيا.

■ ما رأيك بالاعتقاد السائد من ان المعارضة الفلسطينية قد تم تدجينها او استيعابها؟

■ لا اعتقد ان هذا القول محق، فالمعارضة الفلسطينية ليست وليدة الأمس ولم تصنعها السلطة الفلسطينية، وانا هنا اتحدث عن المعارضة الاساسية في الشعب الفلسطيني، وهي معارضة لها جذورها وحضورها في اوساط الشعب في الداخل والخارج.

الا ان هذه المعارضة تقدر الظرف الذي نمر به والمتمثل في استمرار وجود الاحتلال وسيطرته على الارض، وهي ترى ان هناك العديد من القضايا الوطنية الكبرى المشتركة بينها وبين السلطة، واهم هذه القضايا مجابهة الاحتلال رغم اختلاف النظرة والاساليب بين الطرفين.

كما ان المعارضة ترى ان هناك العديد من القضايا التي يمكن لنا العمل المشترك بشأنها مع القوى المكونة للسلطة، مثل مجابهة الاستيطان والدفاع عن القدس، واللاجئين، والمياه، والحياة، وقضايا السيادة الوطنية مستقبلا، وبالتالي فإن هذا الوضع المركب الذي تعيشه المعارضة بين معارضتها للاتفاقيات واتفاقها الموضوعي مع القوى الفلسطينية الموقعة على الاتفاق حول العديد من القضايا وتعاملها المسؤول اجمالا مع هذا الظرف لا يؤدي الى الاستنتاج الذي حمله السؤال.

ونحن في مرحلة قريبة مقبلة على أبواب خطوة جديدة في العلاقة بين الجبهتين (الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين)، حيث اننا نناقش الان في مستوياتنا القيادية المشتركة، الارتقاء بالاتحاد الجبهوي بحيث يصبح هيئة وقيادة ملزمة في كل انشطتنا.

وكذلك نعمل معا بحيث تشكل هذه الخطوة نواة لوحدة جميع الديمقراطيين الفلسطينيين في اطار اتحاد وطني وديمقراطي، لا سيما ان على القوى الديمقراطية في الساحة تجاوز ذاتها واشكالاتها الذاتية لتوحيد قواها في اطار اتحاد مشترك للدفاع عن الحقوق الوطنية والسياسية والاجتماعية لشعبنا.

■ متى سيتم انعقاد المؤتمر السادس للجبهة واين؟ وهل المتخوفون من حدوث انقسامات داخلية محقون؟

■ اننا نقوم بشكل فاعل بالتحضيرات الجدية للمؤتمر الوطني السادس، وآمل ان لا يتجاوز انعقاده صيف هذا العام، اما فيما يتعلق بالمكان فلم يتحدد بعد، ولكن كل الامكنة مفتوحة حيث يجب دراسة طبيعته من الناحيتين الامنية والعملية.

أما فيما يتعلق بمخاطر الانقسام في الجبهة (الشعبية لتحرير فلسطين) فلا أتوقع مثل هذا الأمر .. لقد سمعنا مثل هذه الاقوال في المؤتمر الخامس وفي كل مناسبة مشابهة، ولكن الجبهة ليست معرضة للانقسام.

وبهذه المناسبة فانني اقول لكل كوادر الجبهة واصدقائها المنخرطين في العملية التنظيمية والسياسية المرافقة للمؤتمر اننا نستطيع عبر هذا الدور وعبر فاعلية كل الاراء وحضورها ان نطوّر دور الجبهة واداءها. فالمؤتمرات مناسبة لقول ما يريد قوله اي متهم فيما يتعلق بدور الجبهة، ونحن حريصون على مشاركة جميع هؤلاء.

■ هناك من يعتقد بان تعيين شخص اخر محسوب على الاتجاه الاسلامي وزيرا في السلطة يزيد من احتمالات دخول المعارضة اليسارية السلطة الفلسطينية. فهل اقترب الوقت ليصبح ملوح وزيرا في السلطة الوطنية؟

■ لقد اعلنا منذ منتصف العام الماضي استعدادنا ودعوتنا للحوار الوطني الشامل لمراجعة السياسة المشتركة فيما بين مختلف القوى الفلسطينية، واستنادا لهذه الاسس المشتركة ابدينا استعدادنا للعمل المشترك على كافة المستويات السياسية في هذا الجانب. ولكن قبل الوصول الى اتفاق سياسي بين القوى المختلفة، من الصعب ان اتصور مشاركة للجبهة في السلطة.

وبهذه المناسبة فإن الجبهة تجدد دعوتها لمثل هذا الحوار، حيث ترى ان مخاطر المرحلة القادمة تفترض توحيد كافة الجهود الفلسطينية للتصدي لاستحقاقات المرحلة.

■ مضى على تأسيس القيادة المشتركة للجبهتين عدة سنوات دون ان تحدث خطوة عملية واحدة نحو الاندماج، فهل سيكون مصير المشروع الجديد الفشل كغيره من مشروعات للمعارضة الاخرى مثل تجمع الفصائل العشرة، وجبهة الانقاذ قبل ذلك على سبيل المثال؟

■ أولا هناك فارق نوعي بين العلاقة في اطار الفصائل العشرة، وما آلت اليه الاوضاع حيث لم يعد للجبهتين منذ الثلث الاول من العام الماضي صلة بها، وبين العلاقة فيما بين الجبهتين والتي سيكون مصيرها وحدة اندماجية والوصول الى تنظيم واحد، وقد حاولنا الافادة من تجاربنا السابقة ومن تجارب غيرنا، وذلك من خلال اعطاء هذه العملية بعدها المطلوب وعدم اقحامها في خطوات متسرعة.

موسى: المساكن التي تباع الى المستوطنين يجب بيعها الى اللاجئين الفلسطينيين

■ القاهرة ـ اف ب: أعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاربعاء انّ المساكن الاستيطانية الجديدة في الضفة الغربية «يجب بيعها الى اللاجئين الفلسطينيين، الذين يأملون في العودة الى ديارهم في اطار الحل النهائي للاراضي الفلسطينية».

وكان موسى يرد عى اسئلة الصحافيين اثر لقائه رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي.

وقد وصل القدومي مساء امس الاول الى القاهرة في زيارة تستغرق عدة ايام، يبحث خلالها مع المسؤولين المصريين خطوات ما بعد تنفيذ اعادة الانتشار في الخليل ولا سيما مفاوضات الوضع النهائي التي تبدأ الشهر المقبل بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وقال موسى ان مواصلة سياسة الاستيطان في الاراضي الفلسطينية «موضوع مزعج وخطير ويشكل احد المعوقات الاساسية للسلام».

واضاف «ان تلك الشقق التي تقوم (اسرائيل) ببيعها الى المستوطنين كان من المفروض ان تباع الى اللاجئين الفلسطينيين»، الذين ينبغي ان يحدد وضعهم في اطار مفاوضات الحل النهائي للاراضي الفلسطينية التي تشمل كذلك المستوطنات والقدس الشرقية والحدود بشكل خاص.

وكانت وزارة الاسكان الاسرائيلية أعلنت امس الاول عزمها، خلال 1997، على بيع اراض في مستوطنات الضفة الغربية لبناء 4550 مسكنا جديدا تضاف الى 3364 مسكنا في حي جبل ابو غنيم (هار حوما) الاستيطاني الجديد في القدس الشرقية المحتلة منذ 1967.

جرحى واعتقالات بين طلبة جامعة الدار البيضاء

■ الرباط ـ مكتب «القدس العربي»: قالت مصادر صحافية ان قوات الامن المغربي اقتحمت كلية الحقوق بالدار البيضاء وانهالت بالضرب على الطلبة مما تسبب في سقوط عدة جرحى واعتقال اكثر من ثلاثة طلاب اطلق سراحهم فيما بعد. وعبرت المصادر عن دهشتها لمثل هذا الاقتحام، خاصة انه لم يطرأ اي امر جديد في التوتر الذي تشهده الجامعة منذ منتصف الشهر الماضي.

وما تزال الجامعة تعيش اجواء توتر بسبب مرابطة مختلف انواع قوات الامن بجانب الكليات ومحطات الحافلات التي يركبها الطلبة، ودفعت الاجواء غير العادية الطلبة الى العزوف عن دخول الكليات. وانتقدت القطاعات الشعبية مواقف السلطات من مطالب الطلبة وقالت ان هناك عقلية تعاملت خطأ مع مشاكل الطلبة، وان الاستمرار في الخطأ لن يؤدي سوى الى توتر جديد. واندلعت مواجهات بين الطلبة وقوات الامن اثر احتجاج الطلبة على ازمة النقل الجامعي اسفرت عن اعتقالات ومحاكمات في عدد من المدن المغربية.

صحيفة سعودية تهاجم «الابتزاز» الاسرائيلي للمسؤولين الامريكيين

■ الرياض ـ اف ب: قالت صحيفة (المدينة) السعودية امس الاربعاء ان المعلومات عن الاصل اليهودي لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت هي من عمل «الاخطبوط الصهيوني» بهدف «ابتزاز» واشنطن.

وقالت الصحيفة ان هذا الابتزاز للمسؤولين الامريكيين يتجسد في «تقرير (واشنطن بوست) الاثنين الذي كشف ان السيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية ليست مسيحية لكنها يهودية تتحدر من سلالة راح من بينها اثنا عشر من اجدادها واقاربها ضحايا المحرقة النازية لليهود ابان الحرب العالمية الثانية» وذلك لكي تعتمد سياسة مؤيدة لاسرائيل.

وقد درجت الصحف السعودية على مهاجمة اسرائيل والضغوط التي تمارسها على الولايات المتحدة.

واضافت المدينة ان «الاخطبوط الصهيوني الذي يبتز سويسرا الان» بشأن اموال اليهود التي صادرها النازيون «هو نفسه الذي يمارس الابتزاز بصور اخرى من اجل ابتلاع الحقوق العربية» داعية الى ان تكون المواجهة معه «بعمق الساحة التي يتحرك فوقها كشفا لاطماعه واجتثاثا لجذوره».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز قد أعلن امس الاول ان المعلومات التي نشرتها (واشنطن بوست) عن الاصول اليهودية لمادلين اولبرايت تشكل «مسألة شخصية لن يكون لها في اي حال من الاحوال اي تأثير» على عملها او على الطريقة التي ستعالج بها النزاع الاسرائيلي العربي. وكانت (واشنطن بوست) قد ذكرت امس الاول ان ثلاثة من اجداد اولبرايت سقطوا ضحايا للمحرقة اليهودية في اوشفيتز او في معسكرات الاعتقال النازية في تشيكوسلوفاكيا مسقط رأس اولبرايت.

وأعلنت اولبرايت التي فرت من تشيكوسلوفاكيا مع اهلها بعد احتلالها من قبل المانيا عام 1939 لواشنطن بوست انها تجهل اصلها اليهودي وانها تربت على الديانة المسيحية الكاثوليكية ثم اعتنقت مذهبا بروتستانتيا بعد زواجها عام 1959 من جوزيف اولبرايت الذي انفصلت عنه لاحقا.

اعتبرته بمثابة الموافقة على التعذيب

مقصود: تسليم ابو مرزوق لاسرائيل ينتهك اتفاقية دولية

■ لندن ـ ق ب: حذرت هيئة امريكية تعنى بمكافحة العنصرية في الولايات المتحدة من ان تسليم الدكتور موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية حماس الى اسرائيل قد ينطوي على ممارسة عنصرية.

وقالت هالة مقصود رئيسة «اللجنة العربية ـ الامريكية لمناهضة العنصرية» ان لجنتها لم تتلق حتى الآن اي رد على الرسالة التي قامت برفعها الى وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت حول خطورة تسليم ابو مرزوق الى اسرائيل. وكانت اللجنة قد قامت بارسال رسالة الى وزارة الخارجية الامريكية عبرت فيها عن «قلقها البالغ» من احتمال تعرض حياة الدكتور ابو مرزوق للخطر في حال تسليمه الى اسرائيل.

واضافت مقصود في حديث هاتفي مع «قدس برس» ان لجنتها رأت في هذه القضية جانبا «عنصريا» دفعها الى التدخل والمطالبة بعدم تسليم ابو مرزوق المعتقل منذ عام ونصف في السجون الامريكية.

واوضحت ان هذه العنصرية تتمثل في قيام الولايات المتحدة بالقبض على رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» في ظل التعبئة العامة التي تشهدها الساحة الاعلامية والسياسية في الولايات المتحدة «ضد الاسلاميين» اضافة الى «سوء فهم الدين الاسلامي». وردا على سؤال قالت مقصود «لقد حذرنا الخارجية الامريكية من ان تسليم الدكتور ابو مرزوق الى اسرائيل التي تجيز محاكمها استخدام «الضغط الجسدي» ضد المعتقلين اثناء التحقيق يعني انتهاك الولايات المتحدة لاتفاقية دولية ضد التعذيب».

وتقول الفقرة الاولى من البند الثالث من «الاتفاقية ضد التعذيب والاشكال الاخرى من المعاملة اللاانسانية او المهينة» التي تعتبر الولايات المتحدة طرفا فيها ان على الدول الموقعة على الاتفاقية واجب عدم «تسليم اي شخص الى دولة اخرى عندما توجد اسس جوهرية للاعتقاد بانه سيواجه خطر تعريضه للتعذيب».

واشارت هالة مقصود وهي زوجة الدكتور كلوفيس مقصود الممثل السابق للجامعة العربية لدى هيئة الامم المتحدة الى ان قضية ابو مرزوق ليست الاولى من نوعها «حيث يواجه عدد من العرب المقيمين في الولايات المتحدة احتمال ابعادهم» بسبب اشتراكهم في انشطة مع حركات فلسطينية عديدة خلال الثمانينيات او السبعينيات.

واعربت عن اعتقادها بأن هذه الحالات التي تنظر فيها المحاكم الامريكية والتي تتابعها لجنتها عن قرب انما تأتي ضمن ممارسات عنصرية على كل المستويات بحق المواطنين الامريكيين من اصول عربية.

وقالت ان هذه الممارسات تبدأ من التعليم في المدارس حول الاسلام والعرب وتاريخهم وثقافتهم مرورا بالعمل والوظائف وانتهاء بالاعلام الذي يلعب دورا هاما في هذا المجال. واردفت قائلة «ان أسوأ ما في الامر هو ان تتم ترجمة هذه الممارسات العنصرية الى قوانين مثل «قانون مكافحة الارهاب» الذي تم سنّه خلال العام الماضي».

واختتمت السيدة مقصود حديثها بالقول ان اللجنة العربية ـ الامريكية لمناهضة العنصرية تواصل مهمتها في تحقيق المساواة للعرب وغيرهم من المتواجدين في الولايات المتحدة والذين يشاركون في بناء المجتمع الامريكي بغض النظر عن اصولهم. يشار الى ان اللجنة اصدرت بيانا حثت فيه الحكومة الامريكية على عدم تسليم ابو مرزوق مستشهدة بتقارير منظمات حقوق الانسان الدولية حول الوضع في السجون الاسرائيلية.

خدام اجتمع مع القذافي واطلعه على اخر التطورات

سورية تؤكد تأييد تونس لموقفها في محادثات السلام

■ تونس ـ رويتر: قالت سورية امس الاربعاء ان تونس تؤيد مطالبتها بأن تحترم حكومة اسرائيل العروض التي قدمتها الحكومة الاسرائيلية السابقة في مفاوضات السلام.

وادلى نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام بهذا التصريح عقب لقائه بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي في اطار جولة يقوم بها في المغرب العربي يهدف حشد الدعم لموقف بلاده. واكد مسؤولون تونسيون تصريحات خدام.

وقال خدام انه اكد للرئيس بن علي استعداد سورية لاستئناف المحادثات من النقطة التي توقفت عندها وفور موافقة الحكومة الاسرائيلية على الالتزامات التي تعهدت بها الحكومة الاسرائيلية السابقة.

وتابع ان الرئيس بن علي طلب منه حمل رسالة الى الرئيس حافظ الاسد تؤكد دعم تونس لسورية في جهودها لاستئناف محادثات السلام.

وتقول دمشق انه عندما اوقفت اسرائيل المحادثات منذ عام كان البلدان على وشك التوصل الى اتفاق يقوم على اساس التزام غير رسمي من جانب حكومة حزب العمل بالانسحاب من مرتفعات الجولان.

ويرفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي هزم زعيم حزب العمل في انتخابات جرت في ايار (مايو) الماضي مبدأ مبادلة الارض بالسلام ويصر على الاحتفاظ بمرتفعات الجولان التي احتلتها اسرائيل عام 1967.

من جهة اخرى اجتمع عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري الذي يقوم بجولة في دول شمال افريقيا لكسب التأييد لموقف دمشق من عملية السلام مع الزعيم الليبي معمر القذافي الليلة قبل الماضية.

وقالت وكالة الانباء الليبية التي استقبلت نشرتها في تونس امس الاربعاء ان خدام ووزير الخارجية السوري فاروق الشرع سلما القذافي رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد.

وذكرت الوكالة ان الاسد اكد في رسالته معارضة سورية لاتفاق الخليل الذي ابرمته الشهر الماضي السلطة الفلسطينية مع اسرائيل. ودعا الدول العربية للتمسك بحقوقها.

وغادر خدام في وقت لاحق طرابلس التي مكث فيها بضع ساعات بعد زيارة للمغرب اجتمع خلالها مع العاهل المغربي الملك الحسن.

وتشترط سورية موافقة اسرائيل على اعادة هضبة الجولان التي احتلتها عام 1967 كشرط لاستئناف المفاوضات.

وعلقت اسرائيل محادثات السلام بعد موجة من الهجمات الانتحارية قام بها اسلاميون استهدفت اسرائيل في شهري شباط (فبراير) واذار (مارس).

ويعوق استئناف المفاوضات رفض بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل قبول التفاوض على اساس مبدأ مبادلة الارض بالسلام، وتقول دمشق ان حكومة حزب العمل الاسرائيلية السابقة تعهدت بالانسحاب الكامل من الجولان.

وعلى صعيد اخر دعت صحيفة سورية رسمية امس الاربعاء الى احياء المقاطعة العربية لاسرائيل معتبرة انها السبيل الوحيد لاقناع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بانتهاج طريق السلام.

وقالت صحيفة (سيريا تايمز) الرسمية الصادرة بالانكليزية ان «الوقت حان لاحياء المقاطعة العربية لاسرائيل وجعلها اكثر فاعلية وايلاما» معتبرة ان ذلك هو «السبيل الوحيد لاجبار نتنياهو على تغيير موقفه» من عملية السلام.

واعتبرت (سيريا تايمز) ان «العرب من خلال احياء مقاطعتهم لاسرائيل يوجهون رسالة واضحة للعالم بان اسرائيل لا تنتهج طريق السلام وبان اسرائيل لا تستطيع ان تنعم بالامن والازدهار من دون تسوية عادلة وشاملة للصراع العربي الاسرائيلي».

يشار الى ان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام يقوم بجولة عربية قادته الى دول الخليج العربية والى دول المغرب العربي لشرح موقف سورية من عملية السلام.

وتصر الحكومة الاسرائيلية على استئناف المفاوضات المتوقفة على المسار السوري منذ عام تقريبا «دون شروط مسبقة» فيما تطالب سورية باستئنافها من «النقطة التي وصلت اليها».

واشارت الصحيفة الى ان الادارة الامريكية تدعو العرب الى «عدم احراق الجسور» مع اسرائيل للحفاظ على عملية السلام ودعت واشنطن الى «حث الاسرائيليين على سلوك الطريق عينها».

واضافت الصحيفة انه يجب ان يشعر الاسرائيليون بأن السياسة التي تتبعها حكومتهم هي سياسة مخاطئة، وبأن من شأنها ان «تسيء الى الفرصة النادرة لتحقيق السلام في المنطقة والتي قد لا تتكرر قبل عشرات السنين».

من جهة ثانية اعتبرت صحيفة (الثورة) الحكومية ان «تنكر» نتنياهو لما تحقق في السنوات الخمس الماضية التي اعقبت مؤتمر مدريد عام 1991 «يشكل سابقة خطيرة تفسح في المجال امام انهيارات محتملة للموقع من الاتفاقات» بين اسرائيل والعرب في اشارة الى اتفاقات اوسلو مع الفلسطينيين ووادي عربة مع الاردن وكامب ديفيد مع مصر.

واعتبرت (الثورة) ان «الدفاع عما تم انجازه على المسار السوري من قبل هو دفاع عن عملية السلام برمتها والتنكر لها هو تنكر للمسارات الاخرى».

في معرض دفاعها عن اسرائيل ونتنياهو:

نيويورك تايمز تصف موقف سورية بأنه «غير عقلاني»

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

حملت صحيفة «نيويورك تايمز» على كل من سورية ومصر متهمة اياهما بعرقلة التوصل الى اتفاق سلام شامل مع اسرائيل وقالت في افتتاحية لها «لم يكن من الواضح أبدا ما اذا كانت دمشق ترغب حقيقة في الوصول الى اتفاق سلام شامل مع اسرائيل أو انها ببساطة تشعر بالحاجة الى التأكيد لواشنطن انها مستعدة لاستئناف المفاوضات». واشارت الصحيفة الى ان سورية تعتبر محط اهتمام حكومة الرئيس كلينتون وجهودها في احداث بعض الخطوات لاحقة على اتفاق الخليل وستكون سورية ايضا في أولويات جدول اعمال اجتماعات الرئيس كلينتون مع نتنياهو والملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال زياراتهم القادمة الى واشنطن. وقالت الصحيفة بأن «الرئيس كلينتون قد الزم نفسه بأن يقوم بخطوة الى الامام كي تعود محادثات السلام».

ووصفت الصحيفة نتنياهو بقولها «انه أقل رغبة من سابقيه ـ من رؤساء حكومات حزب العمل ـ في الحديث حول اعادة مرتفعات الجولان الى سورية مقابل علاقات دبلوماسية كاملة وعلاقات اقتصادية ووضع أمني معقول». ووصفت موقف الرئيس السوري حافظ الأسد بأنه «موقف غير عقلاني وبعيد عن المعقولية» وقالت «ان نتنياهو يرفض اصرار الأسد غير العقلاني والبعيد عن المعقول بالزام نتنياهو بتفاهم غير رسمي تم التوصل اليه بين المندوبين السوريين والمفاوضين الاسرائيليين ممثلين لحكومات سابقة». وترى الصحيفة ان هناك قوى سياسية واقتصادية اخرى تعيد تشكيل المنطقة وقالت «ان سورية ومصر قلقتان حول دورهما القيادي والحفاظ عليه في العالم العربي. وانهما قد يتم تجاوزهما ولن يلحقا بتلك القافلة». مشيرة الى ان مصر تريد تعزيز دورها القيادي عربيا على حساب اسرائيل. وطالبت الصحيفة مصر بدفع الدول العربية الاخرى الى السلام مع اسرائيل كونها أول دولة عربية قامت بذلك.

اقترب العيد ولكن لا أمل في الحصول على مساعدة

اطفال فلسطينيون ايتام يعانون الحرمان لتوقف الاعانات

نابلس ـ من أمين أبو وردة:

«عيدٌ بأي حال عدتَ يا عيد» ... عبارة تتردد بين العديد من العائلات الفلسطينية لتجمع بين الشوق والألم، وتتفاوت حولها المشاعر من نظرة الاطفال اليها وهي مفعمة بالحيوية وحب الجديد مع الفرحة، الى ثقل عبئها على الوالدين وصلة القرابة والمودة مع الاقارب والجيران.

ويقوم الطفل علاء ابن الثامنة بانتظار والدته كل يوم مع اقتراب أيام العيد ليسألها عن ثيابه الجديدة التي سيلبسها في العيد كباقي الأطفال، الا أن قسمات أم علاء التي أعياها الضنك شاحبة، وقد عُدمت الحيلة دون يأس في تحقيق رغبة ابنها حتى لا يكون أقل من أقرانه.

فالمخصصات الشهرية التي اعتادت أم علاء وهي أرملة فقدت زوجها في مواجهات مع الاحتلال الاسرائيلي تلقيها عن ابنها اليتيم من اهل الخير توقفت، مما يجعلها عاجزة عن توفير مستلزماته.

ولكن الامل لم يفارق رفيقتها المواطنة أم ضياء بعد، فقد توجهت الارملة التي ترعى ابناءها ضياء وسهى وفاطمة وجميعهم دون سن العاشرة، قبل أيام من مجيء العيد الى مكتب للاغاثة في نابلس كي تحصل على معونة. ولكنها فوجئت بتواجد العديد من النسوة مثل حالتها، وكانت الاجابة من قبل مندوب هيئة الاغاثة «لم يصلنا شيء ـ الاسرائيليون يضعون العراقيل لمنع وصول المساعدات».

عشرات من امهات الايتام في الضفة الغربية وقطاع غزة يعشن نفس الظروف بعد تعثر دفع مخصصات أطفالهن من قبل مؤسسات الاغاثة المختلفة العاملة في مناطق الحكم الذاتي او داخل الخط الاخضر.

وأبلغ مسؤول في وكالة اغاثة وكالة «قدس برس» أن القوانين التي فرضت اثر اتفاقات الحكم الذاتي بين اسرائيل ومنظمة التحرير على أعمال مؤسسات الاغاثة قلصت نشاطها الى حد كبير، وتقول اسرائيل إن جزءا من المساعدات يذهب الى عائلات منفذي أعمال المقاومة المسلحة ضد الجيش الاسرائيلي.

ويهدد استمرار هذه الاوضاع بتفشي مظاهر سلبية على المجتمع الفلسطيني الذي تعاني نسبة كبيرة من عائلاته من فقدان معيلها او اعاقته خلال سنوات الاحتلال الاسرائيلي، ومن أبرز مظاهرها تسول الاطفال ودفعهم للعمل.

وقد اضطرت عائلات فلسطينية عديدة من سكان مخيم بلاطة في نابلس الى شراء ملابس لاطفالها من سوق الملابس المستعملة. وقد لوحظ ازدهار هذا السوق في هذه الايام التي تسبق العيد مما يكشف مدى استفحال ظاهرة الفقر والعوز في المجتمع لا سيما مع تزايد فرض الحصار والطوق المشدد على المناطق الفلسطينية.

وتقول المواطنة ام عمر وهي ام لاربعة ايتام «لقد كانت مخصصات الاغاثة الاسلامية تسد حاجات افراد الاسرة، ولا سيما احتياجات المدرسة والعيد». وأضافت منذ انقطاعها تراكمت الديون ولا ادري من أين سأسددها.

وأدى استمرار السلطات الاسرائيلية فرض طوق عسكري وحصار على الاراضي الفلسطيني، والتشدد في منح التصاريح العمل لآلاف العمال الى ازدياد كبير في معدلات البطالة في المجتمع الفلسطيني، مما حرم مئات الاسر من توفير مستلزمات العيد والتكافل بين أفراد المجتمع.

اليمين الاسرائيلي يعيد تنظيم صفوفه لـ «مقاومة» أي إخلاء جديد من الضفة

القدس ـ «القدس العربي»:

بدأت حركات يمينية اسرائيلية متطرفة تحركات مشتركا يستهدف تصعيد نشاطاتها الاحتجاجية ضد تنفيذ مراحل الانسحابات العسكرية الاسرائيلية المتبقية من المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية واعادة بناء ما وصف بمعسكر اليمين القومي في اسرائيل على اسس جديدة.

وقالت مصادر قريبة من هذا التحرك ان رؤساء ثلاث حركات يمينية متطرفة تنشط خارج البرلمان (الكنيست) الاسرائيلي توصلا مؤخرا الى صياغة مسودة لبرنامج فكري يحدد من جديد نظرية عمل «المعسكر القومي» اليميني في ضوء ما وصفه بـ«الانهيار الايديولوجي لحزب الليكود» بزعامة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وقال رؤساء حركة «هذه بلادنا» التي تقود تحرك جماعات وتنظيمات اليمين الاسرائيلي المتطرف ان البرنامج الجديد الذي سيحدد صفوف وانشطة معسكر اليمين القومي في اسرائيل سيعرض خلال الايام القريبة على نواب في البرلمان (الكنيست) من اعضاء احزاب اليمين وعلى شخصيات عامة قريبة من محافل اليمين.

ويأتي ذلك تمهيدا لمؤتمر تأسيسي سيعقد قريبا للاعلان عن اقامة حركة يمينية جديدة ستعمل في نطاق اهدافها المرسومة للمدى القريب على افشال وعرقلة تنفيذ مراحل الانسحابات العسكرية الاسرائيلية التالية من الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية، والتي من المقرر ان تنفذ المرحلة الاولى منها في شهر اذار (مارس) المقبل حسب بروتوكول اتفاق الخليل الموقع بين حكومة بنيامين نتنياهو والسلطة الوطنية الفلسطينية.

وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس ان البنود الرئيسية في البرنامج الذي توصلت اليه حركات اليمين الاسرائيلي المتطرف تتضمن النقاط التالية:

ـ التأكيد على رفض اتفاق اوسلو ايلول (سبتمبر) 1993 وما تلاه من اتفاقات وقعت بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، والعمل من اجل الغاء هذه الاتفاقيات كاطار ومضمون.

ـ اعتبار كل من يوافق من الاسرائيليين على الاتفاقيات المذكورة، ومواصلة تطبيقها خارجا عن (صفوف) معسكر اليمين الوطني في اسرائيل.

ـ اعتبار اتفاقات اوسلو غير ملزمة للشعب اليهودي.

ـ اي تسوية يتم التوصل لها مع الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، بما في ذلك حكم ذاتي يجب ان تكون مرتبطة ببقاء السيادة الاسرائيلية الكاملة على كل اجزاء اراضي اسرائيل».

ويؤكد البرنامج الجديد لحركات اليمين الاسرائيلي على ان السلام مع العرب لا يشكل بديلا عن «ارض اسرائيل» او عن «اهداف قومية حيوية» للدولة اليهودية.

يذكر أن أصواتا تعالت مؤخرا في صفوف اليمين المتطرف دعت الى إقصاء رئيس الوزراء الحالي نتنياهو من زعامة معسكر اليمين، واحلال وزير العلوم السابق بنيامين بيغن نجل زعيم حزب الليكود السابق مناحيم بيغن مكانه واختياره مرشحا لانتخابات رئاسة الوزراء عام 2000.

نتنياهو اعلن فتح تحقيق.. وانباء تحدثت عن مهمة سرية كانت المجموعة تنوي تنفيذها .. وبيريس يطالب بوضع حد لمأساة لبنان

اسرائيل تستعد لمراسم تشييع 73 عسكريا قتلوا في اسوأ كارثة في تاريخ سلاح الجو الاسرائيلي

■ القدس-«القدس العربي»-اف ب: استعدت اسرائيل امس الاربعاء ليوم حداد ولمراسم تشييع غالبية العسكريين الـ73 الذين قضوا امس الاول في حادث اصطدام بين مروحيتين فوق احدى مناطق شمال البلاد.

وافاد مصدر رسمي انه تم تنكيس الاعلام مشيرا الى ان الحكومة والبرلمان والمقر العام للجيش الاسرائيلي ستعقد جلسات حداد خاصة.

وقد تم التعرف على غالبية القتلى وابلاغ عائلاتهم.

وافادت الحصيلة الرسمية ان 52 جنديا و13 ضابطا وثمانية اشخاص من افراد طاقمي المروحيتين قضوا في هذه الكارثة.

وذكرت انباء صحافية ان المجموعة كانت بطريقها لتنفيذ عملية سرية ضد قيادة حزب الله في جنوب لبنان تم التخطيط لها على عجل. الا ان اسرائيل نفت ذلك.

وتوجه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاربعاء الى الجليل حيث تحطمت المروحيتان، وصرح نتنياهو للصحافيين انه جاء الى مكان الحادث ليطلع شخصيا من قائد المنطقة الشمالية الجنرال عميرام ليفين على ملابسات الحادث.

وقال نتنياهو «لا يمكننا بعد القول ما حدث بالتحديد، اننا نجمع معلومات ميدانية» معربا عن ثقته بالعمل «السريع والفعال» الذي ستقوم به لجنة التحقيق المستقلة.

وبعدما أشاد بالجنود الذين «يخاطرون من اجل الدفاع عن سكان شمال» اسرائيل، ذكر ان اسرائيل «لم تولد على طبق من فضة وانها تبني بمعاناة».

وتابع «يجب الاستمرار في الكفاح والمخاطرة من اجل البلاد».

وعن احتمال اعادة النظر في الوجود الاسرائيلي في جنوب لبنان، اجاب نتنياهو «اقترح عدم استخلاص نتائج سياسية. ان صيحات الفرح التي أطلقها حزب الله «الذي يحتاج الى ثلاث سنوات ليسقط القتلى الذين أسقطهم الحادث، تعكس طبيعة الناس الذين نواجههم».

ومن المقرر ان تبث الاذاعات وشبكات التلفزيون الاسرائيلية لائحة بأسماء الضحايا.

وقال رئيس البرلمان الاسرائيلي دان تيخون «انه يوم حداد وطني في اسرائيل ونحن متضامنون مع العائلات التي طالتها هذه المأساة».

وقال «في هذا الوضع العصيب يلتف الشعب الاسرائيلي كله حول عائلات الضحايا. فالجنود هم اولادنا». ودعا اعضاء الحكومة الـ18 واعضاء البرلمان الـ120 الى المشاركة في مراسم التشييع.

ووقف تلاميذ المدارس دقيقة صمت حدادا وستقام حلقات نقاش خاصة حول هذه المأساة بحضور علماء نفس.

واعتبر وزير التربية زفولون هامير ان على الاطفال ان يعرفوا ان الجنود كانوا في مهمة للدفاع عن الوطن. «ان هذه المأساة تطالنا جميعا ويجب ان نتضامن مع عائلات الضحايا».

ورأى الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن الذي تولى في السابق قيادة القوات الجوية ان «هذا الحادث هو اسوأ كارثة في تاريخ سلاح الجو الاسرائيلي».

وكلفت لجنة من خارج الجيش برئاسة الامين العام السابق لوزارة الدفاع ديفيد عفري التحقيق في ملابسات الحادث واسبابه والذي يبدو انه عائد الى خطأ بشري وليس الى الاحوال الجوية السيئة او الى خلل تقني.

وأعلن نتنياهو فتح تحقيق حول اسباب وملابسات حادث تصادم وتحطم المروحيتين.

وفي كلمة مقتضبة للتلفزيون الاسرائيلي، قال نتنياهو ان وزير الدفاع اسحق موردخاي ورئيس الاركان الجنرال امنون شاحاك، سيحققان لمعرفة اسباب وظروف هذا الحادث».

واكد ناطق عسكري ان مروحيتين تابعتين للجيش اصطدمتا جوا فوق الجليل الاعلى.

واضاف ان المروحيتين وهما مروحيتان كبيرتان من طراز «ياسور» سقطتا بعد ذلك قرب بلدة شعر ياشوف ومقبرة تقع قرب تعاونية دافنا الزراعية (كيبوتز) في منطقة «اصبع الجليل».

وكانت المروحيتان تحملان تعزيزات الى جنوب لبنان حيث يحتل الجيش الاسرائيلي شريطا حدوديا مساحته نحو 850 كيلومترا مربعا.

وردا على التلفزيون الاسرائيلي قال رئيس المعارضة العمالية شمعون بيريس الموجود في الخارج، «ابكي مثلما تبكي كل اسرائيل».

واضاف «لا احاول ان اسعى الى تحديد المسؤوليات ولكن يجب وضع حد نهائي لمأساة لبنان وذلك امر مستحيل من دون اتفاق مع سورية. فهناك ثمن للسلام مع سورية ولبنان واتخاذ قرارات سياسية صعبة يتطلب الشجاعة».

وعلى صعيد اخر ذكر التلفزيون الاسرائيلي ان نتنياهو الغى امس الاول الزيارة التي كان من المقرر ان يقوم بها امس الاربعاء الى الاردن بعد حادث تحطم المروحيتين.

وقال التلفزيون الاسرائيلي ان نتنياهو عبر عن تعازيه «لاسر ضحايا هذه الكارثة الرهيبة» والغى زيارته الى الاردن.

وفي عمان اكد القصر الملكي نبأ الغاء زيارة نتنياهو بدون ان يذكر اي موعد جديد لها.

من جهة اخرى، ذكر مصدر اسرائيلي رسمي ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات اتصل هاتفيا بنتنياهو ليقدم له تعازيه.

وفي غزة أعلن مسؤول فلسطيني امس الاربعاء ان لقاء قمة كان يفترض أن يجمع نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تأجل بعد حادث تحطم المروحيتين.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار عرفات ان القمة تأجلت بناء على طلب من الاسرائيليين وانها قد تعقد مساء السبت المقبل أو صباح الاحد عند معبر ايريز بين اسرائيل وقطاع غزة.

وكان نتنياهو وعرفات اتفقا، خلال لقائهما في دافوس في سويسرا الاسبوع الماضي، على عقد لقاء اليوم الخميس في معبر ايريز.

وكان يفترض ان تبحث قمة ايريز الاستمرار في عملية السلام بعد تطبيق اتفاق اعادة الانتشار الاسرائيلي في الخليل في شهر كانون ثاني (يناير) الماضي.

ومن جهة اخرى بعث الرئيس الامريكي بيل كلينتون برسالة تعازي الى اسرائيل في مقتل 73 جنديا على الاقل في تصادم بين طائرتي هليكوبتر عسكريتين في الجو.

وقال بيان للبيت الابيض «الرئيس بعث رسالة الى رئيس الوزراء (بنيامين) نتنياهو يقدم فيها بالانابة عن جميع الامريكيين صادق تعازيه لاسر الضحايا وشعب وحكومة اسرائيل».

واضاف البيان «عقول شعبنا وصلواتهم مع الشعب الاسرائيلي في حزنه على فقدان عسكرييهم المخلصين».

ومن جهة اخرى بعث الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الليلة قبل الماضية بتعازيه الى اسرائيل، وقال انان في بيان انه «علم بأسف بنبأ التصادم الذي وقع في الجو بين طائرتي الهليكوبتر الاسرائيليتين فوق شمال اسرائيل ومقتل اكثر من 73 شخصا».

وأعرب عن «مواساته لحكومة وشعب اسرائيل وكذلك اسر الضحايا المكلومة».

نتنياهو يتفقد مكان الحادث

موردخاي وشاحاك لدى تلقيهما خبر الكارثة

جنود اسرائيليون يجمعون اشلاء القتلى

حزب الله يعرب عن سعادة غامرة لتحطم الطائرتين ويدعو للصلاة شكرا لله

بيروت-من هيثم حدادين:

قال حزب الله امس ان تحطم طائرتي هليكوبتر اسرائيليتين في الجو وهما في طريقهما الى لبنان في حادث قتل فيه 73 جنديا اسرائيليا هو من عمل الله.

وقال نائب زعيم حزب الله الشيخ نعيم قاسم للصحافيين تعليقا على الحادث ان حزب الله يعتبر ما حدث نجاحا من عند الله وانه يغتنم الفرصة للتعبير عن سعادته الكبيرة والدعوة للصلاة شكرا لله.

وتابع قوله ان ما حدث هو انتقام الهي لاطفال قانا ولجميع من يعانون ومن قتلوا في لبنان. وجاء قوله اشارة الى استشهاد نحو 100 مدني حين قصف الاسرائيليون قرية قانا في جنوب لبنان في اطار عملية القصف التي استمرت 17 يوما والتي استهدفت حزب الله في نيسان (ابريل) الماضي.

وقال قاسم ان الطائرتين كانتا تحملان افرادا من وحدة ايجوز الخاصة كانوا في طريقهم لتنفيذ مهمة في جنوب لبنان. وكشفت اسرائيل النقاب عن هذه الوحدة في كانون الاول (ديسمبر) وقالت انها تقاتل افراد المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان.

واضاف ان هذا الحادث يشير الى ان هناك عمليات يخطط لها في اسرائيل. واشار الى ان وجود هذا العدد من الجنود بهذه الكيفية يعد محاولة لتصعيد عسكري وامني محدود في اطار التهديدات التي وجهتها اسرائيل.

وتابع قوله ان ذلك يؤكد ان اسرائيل تخطط دائما لشن المزيد من الهجمات ضد لبنان وضد المدنيين لتكريس الاحتلال.

وقال حزب الله في بيان «ان تخبط القيادة العسكرية الصهيونية وتهورها اوقع العدو في ما وقع فيه من تهلكة جاءت استجابة لدعوات المؤمنين في شهر رمضان المبارك وليبلسم دموع الايتام والثكالى من ابناء شعبنا الوفي والمقاوم».

ومضى البيان قائلا «لم يعد امام العدو الا خيار الانسحاب من ارضنا وسمائنا دون قيد أو شرط».

وعم الابتهاج المناطق التي يسيطر عليها حزب الله في جنوب لبنان وسهل البقاع على اثر الاعلان عن حادث تحطم المروحيتين العسكريتين الاسرائيليتين.

سكان قرية قانا يوزعون الحلوى.. ومؤذنو جوامعها قالوا ان الله استجاب لدعواتهم في ليلة القدر

ولاحظ الصحافيون ان نبأ وقوع الحادث أعلن في القرى القريبة من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، من قبل المؤذنين في الجوامع. واعتبر المؤذنون في الجوامع ان الله استجاب الى رغبة المسلمين في ليلة القدر واضافوا «طلبنا كي يصطدموا وان تدمر الرياح طائراتهم واستجاب الله لامانينا».

وفي قرية قانا والقرى الاخرى في جنوب لبنان، وزعت الحلوى علامة للابتهاج.

وفي مدينة بعلبك (شرق) معقل حزب الله الذي يعلن مسؤوليته عن معظم الهجمات ضد اسرائيل في جنوب لبنان، اطلقت العيارات النارية بكثافة في الهواء طيلة نصف ساعة تقريبا.

وكانت محطة تلفزيون (المنار) التابعة لحزب الله اول من اعلن الحادث في لبنان ولم تلبث ان راحت تتلقى العديد من المكالمات الهاتفية من المشاهدين الذين اعربوا عن ارتياحهم لهذا النبأ.

ودعا لبنان اسرائيل الى الاعتبار بحادث التصادم وقال وزير الخارجية فارس بويز بعد ساعات قليلة من وقوع الحادث «ان على اسرائيل ان تتخذ امثولة عن حادث اصطدام الطوافتين العسكريتين الاسرائيليتين وما نتج عنه».

واضاف ان الاحتلال الاسرائيلي لمنطقة عن جنوب لبنان «لا يزال جرحا اليما للبنانيين ونزيفا لاسرائيل كلفها حتى الان اكثر بكثير من كل النتائج التي تكبدتها في حروبها مع العرب».

ومضى بويز قائلا «آن الأوان ان يعي العالم بأن السلام لا يمكن ان يتحقق الا اذا كان شاملا ولبنان احد اركانه».

ورأى الوزير بويز ان على اسرائيل ان تعترف ان احتلالها لجنوب لبنان «امر مكلف». وقال «يشكل الاحتلال جرحا للبنان لكنه يشكل نزفا لاسرائيل» واضاف «لقد كلفها حتى الان اكثر بكثير من كل حروبها مع العرب».

حادث الطائرتين يحيي جدلا حول الوجود الاسرائيلي في لبنان



جنود اسرائيليون يشيعون احد القتلى من زملائهم

القدس-من هوارد غولر:

أحيا حادث تحطم طائرتين هليكوبتر عسكريتين متجهتين للبنان جدلا حول ثمن الوجود الاسرائيلي هناك حتى قبل احصاء عدد القتلى بالكامل والذي بلغ 73 شخصا.

واكد الجيش الاسرائيلي أن المقاومين لم يكن لهم دور في الحادث الا أن فقد هذا العدد من العسكريين معظمهم في العشرين من عمره أثار تساؤلات عن جدوى مهمتهم في لبنان.

وامتزجت مشاعر الصدمة بالحزن بين السياسيين الاسرائيليين من اليسار واليمين وتعهدوا بمواصلة المواجهة مع مقاومي حزب الله المدعومين من ايران الذين يقاتلون القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان.

لكن الحادث هيأ الساحة لخلاف حول السياسة المتبعة في لبنان. فقد كانت الطائرتان تقلان العسكريين الى المنطقة التي احتلتها اسرائيل في جنوب لبنان على أمل أن تصبح منطقة عازلة تحميها من هجمات المقاومة.

وحث زعيم المعارضة شمعون بيريس الذي شنت القوات الاسرائيلية خلال عمله رئيسا للوزراء هجوما على لبنان استمر 17 يوما في نيسان (أبريل) الماضي على الاسراع بمحادثات السلام مع بيروت ودمشق.

وقال بيريس الذي هزم في انتخابات جرت في ايار (مايو) الماضي لاسباب ترجع في جانب منها الى غضب الناخبين العرب من مقتل مدنيين لبنانيين خلال القصف الاسرائيلي «لا يمكننا ان ننسحب من جانب واحد لكن لا يمكننا ايضا ان نبقى على هذا الحال الى الابد».

وتجاوز عدد قتلى حادث الطائرتين الليلة قبل الماضية والذي لم ينج منه أحد عدد من لقوا حتفهم في قتال حزب الله خلال الاعوام الثلاثة الماضية والذي يبلغ 70 شخصا.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لدى تفقده موقع التحطم بشمال اسرائيل امس الاربعاء «فعل خلل واحد ما فعله حزب الله في ثلاث سنوات». ويستهدف الجسر الجوي الذي اقامه الجيش تجنب القنابل التي يزرعها حزب الله بطول طرق لبنان. وفي الاسبوع الماضي لقي ثلاثة اسرائيليين حتفهم عندما انفجرت احدى هذه القنابل.

وشكا وزير الامن العام أفيغدور كهلاني هذا الاسبوع من أن الجنود الاسرائيليين أصبحوا «أهدافا سهلة».

وكتب الصحافي ناحوم بارنيا في صحيفة (يديعوت أحرونوت) امس الاربعاء قائلا «ما من أداة ولا حيلة ولا وسيلة لم تجربها قوات الدفاع الاسرائيلية للحد من خسائر هذه الحرب. لكن الحرب تنتصر».

وأضاف في مقاله «الجنود الذين قتلوا في الحادث الليلة قبل الماضية سقطوا في الحرب مع حزب الله».

وبدأت أكثر حروب اسرائيل اثارة لاستياء مواطنيها في عام 1982 عندما غزت القوات الاسرائيلية لبنان امتثالا لاوامر وزير الدفاع اريل شارون بهدف التصدي للمقاومة الفلسطينية التي تطلق صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل.

وأثار الغزو غضب اللبنانيين وكثير من الاسرائيليين الذين شعروا بأنهم خدعوا عندما قطعت قواتهم كل هذا الشوط الى بيروت وسقط من جنودهم 650 قتيلا.

وتراجعت القوات الاسرائيلية الى منطقة الاحتلال الحالية بعد الغزو بثلاث سنوات وتورطت في حرب استنزاف مع حزب الله. وأثار فقد ما يقرب من 200 جندي اسرائيلي على مدى 12 عاما بعد ذلك نداءات في اسرائيل للتوصل لتسوية سياسية.

ووصلت محادثات السلام التي بدأت مع دمشق عام 1991 لطريق مسدود بسبب الخلاف على مصير مرتفعات الجولان التي احتلتها اسرائيل من سورية عام 1967. ويطالب الرئيس السوري حافظ الاسد بانسحاب اسرائيلي كامل في حين يرفض نتنياهو التنازل عن أي جزء من المرتفعات الاستراتيجية.

وفي الاسبوع الماضي طالب وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي بيروت بوضع حد لانشطة حزب الله. وألقى زعماء اخرون باللائمة على سورية التي لها نحو 30 ألف عسكري في لبنان في دعم حزب الله.

وكثر الحديث عن ضرورة التوصل لسلام مع دمشق منذ كسر نتنياهو الشهر الماضي الجمود الذي اكتنف محادثاته مع الفلسطينيين بتسليمه معظم أراضي الخليل للسلطة الفلسطينية. وتسعى واشنطن للوصول «لصيغة وسط» لاحياء المحادثات التي أوقفتها اسرائيل منذ ما يقرب من العام.

وقوبل اقتراح من نتنياهو في العام الماضي بالتفاوض بشأن ضمانات أمنية لانسحاب اسرائيل من «لبنان أولا» بالرفض من جانب بيروت ودمشق اللتين وصفتاه بأنه خدعة لتجنب اعادة الجولان. ومنذ ذلك الحين وحالة التوتر الاسرائيلي مع الدولتين تمر بدورات مد وجزر. ويؤكد بعض المحللين ومستطلعي الرأي على أن الاسرائيليين سيتغلبون على شكوكهم في نهاية المطاف ويعيدون الجولان مقابل ترتيبات أمنية راسخة وتخفيف للمواقف السورية.

وبدأت التصدعات تظهر على الجناح اليميني باسرائيل. فهناك أربعة نواب في البرلمان من كتلة الليكود وغيشر وتسوميت التي يتزعمها نتنياهو يقولون انهم يؤيدون تقديم تنازلات اقليمية لسورية تحت شروط معينة.

13 مروحية «ياسور» اسرائيلية تعرضت لحوادث منذ 1969

■ القدس-اف ب: ذكر مصدر عسكري امس الاربعاء ان 13 مروحية من طراز «ياسور» تعرضت لحوادث منذ ان وضعت هذه المروحية في خدمة الجيش الاسرائيلي في 1969.

ويتضمن هذا الرقم مروحيتي «ياسور-2000» اللتين تصادمتا مساء امس الاول فوق منطقة شمال اسرائيل مما ادى الى مقتل 73 اسرائيليا.

ومروحية «ياسور-2000» هي نسخة معدلة من سيكورسكي سي-اتش 53» الامريكية.

وقالت المجلة الامريكية المتخصصة في مسائل الصناعات الجوية «افيشن ويك» ان اسرائيل كانت تملك 36 مروحية من هذا الطراز في 1996.

وقال تقرير معهد الدراسات الاستراتيجية لجامعة تل ابيب للعام 1996، ان الجيش الاسرائيلي كان يملك 42 من هذه المروحيات قبل حادث تحطم اثنتين منها امس الاول.

ومروحية «ياسور-2000» قادرة على التحليق في جميع الظروف الجوية. وهي تزن 10,5 طن ويمكن ان تنقل حمولة تبلغ 8,5 طن و34 شخصا وطاقما من ثلاثة افراد.

ويبلغ طول هذه المروحية 20,5 متر وارتفاعها 5,2 متر وهي مزودة بمحركين تبلغ قدرة كل منهما 3500 حصان، ويمكن ان تصل سرعتها الى 280 كيلومترا في الساعة وشعاع عملها بدون تزويد جوي بالوقود 870 كيلومترا.

ويعتبر الجيش الاسرائيلي هذه المروحية الية قوية يمكن الاعتماد عليها.

وفي 31 آذار (مارس) 1996، تحطمت مروحية «ياسور» قرب البحر الميت في الضفة الغربية مما ادى الى مقتل سبعة اشخاص. وفي 1976، ادى حادث على متن مروحية منها الى مقتل 54 شخصا في الضفة الغربية ايضا، مما دفع الجيش الاسرائيلي الى خفض عدد الركاب الذين يسمح لهم بان يستقلوا المروحية الى الحد الادنى. وكل الحوادث التي تعرضت لها هذه المروحيات نجمت عن اخطاء بشرية.

الصحف الاسرائيلية تأسف للثمن الباهظ الذي تدفعه اسرائيل لبقائها في جنوب لبنان

■ القدس-اف ب: اعربت الصحف الاسرائيلية عن أسفها امس الاربعاء للثمن الباهظ الذي تدفعه اسرائيل لبقائها في جنوب لبنان وذلك غداة حادث اصطدام مروحيتين اسرائيليتين بالقرب من الحدود اللبنانية اسفر عن مقتل 73 عسكريا.

واعتبرت صحيفة (يديعوت احرونوت) ان خسارة هؤلاء الجنود هي «ثمن باهظ يدفعه الجيش لشن حرب استنزاف في لبنان» ضد حزب الله الشيعي الذي يتصدى لوجوده في الجنوب اللبناني. وتساءلت الصحيفة «اي شيء لم يجربه جيش الدفاع الاسرائيلي من اجل تقليص خسائره في جنوب لبنان حيث اصبحت الطرق خطرة للغاية بسبب العبوات الناسفة التي يزرعها حزب الله؟».

واشارت (يديعوت احرونوت) الى ان الحادث اوقع عددا من القتلى يفوق العدد الذي خلفته هجمات حزب الله على مدى ثلاث سنوات (68 قتيلا في صفوف العسكريين الاسرائيليين). واضافت ان «شبانا في سن العشرين يواصلون تحمل عبء دفاعنا في مرحلة فاصلة بين الحرب والسلام». اما صحيفة (معاريف) فقد تحدثت بلهجة عاطفية عن القلق العميق الذي ينتاب عائلات الجنود بانتظار اخبار جديدة عن ابنائهم الذين يؤدون الخدمة العسكرية في جنوب لبنان. وقالت ان «العائلات التي يؤدي اولادها الخدمة العسكرية في لبنان تعيش كلاعبي الروليت الروسية. وفي كل مرة يعود اولادهم الى المنزل في اجازة يعتبرون ذلك ضربة حظ».

القدومي يدعو العرب الى وقف التطبيع مع اسرائيل

■ القاهرة-اف ب: دعا رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي الدول العربية امس الاربعاء الى «وقف كافة اشكال التطبيع مع اسرائيل».

واضاف القدومي اثر لقائه الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد في القاهرة ان الهدف من دعوته «وقف كافة اشكال التطبيع مع اسرائيل وقفا كاملا وعدم اقامة اي نوع من التعامل التجاري او التعاون معها، حتى تشعر بوجود موقف عربي موحد رافض للسياسات التعنتية».

وتتفق دعوة القدومي مع دعوة سورية لاحياء المقاطعة العربية التي عبرت عنها امس صحيفة (سيريا تايمز) الحكومية. وهي موجهة بشكل خاص الى الدول التي بادرت الى فتح مكاتب تمثيلية او تجارية في اسرائيل اثر التوقيع على اتفاقات الحكم الذاتي، وهي قطر وعمان والمغرب وتونس وموريتانيا.

وبدا القدومي متشائما ازاء الوضع على المسار الفلسطيني الذي وصفه بانه «متعثر» بعد توقيع بروتوكول تنفيذ اتفاق الخليل الشهر الماضي. وقال القدومي المعارض لاتفاقات الحكم الذاتي الموقعة مع اسرائيل ان «البروتوكول لم يكن له داع، وكان ينبغي (الاصرار على) تنفيذ اتفاق الخليل السابق والاساسي».

وقال القدومي ان الهدف من جولته «تنسيق الموقف العربي وتنقية الاجواء واستشراف المستقبل بالنسبة لعملية السلام على كافة المسارات».

قرض اسباني ميسر بقيمة 50 مليون دولار للسلطة الفلسطينية

■ غزة-اف ب: وقعت اسبانيا امس الاربعاء اتفاقا تمنح بموجبه السلطة الفلسطينية قروضا ميسرة بقيمة 50 مليون دولار لدعم مشاريع البنية التحتية في المناطق الفلسطينية.

ووقع الاتفاقية وزير التجارة الاسباني خوسيه نوريبلا ووزير المالية الفلسطيني محمد زهدي النشاشيبي قبل ان يلتقي الوزير الاسباني الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة.

وستمنح القروض على مدار ثلاث سنوات بدون فائدة مع فترة سماح تصل الى 15 عاما على ان تسدد خلال 35 عاما كما اكد النشاشيبي.

وقال نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني ان القروض ستخصص لدعم البلديات والمجالس المحلية وفي اعمال مشاريع البنية التحتية.

واضاف ان جزءا منها سيقدم للمساعدة في احتفالات بيت لحم بمناسبة الالفية الثانية لمولد السيد المسيح.

«البلاد» الفلسطينية تعاود الصدور اسبوعيا

■ رام الله-«القدس العربي»: صدر امس في رام الله العدد الاول من جريدة «البلاد» الاسبوعية، بعد عشرة ايام من توقفها عن الصدور اليومي.

واحتوى العدد الذي حمل تاريخ اليوم (الخميس) على 48 صفحة، موزعة على قسمين سياسي واجتماعي في حين تميزت التغطيات التي تضمنها بقدر ملحوظ من النقد لبعض مؤشرات الفساد المالي والاداري، لا سيما فيما يتعلق بقضية استيراد الطحين الفاسد التي سبق ان تناقلتها وسائل الاعلام.

وكان اسعد الاسعد-رئيس تحرير «البلاد» قد اعلن في حديث لـ«القدس العربي» عن عزمه على تحويل صحيفته الى اسبوعية، نتيجة اسباب عديدة، اهمها-كما قال-عدم وجود تمايز بين الصحف اليومية التي تصدر في الاراضي الفلسطينية، واعتماد هذه الصحف جميعا على وكالات الانباء، اضافة الى صعوبة الظروف الاقتصادية والسياسية السائدة، وكونه شخصيا كان يحلم في الاساس، باصدار اسبوعية متميزة يكون بمقدورها ان تغطي ما لا تغطيه الصحافة اليومية.

وحوش اسرائيلية كاسرة لافتراس اغنام الفلسطينيين

■ رام الله-«القدس العربي»: بعد اسابيع مليئة بانباء «الموت الغامض» لمئات رؤوس الماشية التي عثر عليها اصحابها الفلسطينيون مقتولة في الجبال والاودية المحيطة بمدينة القدس المحتلة، اتضح اخيرا ان سر هذه القضية يكمن في اقدام مستوطنين اسرائيليين على اطلاق وحوش مفترسة قرب مضارب البدو الفلسطينيين من اجل دفعهم الى الرحيل عن المنطقة.

ووفقا لما اعلنه الناطق الاعلامي باسم لجنة «عرب الرشايدة» فواز سليمان في تصريح صحافي امس، فان المستوطنين من مستوطنة «معاليه ادوميم» عمدوا الى اطلاق نمور وضباع وذئاب على قطعان الماشية التي تعود ملكيتها لعشيرته، حيث قامت هذه الوحوش بافتراس مئات الاغنام، اضافة الى انها دبت الذعر في نفوس ابناء العشيرة من شيوخ ونساء واطفال.

واكد سليمان ان الرعاة شاهدوا رجال حماية الطبيعة الاسرائيليين كذلك يطلقون حيوانات مفترسة بهدف القضاء على ما تمتلكه عشيرة «عرب الرشايدة» من مواش يصل عددها الى نحو عشرين الف رأس.

واشار سليمان الى ان «ابناء العشيرة تمكنوا مؤخرا من الامساك بنمر مفترس بعد ان قضى على عشرة رؤوس من الاغنام، وقاموا بقتله، ليعثروا على جهاز اتصال مركب على بطنه، ثم اتضح بالفحص البيطري ان هذا النمر مسعور».

تعرضن لاهانات عنصرية وفصلن من اعمالهن بسبب ارتدائهن الحجاب

مسلمات بريطانيات يشكين تعرضهن للاجحاف امام القضاء البريطاني

لندن ـ «القدس العربي»:

تنوي فتاة بريطانية مسلمة رفع شكوى تمييز عنصري امام محكمة بريطانية ضد متجر «بادي شوب»، متهمة اياه بأنه فصلها من عملها لديه بعد ان ارتدت الحجاب.

وقالت آمنة محمود انها ستطالب المتجر بدفع تعويضات عن الضرر الذي لحق بها امام محكمة صناعية. يشار الى ان مؤسسة متاجر «بادي شوب» ورئيستها التنفيذية انيتا رويك تعتبر نفسها ليبرالية مهتمة بالتعددية وتشغيل المنتمين لاعراق اثنية مختلفة.

وعملت الآنسة محمود (17 عاما) في متجر «بادي شوب» في منطقة «هونزلو» غرب لندن لمدة عام، ولم يمض 6 أيام على ارتدائها الحجاب حتى قرر مدير المتجر فصلها بحجة ان اداءها لم يكن مرضيا.

وقالت محمود إنه بعد اسابيع من فصلها في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي، قام المتجر بتعيين موظفين جدد. وقال مقبول جافيد مدير جمعية المحامين المسلمين ان «عدد النساء اللواتي يعانين من التمييز العنصري في بريطانيا بسبب ارتدائهن الحجاب يزداد يوما بعد يوم».

وكانت مهندسة بريطانية خسرت استئنافا ضد فصلها من العمل بسبب ارتدائها الحجاب. وطردت المهندسة فريدة خانوم (21 عاما) من عملها كمهندسة كهربائية في شركة «اي بي سي» للسيارات في مدينة لوتن في مقاطعة بيدفوردشاير لارتدائها الحجاب في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي.

وتعرضت خانوم لاهانات من زملائها في العمل، فيما زعم مديرها ان الحجاب قد يعلق في الماكينات الآلية، الأمر الذي قد يلحق بها اضرارا. لكن خانوم قالت ان الحجاب لا يختلف ان اغطية الرأس التي يلبسها الموظفون السيخ في الشركة نفسها او ربطة العنق، وانه لا يؤثر على ادائها لعملها الذي مارسته اربع سنوات.

واشارت خانوم الى ان زملاءها في العمل كانوا يعلقون على حجابها بعبارات تعكس روحا عنصرية ومعادية للاسلام، مثل وصفها بأنها «دمية خرقة»، وسؤالها فيما اذا كان الحجاب الذي ترتديه هو شكل جديد من الطاقية المعدنية التي يرتديها عمال المصنع، فيما سألها مديرها حول ما اذا كانت تنام وهي محجبة.

ورفضت الشركة التي تتولى تصنيع سيارات «فوكسول» النظر في طلب الاستئناف الذي قدمته خانوم، مشيرة الى انها ستبحث في الاتهامات العنصرية فقط.

وقالت خانوم انها ستتقدم بشكوى رسمية الى «جمعية المساواة العرقية» و«لجنة الفرص المتساوية» كي تسترد حقها في العمل وارتداء الملابس التي تناسبها.

وكثيرا ما تواجه الفتيات المسلمات في الغرب مشاكل في المدارس ومراكز العمل بسبب تغطية رؤوسهن وفقا لمعتقداتهن الدينية. ففي المانيا لجأت الفتاة السودانية فاطمة (22 عاما) الى المحكمة لتطالب بحقها في العمل في متجر «فيرتهايم» الشهير في برلين بعد ان خيرها مديرها بين الاستمرار في العمل او نزع الحجاب.

وقالت فاطمة انها قررت ارتداء غطاء رأس ابيض احتراما لشهر رمضان المبارك دون ان تفكر بالاساءة الى احد. ووقف زملاؤها في المتجر الى جانبها مطالبين باحترام حريتها بارتداء ما تريد.

وقال المحامي هوبرت نوس الذي يتولى الدفاع عنها «ان قانون العمل لا يفرض زي محدد، لذلك فان ادارة المتجر على خطأ وسنحاسبها بتهمة تحقير الاجانب وتطلب منها دفع تعويضات مقابل الضرر الذي لحق بها».

وسبق أن تمكنت سيدة بريطانية تدعى ياسمين الحق من الحصول على تعويضات مالية بعد ان تقدمت بشكوى الى محكمة صناعية لتعرضها لاهانات عنصرية من زملائها في العمل بسبب ارتدائها الحجاب. وقالت ان الموظفين وصفوها بأنها «غبية» بسبب امتناعها عن الأكل خلال شهر رمضان.

ويطالب زعماء الجالية المسلمة في بريطانيا بسن تشريع خاص ضمن قانون مكافحة الالحاد لحماية الدين الاسلامي من التجني عليه. ووافقت لجنة المساواة العرقية اخيرا على مراقبة حالات من التمييز الديني ضد المسلمين في بريطانيا.

وقال رئيس جمعية المحامين المسلمين «اننا نعرف عن حالات تمييز قائمة على اساس اللون والدين، والمسلمون هنا يعانون من المشكلتين».

واظهرت دراسة بريطانية نشرت اخيرا ان المرأة المسلمة في بريطانيا تعاني من اوضاع اقتصادية وصحية سيئة، مشيرة الى ان ثلاثة ارباع النساء الباكستانيات والبنغاليات اللواتي تتراوح اعمارهن ما بين 16 و59 عاما غير مؤثرات اقتصاديا مقارنة مع ربع النساء البيض.

وتابعت الدراسة التي اجراها «مركز مراقبة الوضع الاجتماعي للاقليات» في لندن ان 12 في المائة من المسلمات فقط يعملن بدوام كامل مقارنة مع 38 في المائة من النساء البيض، في حين 9 في المائة من الأمهات الباكستانيات و9 في المائة من الأمهات البنغاليات يعملن فقط، بينما تصل النسبة في اوساط الامهات الانكليزيات الى 46 في المائة.

واكدت ان شركات العمل تمنح النساء البيض امتيازات اكثر، خاصة فيما يتعلق بالسفريات ودورات التدريب المهني وفرص الارتقاء الوظيفي.

والأكثر بعثا على الأسى ان المسلمات لا يتمتعن بصحة جيدة. فقد قالت الدراسة انهن يعانين من امراض تنفسية وجلدية، كما انهن لا يكترثن بزيارة العيادات الطبية، مع وجود 20 في المائة منهن لم يزرن عيادة اسنان على الاطلاق مقارنة مع 3 في المائة من الانكليزيات.

وتقترح الدراسة ان سبب سوء صحة النساء المسلمات قد يعود الى عدم اقبالهن على ممارسة اللياقة البدنية، مشيرة الى ان 6 في المائة منهن فقط يوقعن على رياضة الـ«يوغا» مقارنة مع 28 في المائة من الانكليزيات.

وقالت انيشا حسين مديرة جمعية «انيسا» للمرأة المسلمة ان مؤسسات العمل البريطانية تستخدم عامل اللغة في كثير من الاحيان كمبرر لعدم حصول النساء المسلمات على فرص عمل متساوية مع الانكليزيات. لكنها اضافت ان هذه الحجة لم تعد قائمة بعد دخول المسلمات المؤسسات الأكاديمية البريطانية وحصولهن على درجات علمية عليا، مشيرة الى ان نسبة كبيرة من المسلمين من ذوي الاصول الآسيوية ولدوا في بريطانيا ويعتبرون الانكليزية لغتهم الأولى.

يشار الى ان تعداد الجالية الباكستانية في بريطانيا يصل الى 477 ألف نسمة، فيما يصل عدد البنغاليين الى 163 ألف نسمة. ويعتقد ان تعداد المسلمين يزيد عن مليون ونصف نسمة.

وتقول الدراسة ان نسبة البطالة في اوساط الباكستانيين والبنغاليين تزيد مرتين عن بقية السكان. وحتى في حالات العمل، فان المسلمين غالبا يمارسون المهن ذات الأجر القليل.

«الضغوط الاقتصادية لا تبرر انتهاكات حقوق الانسان»

باسم عيد: التعذيب في السجون الفلسطينية منهج يومي

لندن ـ «القدس العربي»:

استعرض حقوقي فلسطيني انتهاكات حقوق الانسان في المناطق الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية. وقال ان السجون الفلسطينية يقبع فيها اكثر من الفي شخص بتهم أمنية وسياسية، مشيرا الى ان اعدادا كبيرة اعتقلت لفترة دامت اكثر من ستة شهور من دون محاكمة او توجيه تهمة محددة لهم.

وقال باسم عيد مدير «المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان» في حديث لـ«القدس العربي» إن التعذيب في السجون الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة اصبح «منهجا يوميا». وأكد ان اكثر وسائل التعذيب شيوعا هي حرمان المعتقل من النوم، تقييده بسلاسل في اوضاع مؤلمة، الحرق بالسجائر والكهرباء، التعليق بالسلاسل، والاهانة اللفظية والركل والتهديد.

وتابع أن السلطة الفلسطينية شكلت ما بين 9 و11 وحدة امنية فلسطينية، وعند اعتقال احد المواطنين، فان ذويه يتيهون في البحث عنه، حيث عليهم تحديد اسم الوحدة التي اعتقلته، والمكان الذي اخذ اليه، والذي قد يمكث فيه اشهرا طويلة دون ان يسمعوا منه شيئا، مشيرا الى ان عمليات التعذيب والاعتقال تمارسها الشرطة الفلسطينية، وجهاز المخابرات، وقوات الأمن، اضافة الى القوة 17، وان قادة هذه القوات لا يبذلون اي جهد للتحقيق في شكاوى التعذيب التي ترفع لهم.

واكد ان السلطة الفلسطينية لم تتخذ اي خطوة لمنع التعذيب في معتقلاتها، وانها تتجاهل الشكاوى التي يقدمها المعتقلون او ترفعها منظمات حقوق الانسان الفلسطينية. وقال ان القضايا التي يحقق فيها هي فقط التي تلقى اهتماما خارجيا وضغطا من المنظمات الدولية، او عندما تكون الضحية شخصية مهمة مثل محمود جمايل الذي مات من التعذيب في 31 تموز (يوليو) عام 1996 في سجن جنيد في مدينة نابلس.

يشار الى ان عدد المعتقلين الذين ماتوا من التعذيب في سجون السلطة الوطنية الفلسطينية وصل الاسبوع الماضي الى 11 شخصا، هم: فريد هاشم جربوع (1994)، سلمان جلايطة (1995)، يوسف الصراوي (1995)، محمد العمور (1995)، توفيق السواركة (1995)، عزام مصلح (1995)، محمود جمايل (1996)، ناهد دحلان (1996)، خالد الحبال (1996)، راشد الفتاني (1996)، ويوسف البابا (1997).

وأوضح عيد الذي قام بزيارة الى لندن التقى خلالها مع منظمات غير حكومية وحقوقية أنه «في الوقت الذي نتفهم فيه الضغوط الاقتصادية والسياسية التي تواجهها السلطة الفلسطينية، الا ان هذه الضغوط لا تبرر عمليات الاعتقال والتعذيب التي تجري في مناطقها»، مشيرا الى ان هذه السلطة يجب ان «تتخذ اجراءات فورية لتحسين اوضاع حقوق الانسان وفرض القوانين التي تؤمن حقوق المواطن الاساسية».

وتوقع عيد ان يزيد عدد المعتقلين في السجون الفلسطينية عن الفي معتقل، لكنه قال انه لا توجد احصاءات دقيقة في هذا المجال حيث ان السلطة الوطنية لا تتعاون مع المنظمات الحقوقية، ولا تسمح لها بزيارة المعتقلين او بحث حالاتهم.

وأضاف أنه في العام الماضي تم اعتقال نحو الف شخص دون توجيه تهم لهم، الكثير منهم حرموا من زيارة اهاليهم لهم، وان نحو 50 فقط عرضوا للمحاكمة.

واضاف انه في حالات كثيرة تجري اعتقالات جماعية بحق نشطاء اسلاميين استجابة للضغوط الاسرائيلية، مشيرا الى انه بعد العمليات الانتحارية التي نفذتها حركتا حماس والجهاد الاسلامي في بداية عام 1996، اعتقلت السلطة 1200 شخص بتهمة تأييد منظمات اسلامية، فيما اعتقلت اسرائيل المئات منهم ايضا.

وكانت محكمة امن الدولة تشكلت بقرار من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في شباط (فبراير) 1995، وعقدت جلساتها في غزة واريحا ونابلس وجنين، واصدرت المحكمة 7 احكام اعدام منذ أيار (مايو) 1995، غير ان الرئيس الفلسطيني أمر بتخفيفها الشهر الماضي، ولم يتم الغاء حكم الاعدام الذي تعتبره المنظمات الحقوقية مناقضا لحق الانسان في الحياة.

ورأى عيد ان اجراءات المحاكمات التي بدأت في شهر نيسان (ابريل) من العام نفسه تتناقض مع المبادئ الدولية لحقوق الانسان، حيث عقدت جلساتها بسرية، وغالبا في وقت متأخر من الليل، وبعض المحاكمات استمرت لدقائق فقط تم فيها توجيه التهمة والادانة واصدار الحكم.

وانتقد عيد الصحافة الفلسطينية، وقال ان الصحافيين الفلسطينيين «قضوا على حريتهم بأنفسهم، حيث لم تعد لديهم القوة للدفاع عن حقهم في حرية التعبير». واتهم السلطة الفلسطينية بـ«قمع» حرية التعبير، مشيرا الى انها اعتقلت عددا من الصحافيين الذين نشروا آراء مخالفة لها، كما انها اغلقت الصحف غير التابعة لها لفترات محددة اكثر من مرة، واغلقت بشكل كامل صحيفة «الاستقلال» الاسلامية الصادرة في غزة، كذلك صحيفة «جنين» الاسبوعية الصادرة في جنين لأن رئيس تحريرها انتقد سياسات رئيس بلدية جنين والغرفة التجارية.

وأكد عيد ان وسائل الاعلام الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة لا تجرؤ الآن على نشر اي شيء قد يثير غضب المسؤولين في السلطة، بما في ذلك تقارير منظمات حقوق الانسان. وقال إن منظمات حقوق الانسان المحلية ذاتها لم تعد تجرؤ على نقد السلطة، مشيرا الى انها كانت اكثر نشاطا وفعالية تحت الاحتلال الاسرائيلي.

واشار الى ان السلطة اعتقلته في بداية عام 1996 لانتقاده عدم سماحها لمحطتي الاذاعة والتلفزيون الخاضعتين لها بعرض وجهة نظر المرشحين للانتخابات، والاكتفاء بعرض الدعاية الانتخابية للرئيس عرفات فقط. كما قامت باعتقال نشطاء حقوقيين آخرين بهدف اسكاتهم مثل راجي الصوراني مدير المركز الفلسطيني لحقوق الانسان، واياد السراج رئيس الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، ومحمد دهمان مدير جمعية الدامر.

وقال عيد الذي عمل باحثا في مركز «بتسيلم» الاسرائيلي لحقوق الانسان لمدة سبع سنوات، ان منظمات حقوق الانسان لا تملك قنوات اتصال مع السلطة الفلسطينية، وتواجه صعوبات لزيارة مراكز الاعتقال، كما ان المعتقلين انفسهم صاروا يترددون بتسجيل حالاتهم خشية أن يعاد تعذيبهم بسبب الاقوال الصادرة عنهم.

واضاف ان المجموعة الفلسطينية لمراقبة حقوق الانسان التي تأسست في كانون الاول (ديسمبر) الماضي تسعى بشكل رئيسي الى «توعية» المجتمع الفلسطيني بحقوقه، حيث ستقوم بنشر صحيفة شهرية معنية باوضاع حقوق الانسان في الضفة الغربية وقطاع غزة وتوزيعها مجانا على المدارس والمؤسسات والأماكن العامة.

وعن مصادر دعم المجموعة التي تضم في مجلس امنائها شخصيات تمثل تيارات فلسطينية مختلفة، بضمنهم الدكتور حيدر عبد الشافي، قال عيد انها تستند بشكل رئيسي الى دعم منظمات حقوقية غربية في النرويج والسويد وكندا، لكنه اشار الى ان بعض الدبلوماسيين الغربيين في القدس ترددوا في دعم المجموعة معتقدين انها قد تمثل «منظمة سياسية معارضة» لعملية السلام الشرق اوسطية.

دبلوماسي امريكي ينتقد الفلسطينيين بسبب التعذيب

■ رام الله ـ رويتر: انتقد ادوارد الابينغتون القنصل العام الامريكي في القدس الشرقية سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بسبب تعذيب سجناء واحجامها عن التحقيق في مزاعم بالفساد.

وكان الابينغتون يتحدث الى الصحافيين في رام الله الليلة قبل الماضية بعد ان اعلن مسؤول امريكي اخرى صفقة معونات قيمتها ستة ملايين دولار للمجلس التشريعي الفلسطيني.

وقال الابينغتون مشيرا الى فلسطيني توفي اثناء استجواب قوات الامن الفلسطينية له الشهر الماضي «الامن مهم لكنه لا يمكن ان يتحقق على حساب حقوق الانسان. فلسطينيون كثيرون جدا توفوا اثناء اعتقال السلطة الفلسطينية لهم. اولئك الذين يخرقون القانون يجب ان يحاسبوا».

واضاف قائلا «الثقة في الحكومة تتآكل بسبب شائعات عن الرشوة والفساد لم يجر التحقيق فيها».

واكد وزير العدل الفلسطيني فريح ابو مدين هذا الاسبوع ان فلسطينيا يدعى يوسف اسماعيل البابا (32 عاما) عذب حتى الموت وتعهد بالقبض على ضباط الامن المتورطين.

واتهمت جماعات لحقوق الانسان قوات الامن الفلسطينية بتعذيب السجناء بشكل منظم والقت باللوم على السلطة الفلسطينية لعدم اتخاذها اجراءات كافية لوقف انتهاكات حقوق الانسان.

وتقول جماعة سوليدارتي انترناشيونال لحقوق الانسان التي مقرها واشنطن ان 12 فلسطينيا عذبوا حتى الموت اثناء الاستجواب منذ ان بدأت السلطة الفلسطينية في ادارة شؤون قطاع غزة واجزاء من الضفة الغربية في عام 1994 بمقتضى اتفاقات السلام المؤقتة مع اسرائيل.

وقال كريستوفر كراولي مدير الوكالة الامريكية للتنمية الدولية ان الوكالة ستقدم اموالا للمجلس التشريعي الفلسطيني «لمساعدته على تطوير الادوات اللازمة للقيام بوظيفته كهيئة تشريعية قوية».

تضاؤل الاهتمام بانصار ابليس وامام أهل السنة يهاجم عبد الناصر

اشتعال المعركة بين انصار وخصوم كوبنهاغن... والتجمع يهدد بفصل الخولي

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن خطاب الرئيس مبارك بمناسبة الاحتفال بليلة القدر، واستمرار التحقيقات مع اللاعبين من عبدة الشيطان وقرار النيابة حبس خمسة وعشرين منهم واخلاء سبيل خمسة والنظر في تجديد حبس خمسة عشر آخرين، وانفجار قنبلة أدت الى مقتل ثلاثة في قليوب، كان قد عثر عليها احد الاشخاص في الصحراء وذهب بها الى بيته، وبدلا من تسليمها للشرطة اراد اللهو بها فانفجرت، واحالة سيدة الأعمال منى الشافعي واربعة من المسؤولين في شركة النصر للتصدير والاستيراد الى محكمة الجنايات، واتخاذ الاستعدادات للعيد من زيادة عدد القطارات وسيارات النقل العام ومداهمة الشرطة لتجار المخدرات، واصدار محافظ القاهرة قرارا بعدم انتظار السيارات في شوارع الغورية والازهر ودرب سعادة، واصدار المجلس القومي للخدمات توصيات للحكومة بخصخصة مياه الشرب والصرف الصحي.

كما تقوم وزارة الصحة بتطوير وتحديث عدد من المستشفيات العامة، ورصدت الحكومة ثلاثة وخمسين مليون جنيه لتنقية البيئة في منطقتي المعصرة في حلوان وجنوب القاهرة، بتطوير المستشفيات وانشاء حدائق ووضع فلاتر على مداخن المصانع التي تنشر الموت والسموم في المنطقة بحيث جعلتها الأكثر تلوثا وخطرا على الصحة في مصر كلها، وضبط اغذية فاسدة، ومباريات كرة القدم ومسلسلات التليفزيون واكتشاف ان ثروة عبد الوهاب الحباك داخل مصر مئة مليون جنيه، والحباك هذا كان رئيسا لمجلس ادارة الشركة القابضة للصناعات الهندسية، وقبض عليه ويحاكم الآن وله أموال في البنوك الأجنبية.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات، فقد لوحظت فقدت التنوع والكثرة رغم ان يوم الاربعاء يشهد صدور صحف ومجلات اسبوعية، واختفى الاهتمام بعبدة الشيطان باستثناء مقال في «المصور» للدكتور محمد نور فرحات وتعليقه في «الاهرام» وتحقيقات في مجلة «آخر ساعة» و«اللواء الاسلامي» لا جديد فيها، ونتمنى ان يزداد الاهتمام بهذه القضية بعد نهاية رمضان وخروج زعيمهم ابليس اللعين من محبسه، خاصة وان أحد أعضاء الجماعة اثناء التحقيق معه قال للمحقق ان الحكومة استغلت حبس ابليس في رمضان وقبضت عليهم، وبعد عودته سيكون هناك تصرف آخر معها. لكن الاهتمام ازداد بقضية اعلان كوبنهاغن والتحالف العربي ـ الاسرائيلي الدولي من أجل السلام، كما خف الاهتمام بالسودان، وزاد عدد القضايا المتفرقة غير المثيرة، أو الجانبية للاهتمام واستمرت الصحف الحكومية في الكتابة عن اعمال المنتدى الاقتصادي الدولي في دافوس والتقدم الهائل الذي احرزته مصر.

عبد الناصر والامام

نبدأ بالمتفرقات، حيث قام امام أهل السنة في مصر والرئيس العام للجمعيات الشرعية، الشيخ محمود عبد الوهاب فايد بشن حملة ضارية ضد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، في رسالة وجهها الى الرئيس مبارك ونشرتها جريدة «النور» بعنوان رسالة ودية الى رئيس الجمهورية، نكتشف بعد قراءتها انها رسالة لمهاجمة عبد الناصر لان الهجوم عليه استحوذ على معظمها مع اشادة بالرئيس الراحل أنور السادات ـ عليه رحمة الله ـ وسبب الرسالة الحقيقي هو تضييق الأمن على الخطباء في المساجد، وسرقة سيارة الجمعية الشرعية وعدم اعادتها اليها رغم الابلاغ عنها.

وعندما اقترح الشيخ فايد على الرئيس طريقة حل ازمات البلاد رأيناه يطلب منه جمع الاخيار من ذوي الفكر الرشيد والرأي السديد، وتجاهل تماما ان هناك احزابا سياسية كان من الضروري ان يطالب بحرية أوسع لها واجراء انتخابات حرة.

كما حذر الشيخ عبد الوهاب الرئيس من الصهاينة وقال عن عبد الناصر: «ان جمال عبد الناصر الذي كانت تتحكم فيه شهوة الحكم قتل وسجن الالاف من الاخوان وظن ان الحكم قد استقر له وان الامن قد استتب وفجأة جاء العدوان الثلاثي 1956 ورفضت اسرائيل ان تخرج الا بعد ان رضي بأن يسمح لها بالمرور من خليج العقبة وزالت هيبة العرب اجمعين وانتهكت حرمة المصريين والسعوديين بمرور اسرائيل من مياههم الاقليمية على الرغم من انوفهم، ولم يتعظ جمال عبد الناصر بهذا الدرس فاعاد الكرة في الاخوان قتلا وسجنا ليخلص له الحكم ويصفو له الجو، فعاقبه الله بعقاب أليم، وخزي عظيم ففي ستة أيام أو ست ساعات ـ كما يقال ـ في 1967 استولت اسرائيل على أرض واسعة من مصر والاردن وفلسطين وسورية والح الزعيم على مجلس الامن طالبا وقف القتال، ولم يطل به العمر بل مات بعد ما جناه من أوزار خلفت لنا الذل والعار وصدق الله العظيم «فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين» سورة الانعام 44، 45. ان جمال عبد الناصر توهم ان الحكم لن يستقر له ما دام هناك اخوان فبنى على هذا الوهم انهم هم الاعداء الحقيقيون وعاملهم بكل قسوة وغلظة وبعد فوات الاوان ادرك ان الاعداء الحقيقيين الذين سلبوه السلطة واحتلوا البلاد وقتلوا الالاف واسروا الجنود ونهبوا الاموال هم الصهيونيون».

وقال عن الرئيس السادات «تولى بعد ذلك انور السادات ـ رحمه الله ـ في هذه الظروف الرهيبة والكئيبة فاطلق الحريات ورفع المظالم ورد الحقوق واشاع الامن وسمح للاخوان بأن يحتكموا الى القضاء، فانكشف فضائح الحكم الجهنمي، وحكم القضاء بتعويض المظلومين وصفا الجو وهدأت النفوس، وبعدئذ اعلن السادات الجهاد واخذ في الاستعداد تحت شعار العلم والايمان، وكان الله في عونه وايده بنصر من عنده «وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم» سورة آل عمران اية 126، «ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده» سورة آل عمران اية 161».

ويلاحظ هنا انه ترحم على السادات ولم يترحم على خالد الذكر، كما ان امانته ظهرت جلية عندما لم يذكر ان السادات اعتقل مرشد الاخوان المسلمين الاسبق عمر التلمساني في ايلول (سبتمبر) 1981 مع عدد من الاخوان واغلق مجلة «الدعوة» الناطقة بلسانهم، وهو الذي تصالح مع اسرائيل ومع ذلك لم يقل عنه كلمة واحدة، رغم انه يحذر الرئيس مبارك من الصهيونية، كما انه لم يتطرق للمحاكمات العسكرية التي تمت منذ اشهر للاخوان المسلمين.

كوبنهاغن

والى وثيقة التحالف العربي ـ الاسرائيلي من أجل السلام، التي أعلنت الامانة المركزية لحزب التجمع اليساري استنكارها لها وحذرت اعضاء الحزب من تجاوز مواقفه وسياساته في اشارة واضحة الى لطفي الخولي عضو اللجنة المركزية التي تزعم العملية. وجاء في بيان الامانة المركزية المنشور في صحيفة الحزب «الاهالي» ما ـ 1 ـ رفض أي تطبيع للعلاقات مع اسرائيل ما لم يتم التوصل الى تسوية شاملة وعادلة على كل جبهات الصراع في اطار الثوابت العربية وطبقا للقرارات وآليات الشرعية الدولية.

2 ـ ان التفاوض من أجل التسوية السياسية منوط بالحكومات العربية وحدها، فهي المسؤولة امام شعوبها ومؤسساتها الدستورية والسياسية ولا مجال هنا للهواة أو للتطوعين أو الدعين.

3 ـ ان العمل السياسي المسؤول من خلال الاحزاب والقوى الجماهيرية يتطلب الالتزام باحكام اللوائح الداخلية للاحزاب فهي التي تحدد آليات صياغة المواقف واتخاذ القرارات ومستوى الاعلام الحزبي عن ذلك كله ولا مجال هنا للخلط بين حرية التفكير السياسي ـ وهي في حزب التجمع بلا حدود ـ وبين النشاط السياسي أو التمثيل السياسي للحزب وهو في حزب التجمع محدد بقواعد راسخة وتقاليد مستقرة وهنا أيضا لا مجال لان يتحل احد لنفسه صفة التمثيل الحزبي أو لاضفاء جهة ما صفة التمثيل السياسي على أحد دون ان يكون لذلك اساس في اللائحة الداخلية للحزب أو القرارات الصادرة عن المستويات القيادية المختصة ولا استثناء في ذلك لأحد على الاطلاق، وبناء على ما سبق، فان الامانة المركزية لحزب التجمع ترفض لقاء كوبنهاغن وتنفي أية علاقة لحزب التجمع به وتعتبره انزلاقا الى التطبيع مع اسرائيل في ظروف سياسية غير مناسبة وتوقيت غير مفيد وعلى أسس خاطئة وبآليات غير مقبولة، وفي هذا الصدد فان الامانة المركزية لحزب التجمع تهيب بكل عضو من أعضاء الحزب أو صديق من اصدقائه ان يلتزم في تصرفاته بهذه المواقف المبدئية، مؤملة الا يضطر الحزب الى اتخاذ اجراءات المساءلة التنظيمية ازاء المخالفين من اعضائه».

والتعليق الثاني على وثيقة كوبنهاغن جاء في مقال محمد سيد أحمد الذي شارك في الاتصالات في بدايتها ثم رفض السفر الى كوبنهاغن والبيان وكان مقاله بعنوان «اعلان كوبنهاغن معيب حتى في صورته المعدلة»، قال فيه انه رغم ادخال كلمة الدولة الفلسطينية فان البيان غير مرض واضاف: «ومع ذلك لا أرى أن الاعلان حتى في صورته المعدلة مرض واكتفي في هذا الصدد بالاشارة الى ان اللقاء في كوبنهاغن، الذي ضم اسرائيليين ومصريين وفلسطينيين وأردنيين ولم يضم سوريا واحدا، قد أسس على حد قول «الاعلان» «تحالف» بين الحاضرين «من أجل السلام»..» واقول: ان أي تحالف هو من أجل شيء وضد شيء فضد من هذا التحالف؟ ضد اعداء السلام؟! ومن هم اعداء السلام؟ سورية الغائبة عن الاجتماع؟! الارهاب العربي؟! وماذا عن نتنياهو وقد ضم الاجتماع ممثلين للائتلاف الحاكم؟ هل هؤلاء من انصار السلام؟ والحقيقة ان يوصف لقاء كوبنهاغن بأنه تأسيس لتحالف عربي ـ اسرائيلي، هو وصف قد يرضي السي. ان. ان وغيرها من كبار شبكات الاعلام الامريكية والغربية، ولكن هل يوسع هؤلاء المتحالفين ادعاء انهم يمثلون الغالبية العظمى لجماهير الشعوب العربية؟ هل للشركاء في اللقاء أية صفة تمثيلية في العالم العربي كي يطرحوا انفسهم كرواد وطليعة في العملية السلمية؟ هل تشاوروا مع أي قطاع من الرأي العام العربي قبل اقدامهم على تحالف مع الاسرائيليين؟ هل اجروا حوارات مع المثقفين العرب قبل توقيع بيان التحالف؟ ام ان شأن هذا التحالف في غياب هذه المقدمات الضرورية، هو احداث ارتباك واسع وردود أفعال عكسية، كما هو واضح الان كل الوضوح.. ردود افعال شأنها تعظيم التمزق العربي ـ وتلك في طرف تؤكد فيه الشواهد كلها ان القوى السياسية الاسرائيلية بصدد التوصل ـ فيما بينها ـ الى محلول وسط، تحت زعامة نتنياهو؟! هذا ـ في تقديري ـ هو السؤال الجوهري».

وظلت صفحات «الاهرام» اكثر الاماكن اشتعالا بهذه المعركة، رغم ان القطبين الرئيسيين في الوفد المصري وهما لطفي الخولي وعبد المنعم سعيد من العاملين فيها بالاضافة الى محمد السيد سعيد ومحمد سيد احمد اللذين انسحبا من البداية.

وقد تعرضت الوثيقة والمشاركون في الاجتماعات الى ثلاث هجمات، الاولى من رضا هلال، من القسم الخارجي الذي قال في تعليق بعنوان «سلام كوبنهاغن» «ان تحالف كوبنهاغن قوبل بمعارضة شديدة منذ اللحظة الأولى الى حد اتهام المشاركين فيه بالخيانة والعمالة والارتزاق، وتوسعت المعارضة لتشمل معارضي «اوسلو» حتى اصبح الامر وكأنه «صراع عرفاتي ـ سوري» على أرض مصر، ربما لوجود لطفي الخولي (القريب من عرفات) على رأس المشاركين المصريين في التحالف، وفي الحق ان التكتيك الذي اتبعه المشاركون في تحالف كوبنهاغن اعطى هامشا واسعا لمعارضتهم وكاد يصيب الفكرة في مقتل. فمن ناحية نجدهم قد اتبعوا اسلوب حرق المراحل بينما كان المتصور ان يحدث حوار مصري ـ مصري ثم مصري ـ عربي قبل التحالف مع الاسرائيليين. وفي حين ان الفكرة الاساسية كانت تدور حول التنسيق أو الحوار مع قوى السلام في اسرائيل انتهى اسلوب حرق المراحل الى التحالف. وقد يفسر كل ذلك، ان المشاركين المصريين لا يمثلون شخصيات عامة مرتبطة بالدولة المصرية، وعلى الجانب الاخر كان بين المتحالفين من الاسرائيليين مسؤول سابق في الموساد ديفيد كيمحي وممثلون للتحالف الحاكم (عضوان من جيشر) والحكومة السابقة (حزب العمل) ولم تجد في تحالف كوبنهاغن ممثلين لقوى السلام الحقيقية في اسرائيل».

والهجوم الثاني كان من سلامة أحمد سلامة وان زادت حدة هجومه بعض الشيء، فقد اشارت الوثيقة التي وقعها ممثلون عن حزبي الليكود والعمل في اسرائيل التي تحدد شروط الوضع النهائي للفلسطينيين ولا يجوز تخطيها من جانب المفاوض الاسرائيلي، ثم اضاف سلامة «ولذلك فحين نقرأ وثيقة كوبنهاغن باسم التحالف الدولي لدعم السلام فان أول ما يتبادر الى الذهن هو ان هذا التحرك الذي ضم عددا من المثقفين ورجال الاعمال والسياسيين الاسرائيليين والعرب قد قصد به خدمة عملية التفاوض ايا كانت منطلقاتها ونتائجها، ولا تحمل عباراته المطاطة موقفا واضحا محددا يؤكد الحد الادنى للمطالب الفلسطينية والحد الأقصى للشروط الاسرائيلية أو يتفق مع الشروط الخاصة بالسلام على المسارين السوري واللبناني، وثيقة التفاهم بين حزبي العمل والليكود اذن يمكن فهم اهدافها ومقاصدها.. فهي تعطي للمفاوض الاسرائيلي مساندة قوية ودليلا واضح المعالم لما توافق عليه اغلبية الشعب الاسرائيلي بالنسبة للوضع الفلسطيني النهائي، اما اعلان كوبنهاغن فلا يبدو ان الهدف منه يتجاوز دفع الاطراف الفلسطينية والعربية الى مواصلة التفاوض وانجاز الصفقة مع اسرائيل ايا كانت نتائجها، وعلى الرغم مما بين الوثيقتين من اختلاف في المضمون والهدف، فان حاصل جمعهما لا يترك مجالا للشك في ان تصعيد الضغوط في المرحلة القادمة يشهد ذروته على المستويين الرسمي والشعبي معا».

والمقال الثالث كان لصلاح الدين حافظ بعنوان «تحالف عربي في مواجهة تحالف كوبنهاغن» كان باترا في عباراته، الرافضة لما تم وفي اتهاماته لمن فعلوها بانهم انصار تطبيع مع اسرائيل يريدون شق الجبهة الصلبة الرافضة للتطبيع ما لم يحصل العرب على حقوقهم واتهمهم بانهم يلعبون لحساب حكومات بل لانقاذ شمعون بيريس، وانبهارا به منذ كان رئيسا لوزراء اسرائيل قبل سقوطه في الانتخابات ومجيء الليكود وعلى رأسه نتنياهو، وشدد حافظ من انتقاداته للمجموعة التي صممت على مواصلة مهمتها في اختراق جدار الرفض الشعبي ثم قال: «ويقدر ما تراجع بعض منظري هذه الدعوة عن مواقفهم المعلنة لأسباب عديدة خصوصا حين اكتشفوا انهم ليسوا الا ستارا يتخفى وراءه آخرون بقدر ما مضى فلاسفة الدعوة الحقيقيون لتنفيذ هدفهم ودارت عجلة العمل بالتبادل ما بين بعض العواصم العربية واسرائيل، وجرت لقاءات مشتركة وتوقفت افكار مختلفة وتمت مراسلات وزيارات، لم تكن فيما نظن بعيدة عن أعين الحكومات، وربما وجدت تشجيعا من بعضها، وهو لاعداد مشروع وثيقة للتطبيع الشعبي والثقافي بين العرب واسرائيل، هي الاساس الفكري والسياسي لاتفاق التحالف الشعبي الذي تم توقيعه في كوبنهاغن يوم الخميس الماضي، والذي يبدو انه تجاوز هدف تعويم بيريس ـ صاحب الفكرة الاصلي ـ الى هدف أبعد، هو اختراق جدار الرفض العربي ـ الشعبي خصوصا للتطبيع مع اسرائيل، طالما بقيت سياستها العدوانية على حالها من الواضح ايضا ان بناة التحالف العربي ـ الاسرائيلي الجديد، لديهم اجندة خاصة وبرنامج عمل محدد ينوون العمل على تنفيذه بمساندة الراعي الأوروبي والدافع الامريكي والحليف الاسرائيلي ولذلك فقد شكلوا امانة عامة أو سكرتارية دائمة للتحالف، وشكلوا لجنة لتحريك أحوال التحالف مكونة من اربعة من الموقعين ـ مصري واردني وفلسطيني واسرائيلي ـ وعلينا ان نتابع ونحذر في ما في جعبتهم، اما الابرز والاخطر في الموضوع، فان هؤلاء الموقعين على تحالف كوبنهاغن رغم انهم قلة من الافراد المعدودين غير المفوضين من أحد كما نظن قد اعطوا لانفسهم، طبقا لبيانهم السياسي ـ وثيقة التحالف ـ صفة تمثيلية مطلقة لا يزعمها لنفسه حاكم أو حزب أو نقابة ـ اذ يقولون في الوثيقة نصا: «اننا مقتنعون اننا نعكس ارادة اغلبية شعوب المنطقة» ويقولون في فقرة أخرى: مولدا كانت تحن الشعوب» وهكذا بعد ان تحدثوا مرة باسم اغلبية شعوب المنطقة، عادوا فزادوا ليتحدثوا باسم كل شعوب المنطقة، فمن الذي اعطاهم هذا الحق كله ومن فوضهم في الاتفاق على وثيقة اعدت سرا، وتكوين تحالف وتنفيذ برنامج عمل غامض لم يقرأه أحد غيرهم، ولم يناقشه أحد، ولم يعرفه الرأي العام الا بعد توقيعه في عصر يؤمن بحرية الرأي وبتعددية المواقف والسياسات وبديمقراطية الحوار؟! ونؤمن ان هذه الفقرة الانتحارية نحو المجهول، هدفها الاساسي ـ الذي يبدو انه غاب عن الشاركين العرب غفلة ـ هو نقل الانقسام المزعوم في المجتمع الاسرائيلي حول سياسات السلام، الى الصفوف العربية، لكي تشتعل هذه بمعارك طاحنة ومفتوحة، بين انصار التحالف وانصار التطبيع من ناحية وجبهات عدم التطبيع من ناحية أخرى وكم سبق ان حذرنا من خطورة هذا الامر؟! الان وقد وقع المحظور، فان الامر خطير لا يقع معه الجدل اللفظي والهياج العصبي والعراك الشخصي، الذي نحسب انه سيقع حتما ولكننا ندعو بموضوعية هادئة الى تحالف مضاد لمقاومة التطبيع وتحالفاته، وتحالف شعبي عربي واسع له صفاته التمثيلية الحقيقية يعقد مؤتمرا عاما لمواجهة مؤتمر كوبنهاغن ويعد وثيقة مضادة تقوم على المبادئ الرئيسية للسلام العادل الشامل ولشروط اتمامه وتراعي المصالح العربية القومية وتعبر بصدق عن شعوب الوطن العربي وفي مقدمتها المثقفون حقا وصدقا، فهل نفعل الان قبل الغد ام نكتفي بالهياج العصبي المؤقت؟!».

وننتقل الآن الى اصحاب التحالف والذين شاركوا فيه، فنجد ان الدكتور عبد المنعم سعيد كتب مقالا في «الأهرام» بعنوان «اعلان كوبنهاغن لماذا؟» قال فيه ان الخلاف بين دعاة الحل السياسي ورفضه قديم وان قبول الرئيس عبد الناصر قرار 242 كان موافقة على الحل السلمي الذي ينبغي انقاذه بالاتصال بالذين يهمهم السلام في أوروبا واسرائيل وانه لا معنى لان نطالب الدول الأوروبية ان تلعب دورا من اجل السلام وتحقيق المطالب العربية ثم نهاجم من يعملون في هذا الاتجاه، وقال عن العمل الذي قاموا به «ومن ناحية اخرى فان المبادرة تعين قطاعات واسعة ورئيسية وفاعلة في الرأي العام الاسرائيلي ممتدة من أقصى يساره حيث الاقلية العربية وحزب ميرتس حتى وسطه ممثلا في حزب العمل واطراف يمينه ممثلا في حزب جيشر هذه القطاعات التي على تباينها واختلافها بدأت تدرك تدريجيا منذ بدأت عملية السلام في منتصف السبعينات ان مستقبل اسرائيل في المنطقة سيتوقف على قدرتها على التوصل الى حل وسط تاريخي مع العرب، هذه القطاعات هي التي شجعت وضغطت على مناحم بيغن لكي ينسحب من سيناء بعد ان هزت قناعاتها مبادرة الرئيس السادات التاريخية وهي التي وقفت في وجهه بعد مذبحة صابرا وشاتيلا وخرجت في مظاهرات لم تشهدها عاصمة عربية وصلت الى اربعمئة ألف اسرائيلي مما أدى الى الانسحاب من معظم لبنان عدا الشريط الجنوبي، هذه القطاعات نفسها التي صوتت في معظمها ضد نتنياهو وحاصرته طوال الشهور الماضية وضغطت عليه، بالاضافة الى الضغوط الفلسطينية والعربية والدولية الاخرى لكي يتخلى لأول مرة في حياته عن فكرة اسرائيل الكبرى ويقبل اتفاق الخليل الذي رفضه طويلا، وبعدها تطبيق باقي بنود اتفاق المرحلة الانتقالية الذي حاول التملص منها طوال الوقت هذا فان المبادرة سعت ونجحت في ان تجعل هذه القطاعات تلتزم امام الرأي العام العالمي والأوروبي خاصة بالتزامات تتوافق مع التفسير العربي للقرارات الدولية واتفاقيات اوسلو من حيث النص على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في انشاء الدولة وان حل قضية القدس لا يكون الا من خلال الوفاء بمطالب كل الاطراف بما فيها الطرف الفلسطيني وضرورة وقف بناء المستوطنات ومصادرة الاراضي العامة والخاصة وان تقوم التسوية بين اسرائيل من جانب وسورية ولبنان من جانب آخر على أساس قرارات مجلس الامن وقاعدة مبادلة الارض بالسلام والامن المتبادل لكل الاطراف وليس للطرف الاسرائيلي وحده وان تتخذ خطوات على طريق انشاء منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل. وربما كان الاهم من ذلك كله التزام كل المشاركين في المبادرة بمن فيهم الاسرائيليون والاطراف الدولية الاخرى بمراقبة تنفيذ الاتفاقيات التي يحاول السيد نتنياهو التملص منها نصا وروحا، ورفض جميع اشكال العقاب الجماعي ومخالفة حقوق الانسان ازاء الفلسطينيين. فان اعلان كوبنهاغن لا يتعدى كونه اتفاقا على الحد الادنى للارضية المشتركة التي يمكن من خلالها تعاون قوى السلام العربية وتلك الاسرائيلية وبصيغتها المتفق عليها فانها أكثر تقدما من القرار 242 الذي مثل ولا يزال اساس التفاوض بين اسرائيل وكل من مصر والاردن في السابق وسورية ولبنان ومنظمة التحرير في الوقت الراهن».

والثاني الذي رد كان لطفي الخولي نفسه في الحديث الذي نشرته له مجلة «المصور» واجرته معه الدكتورة سلوى ابو سعدة التي اجرت في الاسبوع الماضي حديثا آخر مع محمد سيد أحمد.. قال لها الخولي: «ونحن نقدم ولأول مرة في تاريخ الصراع قوة الجماهير، باعتبارها هنا هي التي تقف للحكومة التي تحاول ان تخل باتفاقات السلام واسسه ومرجعيته سواء كانت اسرائيلية أو غيرها، والمهم ان نجد نقطة لقاء مع قوى شعبية داخل اسرائيل تؤيد هذا المسعى، وتسعى وتتلحم معنا في هذا الموقف، هذا انشاء لوقائع جديدة في ادارة الصراع من أجل التسوية السلمية».

وقال الخولي عن محمد سيد أحمد «كان في أول اجتماع في عملية لويزيانا وهو الذي طرح تصور المثقفين المصريين، وفي السنة الماضية عندما بدأت وزارة الخارجية المصرية تطلب من مراكز الابحاث والمثقفين تقديم أوراق حول هذا الموضوع الذي تطرحه الدنمارك فتقدم د. عبد المنعم سعيد بورقة للمناقشة وشارك محمد سيد أحمد في هذه الورقة، والتي كان عنوانها «التحالف من اجل السلام» وشارك في اجتماعات مثقفين مع بعض خبراء وزارة الخارجية مع حسن عصفور الفلسطيني عضو مفاوضات أوسلو والمفاوضات الحالية، فأنا لا أفهم موقفه الحالي، محمد سيد أحمد كان من الشجاعة ان حضر اجتماعات مثقفين وآخرين وكانت مفيدة للغاية شارك فيها مثقفون اسرائيليون على مستوى عال ومحمد له في هذا باع كبير وكان اكثرهم ولا يزال في مثل هذه الاجتماعات الذي له موقف واضح في قضايا الصراع وله موقف وطني وقومي محدد وواضح».

وقد حكت لي اتيل دايان في مجال استغرابها لعدم حضور محمد سيد أحمد اللقاء في كوبنهاغن ـ فلم نكن نعرف بعد انه انطلق وانفجر ضد المشروع بهذا الشكل ـ لكن مجرد عدم وجوده، جعل البعض يتصور ان هناك نوعا من التآمر على عدم حضوره، كان الامر مستغربا، فقلت لها انه جاء وقال انه ضد فكرة التحالف وعارض عدم وجود ذكر لدولة فلسطينية فأيدت اتيل دايان استغرابها لانه ـ كما قالت ـ انه في آخر مرة التقت به وكان ذلك في ندوة مع مثقفين اسرائيليين حضرها الى جانب محمد سيد أحمد كل من مراد غالب ومحمد فائق وناقشنا الموضوع على غداء عمل وقالت انه كان متحمسا فلماذا لم يحضر اذن؟ فقلت قد يكون هناك سر خاص لا نعرفه فاني الى الان لا افهم موقفه».

وردا على سؤال حول التهديدات بسحب عضويته من حزب التجمع قال الخولي «انا هنا لا أمثل التجمع ولا نقابة الصحافيين ولا اتحاد الكتاب، أنا أمثل نفسي فأنا ليس لي الان منصب قيادي في الحزب، انا استقلت من جميع المناصب واصبحت عضوا عاديا، وفي الحزب اعتقد ان هناك من يؤيدني ومن يعترض على موقفي واعتقد ان الغالبية تعترض وانا لم اتحدث مع أي احد في الحزب لا رئيسه ولا أي عضو في هذا الموضوع، وانا اتحمل المسؤولية الشخصية، ولكن بما انني لا زلت عضوا فمن حق الحزب مساءلتي وان اشرح له في هذا الاطار، الاستقالة جاهزة في جيبي ومستعد لتقديمها في أي وقت، المهم انني دخلت هذه التجربة بقناعة، كما دخلت مفاوضات مدريد بقناعة تامة وأيدت اوسلو وشاركت بقناعة تامة ومستعد لتحمل المسؤولية ومن حق الحزب ان يحاسبني كعضو على ما فعلته».

عبدة الشيطان

ومن انصار كوبنهاغن الى عبدة الشيطان، الذين اكتشف شويكار على من محررات «الاهرام» انهم ليسوا اعضاء التنظيم المقبوض عليه فقط، ولا انصارهم في الخارج، وانما هناك آخرون يظهرون في اعلانات التليفزيون، قالت عنهم «ان هناك من شارك من حيث لا يدري عن طريق الاعلان في محاكاة الممارسات الشيطانية، وليس أدل على هذا من منتج لمياه غازية، حيث يبدأ الاعلان بافراد يلبسون ملابس الشيطان فعلا ويحملون في أيديهم اسلحة أوتوماتيكية وبنادق، ومجموعة أخرى تلقي بالحجارة على العربات وعندما تظهر زجاجة المياه الغازية المعنية بالاعلان يصمت الجميع ويشعرون بالراحة وتخمد اصوات الاسلحة والبنادق ايضا معظم الاعلانات تصاحبها الموسيقى الصاخبة والتي تسمى (الهارد روك) والتي قال عنها عبدة الشيطان انها من اهم طقوسهم اما اعلانات السمن والصابون التي يصاحبها رقص الاطفال لكي تكون هذه الرقصات من صميم تكوين شخصيات هذا الجيل الناشئ جيل المستقبل، فلا بد ان يعاد النظر فيها حتى لا تتسلل اشياء أخرى الى نفوس هؤلاء الصغار، شيء أكثر خطورة هو بعض الاعلان في الصحف والمجلات على اختلاف انواعها من موضات لفنانين يعتبرون عصاة وليست لهم ملة أو سلوك، والاسهاب في شرح تاريخ حياتهم وحياتهم اليومية والمصاريف الباهظة لحفلاتهم الصاخبة ودعواتهم الشاذة وانغماسهم في ملذاتهم الخاصة هؤلاء يسمون شياطين الفن. نرجو من مصممي الاعلانات مراعاة تنشئة هذا الجيل على سلوكيات أفضل».

رغم توقعها نشوب حرب نتيجة ذلك

غالبية الاسرائيليين تعارض الانسحاب الكامل من الجولان

■ اقيم مشروع مقياس السلام في مركز تامي شتاينمتس لابحاث السلام في جامعة تل ابيب برئاسة البروفسور افرايم ياعر والدكتور تيمار هرمان والبروفيسور اريئيه نتلر. وينفذ من قبل «الاستخبارات المدنية». وفي استطلاع كانون الاول (ديسمبر) شارك 504 اشخاص عن طريق الهاتف يمثلون نموذجا لكافة السكان اليهود البالغين في البلاد وفيما يلي تقرير مشروع مقياس السلام كما نشرته صحيفة «هآرتس».

الغالبية العظمى من الجمهور في اسرائيل يعارض الانسحاب الكامل من هضبة الجولان حتى مقابل اتفاق سلام كامل مع سورية. هذا ما يتضح من معطيات جدول مقياس السلام الذي جرى في 29 كانون الثاني (يناير). حوالي ثلث الذين شملهم الاستطلاع يعارضون اي انسحاب كان، وحوالي 40 بالمئة يؤيدون الانسحاب الجزئي فقط. وفقط ربع الجمهور يؤيد الانسحاب الكامل. يجب التأكيد على ان المعارضة للانسحاب الكامل قائمة رغم ان اكثر من نصف الجمهور يعتقدون انه اذا لم تتوصل اسرائيل وسورية الى اتفاق سلام، في وقت مبكر او متأخر، فان الحرب ستنشب لا محالة.

وتركزت نتائج مقياس السلام لشهر كانون الثاني (يناير) على اتفاق الخليل وتدل على ان ثلثي مجموع الجمهور الديني يؤيدون اتفاق الخليل بينها معارضة 27 بالمئة ولم يعرب 7 بالمئة عن اي، وبصورة غير مفاجئة، فان التأييد للاتفاق كبير.

وبصورة عامة يبدو ان مواقف الجمهور بالنسبة لاتفاق الخليل تتناسب مع الميول العامة التي اكتشفت في الاشهر الاخيرة في مقياس السلام العام ومقياس اوسلو. الاول ارتفع من 60,5 بالمئة في ايلول (سبتمبر) الماضي الى 64,6 بالمية في كانون الثاني (يناير) والثاني من 50 الى 56,6 بالمئة الامر الاستثنائي غير المفاجئ في هذه المسألة هو مقياس سورية الذي بقي ثابتا في مستواه المتدني (بين 40 الى 41) طوال نفس الفترة.

والسؤال الهام هو كيف تتوزع المواقف بالنسبة للاتفاق من الناحية السياسية. كما هو متوقع، فان الغالبية العظمى (84 بالمئة) من بين اولئك الذين صوتوا لصالح شمعون بيريس يؤيدون الاتفاق ويعارضه 11 بالمئة.

ومن بين ناخبي بنيامين نتنياهو كانت نسبة المؤيدين للاتفاق مماثلة لنسبة المعارضين وهي 47 بالمئة وامتنع الباقون عن ابداء ارائهم.

والمقارنة حسب المفتاح الحزبي تدل على انه وسط ناخبي الليكود (بما في ذلك غيشر وتسوميت) ثمة اغلبية واضحة حتى لو لم تكن كبيرة لمؤيدي الاتفاق (53 بالمئة) على معارضيه (44 بالمئة) و(65 بالمئة) من ناخبي الطريق الثالث يؤيدون الاتفاق في حين ان ناخبي المفدال منقسمون اذ يؤيده 50 بالمئة وتعارضه نسبة مماثلة.

وثمة نمط مماثل وجد لدى ناخبي شاس: 30 للمئة يؤيدون و 48 بالمئة يعارضون. وهذه النتائج تعود وتؤكد الظاهرة التي اكدنا عليها في السابق وهي ان الجمهور الديني عموما والمتشدد خصوصا يلعب دور اليميني المتطرف في كل ما يتعلق بالمسيرة السلمية. والاكثر من ذلك، من الممكن تفسير حقيقة انه يوجد بين ناخبي الاحزاب الدينية نسبة عالية من الاشخاص الذين يمتنعون عن ابداء رأيهم في كل ما يتصل باتفاق الخليل ، ومن الممكن تفسير ذلك كتعبير عن عدم الرغبة في الانخراط بالمجتمع الاسرائيلي والابتعاد عن التيارات المركزية فيه، ومن المهم الاشارة الى ان الموقف السلبي من ناخبي شاس تجاه الاتفاق لا يتلاءم مع السياسة المعلنة لزعمائها الروحيين والسياسيين.

وكما هو معروف فان التطابق بين مدى التدين للناخبين في اسرائيل وبين التصويت لصالح الاحزاب الدينية والمتشددة هو جزئي فقط، لذلك وجدنا انه من الضرورة دراسة انقسام المواقف ازاء اتفاق الخليل وفقا لمقاييس تدين الفرد على قاعدة حريته الشخصية، من نتائج الاستطلاع يتضح ان الاتفاق حظي بتأييد 17 بالمئة من المتشددين و34 بالمئة من المتدينين و64 بالمئة من التقليديين و76 بالمئة من العلمانيين.

هذه المعطيات لا تشير فقط الى وجود صلة سلبية بين مدى تدين الفرد وبين دعم اتفاق الخليل بل ايضا الى ان هذه العلاقة غير مترابطة، اي ان الفجوة بين المجموعات الاربع غير متساوية. الفجوة الرئيسية 30 بالمئة هي بين الاقلية المتشددة والدينية وبين الاغلبية العلمانية والتقليدية التي تشكل 40 بالمئة من السكان اليهود وعلى خلفية الدعم الواسع لاتفاق الخليل الذي وقع من قبل حكومة برئاسة الليكود ثمة مكان للسؤال ما اذا كان الجمهور يعتقد بوجود فوارق جوهرية بين الخطط السياسية للحكومة الحالية وبين العمل.

والاجوبة التي تم الحصول عليها تدل على ان اغلبية ضئيلة فقط من الجمهور (19 بالمئة) تعتقد ان ثمة فوارق كبيرة بين سياسة الحزبين الكبيرين، معظم الجمهور (43 بالمئة) يعتقد ان الفوارق ضئيلة فقط او لا يوجد عمليا فوارق بين الليكود والعمل (31 بالمئة) والاكثر من ذلك فان المقارنة بين الاجوبة التي قدمت لها السؤال من قبل ناخبي نتنياهو وبين ردود مؤيدي بيريس تدل على ان ثمة وجه شبه في وجهة نظر الحزبين في هذه المسألة، اي ان الاغلبية في المعسكرين معا تؤمن بان مواقف الحزبين متقاربة، رغم ان ناخبي بيريس يدعون بعدم وجود فوارق اكثر من ناخبي نتنياهو.

هل النظرة السائدة حول التقارب السياسي بين الليكود وحزب العمل اثرت على مدى الثقة تجاه الحكومة والكنيست.

من اجل الاجابة على هذا السؤال تم اجراء مقارنة بين الثقة التي يوليها الجمهور للمؤسستين في الشهر الماضي وبين الثقة نفسها في اب (اغسطس) 1996.

وتدل النتائج على انه لم يطرأ اي تغيير على مدى الثقة بالمؤسستين، حيث ان نسبة الثقة للجيش كانت 91,3 بالمئة في آب (اغسطس) الماضي و 91,6 بالمئة، في كانون الثاني (يناير) هذا العام، ونسبة الثقة بالمحكمة العليا كانت 82,1 بالمئة في اب (اغسطس) و84,1 بالمئة في كانون الثاني (يناير) مقابل ذلك فان الثقة في الكنيست انخفضت في نفس الفترة من 58,2 بالمئة الى 55,4 بالمئة وكذلك الثقة في الحكومة قلت من 75,5 بالمئة في آب (اغسطس) الى 53,2 بالمئة في كانون الثاني (يناير)، ورغم انه لا يجب رفض احتمال بان انخفاض الثقة بالحكومة والكنيست يعود لأسباب لا تتعلق بالمسيرة السلمية الا انه من الجائز الافتراض انها تعبير عن عدم الارتياح من التقارب السياسي بين الليكود والعمل.

وقد عبر الدعم الواسع في اتفاق الخليل عن نفسه ايضا بتقدير اداء السلطة الفلسطينية من ناحية تنفيذ التزاماتها في الاتفاق، في آب (اغسطس) 1996 اعتقد 32 بالمئة من الجمهور ان الفلسطينيين ينفذون دورهم كما يجب في حين ان 57 بالمئة ادعوا غير ذلك. في كانون الثاني (يناير) 1997 ارتفعت نسبة الذين يعتقدون ان السلطة ادت دورها كما يجب الى 44 بالمئة بينما نسبة الذين اجابوا بالسلب انخفض الى 42 بالمئة، وكما هو متوقع حتى بالنسبة للطريقة التي تنفذ فيها اسرائيل دورها في الاتفاق طرأ ارتفاع مماثل. في اب (اغسطس) 1996 آمن 62 بالمئة من الاسرائيليين، ان الحكومة تنفذ التزامها في الاتفاق وفي كانون الثاني (يناير) اعتقد ذلك 83 بالمئة من الجمهور في اسرائيل.

نتنياهو

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/2/5

لرفع المقاطعة المفروضة عليهم

حاملو الجنسية الاسرائيلية في الجولان يتقدمون بالتماس الى المحكمة العليا لسحبها

■ ان كان ما يرونه من هناك لا يرى من هنا، بالامكان الاستخلاص من الذهول الذي ساد في اوساط الدروز من سكان هضبة الجولان من حملة الجنسية الاسرائيلية ان الاتفاق مع سورية بات قريبا. في هذا الاسبوع، وبعد سنوات من النبذ والمقاطعة داخل الطائفة القاسية المتشددة في القرى الدرزية الاربع في الجولان وهي مجدل شمس، بقعاتا، عين قينيا ومسعدة قام اولئك الذين وافقوا على الجنسية وشكلوا جمعية واستأجروا المحامين لصياغة التماس سيقدم في نهاية هذا الشهر لمحكمة العدل العليا، والهدف منه الغاء الجنسية الاسرائيلية التي فرضت عليهم فرضا او انها على حد رأي البعض منهم اعطيت لهم مقابل تسهيلات حياتية.

في كانون الاول (ديسمبر) 1981 واثر فرض القانون الاسرائيلي على هضبة الجولان الزمت الحكومة الدروز هناك بحمل الهويات الاسرائيلية، فقام الاثنا عشر الف مواطن درزي في المنطقة بخوض اضراب شامل دام 25 يوما وقد رفضت الغالبية منهم التنازل عن الهوية السورية ولكن البعض منهم وبتشجيع من حركة درزية مقربة من الليكود حصلت على الجنسية الاسرائيلية بعد ان قدمت طلبا لذلك، وتقدر الحركة الدرزية الصهيونية عددهم بـ 300 عائلة، اما لجنة المتابعة الدرزية فتقول انهم 100 مواطن فقط. بعد فرض القانون بشهرين وبمبادرة الزعماء الدينيين المسلمين في سورية صدر بيان تحريم ومقاطعة ضد كل من حصل على الجنسية الاسرائيلية، هذا البيان وضع في براويز وعلق في كل بيت من بيوت قرى الهضبة والى جانبه صورة لحافظ الاسد وابنه باسل وهو في زي الطيران.

وتقول هذه الوثيقة انهم مواطنون سوريون، وان شيئا لن يغير ذلك، وكل من اخذ الجنسية الاسرائيلية هو خائن تفرض عليه المقاطعة الاجتماعية والدينية الى ان يتنازل عن الجنسية الاسرائيلية، المقاطعة كانت شاملة فقد هؤلاء اماكن رزقهم ووجدوا صعوبة في تزويج ابنائهم وبناتهم وقاطعهم الناس حتى المقربون احيانا في السراء والضراء.

قبل عامين وعندما تزايدت التوقعات حول قرب التوقيع على اتفاق سلام مع سورية، زاد التحرش والتنكيل بهم وظهرت شعارات «الموت للخونة» على الجدران، وهي ظاهرة جديدة هناك، وهكذا توجه هؤلاء الى اسحق علي رئيس مجلس «ميؤوت حرمون» الذي وعدهم بتقديم المساعدة حيث جرى الحديث حينئذ عن تخصيص قطعة ارض لهم لاقامة تجمع في حدود الخط الاخضر في منطقة راموت نفتالي او بجانب قبر يترو، ذلك الموقع المقدس بالنسبة للدروز، هذا ان انسحبت اسرائيل من الجولان واعادته لسورية.

حتى اليوم لم يحدث اي تقدم باستثناء المداولات السرية. وقبل عشر سنوات توجه عدد من السكان الى وزير الداخلية المطالبة باعادة الهويات الاسرائيلية وحصلوا على جواب بالموافقة وتم الغاء جنسيتهم الاسرائيلية.

وقد كان هناك فرح غامر الى ان تبين ان مدير دائرة الداخلية في العفولة يرفض تنفيذ تعليمات الوزير ولم يقم بشطب اسمائهم من سجل السكان، وما ان وصلت الى هؤلاء بيانات الانتخابات حتى تقدم بعضهم بواسطة المحامي محمد عصفي بالتماس لمحكمة العدل العليا.

نيابة الدولة ردت بان قانون الجنسية ينص على ان لا طريقة للتنازل عن المواطنة والبقاء في نفس الوقت مواطنين للدولة. ومن يتنازل عن مواطنته كما ادعى سيضطر الى مغادرة البلاد فاستسلم هؤلاء بلا خيار، المقاطعة لم ترفع رغم ان ما فعلوه كان معروفا.

يقول المحامي سليم واكيم ممثل ثمانين شخصا منهم «بين المتوجهين الى الان هناك من لم يتقدموا ابدا بطلب للتنازل عن الجنسية وهناك شبان في الثامنة عشرة يرفضون وراثة الجنسية الاسرائيلية التي فرضت عليهم وهم صغار لان اباءهم وافقوا على الجنسية. وهناك مجموعة كان وزير الداخلية قد وافق على الغاء جنسيتهم».

الادعاء المركزي الذي ستستند اليه الدعوى هو للحصول على مكانة متساوية لكل مواطني اسرائيل ما قبل 1967، فكل الملتمسين مستعدون للحصول على المكانة القانونية التي توجد لجيرانهم اي «مواطنة غير واضحة».

في الواقع كان بامكان المشكلة ان تحل قبل سنوات، فبعد اية جنازة او عرس حيث تبرز المقاطعة يتداعى عدد من حملة الجنسية الى رجال الدين، وهم يعتبرون عن ندمهم ويقومون بلطم صدورهم عندئذ يقولون لهم توجهوا الى المحكمة وبعد ذلك سننظر في امرهم وهم يطلبون تعهدا مسبقا بازالة المقاطعة عنهم اذا ما توجهوا بطلبهم هذا، الا ان ذلك لم يحدث حتى هذا اليوم.

في الاونة الاخيرة تمت ازالة المقاطعة عن اثنين من الشبان، طلال عماشة ورياض شامس، بمبادرة من سلمان محمد احد القادة الدينيين الدروز في الهضبة بعد ان اقتنع بأنهم يستحقون ذلك، ويضيف بانه قرر مساعدة الجهلاء ايضا الذين نجح الحكم العسكري في حينه في اقناعهم -بالخيرات الاسرائيلية فدفعهم الى خيانة شعبهم.

وكل ما ارادته اسرائيل هو البرهنة للعالم على ان سكان الهضبة يؤيدون فرض القانون الاسرائيلي عليهم، ولكن لماذا الان؟ لان الوقت قد حان، فحتى الان كانوا يقومون بخطوة للامام واثنتين للوراء وقد قررت المساعدة الان.

هل يخافون مما سيحدث لهم تحت الحكم السوري؟ بالتأكيد. لا فالاسد رجل صاحب كلمة، وقد قال في مرات عديدة انهم اولادنا وان اخطأوا علينا ان نسامحهم لذلك فهم لا يخافون»، وانتم الا تخافون العودة الى سورية بالتأكيد لا. ورفاهية العيش يختلطان في القرى الدرزية في الهضبة وينعم سكان الجولان بمياه رغيدة وفقا لكل المقاييس، فلديهم بيوت فاخرة وسيارات وتراكتورات وعلى كل بيت صحن لاقط وهناك 140 طبيبا من الاكاديميين يساوي ما يوجد عند الدروز في اسرائيل.

اغلبيتهم درسوا في روسية وسورية وعدد النساء الاكاديميات عال جدا هناك وهي ظاهرة شاذة في اوساط الدروز في البلاد. والعودة لاحضان سورية ستنزل كارثة اقتصادية على رؤوسهم ان بقوا في المكان.

سلمان محمد قاد في عام 1981 المظاهرات ضد الهويات الاسرائيلية، وقد كان الحاكم العسكري ونائبه يغازلانه وهو الذي قاد المقاطعة والنبذ ايضا. وهو لن يعترف بالخوف من العودة لسورية ويرفض باستهانة الافتراض بان وضعه الاقتصادي لم يكن ابدا مثلما هو عليه اليوم. ويقول انه مستعد لان يأكل اللحم والملح في ظل الحكم السوري والسلام واعادة الجولان هما الاساس بالنسبة له. ابناؤه الاربعة مقاولون يملكون شركة ويقع مركز عملهم في وسط البلاد. ويقول منهيا كلامه: «كل القصة هنا هي الخوف، خوف من الحرب التي ستأتي ان لم يحدث اتفاق سلام غدا او بعد شهر او بعد سنة. فالحرب قادمة، وعندئذ لن ينفعنا ثراؤنا. وهؤلاء المساكين الذين تشبثوا بالهوية الاسرائيلية ماذا سيفعلون ان حدثت الحرب حيث ستنشب حرب اهلية هنا وعلينا ان نحول دون ذلك بأي ثمن كان».



حافظ الاسد

عميره سيغف
(هآرتس) 1997/2/5

مصر لا تتعهد بالامتناع عن مهاجمة اسرائيل في حال نشوب حرب مع سورية

■ ليست هذه هي المرة الاولى التي تقوم فيها شخصية مصرية بارسال تهديداتها المبطنة باتجاه اسرائيل في حالة شنها هجوما على سورية. المرة الاولى صدرت عن مبارك اثناء التوتر على الحدود الشمالية في 1996/11/16، وبعد ان صرح مبارك في حينه ان مصر لن تجلس مكتوفة الايدي ان هاجمت اسرائيل سورية توجهت اسرائيل الى الولايات المتحدة طالبة ايضاحات حول نوايا الرئيس المصري، وقد كان السؤال هل ستشن مصر الحرب ضد اسرائيل اذا ما توصلت الى قرار بأن اسرائيل هي المسؤولة عن الحرب؟ الامريكيون الذين حملوا الرسالة الى مصر لم يحصلوا على جواب ملائم حتى الان، مثل هذا التصريح التهديدي صدر مرة اخرى عن السفير المصري في واشنطن، علي ماهر. والمقرب من وزير الخارجية عمرو موسى ولكن التصريح جاء في هذه المرة في ظل الهدوء على الحدود الشمالية.

ان التساؤل حول كيفية تتصرف مصر في حال نشوب الحرب بين اسرائيل وسورية ليس بالجديد، وقد كان قد طرح للنقاش الجدي ذات مرة ولكن من خلف الكواليس ، فقد كان ذلك في عام 1986 عشية التوقيع على الاتفاق الانتقالي في سيناء، هنري كيسنجر كان يدير المفاوضات في حينه وقد سأله رئيس الوزراء اسحق رابين في حينه ان كانت مصر ستخرق الاتفاق ان نشبت حرب بين اسرائيل وسورية. وهذا السؤال كان نابعا من آثار حرب الغفران التي ما زالت حية في الاذهان بعد. كيسنجر توجه للسادات الذي وعد بان لا يخرق الاتفاق ان كانت سورية هي التي تهاجم اسرائيل، ولكنه لم يعد بالالتزام ان كانت اسرائيل هي المهاجمة، وكعادته استغل كيسنجر الفرصة وانتزع من رابين تعهدا بعدم مبادرة اسرائيل الى الهجوم ضد سورية الامر الذي يعتبر انجازا كبيرا للطرفين، فاسرائيل حصلت على وعد مصري غير مباشر بعدم مساندة مصر لهجوم سوري على اسرائيل، وفي المقابل حصلت مصر على وعد اسرائيلي بواسطة واشنطن بعدم استغلال الاتفاق الانتقالي لتسوية الحسابات مع سورية.

وبعد ذلك جرى التوقيع على اتفاق السلام مع مصر، ومن الواضح ان التصريحات التهديدية مثل تلك الصادرة عن مبارك والسفير المصري ليست صدفية عبارة وخصوصا ان التصريح الاخير صدر من واشنطن، وقد اعتدنا نحن على الاتهامات البدائية من جانب مصر مثل الادعاء بأن اسرائيل تقوم بنشر الايدز والمواد الخلاعية هناك وان رئيس المركز الدراسي الاسرائيلي هو جاسوس، كل هذا يدلل على مستوى من يقومون بنشر هذه الاكاذيب واولئك الذين يساعدونهم في الصحافة وفي اوساط المثقفين المصريين.

وما يثير القلق هو التزايد التهديدي في اوساط القيادة المصرية بدءا بالتوعية والدعاية الداخلية في الجيش مثلما حدث في مناورة بدر الكبير في عام 1996، او تلك المقالة التي كتبها نائب محرر الاهرام صالح الدين حافظ الذي ادعى ان المناورة كانت تذكيرا بالحرب مثلما حدث في مناورة بدر 1973.

الرئيس حسني مبارك يرى في الحفاظ على السلام والاستقرار الاقليمي غاية وهدفا استراتيجيا مصريا على جانب من الاهمية، فمن جهة اصبح واضحا ان مبارك يعارض السير في المسار الذي يقود الى الصدام العسكري ولكن من الناحية الثانية نسمع تهديدات مثلا: ان لم تواصل اسرائيل السير في عملية السلام مستعود عشرين سنة الى الوراء».

من الواضح ايضا ان السياسة المتصلبة والباردة التي تتبعها مصر تجاه اسرائيل هي جزء من جهودها لتوطيد زعامتها في العالم العربي. فكيف ننظر لهذه الامور والتوجهات المتناقضة التي تبدر عن مصر؟ لا يتوجب بأي شكل من الاشكال الانزلاق نحو حرب التصريحات ضدها او ضد رئيسها، فمصر تقوم بأداء دور مركزي في الشرق الاوسط، وبامكانها ان تسهم كثيرا في التطبيع الحقيقي في العلاقات مع اسرائيل، ومن جانب اخر يجب ان نتذكر ان مصر قد تقوم باجراء انعطافات حادة في تصريحاتها وسلوكياتها، ويفضل بنا ان نتابع بصمت ذلك الجدل الذي يدور في اوساط القيادة، ومع ذلك يجب ان نتذكر انفسنا ان هذا الوضع غير المستقر والمتزن يجب الا يدفعنا في اي حال من الاحوال الى الابتعاد عن قدرة الردع الاستراتيجية. ويحظر ان تغوينا الاقتراحات الفجة ويجب ان نتمسك اليوم ويحزم اكبر في سياستنا النووية والحفاظ على التفوق النوعي، هذه هي العبرة والاستخلاص الهادئ الذي يتوجب ان تتوصل اليه اسرائيل مما جرى وقيل في الاشهر الاخيرة.

وكما ان المصريين قالوا بعد مناورة بدر 1996 ان القوة العسكرية المصرية لا تتناقض مع السلام، لا بل تدافع عنه، فكذلك هو الحال في اسرائيل، ولا يتوجب علينا ان نسمح بنشوء شرخ ولو صغير في سياستنا الردعية الى ان نرى السلام الاقليمي الشامل والأمن.

(يديعوت احرنوت)

زئيف شيف
(هآرتس) 1997/2/5

جنود اسرائيليون يتعرضون لمعاملة قاسية نتيجة رفضهم اداء الخدمة الاحتياطية

■ «لن ننسى ابدا اليوم الطويل الذي قضيناه داخل الحافلة وكل منا مربوط مع الاخر». هذا ما يقوله الجنود الذين نقلوا في الشهر الماضي من سجن 4 في صرفند الى سجن 6 الشمالي، واثناء عملية النقل قيد الجنود ازواجا وربطوا بالسلاسل كل واحد مع الاخر، وجلسوا هكذا، طوال عشر ساعات داخل حافلة مغلقة.

واليوم، وبعد ان انتهى الكابوس يرفض الجنود الصمت والتسامح. ماركو اوفير، 28 عاما، الذي كان في الحافلة يقول: «رغم مرور ايام منذ الافراج عني من السجن فان مجرد التفكير فيما حدث يزعجني ويقلقني وحين ارى شرطيا عسكريا اصاب بالقشعريرة».

وقع الحادث في 15 كانون الثاني (يناير) من هذا العام. 30 جنديا معظمهم من الاحتياط والقليل منهم من الجيش النظامي. نقلوا من المنطقة الوسطى الى السجن الشمالي الذي يجاور عتليت.

لقد بدأ الكابوس في حوالي الساعة والخامسة والنصف صباحا، بعد ان اجروا تمارين الصباح اتضح للمعتقلين انه تقرر نقلهم الى سجن 6، في الساعة العاشرة والنصف صباحا تم تقييد السجناء بالسلاسل ، وحسب التعليمات العسكرية، ينقل السجناء من سجن عسكري الى اخر وهم مكبلون بالسلاسل، والسبب انه لا يوجد للجيش ما يكفي من الشرطة العسكرية ليراقبوا السجناء، ولم يتم تقييد ايدي السجناء فقط بل تم ربطهم ازواجا.

يورام عيلم، 36 عاما، سائق سيارة اجرة من تل ابيب يحاول استعادة الحدث في ذلك اليوم. «استمر السفر حوالي ساعة نصف، في حوالي الساعة الثانية عشر والنصف وصلنا الى سجن 6، ولكن حينئذ اتضح لنا انهم غير معنيين باستيعابنا، فوجدنا انفسنا نجلس مقيدين داخل الحافلة قرب مدخل السجن، وقال لنا الضابط المرافق الذي رافقنا انهم سيدخلوننا الى السجن بعد قليل. ولكن الوقت مضى، وما زلنا نجلس داخل الحافلة».

شيلا جدعون، 35 عاما، من سكان القدس كان هو ايضا داخل الحافلة : «في ساعات الظهر، حين طال الانتظار، اصبح الجلوس في داخل الحافلة غير محتمل، وكانت النوافذ مغلقة وامتلأت الحافلة بدخان السكائر وكان الجو خانقا.

لقد شعر سائق الحافلة بالشفقة ورغم ان الجو في الخارج كان ماطرا وباردا جدا اشعل لنا المكيف الهوائي من اجل ان لا نختنق، صحيح اننا تجمدنا من البرد ولكن على الاقل تنفسنا الهواء». وكلما تقدم الوقت كلما بدأ المساجين في الحافلة بالاحساس بالجوع، قال يورام عيلم: «باستثناء بيضة مسلوقة اكلناها في الصباح وقطعة خبز مع زيدة وزعوها علينا في الساعة الحادية عشرة صباحا لم نحصل على اي شيء نأكله».

«فقط حوالي الساعة الرابعة بعد الظهر بعد ان بدأنا نتذمر بسبب الجوع احضروا لنا قطعة خبز مع مربى كل جندي، حتى الماء وزعوه علينا ببخل شديد، وعاء ماء صغير واحد كان يجب ان يكفي كل من كان في الحافلة ، كنا جميعا عطشى».

وامضى ماركو اوفير كل اليوم وهو مربوط مع يورام عيلم، «الجلوس داخل الحافلة كان مزعجا جدا وباردا جدا، ولكن المشكلة كانت في الرغبة بالتبول». «يقول اوفير ويضيف» «لقد بدأت اشعر بانني على وشك الانفجار، سمحت لنا الشرطة العسكرية بالهبوط من الحافلة للتبول ولكن فقط ازواجا دون فك الواحد منا عن الاخر، خجلت جدا من يورام وادركت ان يورام لا يريد الهبوط والتبول معي، ولكن في الساعة الرابعة بعد الظهر شعرت انني ببساطة لا استطيع ان احتمل اكثر».

«لقد كان ذلك مهينا جدا، انا ويورام وقفنا تحت المطر خارج الحافلة واضطررنا الى التبول امام انظار السائقين في شارع حيفا، ولما كان لكل واحد منا يد واحدة محررة واليد الاخرى مربوطة، لم يكن امامنا اي خيار الا ان نساعد كل منا الاخر. لقد فتحت واغلقت «سحاب» بنطال يورام الذي فعل ذات الشيء بالنسبة لي، وشعرت خلال هذا الكابوس باهانة شديدة».

في حوالي الساعة السادسة والنصف مساء تقرر استيعاب نصف عدد السجناء في الحافلة في السجن واثناء عملية الاستيعاب التي استمرت ساعتين ظل كل السجناء مربوطين بالسلاسل.

ويقول اريك غيندليمان، 32 عاما وهو فني حواسيب من بيت يام متزوج ووالد لطفلة «كنت في المجموعة الثانية التي انزلت من الباص فقط في الساعة الثامنة مساء، وتحررت من السلاسل فقط في الساعة العاشرة ليلا. وفورا تم اصطحابي مع كل السجناء الى ساحة السجن لاجراء تمارين، وواصل عدد من الضباط في السجن اهانتنا كما لو ان ما مررنا به في الحافلة طوال هذا اليوم لا يكفي».

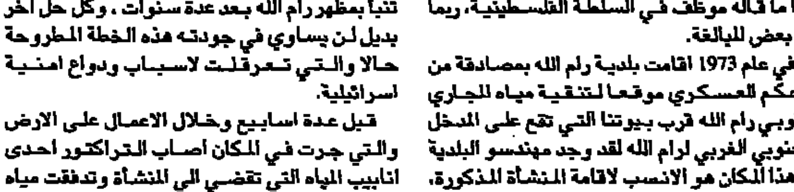
وقال شيلا جدعون انه رغم طلبه لم يسمح له مع عدد من الجنود بالصلاة في المساء، واضاف انهم رفضوا تحريرنا من القيود للقيام بالصلاة. وردا على هذه الادعاءات قال الناطق العسكري «بصورة عامة حين ننقل السجناء اليهود من سجن الى اخر نربطهم معا، وذلك استنادا الى عبر الماضي»، ومن فحص الحادثة المذكورة اتضح انه لم يتم اصطحاب الكثير من المسجونين الى المراحيض العامة وهم مقيدون بالسلاسل، بل تم فك السلاسل قبل دخولهم الى المراحيض. ونفى الجنود الذين كانوا في الحافلة بشدة الادعاء بأن القيود ازيلت من اياديهم اثناء توجههم الى المراحيض العامة، وقالوا انهم لم يتوجهوا اصلا الى المراحيض بل قضوا حاجتهم على قارعة الطريق.

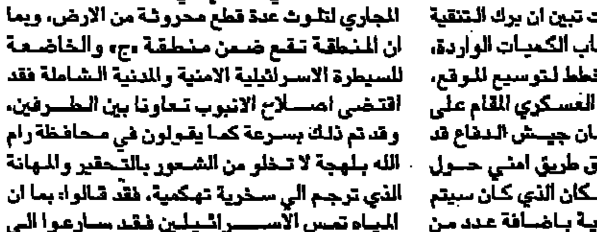
وفي اعقاب هذا الحادث توجهت ميخال اهاروني من جمعية حقوق المواطن الى ضابط الشرطة العسكرية الرئيسي العقيد نير عامي غولدبروم. وحسب ادعاء الجمعية يتضح من افادات الجنود ان الشرطة العسكرية تجاوزت انظمة القانون العسكري حين تعتاد نقل الاسرى من مكان الى اخر وهم مقيدون بالسلاسل الى وقت طويل.

وحسب اهاروني تحدد الانظمة بانه من الممكن تقييد سجين فقط حين يكون ثمة خوف من الهرب او العنف، والاوامر تحدد ايضا انه حين يدور الحديث عن التقيد داخل السجن، يجب تحرير السجناء من القيود لمدة ربع ساعة خلال كل 3 ساعات.

عمير ربيوت
(يديعوت احرونوت) 1997/2/4

اسرائيل تستخدم ذريعة الامن لعرقلة تطوير مشروع تنقية المجاري في رام الله





■ «بعد عدة سنوات ستبدو رام الله مثل مخيم للاجئين بسبب المجاري التي تتدفق في شوارعها»، هذا ما قاله موظف في السلطة الفلسطينية، ربما مع بعض المبالغة.

في عام 1973 اقامت بلدية رام الله بمصادقة من الحكم العسكري موقعا لتنقية مياه المجاري جنوبي رام الله قرب بيوتنا التي تقع على المدخل الجنوبي الغربي لرام الله لقد وجد مهندسو البلدية ان هذا المكان هو الانسب لاقامة المنشأة المذكورة، ولكن بعد مرور مدة من الوقت تبين ان برك التنقية الاربع لم تعد كافية لاستيعاب الكميات الواردة، فشرع المهندسون باعداد الخطط لتوسيع الموقع، ولكن ذلك اصطدم بالموقع العسكري المقام على تلة قريبة واسمه «عوفر» وكان جيش الدفاع قد قرر عشية اعادة الانتشار شق طريق امني حول هذا المعسكر تحديدا في المكان الذي كان سيتم فيه تسويع مشروع البلدية باضافة عدد من البرك.

ويقول الموظفون في بلدية رام الله ان كل مناشداتهم لحرف الطريق الامني عن مساره كي لا يعيق تنفيذ المشروع لقيت اذانا صماء، وهكذا لم تكن حدود هذا الطريق الامني فاصلا وقاطعا لمنطقة المشروع نفسها فقط بل تحولت ايضا الى فاصل بين احتياجات التنمية الفلسطينية وبين القدرة على الاستجابة لها.

الحدود بين خطة التنمية وبين القدرة على تطبيقها ما زالت تحدد على د اسرائيل في ارجاء الضفة بفعل سيطرتها الامنية على 5 بالمئة من الارض وبفعل معسكر عوفر المذكور بين بيوتنا ومستوطنة غفعات زئيف التي تتوسع بخطة سريعة، ووفقا لاتفاق طابا فان هذا المعسكر والمستوطنة سيكونان خارج نطاق التفاوض حول اعادة الانتشار الثالثة، ومعهما ايضا يمكن ان نفترض مصير منشأة التطهير والتقنية في رام الله.

التجربة تشير الى ان المفاوضات حول نقل السلطة الامنية تمتد فترة طويلة جدا اكثر مما هو متوقع، وحتى ان بدأت المفاوضات حول التسوية النهائية كما اتفاق عليه بعد ستة اسابيع فان لا يعرف احدا متى وكيف ستنتهي، ومن المشكوك فيه ايضا ان يزال هذا الموقع العسكري ومعه الحاجة الى شق طريق امني، وعليه ان عدنا للتفكير بالامر نرى ان ذلك الموظف لم يبالغ عندما تنبأ بمظهر رام الله بعد عدة سنوات ، وكل حل اخر بديل لن يساوي في جودته هذه الخطة المطروحة حالا والتي تعرقلت لاسباب ودواع امنية اسرائيلية.

قبل عدة اسابيع وخلال الاعمال على الارض والتي جرت في المكان اصاب التراكتور احدى انابيب المياه التي تفضي الى المنشأة وتدفقت مياه المجاري لتلوث عدة قطع محروثة من الارض، وبما ان المنطقة تقع ضمن منطقة «ج» والخاضعة للسيطرة الاسرائيلية الامنية والمدنية الشاملة فقد اقتضى اصلاح الانبوب تعاونا بين الطرفين، وقد تم ذلك بسرعة كما يقولون في محافظة رام الله بلهجة لا تخلو من الشعور بالتحقير والمهانة الذي ترجم الى سخرية تهكمية، فقد قالوا: بما ان المياه تمس الاسرائيليين فقد سارعوا الى التنسيق واعطاء الاوراق والتصريحات المطلوبة.

تعامل الادارة المدنية مع قضية المنشأة المذكورة كان بامكانه ان يمد التهكم الفلسطيني بالوقود، فقد افادت الادارة المدنية لصحيفة (هآرتس) بان «المنشأة تتسبب في اضرار بيئية كبيرة للمعسكر ونحن نخوض مباحثات مع الفلسطينيين لايجاد حل للمشاكل على المدى البعيد والقريب بما في ذلك اقامة برك تطهير واكسدة جديدة. فالبرك الموجودة طافحة، وقد كان هناك استيضاح في الكنيست حول ذلك».

عدة كيلومترات جنوبي المعسكر تعيش اسرة بدوية قررت قبل 21 عاما التموقع هناك، واشترت ثمانية دونمات من اراضي الجيب وقامت ببناء مكان واحد لسكناها بعد ان حصلت على التراخيص المطلوبة من الادارة المدنية، في العام الماضي قام موظفوا الادارة المدنية بهدم بناء اضافي بنوه بلا تراخيص، في الوقت الحالي قطعت مستوطنة غفعات زئيف شارع رام الله ـ راموت حيث يقام الان حي جديد وواسع شرقيه اسمه «نفيه مناحيم» وهذا الحي يتلامس مع ارض هذه الاسرة البدوية التي عمل ربها في بناء عدة بيوت من المستوطنة.

في الصيف علمت السلطات الفلسطينية ان الطوق الامني الذي سيحيط بالحي يمر من ارض هذه الاسرة، ولكن يتوجب مصادرة جزء منها، وقد قيل لهم ايضا بامكان الاسرة ان تقدم طلبا بالتعويض، الناطق بلسان جيش الدفاع لهارتس ان طلبا بالحصول على تعويض لم يقدم، السلطات الفلسطينية بدورها احتجت، المساحون والتراكتورات الذين توافقهم قوات الامن اصطدموا بمقاومة ما من اصحاب الارض، ولكن الطريق شقت في نهاية المطاف.

المشكلة طبعا ليست الحصول على التعويضات، افلم يكن بالامكان التنازل عن بناء اربع الى خمسة فيلات في خطة البناء الهيكلية و«عشر دقائق من القدس» حتى لا يمس الشرع الامني بحياة هذه الاسرة الفلسطينية ومستقبلها؟ يتضح الان ان الجواب هو، لا، تماما كما لم يكن بالامكان ازاحة الشارع الامني الذي يتلامس مع منشأة التطهير في رام الله، وكما يليق بسلطة الاحتلال، وحتى في ذروة ما يتوجب ان يكون عملية مصالحة يتفوق ذلك المنطق الذي يطلق عليه اسم الامني دائما على منطق الحاجة المدنية للسكان الواقعين تحت الاحتلال، مصطلح «الامن» في استخداماته الجارية والسائدة ما زال شيفرة النوايا غير المخبأة لتقييد النمو الفلسطيني الطبيعي.



عامل فلسطيني يشارك في تشيد بيت جديد في مستوطنة قرب مدينة رام الله

عميره هس
«هآرتس» 1997/2/5

هشام جعيط في محاضرة بالرباط:

الاستشراق الكلاسيكي انتهى.. والجديد وقع في الفخ!

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

القى المفكر التونسي هشام جعيط، يوم الخميس 27 يناير 1997 محاضرة بمدينة الرباط في موضوع «تحليل الخطاب في نظام الاستشراق»، وتلك في اطار الدورة الثالثة لمنتدى الفكر الاسلامي التي نظمتها مؤسسة عبد الرحيم بوعبيد للعلوم والثقافة. وتولى التعقيب على المحاضرة المفكران بنسالم حميش ومحمد العيادي، فيما تولى الشاعر محمد الاشعري تقديم اللقاء وادارته.

استهل هشام جعيط محاضرته بالاشارة الى ان موقف المفكرين العرب والمسلمين من الاستشراق كان، الى حدود الخمسينات والستينات من هذا القرن مبنيا على التسامح والاكبار ازاء ما قام به المستشرقون، بل ان ابناء المغرب العربي تتلمذوا على يدهم. لكن، ومع بداية السبعينات، وقع تطور وتغير في موقف الفكر العربي والاسلامي من الاستشراق الذي ضعف تأثيره واخذ يلفظ انفاسه. وارجع المحاضر هذا الموقف الجديد الى الاسباب التالية:

ـ استرجاع فكرة الهوية العربية ـ الاسلامية.

ـ ابتداء التفكير في الثقافة الاسلامية.

ـ وجود رافد جديد في الاستشراق، مغاير للرافد القديم المهتم بـ(الاسلام الكلاسيكي) خلال فترة القومية العربية في غضون الستينات. وهو الرافد الامريكي.

ـ اندلاع القضية الفلسطينية، وما افرزته من مواقف لدى عدد من المستشرقين الذين يقولون بفكرة (فلسطين وطنا لليهود). واوضح المحاضر ان المثلة الكبرى لهذا الاستشراق الجديد هي «باتريسيا كراون».

ـ عدم اعطاء الموقع المستحق للمفكرين والدارسين الذين قاموا ببحوث جدية في اطار المدرسة الاستشراقية او مدارس اخرى.

ـ اكتشاف ان كتابات الاستشراق منحازة في الغالب.

ـ انتهاء الاستعمار الواقعي السياسي، وعدم التمادي في تقبل استعمار ثقافي.

ثم تحدث المحاضر عن حصول زعزعة في الاستشراق بسبب افكاره المسبقة وتعاليه، موضحا ان من نتائج ذلك: خلق جو من الحذر في العالم الغربي في التعامل مع الحضارة الاسلامية، وتفادي الاحكام المسبقة لدى المستشرقين الجدد.

ضرورة البحث العلمي الهادىء

تطرق هشام جعيط، بعد ذلك، الى الشروط المعرفية التي يتطلبها الوضع الجديد، داعيا الى ضرورة التوقف عند الخط السابق حتى لا تأخذ الكتابة التاريخية طابع السجال، بل يجب ان تأخذ طابع النقد الايجابي في البحث الهادىء والامانة في التبليغ، كما اشترط ان يكتب مؤرخو الحضارة العرب في الميدان الاسلامي ويتعمقوا في كتاباتهم.

وطالب جعيط بتكوين معرفة هادئة وعميقة ليست مرتبطة بما قاله الغير، وانما بالبحث عن الحقيقة من خلال دراسات متخصصة مبتعدة عن التعميم والتفلسف والاحكام المسبقة (احدى مناهج الاستشراق).

ولاحظ المحاضر ان الكلام يجري اليوم ـ كما بالامس ـ عن الاستشراق بكثرة، لكننا لا نرى معرفة بازائه، فصارت تهمة الاستشراق توجه لعدد من العلماء المسلمين الذين ينقدونه لكنهم يتمادون في بعض مناهجه القديمة.

ثم ذكر باللجنة العلمية التي تكونت خلال الثلاثينات بالمشرق العربي بمبادرة من المفكرين طه حسين واحمد امين، وانصب عملها على ترجمة كتب ضخمة تعتبر مراجع اساسية في الدراسات الاستشراقية ككتب: غولدزير ولهاوزن وادامبث. لكن تلك اللجنة توقفت في ما بعد. ويبقى مثل عملها مطليا غائبا حتى خلال فترة «ما بعد الحداثة».

وقال هشام جعيط: ان احسن وسيلة لتجاوز الاستشراق هو ان يتخذ المرء وسيلة البحث العلمي، وان يوجد مناخ ميسر لذلك ومؤسسات مشجعة عليه. ولاحظ ان الشباب ـ اليوم مشتاق الى البحوث الاسلامية بمعناها الواسع، داعيا الى ضرورة ان يتبوأ المغرب العربي مركزا مهما في هذا الميدان، وكذا الى ضرورة الالمام باللغات الاجنبية لمعرفة فكر الاخر.

التشكيك في المصادر

اما عن «المدرسة الاستشراقية الجديدة»، فقد سجل عدة مآخذ، ابرزها كونها ذات طابع اسنادي، فكل مستشرق يأخذ عن اخر سبقه، فتبقى الافكار بدون نقد، مما يؤدي الى الجمود. وبذلك فهذه المدرسة الجديدة او المجددة قد وقعت هي الاخرى في الفخ، اذ حاولت تجاوز المدرسة الاستشراقية الكلاسيكية، فبقيت اسيرة نزعتها التشكيكية المجحفة في حق المصادر والمسلمات التاريخية وايضا في حق الموضوعية.

واوضح المحاضر ان الاستشراق الكلاسيكي انتهى بعد ان دام قرنا (من 1850 الى 1950) واستعرض بعض مميزاته وانواعه، من ذلك وجود نزعة في الغرب تميل الى التصوف وتركز عليه، والاهتمام بالمسائل الحضارية، من خلال انجاز دراسات حول الفن والمدينة والحفريات.. ووجود رافد اخر اهتم بالتاريخ السياسي للاسلام. ثم سجل للمستشرقين نقطة ايجابية تتمثل في تضلعهم في معرفة المصادر والقيام بنشرها، لكن الظاهرة التي اوخذ بها الاستشراق الكلاسيكي تبقى هي نزعته النقدية الغالية تجاه النصوص، والتشكيك في النصوص الدينية وخاصة الحديث، واقامة احكام على الثقافة المدروسة خلافا لما يشترطه العلم التاريخي.

وفي تعقيب على المحاضرة، قال المفكر بنسالم حميش ان الاعمال العلمية وحدها قادرة على وضع حد للكلام المؤدلج المرسل الذي لا يفيد العلم في شيء. كما تحدث المفكر محمد العيادي عن التناقض الحاصل في الموقف العربي والاسلامي ازاء الاستشراق، فمن جهة هناك الرفض، ومن جهة اخرى هناك احتضان للمستشرقين المتعاملين بشكل ايجابي مع الاسلام. ودعا الى ضرورة توفير شروط البحث ومن ضمنها: حرية الممارسة الفكرية والعلمية وتطوير مؤسسة الجامعة.

هشام جعيط

صاحب «اغاني الكوخ»:

محمود حسن اسماعيل: الجندي المجهول في حركة الشعر الحر

حلمي سالم

■ يحفل تاريخ الشعر العربي ـ القديم والحديث ـ بالعديد من الشعراء المتازين، الذين لم يأخذوا حقهم النقدي والاعلامي من الرواج والذيوع. من هؤلاء الشعراء المغبونين ـ في تاريخنا الحديث ـ الشاعر المصري محمود حسن اسماعيل، الذي قدم للمكتبة العربية ما يزيد على ثلاثة عشر ديوانا شعريا، شكلوا خطا هاما من خطوط الانتقالة الشعرية الكبيرة، من العمود التقليدي الى حركة الشعر الحر.

ولد محمود حسن اسماعيل عام 1910 بقرية «النخيلة» احدى قرى محافظة اسيوط بصعيد مصر، ورحل في عام 1977، اي منذ عشرين عاما. اصدر الدواوين الشعرية التالية: اغاني الكوخ، هكذا اغني، اين المفر، نار واصفاد، قاب قوسين، لابد، التائهون، هدير البرزخ، صلاة ورفض، نهر الحقيقة، صوت من الله، موسيقى من السر، رياح المغيب.

اختلف النقاد حول تقييم محمود حسن اسماعيل، اثناء حياته، لكن الاجيال الجديدة من الشعراء، وخاصة شعراء الحداثة، راحوا يعرفون له قدره، ويعيدون استلهام شعره، واعتبروه ابا من آبائهم القريبين.

***

في كتابه «محمود حسن اسماعيل، مدخل الى عالمه الشعري» يرى د. عبد العزيز الدسوقي ان محمود حسن اسماعيل رائد من رواد مدرسة الشعر الوجداني في شعرنا العربي الحديث، وهو من هذا الجيل الذي جاء بعد جيل شوقي وحافظ ومطران، اي جيل ابوللو. ويقر الناقد بانه الشاعر العربي المعاصر الوحيد الذي ظل ينجب ويغرد في حيوية وعذوبة وشباب طوال اربعين عاما دون ان يتوقف، ذلك انه يمتلك موهبة كبيرة وطاقة شعرية عاتية تقف حيالها خاشعين، كما تقف حيال مظاهر الطبيعة الجليلة.

واشار الدسوقي الى جدة صوره الشعرية وغرابة تشبيهاته واستعاراته وحيوية مجازاته، وطرافة استخدامه لمفردات اللغة. وبهذا تمكن من التأثير في معظم الشعراء الذين عاشوا معه، واوقع في اسره معظم الشعراء الذين كانوا يغردون على افنان الاربعينات والخمسينات، وامتد تأثيره الى شعراء الستينات والسبعينات.

***

كان «اغاني الكوخ» ـ الصادر في يناير 1935 ـ حدثا فريدا في عالم الشعر الحديث ـ كما يقول د. الدسوقي ـ صور فيه بأسلوب فني نافذ حياة الريف وشقاء الفلاح، وتعاطف مع احزانه وبؤسه. واعاد الحياة الى الطبيعة في الريف؟، فنقلنا الى القرية المصرية نجول خلالها ونشم أريج الحقول ونلمس اغصان الشجر ونرى زهرة القطن وزمارة الراعي وسنابل القمح ونسمع ثورة الضفادع وتشجينا احزان الغروب.

ان صوره صور متنوعة، فهي مرة صورة حسية ناضجة، وهي احيانا صورة خيالية ينسج مفرداتها من عالم الخيال، وهي في بعض المرات صورة فكرية. وفي مرات عديدة كان يمزج في الصورة الواحدة بين ما هو حسي وما هو خيالي، ليبرع في «صك الدلالات اللغوية الجديدة»، كما انه مغرم باستخدام المناهج الجديدة في عملية الابداع الفني، فهو يستخدم تارة المنهج «السريالي» وتارة اخرى يستخدم المنهج «الرمزي».

هذا المنهج السريالي هو ما اشار اليه د. كمال نشأت في كتابه «في نقد الشعر»، فهو عنده شاعر اصيل له لون استقل له من دون الشعراء، ميزه وافرده، وهو هذه الصورة السريالية التي كانت تبدو في شعره في وقت كان اغلب الشعراء لا يعرفون عن السريالية شيئا. ولم يكن ظهور هذه الصور نتيجة اطلاع على شعر سريالي، ولكنها القطرة الجانحة الى التعبير السريالي، لانها تمتح من مخزون اللاوعي، وقد كان شاعرنا صادقا الى ابعد الحدود، في مجال التعبير عن قطرته الاصيلة.

وقد لفتت هذه الظاهرة ناقدين لهما وزنهما في الحركة النقدية الحديثة: اولهما د. محمد مندور، الذي ابدى عجبه لهذه الطاقة «الوحشية» التي يتمتع بها شاعرنا في ابتداع هذه الصور. والثاني هو د. محمد النويهي الذي قال ان شعره مصنوع، وان هذه الصور المتناقضة بنت الافتعال.

***

والحق ان د. محمد مندور قد اتخذ من بعض شعر محمود حسن اسماعيل نموذجا للشعر الخطابي الردي، وذكر ـ في كتابه: في الميزان الجديد ـ ان حسن اسماعيل يذكره دائما بالمتنبي، ففي شعره رنين قوي تجده في بسطة اوزانه وضخامة الفاظه. بل في بعض صوره الجنتلية، على نفس النحو الذي كان المتنبي يصطنعه احيانا متتلمذا لابي تمام، لكن مندور يبادر فيقول ان «شعر المتنبي غير شعر محمود حسن اسماعيل، في معدنه النفسي وفي رؤيته الشعرية»، بينما «عاطفة محمود حسن اسماعيل مفضوحة ومبتذلة ومطرطشة، ورؤيته الشعرية مضطربة». وراى مندور ان الشاعر يلتمس الصور الشعرية من ذاكرته لا مما يراه ببصره او يدركه بحسه، «ونحن عندما لا نجد لدى الشاعر العاطفة المتماسكة والرؤية الشعرية لا نستطيع ان نحكم بتفوق الشاعر». وضاهى بينه وبين شعراء المهجر قائلا: كيف نقارن هذا الضجيج بهمسهم الفني؟»

على ان محمد مندور رأى ـ مع ذلك ـ ان محمود حسن اسماعيل يمكن ان يكون شاعرا كبيرا، لانه يمتلك هبتين لا شك فيهما، هما:

أ ـ روح الشعر: روح غفل، ولكنها قوة من قوى الطبيعة، قوة تحتاج الى التثقيف الصحيح.

ب ـ قدرته على الانفعال. وفي هذا ما يلهب الحس فيدرك المرء بقلبه ما لا تدركه العقول.

***

ويقرر الناقد نبيل فرج (في كتابه: المقاعد الشاغرة) ان الديوان الاول لمحمود حسن اسماعيل له اهمية بالغة في تاريخ الحركة الشعرية الحديثة في مصر، لانه يرف بالرؤية التي التزمها بعد ذلك محمود حسن اسماعيل في دواوينه التالية التي اتسعت افاقها الوجدانية، وتخطت مرحلة رفض الالم المتخلف في القرية، ورفض الفروق الشاسعة بين الطبقات، والتعبير عن الكفاح الدامي للفقراء، الى خوض غمرات القضايا الوطنية والقومية ومعانقة الوجدان الجماعي في مرحلة الانطلاق الثوري الذي تحقق لمصر بعد سنة 1952، وتقديس الحرية بالتغني المتصل بالنور والضياء، ولو انه بهذه الافاق الجديدة لم يبعد عن همومه الاولى في القرية، التي تعاطفت مع الطبقات المقهورة، المصفدة في عذاباتها، ونددت بالرق والقيد والاغلال. فهو لم يعد الاطار العام للقضية، ولم يتخل عن الرسالة نفسها التي كرس لها شعره. وعن الصيغة الفنية نفسها التي تعد من خصائص المدرسة الرمزية، حيث تتداخل الاشياء المتناقضة، وتذوب في اهاب انساني واحد، يعكس احساس الشاعر العرم بالحياة، فيصبح مثلا للضياء صوتا وللنور اصداء وللعطر خطى ونداء، وللادغال دمعا.

ويومىء محمود حسن اسماعيل الى هذا التطور الضخم في موقفه الشعري قائلا «احسن بخزي قيثاري في يدي اذا رأيت وطني او عالمي يأسى لشيء، وانا أهز القيثارة لتافه الاشياء».

على ان نبيل فرج يُأخذ على الشاعر ما اخذه عليه الكثيرون حيث «ظلت لغته الشعرية مثقلة بالجماليات، بالاضافة الى تهويماتها الضبابية وصورها المركبة، والايحاء والرمز بدرجة تكاد تطمس رؤيته الكامنة، او تسربلها على الاقل بغلالة كثيفة من الغموض، يستحيل معها ان تحدد مدلولها المنطقي».

وكأن محمود حسن اسماعيل كان يرد بنفسه على هذا الانتقاد حينما قال في نقد له لديوان صالح جودت (مجلة «ابوللو» مايو 1934): «رأيي ان الشاعر يجب ان يحلق في مستوى عبقريته فلا يتدانى للجمهور، بل الجمهور الذي عليه ان يتسامى اليه، لان البيئة التي يعيش فيها غير متفقة، لا تلتحم من الشعور الا الغث المائع، فيجب ان تروضها على الاساليب الممتازة مهما ادى ذلك الى سخطها، وان كثيرا من شعراء الغرب والشرق ممن ادوا رسالتهم في الشعر بين نار السخط والتحامل لعدم اطرادها مع ذوق الجماهير واسلوب تفكيرها، حتى اذا فارقوا الحياة رأينا شعرهم موائد مفعمة بالمعجزات الفنية يصطرع حولها النقاد وشداة الادب والمفكرون ـ والشاعر كالمصور ان لم يطبع اخيلته الفذة على صحيفته ويقشها بريشته حتى تبدو آية فنية تخلب العقول، فلا قيمة كبيرة لشعره».

***

وقد فرق محمود حسن اسماعيل بنفسه بين شعره وبين شعر الاخرين، بقوله:

«للشاعرينَ بلاغةٌ فضفاضةٌ
حُشدتْ بلفظ في الحقول مجلجلِ
وأنا الذي شعري نفاثة مهجة
سكبتْ جداولها بهمس الجدولِ»

***

وليس من ريب، في ان شعر محمود حسن اسماعيل قد شكل «الجسر» الواصل بين الحركة الرومانسية التقليدية السابقة من ناحية، وبين حركة الشعر «الحر» التي نشأت في اوائل الخمسينات من ناحية ثانية.

وبالنسبة لي، ولجيلي من شعراء الحداثة في مصر، فان محمود حسن اسماعيل يمثل لي ـ ولنا ـ ابا اساسيا من آباء تجربتنا الشعرية: بما حفلت له قصائده من اجتراءات لغوية وتجديدات صورية مفاجئة، وبنزعته الجائرة الى تصوير الريف المصري والطبيعة المصرية بطريقة تختلف عن منهج الرومانسيين السابقين في «تقمص» الطبيعة واسقاط الوجدان البشري للشاعر على عناصرها الجامدة.

ولعله من المثير للانتباه ان نجد في ديوانه الاول «اغاني الكوخ» قصيدة بعنوان «ثورة الضفادع» لا اظن ان شاعرا غيره كان يمكن ان يجترىء على خوض موضوع كموضوعها، فمثل هذه الموضوعات لم تصبح من مواد الشعر الا فيما بعد: مع الحداثة وما بعد الحداثة، وهو ما يشي بروح متقدة متقدمة لدى الشاعر:

«هاجها في الليل صمتٌ غمرتْ
كلَّ نفس فيه آلامُ الشجون
وضفافٌ غارقاتٌ في الكرى
حالمات بأسى الريف الحزين
نام فيها الموجُ، حتى خلتها
خاصمتْ كلَّ نسيم في الدجون
وطريقٌ أخرسٌ، ما همست
في ثراه خطوات العابرين»

***

والحقيقة ان محمود حسن اسماعيل لم يحظ بالشهرة التي تناسب قامته العالية. ولا شك ان شخصيته الانطوائية، المنعزلة عن الضجيج والضوضاء، ساهمت في ذلك الغبن الذي وقع عليه، على ان العامل الحاسم في هذا الغبن هو طبيعة «الجسور» في كل مرحلة ادبية. فالحاصل ان الحياة الادبية والنقدية، عادة، تولي اهتمامها لما قبل الجسر ولما بعده، حيث تكون القسمات واضحة والتيار الفني مكتملا. اما «الجسر» بينهما فيقع عليه الظلم والاهمال.

ولولا ان محمد عبد الوهاب غنى بعض قصائد محمود حسن اسماعيل، مثل «النهر الخالد» و«دعاء الشرق»، لظل الرجل مغمورا، الا لمن ينقب عن الحلقات الجوهرية المفقودة في تاريخنا الادبي والشعري.

وما احرانا اليوم ـ نحن الشعراء والنقاد والحركة الثقافية بعامة ـ ان نعيد الاعتبار الى هذا الشاعر المؤثر وغيره من الشعراء المهمين الذين لم يحظوا بالتقدير والرواج الناسبين لانجازهم الفني الجميل.

ولعل الخطوة الاولى من خطوات اعادة الاعتبار لهذا الشاعر المؤثر المغبون، هي التوقف قليلا امام قصيدة «مأتم الطبيعة» التي كتبها محمود حسن اسماعيل عام 1932، في رثاء احمد شوقي، وهي «من الشعر الحر». وقد نشرت في مجلة «ابوللو» عدد فبراير 1933، وقدمتها بعنوان «قصيدة من الشعر الحر»، واعادت مجلة «الهلال» نشرها عدد اكتوبر 1970، ويذيلها الشاعر بجملة «من جنازة شوقي، اكتوبر 1932».

ولا بد لنا ان نتأمل القصيدة وتاريخها سيدفعنا الى وضع محمود حسن اسماعيل ضمن الارهاصات القوية لبدايات الشعر الحر. فالمدهش، هنا، ان القصيدة قد كتبت قبل نهاية الاربعينات (التي تساجل بدر شاكر السياب ونازك الملائكة على الريادة ايامها) بما يزيد عن خمسة عشر عاما كاملة.

لا نقصد ان نحل اسماعيل محل بدر او نازك، ولكن نقصد ضرورة ادراجه ضمن هؤلاء الرواد، وخاصة ان قصيدته لم تكن بيضة الديك ـ كما كان الامر لدى كثيرين في تلك الفترة ـ بل ان قصائد الشعر الحر توالت بعد ذلك في مجمل شعر الشاعر، متجاورة مع القصائد العمودية التقليدية.

وها هي القصيدة، نقدمها للقراء والنقاد، لكي يرصدوا ما فيها من بذور مبكرة للشعر الحر، وما فيها من عناصر تقليدية. لعل هذا الرصد يمنحنا افكارا جديدة.

***

مأتم الطبيعة

نشرتها مجلة «ابوللو» عدد فبراير 1933 وقدمتها بعنوان «قصيدة من الشعر الحر» واعادت نشرها مجلة الهلال عدد اكتوبر 1970:

أطرقَ الطيرُ على هام الغصونْ
كنبيح، نفرتْ فيه الكلامْ
ودجا الكونُ، وسجّاه السكون
بدثار الموت، والموتُ ظلامْ
وذكا فيه لهابُ الشجونْ
أخرسَ الشادي بشجو، وغرامْ
أيُّ خطبٍ قد دهاه؟
وأسىً أطبقَ فاه؟
أترى شام الجنانْ
خمدتْ فيها الحياة
فبكى؟!
أم رأى ملك الكنارْ
هامدا فوق الكثُب؟
ومزاميرَ الهزارْ
مثل عيدان الحطب
فاشتكى؟
أم فرى مهجتَهُ ظفرُ العقابْ
ومضى في جنبه سهم سديدْ
فسرى فيه من الموت لعاب
وغدا يخفق كالقلب العميد
في نزوع يتلهى بالنغم
صارخاً مما دهاه..
من فناء، وعدمْ
إنه يبكي ممات الشاعرية..
وخرير النهر في الوادي
كانغام النواحْ
ومسيلُ الماء من جفن البطاح
أدمعُ الكون، وعبراتُ الطبيعةْ...
كل طير ناح فيها.. ناعياً!
كلُّ غصن مال فيها.. راثياً!
كلُّ نبع سال فيها.. باكياً!
عبرت يم المنايا.
وأعاصيرُ الأسى، غالت الرُّبان منها..
فهوتْ..
ثكلى على شطّ المنون.. لاهفة
ترسلُ الانات من قلْب حزين..
هاتفة:
كللوا النعش بريحان الرياضْ
والورودْ!
ليضوع الطيبُ من أردانه فيها..
حياة، ومماتا!
نشدوا، والطير في حفل الرثاء
كلَّ صبحٍ، ومساءْ!
لم يمتْ «شوقي»
وفي الشرق شعاعٌ من سناه
سائلوا الأيامَ، والأحلامَ، والدنيا،
وما ضمتْ أفانينُ الحياة
واسمعوا فيها صداهْ
دولة قامت على عرش الحياة
من شعور، وجهاد، ودماءْ
شاعر في الأرض لم يلقَ مثاهْ
فرقي..
.. يشدو لسكان السماءْ

من جنازة شوقي اكتوبر 1932

وهم مدارج الحكاية

قصص

ربيعة ريحان *

■ اكثر ما اذكر من تلك الطريق التي كنت اسلكها مشيا، كل يوم، الى الملحقة البعيدة، بقسمها الوحيد المعار لمدرستي العتيقة. ذلك المبنى الصغير المهجور.

ومع انه كان يفصلني عنه في مروري به، اسفلت الطوار، والسور الحجري القصير، وتلك المساحة الترابية خلف السور، التي تغطيها بعد الشتاء، حشائش الربيع، وشقائق النعمان. فانني ظللت طوال ذلك العام، اعبر حدود مسافته تلك، بخطى ملهوجة، واسترق النظر السريع اليه. فلا الح، كما في كل المرات، سوى فتحتي النافذة والباب، المشرعتين دوما، على وحشة ظلال السقوف العالية. واحيانا تعلق عيناي بارضية عتبته، والمدخل الغائص. فتتراءى لي نتوءات واكوام ومخلفات لا تتحدد معالمها من البعد الذي انا فيه..

وحين اكون برفقة احدى البنات، ولا نكف، بالاستغراق المفصل والضحك، عن استرجاع تفاصيل ساعات القسم، وحرج التلامذة المهملين، من لذع تأنيب المعلم، الذي لا يشغل طويلا انتباههم، لا أسأل ايا منهن عن صدى ما ببالي، حول امر ذلك البناء.

واذ نوغل في المرتفع، ويكون البحر الصقيل خلفنا، الراسية على صفحته، جسوم البواخر الطويلة، بانتظار الشحن او الافراغ، ونعرج مخلفات قبور الاولياء اليهود السبعة، على شفا المنحنى، البيضاء من طلاء الجير، احفض عيني، واحاول الاستعاضة بالحديث عن الانهماك في التفكير المضطرب، بما يوحي به مرأى ذلك المشهد الغريب.

لا اذكر لم لم ارتبط كل المبنى في خيالي بصورة ذلك الرجل؟! وبوجود مبعثر لاثار اقامة ثكنة عسكرية صغيرة، مطلة على هيكل المدينة العتيقة، الرابضة خلف حزام السور الحجري الاثري الثخين.. ومرأى جنود سود، يجلسون في كسل، يرشقون شراعات النوافذ البعيدة بالعيون..

كنت ارى حول المبنى بقايا اعمدة متناثرة، وحافات حجرية متدرجة قصيرة، فأقول لنفسي، تلك خرائبهم لابد اذ غادروا..

وفوق السطح والحافات، ارى اثار نار بددتها الريح فبقعت بسخامها الحجر الجاثم في شقوق الخراب..

نساء العائلة، حين يجتمعن في العصارى، في البيوت المغلقة ابوابها ونوافذها، بعد التحايل على لؤم الازواج، باغراء الاستعطاف او الكيد البارع، بعد العجز والفشل، يخلقن متعاقبات، منافذ فاتنة للحديث.. ولا يكتفين بالشاي يجرعنه على مهل، في الغرف الباردة الظليلة، ولا باقراص الحلوى البيتية الدسمة، وهن مستريحات بقفاطينهن على اللحافات المستطيلة، المسنودة للحيطان. بل غالبا ما تنطلق ضحكاتهن المديدة الخفيفة، حين تتمكن احداهن من الايقاع بالحاضرات باستدراجهن الى تناول طبيخ يحببنه..

تسأل صاحبة البيت مثلا:

ـ ما رأيكن بقليل من المحار؟!

وتكون اعدت بعد الغذاء، وجبة العصر المتقنة، بتقيع زيت الكيف الاخضر المطبوخ..

لا يستغرق وقتا طويلا، رفعهن المائدة، اذ تهدر اصواتهن. ويرحن مع دبيب النشوة، يتذكرن مترفقات، في اللحظات الاخيرة، والمساء يتهادى اليهن، ما لم يتهيأ لهن في جلستهن الاولى. وربما غنين، وغالبا ما يحصل ذلك، اغنياتهن المرساوية الموجعة، متخيلات في انبهار وطأة تلك الاجواء العيدة.. يخرجن اثرها، منسحبات، ليكملن في البيوت التي يعدن ادراجهن لها، عبر الازقة المسقوفة الطويلة، المعتمة كدهاليز، ما بدأنه، جميعهن بعيون شبه مسبلة.

وقد يحدث لاحداهن، اذ يدور رأسها، وتصير كمريض ناقة ان تبدأ في غياب، وصلات من افعال عديدة المخارج، تتمكن من ان توقع فيها اهل البيت.. فيرعون، بالفزع الذي يتملكهم، الى الاحاطة بها، متوجسين.. تشكو من الام لا تستطيع ايقافها، او وحشة خيالات متوهمة، واحيانا تأتي على طبيخ العشاء الفائض...

ذلك الرجل، سبب حديث النساء، الهامس الداعر عنه، في تلك العصاري. الخوف لي والحرج.. سمعتهن يحكين كاشفات، ليس في البدء، بل بعد غبطتهن، حين يذهبن الى أبعد، تلك النعوت المثيرة، التي يقلنها ضاحكات خجلات، بتلميحات جنسية، وفي شبق غامر.. كن يتصنعن الارتعاب، ويصرخن فزعات حين تقول احداهن وهي تغالب الابتسام:

ـ ما العمل اذا اعترض طريقكن بالزقاق؟!

انطبعت هيأة الرجل العارية ببالي، وعدته الاسطورية! وتفاصيل اخرى، كن يبالغن لا شك في تقديرها.. وصار بامكاني ان اتخيل حجم الجراءة التي تلزم رجلا مثله، كي يعترض عاريا سبيل المارات!

قلن انه الخبل.. كان ذات ظهيرة يجلس على صخرة، مديما النظر الى السباحات النشيطات، المترددات على الماء، بشاطىء المدينة، الصغير كخليج، القائم في استدارة بين القصر الاثري العالي، والصخور السوداء، يشاهد عن قرب، ما لن يتاح له ان يراه، في مدينته المصمتة، من بهجة القدود العارية المنحوتة، لولا وجود هذه الطلائع المتحررة من بنات اليهود والنصارى!

يحكين انه ظل على حاله، مشرفا من الاعلى ناظرا من تلك المسافة القريبة، متلذذا حين فجأة، انطلقت الجلبة.. جرفت دوامة الموج سباحة يهودية الى الاعماق.. رآها تطفو وتغيب، فاندفع واثبا ليبلغ الرمل، وسمع فيما هو ينصرف الى القاء نفسه بالماء، صوت والد الغريقة المفزوع. يقول كلاما بعاطفته لا بعقله، انه سيزوجها اياه، اذا ما هو جنبها الهلاك!

كان مزيفا كلامه الذي تراجع عنه.. فالرجل الذي قضى وقتا يحدق في بهاء الفتاة المرتخية، بين الواقفين المتحلقين، كان يبتي بالترقب الحائر، عالما مجنونا من الملاذ، سرعان ما انجاب عن وهم..

انقلب الاب عنه، بذل كل ذلك اللؤم، الذي خصصه في لحظة خاطفة فانقلبت حياة الرجل..

في الطرق الاهلة، كان لا يكف.. دون خجل، عن التصنم امام العابرات القليلات، جسمه القوي، مشاكسا بعبثه، وهو يراهن يتراجعن الى الخلف مواريات حذرات..

سمعت الحكاية وانا صغيرة.. ولا ادري كم كان عمري وقتها.. وهل ما ترويه النساء في انصراف عني وعدم اهتمام، كان يجري ايامها، ام هن صنعن، في الحلقات التي ينفردن بها، في العصاري، نوع المسرات التي يلهين بها، وان كانت تدير دفة الحكايا الى القديم...



الطريق، لانني احتجت الى جهد كي اقنعها بالمسير على حرف الرصيف الترابي المقابل، وهي من ضيقها بعنادي، ظلت على جهلها لسبب الاصرار..

لم اسلك سبيلا الى المدرسة غير هذه الطريق.. وذات ظهيرة، وكنت سهوت قليلا ايامها، عن التطلع بعيون حذرة نحو البناء، هبت فجأة من كتلة الغمام الذي يجلل السماء، زخات عنيفة من المطر، اجفلتني وانا عائدة.. لم اجد شيئا احتمي به وانا انظر حيث تسقط خطواتي، سوى اغصان الشجر المتباعدة. كنت اجازف قليلا بالبقاء تحته، قبل ان تصدني قطراته الكبيرة المتسربة من بين فجوات الجذوع والاوراق، والمتساقطة على رأسي وكتفي، والباردة برودة قاسية، فانسحب..

وفي لحظة، ما عاد بوسعي ان اخطو اكثر، صرت اضعف من اواجه عنف الريح وحبال المطر المائلة التي تجلد بقوة.. كان ذلك كافيا ليجعلني انتظر تحت شجرة، رغم الدفق المنهمر...

كانت الطريق شبه خالية، وانا من انزعاجي، لم ادرك كم قطعت من الشارع الغارق بالمطر، وكان للماء السيال يغسل وجهي حين رفعت رأسي، ووجدت انني في مستوى لا يبعد كثيرا عن المبنى!

استيقظت هواجسي فجأة، وجعلت، من بين ستار المطر الذي يهبط من الاعالي، القي نظرة جانبية سريعة على المدخل المعتم، وفي غمرة التوجس، وبينما انا اعاود استرقاق النظر رأيته!.. طيف رجل عار، يقف راسيا بفتحة الباب.. عنفت دقات قلبي من الذعر الذي سببه لي مرآه...

بدا لي المشهد الحي مرعبا، ووجدتني بغير ارادة مني، من بين المطر الذي تطوحه الريح امعن النظر مرات، وكأن الامر اختلط علي.. كنت من تكاثف خوفي اراه يلوح لي بيديه الاثنتين!

نسيت المطر وانحرفت الى اليسار، كنت لا اعرف كيف اداري خوفي من طيف الرجل، ولا من وحشة المكان؟!

* كاتبة من المغرب

سيرة

محمد القيسي

[3]

كتاب الابن: سيرة الطرد والمكان 1948 ـ 1960

جنرال الشتات الغامض

«كتاب الابن» للشاعر الفلسطيني المعروف محمد القيسي هو كتاب سيرة طفل في عائلة فلسطينية وجدت نفسها منتزعة، فجأة، من مكان طمأنينتها الراسخ إلى خيمة لجوء تعصف بها الرياح والمصائر القاسية.

لكن الكتاب لا يستغرقه الحدث الفاصل في تاريخ الفلسطينيين إلاّ بالقدر الذي ينطبع في روح وذاكرة الطفل الذي كانه القيسي. وهو بذلك كتاب يحفر في داخل النفس أكثر مما يحفر في المشهد الخارجي.

بقي أن نذكر أن الكتاب الذي سننشره على حلقات في أيام السبت والثلاثاء والخميس سيصدر قريباً عن «مجموعة المترجمين الأوروبيين» التي تتولى ترجمته إلى لغات أوروبية في اطار سلسلة «ذاكرة المتوسط».

يا ربات الشعر، يا أيتها العبقرية العليا،
الآن ساعدنني
وأنت أيتها الذاكرة التي سجلتْ ما رأيتْ،
هنا سيظهر نبلك!

دانتي اليجيري
الكوميديا الالهية الجحيم ـ الانشودة الثانية

[5]

في الطرد الطويل، امامنا البلدان والامصار، المسافات مجهولة، والفضاء كالح، كرذاذ الاخبار الهاطل من الجهات، في ذعر الوجوه، ولهفة الاقدام السيّارة، وغير السيّارة، الرذاذ الى زخات فعواصف، ورعود تقصف ما في النفس، من جلد واصطبار نحيل، فمن يقدر على هذا القدر، ومن يقرأ الصحائف، أو يحكي سيرة هذا الهلع في كتاب مسطور!

أما بهية، فقد سبقتنا الى بيتللو، دون ان تتوقف عائلتها الهاربة من اللد في قبيّة، بعد أن خلفت وراءها أكياس القمح كما سلف، وشيئا فشيئاً، عرفت شوارع قبية فرسانا جائعين، وصلوا للدفاع عنا، قبل رقاق العود، ولا عشاء لهم يقل عن الدجاج، حتى ابتهل المهجر والمقيم عالياً: اللهمّ خفف البلاء عنا!

هنا الأسلاكُ تمتدُ
فضاء لا حدود لهُ،
ودورياتُ فرسان،
تسل طعامها منّا، وتعتدُ
ولا جدرانَ للريح التي
يذوي على جنباتها الوردُ
فهل صرنا هبوبَ الريح،
حتى باعَ فينا
واشترى البعدُ!

شهادة

حين وصلنا بثرزيت، مع خمس عائلات اخرى، بينها دار خالتي مريم، كان المؤذن يدعو لصلاة المغرب. فقال ـ الله يرحمه ـ موسى الحاوي: غير معقول ان تصل اليهود هذه الدنيا، ومن هذا المكان ما في رواح الا الى كفرعانة راسا. قعدنا تحت الزيتون. كانت الدنيا صيف، وظلينا حتى صارت النقطة بدها تنزل، يعني لما الصيف استوى..

من حديث مسجل مع اختي نادية

ربما بدت بثرزيت، لهؤلاء المطرودين من بيوتهم البعيدة دنيا جديدة تماما، فبثرزيت جبلية، وهم ساحليون، فما يفعل الساحليّ وسط كلّ هذا الوعر؟

***

شاهد عيان (1)

«قد يكون اكثر للشاهد، اثارة للمشاعر، هو ما رأيته في تلال بثرزيت، الى الشمال من القدس، حيث ينتشر نحو الف نازح معدم تحت اشجار الزيتون ـ تحت كل شجرة عائلة ـ وهم مضطرون، لاستهلاك قشور الاشجار ـ اللحاء ـ واشعال النار في اغصان الزيتون الخضراء، التي ظلت طوال قرون مصدرا لرزقهم، وهنا كما في نابلس، حيث الامور اكثر تنظيما، ليس ثمة في الوقت الحاضر، سوى القليل من الحليب الذي يحتاجه الاطفال بحيث أصبح الاجهاض، يبدو افضل المخارج».

من تقرير مجلة «الاكونومست» عدد 2 تشرين الاول ـ 1948

لم يقترب لسان القريب مني،

اعرف الآن، ولم يتحقق في أسبابي.

بثرزيت، شجرة زيتون واحدة، خلق فاقع كفراش مبثوث في غابة متشابكة السهام، الحاجات، شارع مسفلت، ومخفر فيه درك كالفرسان، بسراويل مزمومة تحت الركبة، فضفاضة حول الاوراك، محكمة الخصر، جياد في حظيرة. ورأيت مقهى ودكاكين صغيرة تبيع، لا اعرف ما تبيع، امر عنها لا أرى، او اتلفت احيانا، قريبة من غابة الزيتون، تلك اول الغابات التي سأواجه في العالم، تترامى كالعهن المنفوش، حتى اطراف الطرقات، وبين البيوت، في القرية الجديدة التي تنزل، ونكون فيها هذه الاسرة الهالعة المتذورة، المتضامة بفعل غريزة التجمع. تضيق صور شائهة، في ذاكرة، ترشح بالقليل، لطفل ما زال يحوس تضريسا جديدا، ويتعرف الاشياء بفعل الحركة الاولى، واماكنية، فكانت معي، كنا جميعا من اولاد كثيرين وبنات، تذهب في طلعات مسائية، وفي فرق نتوزع هنا وهناك، نرود الاماكن، ونتسول من اهل القرى.

يقفز صبحي الان الى ورق الكتابة، صبحي الولد الاكبر منا سنا بقليل، ذو الوجه الشبعان الابيض المدور، الذي يحمر بسبب وبلا سبب، ويشي بكل شيء، الا النباهة، الذي عرفت، بعد ان كبرت، انه يمت لي بصلة القربى، من ناحية الام، الذي كان يغتاظ كثيرا، مني، ومن آخرين، ولا يفلح في شيء وهو يشحد. كنا لا نبتعد كثيرا في جولاتنا المسائية، نظل قريبين من منازلنا الى اول الطريق، حيث نتجمع عند نقطة محددة، لنعبر الغابة، مزدهين بما جمعنا واما صبحي فما كان ليتباهي يوما، فهو قليل الحيلة، محدود المواهب، ثم كانت ليلة، وقد انهينا تجوالنا المسائي على الاماكن والناس، وقفنا انا وزكية، ننتظر على مفرق الطريق، قدوم الاولاد، وكنت مفعما بفرح طفولي، وزكية تتلألأ بالرضى، حتى اننا نسينا مخاوف العتمة، وعواء الكلاب الضالة مثلنا.

ـ كم جمعت، قال صبحي.

وفتحت له كفي، فطارت النقود من يدي، وتناثرت في اتجاهات لا اعرف، بعد ان دفع يدي الى الاعلى بغيظ، وقبل ان احكم اغلاقها، حتى اذا رحت ابكي، والعن امه، شقت صرخة مختلفة مني، ثياب الليل، فاهتزت ستارة الاضواء الوجراجة الاتية من لوكسات المقهى الشعبي، والدكاكين القليلة القريبة منا، التي لم تغلق بعد.

كان عقرب، هيجّه سقوط النقود ربما، قد لسع قدمي الحافية. نسيت كل شيء، ووجدتني اركض، وتركض زكية خلفي: ياما، ياما، وأرى الليل في وحولي يركض، وقد بدا لي وحشا مخيفا بانياب غير منظورة، وهرعت نساء الاشجار الاخرى، على صراخ امي، وعجزها امام ما كان يحدث لي بفعل سريان السم في قدمي.

لا ملامح لزكية، لا تقاطيع وجهها تحضر الان لي، فكيف كان شعرها، طويلا ام قصيرا، بجديلة ام ذيل فرس؟ كانت معي واقفة فقط، وكانت تركض، وكان الليل، ولم يبق لي غير ذلك. هل الزمن حلقات تتلاشى، ثم ترجع فتتلاشى، ماذا يحيق بي يا زكية.. (2)

فيا لمواساة الموجوعين الى الموجوعين!

أحضرت احدى النساء رأس ثوم صغير، وقشرت اسنانه، ثم دقتها بحجر، بعد ان لفت الحجر بخرقة من القماش، وجمعت دقيق الثوم، ولبخته على موضع اللسعة، فشعرت بلسعات اخرى من الحريق، وعصبت ـ وانا ابكي ـ قدمي بمنديل نظيف، ثم ان امرأة اخرى احضرت وعاء فيه حليب، واسقتني، فهل تذكرت امي ساعتها حليب شاتنا الصباحي في كفرعانة، التي كانت تحلبها تحت شجرة التوت القريبة من بيت القصل، وسياج الحاكورة في بيتنا، فبكت غزير دمعها على هنا، وبكت ما يضيع هناك!

ولم تنم تلك الليلة، ظلت ساهرة الى جانبي، اسيرة مصائبها، وانا نائم.

شهور موت، تحت شجر الزيتون في بثرزيت، تصل نصف عام. ولم نر فيها بهية، ولا ذهبت امي خطفا لزيارتها. كانت تواصل السؤال من بعيد، صابرة، كاظمة الغيظ، وتعد لنا اللقمة الصعبة.

ما الذي كان يحدث في الارض؟ دخان تحت قدر امي، والايام تكرار حسرتها المعض. حتى جاءت عربات الوكالة، ونادى المنادي في سكان الاشجار، يخيرهم بين الذهاب الى اريحا او غزة، او خان يونس. فزعت الناس، لكن امي لم تنبد الى مسافة اخرى، فكيف تذهب بقدميها الى كل هذا البعد عن بهية!

[6]

كان الخوف علينا، نحن قطاطيم اللحم، هو الجنرال الذي خلخل تفكير امي حمدة، وسود ايامها، جنرال الشتات الغامض، بكمائنه المعدة، في كل خطوة ولفتة، بعد ان ابتعدت بوابتها الاولى.

كيف تثبت بنا في مكان اذن، سقيفه، كان أو ظلّ شجرة، وكيف تبيت ليلتها اذا ما سمعت نهارا، ان عائلة، او ناسا، انتقلوا الى بلد آخر، او انهم ينوون ذلك؟

اية عتمة كانت تملأ امي، وتغلف الاشياء، والاماكن، في عينيها، بغلالة عميقة من القسوة والتوقعات الاليمة؟

هكذا، ملكتني باكرا، وثيقة الشتات، الذي سيتجلى تاليا في كتابي «شتات الواحد»، وقد ختمت به، عامي الخامس والاربعين.

انها بيتللو اذن، تنهض وحيدة، معزولة على رأس جبل، بيوت تلوح لي من بعيد، تلوح للطفل الذي في يد امه يبكي، وتوجعه قدماه، الذي ما ان يألف مكانا، وتصير له صحبة مع الاولاد، او يكاد، حتى يرى الى امه، تنتقل به الى آخر مجهول، تنشد فيه توازنا ما، او تتحاشى الاقامة في العزلة وحيدة، فهل كانت طريدة الوحشة، دون ان تدري، وكنا نهرب الينا في دوامة الاتجاهات، ونرى الى لم شمل العائلة، لمحو علامات الخوف والضغينة؟

هي بيتللو اذن، وبهية نقطة دوارة فيها، بيوت صغيرة من الطين، ودخان حطب شتائي، يرتفع هنا وهناك، مقبرة على يمين الصاعد الى القرية، كأنها الدليل الوحيد، على وجود احياء، عاشوا في هذا البلد، ها دخانهم، واشجارهم خضراء بعد.

قلت لأمي: أين بثرزيت؟

فقالت: وراءنا

اما قبية، فامامنا كانت، واللد قد غامت اوراقها وملامحها، متروكة للمجهول، ولم تعد في نظر الناس، «الدولة الثامنة»، صارت مع اليهود.

ـ لا يكسر قلب الام، غير اولادها.

زفرت امي حمدة، هذه الجملة القاطعة، بينما كانت العربة، تقف بنا على راس الطريق الترابي، المؤدي الى الجبل، حيث تقوم احراش وحارات القرية، ورأيت ان خلقا عديدا قد سبقنا، حشود لا اعرف كيف وصلت، او من اين، تتكوم في تجمعات، تعمها الفوضى والارباك، والحيرة البادية، تتزاحم بين غابات الزيتون والبلوط، تلك التي تبدو بلا نهاية، تحت السماء والطارق، وفي عراء مكشوف تماما، الا من الريح، والنسيان، واللعنات الغامضة!

لكأنه غضب من الرب، يعم الكائنات، غضب طوفاني، ولا احد يرشحه الحظ للنجاة!

تلفتت امي حمدة محتارة، واختارت لنا مكانا، في ظل رومية تتهدل فروعها، مبتعدة بنا، مسافة امتار قليلة، عن الطريق العام، محتمية بجيرة منازل الفلسطينيين الجديدة، في ضيافة هذا الخلاء الواسع.

كان البلاء عاما، وشاملا، وحمدة مكسورة الخاطر، مجروحة مما ترى وتشغلها بهية. عما قليل، ستعود الى السؤال، والبحث من جديد.

ـ يا من رأى بهية،

يا من يعرف، دار العبد، من كفرعانة.

تمر عنا، شاحنات محملة بأكياس الطحين، اغاثة مؤقتة، قيل لنا، لكن امي ايقنت انها وحيدة تماما، انها نبتة غريبة، في محيط مغلق، لا تعرف عنه شيئا، ولا عزاء لنا، كفرعانة ليست تحت اليد، والبلاد بعيدة، وجد قاسية هذه الحياة، وحق ان ترى اننا ندخل في برية، بلا تضاريس، في امتداد وحدتها، وسؤالها المترع قلقا. اين تمشي ونمشي، وهل وحدها تشيل كل هذا الحمل!

ولو كنت يوم ذاك واعيا، لصرخت بجنون في العالم الغاشم، وفي وجه الغيب:

ـ كم على الانسان ان يتحمل!

وهي كانت صرخة الارض، تلك التي لم نسمعها، وصرخة الخلق في كل فج، صرخة اللحظة، اذ تمتد وتتسع، نأية بطانيات كالحة، تغطي هذا الالم، او تقي وترد للمناجل المرتدة الى نحور العائلة، التي تبدأ شتاتها، وتعيد واحدة من هجرات العصر القسرية!

شهادة

ما بعرف، ليش قالت امي: بدنا نرجع الى بيتللو عند دار اختك، واول ليلة بتناها في بيتللو عند دار عايشة خليل، جابت مطر الدنيا، يعني اشي قيامة ما شفنا مثله، وقلنا الله ستر اللي ما ظلينا تحت الزيتون، كنا بدنا ننام، حتى نلقي بيت، لكن امي ما صبرت. سكنا عند هذي الختيارة، احنا وهي في نفس السقيفة. شهرية ليرة واحدة، شتينا عندها، وصيفنا تحت الزيتون.

من حديث مسجل مع اختي نادية

تحملت امي حمدة، هذا العراء كله، المدى المتلاطم الكثيف، وافردت فيه افواد قلب طعين، اذ حيل دون ان تجالس بهية، حيل تماما، وبهية صامتة، ولا احتجاج يبدر عنها، او شكوى.

آه امي، كل شيء يضيق عليك، الخلاء نفسه، يقبض الانفاس، والريح نائمة، فأين السند؟ كانت تقول ان حماة بهية، هي الامرة الناهية، والذي ترينه في البيت يصير، ولا احد يستطيع ان يلوي اذنه امامها، كانت تكره ابي وتخافه، ولا تحب امي، وغاظها ان لا تنجح، في ثني ابنها عن الزواج، من بيية.

ـ يا حسرتي، جاهلة ويحكمونها، لا تهش ولا تنش.

ثم تنوح بصوت مسموع.

ـ وينك يا خليل، حتى تشوف حبيبتك بهية؛ قلت لا احد يمس شعرة من شعرها، قلت لك صغيرة على الزواج، قلت تريد ان تطمئن عليها قبل ان تموت، هل ارتحت الان يا خليل، ماذا افعل؟ بهية تنطفي الان، مثل سراج مخنوق، ويحرقون قلبي عليها، ماذا أسوّي؟ انهم يبهدلونني، كأنهم يتنقمون منك، بعد الموت، مين كان منهم، يرفع جفنه امامك، وانت مالي هدومك؟ والان شو أسوّي، وانت نايم في التراب؟

وتغني وهي تبكي:

وانا لصيح باعلى الصوت باطل
على اللي قدموا الدعوات باطل
طلبت الحق، قالوا الحق باطل
يا حقي ضاع، والباطل مشى

وحين تقبل عليها، بعض النسوة مهدئات، تسرح بوجهها صامتة، كأنها تستعيد احوالا، او ترى رؤى، وتشرد، بينما هي تجفف وجهها في ندم ملحوظ، او اعتذار متأخر.

«كانت تخوض صراعا غير متكافىء مع ايامها، تسندها عزيمة كونها وحيدة، واستعداد غريزي، لا يثنيه عائق عن نشلنا من قاع هذه البئر، ووضعنا على الحافة، ممسكين بذرات الرمل الساخن، والهواء المتبلد بزوابع لا تعرف».

وصايا أبي

أول شيء اوصاه لامي قال لها: لا تشمتي الناس فيك، مش تبيعي اواعيك، الخطية في رقبتك، خلي اواعيك عندك، ولما تطلعي، البسي احسن ثوب، وتحزمي بعقرون، البسي مقرون ولما تعودي للبيت، سكري على حالك، وعيطي، واحزني زي ما بدك، حرة انت، اما امام الناس، فلا تشمتي فيك الناس البسي العادة وزيادة، ثم نادى على ابن عمي وقال له: انا مش نافع يا عبد، كل يوم اتاخر في صحتي، احضر الناس، واكتب الورقة، حتى اوقع ان مهر بهية وصلني. اخاف بعد ان اموت ان تقلب النسوان راس عمتك. فرد عليه العبد. انه لم يكمل المهر، لكن ابي قال غير مهم، وقال: اللي بنخط بنحط. وقال لامي: اطلعي مع بهية كل شيء، ولا تردي على حديث النسوان اذا قلن انك ارملة، واولادك احق. لا تسمعي لاحد. والتفت الى ابن عمي وقال له: هل قصرت معك؟ بكرة يا عبد، ان جيت تضرب بهية بتتذكر، وتقول: لا، كان ابوها مليح، وترجع ايدك. وكان العبد يقول: لا يا عمي.

من رواية اختي نادية لي

لماذا استعين بادوات الحاضر، واحفر في الماضي، بحثا عن النقاط الموجعة فيه؟ اين قرأت ذلك الكاتب، الذي رأى بوضوح ـ كما قال ـ ان الفن يشبه نوعا من تسميد الروح، وانه اشبه بمدلك ماهر في ارض الملعب، مواساته تهون توترات جهاز الروح العضلي، وانه من اجل ذلك، يذهب الى الاماكن، التي تثير الحزن، حيث يضغط بأصابعه، فوق العضلات ذات العقد، وفوق الوتر الذي ابتلي بتشنج وقتي..؟

تبزغ الان من الذاكرة، صورة تلك المغارة، الكائنة في مدخل البلد، ويفصلها عن المقبرة طريق رملي، كانت تبدو مثل رصد حارس، وتكاد تكون المغارة الوحيدة التي ملأت طفولتي بالاسرار الغامضة، والحكايات التي يخرج منها الغول، والجني، وعجوز الزمن. كنت امر عنها ركضا، قبل ان تسكنها عائلة من السافرية، كان لها ولد في مثل سني، اسمه احمد، تجاورنا بعد اعوام في المخيم، وحين كبرنا، وصرنا في المدرسة، ذكرته بالمغارة، فانكر بشدة انهم سكنوها، ولم يعد يلعب معي.

لم تكن لتستسلم امي بسهولة، امام الطوق الذي احكموه حول بهية، او تنام على ضيم، كانت ترى جيدا، حقها في الذهاب الى زيارة ابنتها، حتى لو كانت في جب غميق، او سجن، لكنها مع ذلك، كانت تذهب الى بهية سرقة، وكانت تقول لو ان حفيظة ـ حماة بهية ـ تستطيع العودة الى اللد لما قصرت، لتشفي غليلها فينا.

ستظل طويلا، تبكي امي، وتقول مواويلها، التي لا تنام، الا بنومها، حزنا على بهية.

وانا لابكي عليهمْ طولْ عمري
على اللي زعّلوني طول عمري
وانا ان طال الزمان وطال عمري
لجازي اللي بغيبتنا اشتفا

هوامش:

(1) من كتاب: الفلاحون الفلسطينيون ـ من الاقتلاع الى الثورة ـ لروز ماري صايغ ـ بيروت 1980 ـ 101.

(2) بعد ان اغلقت القوس على مقطع زكية، بعد ذلك تماما، قرعت يد باب القاعة، التي أعزل نفسي فيها واكتب، ودخلت ابنتي دالية، ولوهلة كما لو أني خرجت من زمن الى زمن. لا اعرف، حدقت مبهوتا في وجهها، كأني اراها اول مرة، وجه اسمر، مترع بطفولة شفافة، مثل زر الورد، بطوق عاجي ابيض يضم شعرها القصير الخروبي، هادئة متأملة، كأنها في انتظار هاتف رسولي، مع انها قبل علم واحد، ناهزت العاشرة، ثم اني انتبهت، وبرق في ذهني، خاطر غريب، اتكون زكية هي التي دقت الباب ودخلت علي، في هيئة دالية، الواقفة الان امامي، اتكون قد حضرت جزءا من لهفتي ومرضي، وحرقة ندائي الخفي الطويل عليها، ام انها التصورات تذهب بي، فأخلق مثل هذه الرؤى؟ واحببت ان اعمل على اقناع نفسي بشكل ما، ان وجه زكية الذي لا اذكر، قد حل في وجه دالية، الذي اراه يوميا، ولا اراه مسحت وجهي بمنديل ورقي ابيض، وانتبهت لها، كنت ارى دالية جديدة امامي، هي غير التي اعرف، اتوقف هنا عن الكلام، فلا يعنيني الكلام، لا يعنيني رأي احد. لست راويا، او سارد سيرة، انا أسائلني حسب، هل كان وجه زكية، وجهها الغائم في المطلق، طي غيب قاس، وجهها الذي كان، الذي ابحث، وقد حلت في بيتي، قافزة من اسوار طفولتها الساكنة الي، مجتازة فراغ الزمن الى زمن، وقد هرمت فيها؟

نهضت عن مقعدي، مرشوقا بحنان مفاجيء، رحت اضم الى صدري دالية، ورأيت الى دهشتها تتطور احوالي، تأملتها وهي تحكي معي، لابد وان روح زكية تملأ المكان، هي التي تتحدث، وغشيتني راحة غريبة، رأيت كم ان دالية موشحة بجمال عفوي؛ كيف لم اكتشف ذلك من قبل، كاني لا اعيش في هذا البيت. ما الذي يشغلني عني في سفر التيه والحيرة، سفري فيك، يا ابنة أمي، وكلامي الشتيت؟!

«سباس غيتي» يعرض خمسين لوحة لناجي الحازب:

الازرق يتفجّر من سماء بغداد

من اعمال الفنان

باريس «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

طيلة شهر، يعرض غاليري «سباس غيتي» خمسين لوحة نقلها للفنان العراقي المقيم في المانيا ناجي الحازب، الى باريس ـ تحت عنوان «الأزرق.. الأزرق والأزرق» وهو معرضه العشرين بعد ان اقام معارض عديدة في كل من المانيا، هولندا، بلجيكا، تونس، بغداد وبلدان اخرى.

الداخل الى غاليري «سباس غيتي» يصاب بالدهشة عندما يرى اللون الازرق الطاغي على اللوحات المعروضة اذ من الصعوبة البالغة على اي فنان ان يشتغل على تنويعات لون احد وعبر خمسين لوحة.. وهذا يدل على ان للون الواحد طاقة تشكيلية مذهلة عندما تقع ذراتها المتناثرة على ريشة فنان مبدع.. وفي حقيقة الامر، ان اللون الازرق يتوالد، ويتناسخ الى ما لا نهاية.. وكما تكشف عناوين لوحاته، فان سماء تقتطع من البحر.. او بحرا مأخوذ من السماء.. يجتمعان في ازرق جديد، كان قد اختمر في ذهن الرسام قبل ان ياخذ بنتيه التشكيلية على خامة اللوحة.. او بعبارة اخرى، ان هذا الازرق ـ المشتق من البحر السماء ـ يختزل الالوان جميعها، بحيث اننا نجد ظلالها المتوثبة في ثنايا كل لوحة.

لوحات ناجي الحازب.. تجريدية بلا ادنى شك، او بالاحرى انها لا يمكن الا ان تكون هكذا.. لان التجريد في لوحاته يعمل على نقل الواقع الفظ الى واقع مرئي، بصري، متموج، مفعم بالغاز هذا الواقع دون ان يكون بعيدا عنه في الجوهر ذلك لان الانتقالات اللانهائية لا تكون مجسدة الا عبر الرؤية الفاحصة، المتأملة للوحة واعماقها.

يتضمن المعرض حوالي خمسين عملا من قطوعات مختلفة استخدم الفنان في صناعتها على رقاع الرسم تقنيات مختلفة، عبر الزيت والاكريل، وجميع هذه الاعمال ترتبط بالدفء الشرقي الذي لم يفارقه طيلة قرابة ربع قرن امضاها الفنان في المانيا. انه يملأ الفراغ ويفرغ المساحة من نفسها ليعود يملأها بأزرق لا نكاد نراه لكننا نحسه مثقلا يهموم تشبه الحنين او انه الحنين ذاته. في هذا المجال يتحرك الحازب بعيدا عن القوانين الطبيعية فيزيائيا كما يفعل في لوحة مثل «حجر من حرير» حيث نرى حجرا في حالة طيران، ويزهو الى ابعد من ذلك في لوحة «سماء تطير» ولم يتوقف عند هذا الحد حيث نراه يخترق قانون الجاذبية تماما في لوحة «ابتها العيون البابلية دعي البحر يسقط في السماء».

لقد تمكن الفنان من خلق مناخات حميمية عبر التجريد البارد، وفي خطوته نحو التجريد هذا لم يهمل القواعد التشكيلية التي تصنع اللوحة.

فالايحاءات زاخرة، وهي تنتقل من لوحة الى اخرى كاننا نقف امام لوحة واحدة، تتكثف فيها الالوان جميعها لتتحول الى اللون الازرق، ومن خلال هذا المعرض، الذي يعتبر اكثر نضجا واكتمالا من معارضه السابقة، يثبت الفنان مهارته التشكيلية، على صعيد اللون والموضوع.. البيوت، وقباب المساجد، والقلاع الديمة، وسطوح البنايات، وابواب اكواخ الاهوار، والشناشيل البغدادية.. تتراءى في اللوحات، بل وتتناسخ عبر اللون. ومن الواضح جدا ان الرسام بذل جهدا كبيرا على رسم كل لوحة، لينقل لنا الهم الفني، قبل الموضوع.

ان ناجي الحازب الذي ولد في بغداد وعاش في لبنان ثم في بلدان عربية مختلفة قبل ان يرحل لاوروبا ويستقر في المانيا منذ العام 1975 لم يجد امامه سوى ان يجعل من الحلم ملاذا له يتحرك فيه ويغرف كل هذا الهواء الازرق غامقا حينا وشفافا حينا آخر.

عبد المحمود نور الدائم الكرنكي*

هاجرت أبارك أيامي ويقرح أعصابي قرحا
ويخايل أحلامي أشباح وثاق..
ياماء الروح إذا أضواني الحزن..
شريد في أحياء الفجر الرثة والاسواق..
وتجرجرني أطمار الليل تشبث بالصبح السباق
لا أملك مالا بجيوبي..
قتلتني الليلة من إملاق!!
يا أهل الطيب من مال..
نتصايح في فجر الأرزاق..
والشمسُ الى قلبي وحدي رانيةٌ أعلنت الاشراقْ
نصطف لإجراء الصلوات وليس عليّ سوى الاطراق
أتعطف أكتب ماء الشوق يرف بأحناء الأوراق
سودان هواي.. أيا دارَ الحب الأبديّ..
وياظلَ الأرواح الباق..
أتزورُ أخبارك عني وتخبيّ للنيل الغيداقْ..
أتُراني غيرَ فتى المنفي سارَ بساقٍ يلتف بساقْ
وتعلقَ أحياءَ الآمال ولَفَ بأكفان الاخفاق..
كسرار ** الكفِ تلاقينا
عينانا تهزأ بالأطواق
يا قرةَ عيني ونعاسي
وأثيري وليلي وهمس عناق
حيران لم ألقَ حناني..
وغروري. وجناني يعشو
يتلمس هسهسةَ النجوى
تتنقلُ حولي بالايراق..
أتاوهُ آهةَ إبراهيم ينظرُ في نجم الآفاق..
أنفاسي من جمر خطايَ ومدارُ جناحي سبعَ طباق..
يا بهجةَ نفسي حين أراك..
أراني حننتُ إلى الاطلاقْ
لم أعشقْ من دنيا أحلامي.. سوى أن أتجدّد وأراق
وغريبٌ من أهل السودان ولكن ثوريّ الأعراق
سلسالُ شبابي ودمائي وسنيني سحّاء الأنفاق
هاجرتُ أبارك أيامي لا أذكرُ أحداً حيّانا..
يا ماءَ الروح ولا حياً حرقني سوى حبِّ
الوطن
الريّان وأضوانا
أو أرّقني غير الانسان.. وعنانا
أو ألهمني أن أهبَ العمرَ أضيء به
الليل الغسّاق
ضحكتْ آمالي وترجّع نظرات رياً في
الأعماق
ضحكت أتلّي شفتيها قد حزّحزها
نيرُ الأشفاق
ورمشتُ بمغبرّ الأجفان أمسحُ أذيالَ
الأرهاق..
يا ماء الرّوح إذا أضواني الوطنُ الزاهرُكم
أشتاق..

* شاعر من السودان

** سرار الكف: خطوط الكف

كريستيانا ريالي:

انا امرأة حساسة والخيانات تجرحني!

باريس ـ «القدس العربي»:

كريستيانا ريالي، نزحت من البرازيل في عمر الـ9 عاما الى باريس مع عائلتها الفقيرة. واستطاعت ان تشق طريقها في المسرح لتقف الى جانب اكبر نجم سينمائي ومسرحي فرنسي جان ـ بول بيلموندو الشهير كما انها «تحتكر» اعلانات ماركة «لانكوم» لتجميل وصبغ الشفاه. هذه الممثلة التي اصبحت باريسية، تعيش مع الممثل المعروف فرانسيز هوستر. وفي هذا الحوار، تتحدث لنا عن اهم ما يشغل بالها ـ البرازيل، المسرح، الحب، الاطفال.. وهكذا:

■ هل تستطيعين ان تصفي لنا محتويات حقيبتك اليدوية؟

■ انظر اليها بنفسك: مفاتيح، حافظة نقود، شريط احمر وهدية قدمها لي عمي، واحمر الشفاه الذي استخدمه كالعادة يوميا. تذكرة دخول الى احدى المسارح: وقد ربحت 50 فرنكا! اوراق السيارة احب قيادة السيارات كثيرا. بطاقة اقامتي: لانني احمل الجنسية البرازيلية والايطالية في آن واحد. وكذلك صلاتان «ابونا» «والسلام عليك يا مريم». اللتين اديتهما في كنيسة سان ـ فيرديناند. قبل ان اذهب لفيلم Terre indigo في كوبا. وماذا بعد؟ هذه المسرحية التي ينبغي ان اقرأها «سيدة الكاميلياء» لاكسندر دوما الابن.

■ هل لديك مشروع جديد؟

■ ربما. واقول ببساطة ينبغي ان اقرأه اولا.

■ هل يظهر هذا المشروع من صورتك الرومانسية؟

■ قد نخطيء. هذا ما تعكسه صورتي. بسبب شكلي، الذي يلائم بعض الادوار بالازياء. ولكن الغموض وحده هو الذي يهمني. كنت اود ان اكون ميشلين بريسل في فيلم Boule de Suif، واحب ان ألعب دور لولا مونتيس، واجسد شخصية الما ماهلر. والرومانسية، التي اؤمن بها، ليست ان يهزني حبيبي على ارجوحة، فوق حديقة ازهار.

(حتى لو كنت احلم بذلك عندما كنت صغيرة).

انني اؤسس حياتي على الاحاسيس والمشاعر، واضحي بكل شيء من اجل ذلك. ينبغي الصراع من اجل معرفة ذلك، الانفعال العاطفي. هذا العطاء المطلق، وهذا الاحساس الذي لا فكاك منه.

■ هل يعني الانفعال العاطفي المعاناة..

■ المعاناة تكون ضرورية. على سبيل، في هذه المهنة، يبدو عدم اظهار العاطفة. هذا مستحيل. احلم بان اصبح ممثلة كبيرة. ومسرحية La Puce al'oreille ستبقى اجمل لحظات حياتي. وبسبب هذا النص الممتع امحي به كل المتاعب.. وكما يوجد الجو الذي تخلقه الفرقة المسرحية اضافة الى اللطافة البالغة التي يتمتع بها جان ـ بول بيلموندو. اما مسرحية Terre indigo فهي تجربة انسانية دامت ثمانية شهور، وهي استثنائية، وحملت لي شعبية كبيرة. واذا ما كان هناك اختيار فإنني افضل بان يحبني الناس انا شخصيا. لصفاتي، بعيدا عن الاعجاب بموهبتي. في الحياة العامة، انني امرأة حساسة ازاء الاخرين. اما الخيانات فتجرحني.

■ هل عرفت عذابات الحب الكبرى؟

■ في بعض الاحيان تركني الرجال واحيان اخرى رحلت بنفسي. ولم يكن لي عشاق كثيرون. وفي كل مرة، افكر بان هذه العلاقة ستستمر والى الابد. قبل اللقاء بفرانسيس هوستر، اي من عمر الـ17 حتى الـ24 عاما. كنت اعتقد بانني اعيش تجربة قوية وناضجة. ولكني كنت مخطئة لانني كنت ما زلت في ريعان الصبا. واليوم، انني اعتمد على نفسي، واحصل لقمة عيشي بنفسي، لكننا بحاجة، على الدوام، الى حضور الاخرين، وكذلك ارائهم. انني عاجزة عن العيش بمفردي. وهذا يعود ربما لانني انحدر من البرازيل، اذ ان الشباب يعيشون طويلا في بيوت اهاليهم.

■ لو لفظنا اسم بلدك.. بما يجعلك تفكرين؟

■ افكر بعائلتي الضخمة اذ لدي 35 من ابناء الاعمام والاخوال. وكذلك افكر بعطر اثواب جدتي، وبياض ساو بولو وصخب البحر، وصياح باعة البرتقال والشاي المبرد وكذلك بأعياد الميلاد في الهواء الطلق ـ وفي حرارة تصل الى 40 درجة.

■ ما هو اجمل شيء عشته؟

■ الشيء الجميل عشته في فرنسا. في العام السابق، وصلنا الى باريس في قلب الشتاء، بدون اموال او تقريبا كل الاموال تم انفاقها في النقل والتأجير وشراء الملابس الساخنة. لا هدايا! كان ذلك صعبا في عمر التاسعة. اما عيد الميلاد اللاحق، فقد كان رائعا، ولم يرحل عن ذاكرتي.

■ هل يعطي الجمال ثقة بالنفس؟

■ الجمال الجسدي يزيل احدى المشاكل، ولكن ليس ذلك ما يمنح السعادة بالنسبة لي. ليس الجمال هوسا. فالعمل لحساب ماركة عالمية شهيرة، على سبيل المثال، لا يمنعني وانا في عمر الـ31 عاما، من ان اذهب لاتسوق في السوق او اقف الى جانب تظاهرة رجال المسرح المطالبين بحقوقهم. بينما يتقافز الرجال امام عارضات الازياء، والنساء يتمتعن بذكاء في العثور على السحر عند اولئك الرجال القبيحي الاشكال. وقد مررت بهذه التجربة.

■ ولكن فرانسيز هوستر ليس كازيمودو، احدب نوتردام..

■ عندما كنت اراه على شاشة التلفزيون، لم يكن يعجبني، ونمط الرجل الذي كان يعجبني انذاك هو اندي غارسيا او ألباشيتو اكثر من جيرار فيليب.

■ ما الذي جعلك اذن تقعين في سحره؟

■ نظراته التي تشعرني بعدم الاستقرار او الوقوف جامدة ازاءها. وقد قلت له ذلك، وتحدثت عن حركاته ومواقفه التي يتجاهلها الجمهور، لكنه يمسني. ليس هناك وصفة جاهزة من اجل انجاح زوجين. وانا في هذا الميدان، اكاد اكون عاجزة. فان مثال الاهل الذين تعارفوا على بعضهم في عمر الـ14 عاما وما يزالو يسيرون يدا بيد بعد مرور اربعين عاما على زواجهما. لا اعتقد بانني قد اصل الى مرحلة اعرف بها حبا مثيلا لذلك. ان اكون محبوبة هكذا. واعرف، على اية حال، اننا لا يمكن نطلب اشياء من هذا القبيل.

■ ومن هو المسؤول عن ادامة شؤون المنزل؟

■ كل شيء يتم يوما بعد يوم. نادرا ما نتناول طعام الغداء سوية (اذ انني اتناول بعض الاكلات الخفيفة مع صديقاتي في المقاهي). ونلتقي في الليل، بعد الانتهاء من التمثيل في مسرحياتنا. (فرانسيز هوستر، صديقها يمثل مع ألن ديلون على خشبة المسرح) نلتقي في البيت لنأكل وجبة بسيطة. لا اعرف الطبخ. وهو اقل مني معرفة. انام في الساعة الثالثة صباحا امام شاشة التلفزيون.

■ اي نوع من الهدايا تقدمينها له؟

■ انه الجحيم. لا تهمه الاشياء المادية باستثناء ما يخص الاوراق المكتبية! وفي عيد ميلاده الـ49 قدمت له بعض الدفاتر والاقلام ولوحة جلدية توضع على المكتب. انه يكتب كثيرا. اما انا فلا اسلوب لي، ولست موهوبة. واحيانا انني مهملة اذ لا اترك له رسائل او قصاصات مكتوبة. احب الثرثرة. واكتب له احيانا «اي كلام» لكنه يحتفظ بكل ما اكتبه له. رسائل الحب ورسائل العتاب. اما هو فيعطيني ما يكتبه باليد.

■ قال ذات مرة: «انني اشعر بجوارها مثل رجل عجوز»!

■ هذا كلام سخيف! لا يفكر بالكلمة. انه يخاف من الاخرين الذين قد يفكرون بهذا الشكل. من خلال علاقتنا، لدي انطباع، على العكس، بانني اكثر نضجا منه. ليس في الميدان المهني بل في ميدان البحث عن السعادة.

■ هل ان الخاتم الذي تضعينه في اصبعك هو اشارة لزواج سري؟

■ انه الخاتم الذي قدمته لي اخوالي اثناء تمثيلي مسرحيتي الاولى Putzi. الزواج؟ ذات يوم.. بالتأكيد. الاطفال؟ لدينا الرغبة دون شك. ولكن ماذا يعني انني اتنبأ باشياء مجهولة؟

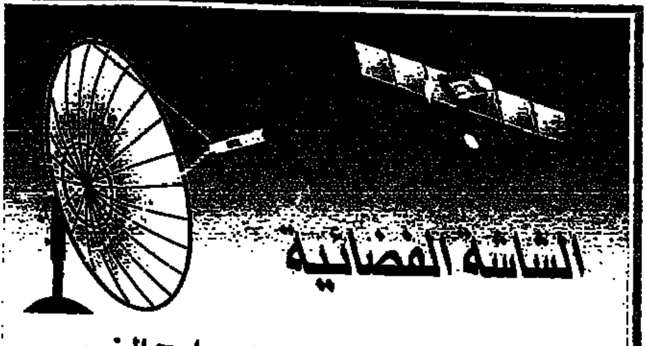
■ ما هوا جمل شيء حمله اليك فرانسيز هوستر؟

■ حب هذه المهنة مع البقاء مخلصة ونبيلة، دون ان احطم اي احد. انني، البركانية، المتمردة، مدينة له بتعلم الصبر.

■ وما دورك انت في حياته؟

■ انني اعطيه، كما اعتقد، تذوق طعم الحياة. هناك قيم اخرى غير قيم صالة العرض المسرحي ـ حتى لو كنا مليئين بالعواطف.

كريستيانا ريالي



الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

15.20 القرآن الكريم، 15.30 الاخبار، 16.00 وكالة مكافحة المخدرات الامريكية، 16.30 الاخبار، 17.00 السباقون، 17.30 الاخبار + برنامج وثائقي والاحوال الجوية، 18.00 الملف الاسبوعي، 18.30 الاخبار، 19.00 الاخبار الرياضية، 19.15 برنامج وثائقي، 19.30 موجز الاخبار، 19.35 افاق (اعادة)، 20.30 الاخبار، برنامج وثائقي، 21.00 اخبار الرياضة والاحوال الجوية، 21.00 الاخبار، 22.00 اكثر من رأي ـ اعادة، 22.30 زينة (اعادة)، 23.5 برنامج وثائقي، 23.20 اليوم الرياضي، 23.30 الاخبار، 23.50 الاحوال الجوية، 23.55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

11.00 القرآن الكريم، 11.05 دين ودنيا، 11.15 كارتون، 11.35 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 12.05 دراما دينية/ الحساب العسير، 13.15 برنامج ابحار/اعادة، 13.45 برنامج مال واعمال، 14.05 عالم الصحافة، 14.20 من غير ليه، 14.45 نشرة الاخبار، 15.18 آذان المغرب، 15.32 سهرة وجوائز، 15.42 منكم واليكم ويا عيني عليكم، 16.15 فوازير رمضان/النص الحلو مع سمير غانم، 16.45 برنامج مسابقات/ حزر مين مع طارق علام، 17.10 صلاة العشاء، 19.00 نشرة الاخبار، 19.30 الاحوال الجوية، 19.35 سهرة وجوائز، 19.45 المسلسل الاجتماعي/ بنت الضرة، 20.32 انس الدنيا... مع الكاميرا الخفية، 20.52 سهرة وجوائز، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.40 الاحوال الجوية، 21.45 برنامج ابحار مع مفيد فوزي، 22.25 سهرة وجوائز، 22.40 صلاة التراويح، 23.40 جزيرة الارقام، 00.00 نشرة الاخبار الاخيرة، 00.20 الاحوال الجوية، 00.25 منكم واليكم وياعيني عليكم اعادة، 00.50 سحور على مائدة الشعب، 1.50 دراما دينية/اعادة، 2.50 القران الكريم، 3.00 الختام.

قناة ART

8.00 قرآن كريم، 9.35 اعادة قلوب وسواعد، 11.20 اعادة شملول، 1.50 فن الطبخ، 2.55 اعادة ـ ايام الغضب، 3.50 عرض برامج للساء، 4.10 فتاوى اقتصادية، 4.40 حديث رمضان 5.05 اذان المغرب، 6.10 فوازير ابيض واسود، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 9.36 الزكاة ـ تصورات معاصرة، 10.10 صفات وشخصيات، 12.30 يا هلا، 3.10 شمس الاسلام، 4.10 اعادة ـ من ديوان الشعر، 4.40 ابتهالات لطفي بوشناق، 5.40 ذكريات رمضانية.

الفضائية المصرية

8.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 برامج المرأة، 12.10 سباق الاغنيات، 1.10 المسلسل العربي، 2.15 فيلم عربي، 4.30 اللحن المفقود، 4.50 الشيخ الشعراوي، 5.27 دعاء فاتن حمامة، 5.35 حوار صريح جدا، 6.00 مسلسل عربي، 6.40 الفوازير، 7.30 السيرة الهلالية، 8.30 مسلسل عربي، 9.15 كلام من دهب، 11.00 فيلم عربي، 12.30 X2 1، 1.15 الامير المجهول، 2.00 شخصيات ضاحكة، 2.45 لقاء الاحباب، 4.30 القضاء في الاسلام.

دبي الفضائية

6.00 الاخبار العالمية، 7.30 برنامج قناديل رمضان، 8.05 المسلسل السهول البيض، 8.45 حدث في رمضان، 10.15 اعلام الحضارة الاسلامية في بلاد الشام، 11.00 اوراق رمضانية، 12.40 الصحة والصيام، 1.20 المسلسل الطير والعاطفة، 2.10 اطباق لكل الاذواق، 2.55 المسلسل اهالينا، 4.10 فوازير خليج الخير، 5.10 المسلسل: البيوت اسرار، 6.40 رمضان والناس، 7.00 المسلسل لا يبقى غير الحب، 7.40 متنوعات غنائية، 8.30 الاعمال اليوم، 10.10 المسلسل: ايام الغضب، 11.00 مواقف ضاحكة، 12.45 قضايا ساخنة، 2.50 المسحراتي، 3.05 المسلسل ابو سليم وفرقته، 4.35 الكاميرا الخفية، 5.05 برنامج الى اين.

الفضائية التونسية

14.45 في المطبخ، 16.00 مسلسل: مستر ايوب وميسز عنايات، 18.15 مسابقة رمضان: بيت القصيد، 18.25 سلسلة مشاهير العرب، 19.00 فوانيس احلام الشاشة، 19.30 الكاميرا الخفية، 20.30 مسلسل: الخطاب على الباب، 21.30 فوازير جيهان نصر: الحلو ما يكملش، 00.15 منوعة يا شادي الالحان، 00.15 مسلسل اولاد الاصول.

اوربت الاولى

00.00 فيلم كأس العذاب، 2.00 فيلم امرأ مطلقة، 4.00 فيلم اجازة غرام، 6.00 فيلم الذكاء المدمر، 8.00 ما وراء الشاشة، 8.15 برنامج وثائقي/ السينما الايرانية، 9.00 فيلم ابناء للبيع، 10.00 فيلم فتوات الحسينية، 12.00 الافلام الجديدة، 12.15 فيلم العملية 42، 14.00 فيلم عهد الهوى، 16.00 الافلام 10، 16.15 فيلم احترس من الخط، 18.00 فيلم وهبتك حياتي، 20.00 فيلم سر طاقية الاخفاء، 22.00 فيلم بياع الخواتم.

اوربت ـ القناة الثانية

9.00 القران الكريم، 9.30 برنامج الخلفاء، 10.30 مسلسل مصري ـ بكيزة وزغلول، 11.30 برنامج الجانب الاخر، 12.30 مسلسل سوري ـ الثريا، 13.30 مساء الخير اوربت، 14.00 برنامج من لبنان الف صحتين، 14.30 برنامج مكارم الاخلاق، 14.50 برنامج الاسلام والعصر، 15.15 اذان وصلاة المغرب، 15.45 حكايات السعدني، 16.15 مسلسل سوري ـ الثريا، 17.15 اذان وصلاة العشاء والتراويح، 19.15 مسلسل مصري ـ الضحايا، 20.15 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 21.30 صلاة التهجد، 23.30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 00.30 برنامج شخصيات في حياتي، 1.00 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير، 2.00 برنامج الجانب الاخر، 3.00 مسلسل مصري ـ احلام في الهواء، 4.00 برنامج الاسلام والعصر، 4.30 حكايات السعدني، 5.00 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة 6.00 القرآن الكريم، 6.30 الختام.

ليلة أوبرالية مع ريما مقدسي طويل في لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

سيكون الجمهور العربي على موعد يوم الجمعة 7 اذار (مارس) 1997 مع مغنية السوبرانو العالمية ريما مقدسي طويل، وهي أول امرأة عربية تغني في سكالا ميلانو. وتفوز بجوائز عالمية شهيرة في عالم الغناء الاوبرالي مثل جائزة الفونكور من مار مونت ـ فرنسا، وكذلك جائزة الفونكور ـ مرسيليا، وجائزة سنترو اريتستي ليرتشي تياترو سكالا ميلانو.

وقد ادت ريما مقدسي طويل ضمن تاريخها الفني العديد من الادوار المهمة في اوبريهات مثل: مدام بترفلاي لبوتشيني، زواج فيغارو لموزارت (دور الكونتيسة)، عطيل (دور دزدمونة)، تريفاتوري لفردي (دور ليونارا)، سالومي لمسني، وسفينة نوح، غوستاف الثالث، كارمن لبيزيه، السيمفونية التاسعة لبيتهوفن، ولهايدن وروسيتي وبارغيلوسي وفيردي، كما شاركت في مهرجان افينيون.

وعن اسطواناتها نالت ريما الجائزة الاولى الريفو عام 1991، وجائزة مسني عن «غوستاف الثالث» عام 1994.

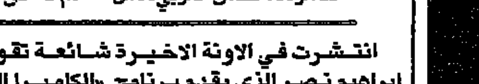
ستغني ريما في الحفل باللغات الروسية «الانكليزية» الفرنسية، الايطالية، ويتضمن غناؤها مقتطفات من رحمانينوف، ميزولفكي، تشايكوفسكي، مسني، بوتشيني، كاتالاني وفردي، ويرافقها على البيانو جوليان غالانت، وهو عازف مشهور، خريج جامعة اكسفورد، وسبق له العزف في انكلترا، سويسرا، هنغاريا، لبنان وكندا.

العنوان:

Rudolf Steiner Theatre
35 Park Road London NW1

بعد الشائعات التي اطلقت ضد «الكاميرا الخفية»:

ابراهيم نصر: النجاح يضايق بعض الزملاء!



القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

انتشرت في الاونة الاخيرة شائعة تقول ان الفنان ابراهيم نصر الذي يقدم برنامج «الكاميرا الخفية» في التلفزيون يقوم بالاتفاق مع بعض الافراد المقربين اليه شخصيا على تصوير حلقات البرنامج وانه يدفع لهم مبالغ مالية مقابل هذا التصوير حتى يضمن نجاح حلقات البرنامج.

وفور انتشار هذه الشائعة بين الناس هاج الفنان ابراهيم نصر وصرح لجريدة «القدس العربي» ان كل ما ينشر حول «الكاميرا الخفية» محض افتراء واكاذيب لا مبرر لها سوى انني لمعت في تقديم هذا اللون.. بدليل ان عددا كبير من النجوم والفنانين بدأوا يقلدونني ويقدمون برامج شبيهة بما اقدمه.. وقال ايضا ان بعض الزملاء الذين يقدمون برامج شبيهة بالكاميرا الخفية يلعبون ادوارا مسيئة بهدف الاقلال من نجاحاتي وتشويه البرنامج الذي اقدمه ويلاقي نجاحا جماهيريا عريضا بدليل ان الجمهور اطلق علي اسم «بالوظة» نظرا لنجاح هذه الشخصية التي قدمتها في برنامج «انس الدنيا» العام الماضي.

■ في رأيك لماذا يطلق عليك الناس هذه الشائعات؟

■ الناس لم يطلقوا اي شائعات.. للاسف زميل لي يعمل نفس الفكرة في التلفزيون يردد هذه الشائعات في محاولة منه للتقليل من النجاح الذي حققته العام الماضي ومن المجهود الذي ابذله.

■ لكن فؤاد المهندس «انتقد» بعض حلقات البرنامج وقال انها سيئة ودون المستوى ـ بل وطالب بالغاء البرنامج؟

■ كل فنان حر فيما يذهب اليه.. انا ارى انني نجحت جدا بدليل ان الجمهور يضبط ساعاته على موعد بدء «الكاميرا الخفية» وهذا دليل نجاح.. اما من يطالب بالغاء البرنامج فهذا مطلب شخصي جدا.. اما الجمهور فيطالب بالمزيد.. وانا يهمني الجمهور بالدرجة الاولى.

■ يعاب على «الكاميرا الخفية» انها لا تقدم «القدوة» و«السلوك» الصحيح مثلما يفعل محمود الجندي في «حاجة تجنن»؟

■ المقصود من فكرة الكاميرا الخفية اضفاء روح الكوميديا والبسمة على الناس الصائمين في رمضان.. وهذا هو هدف البرنامج وصدقني ان كل حلقات البرنامج تناقش بطريقة غير مباشرة سلوك بعض الافراد داخل المجتمع فانا اعري هذه الفئة من بعض الاخطاء والسلوكيات غير السوية ولكن بطريقة كوميدية تبعث على الضحك من الشخصية والموقف ذاته.

■ يؤخذ على البرنامج انه تم تصويره بالكامل في الاحياء الراقية في المهندسين والعجوزة والدقي والزمالك فما السر في ذلك؟

■ ليس هناك سبب ما.. كل ما في الامر ان الاحياء الراقية تتمتع بسمة الهدوء على عكس الاحياء الشعبية التي من الصعب ان نصور فيها نظرا لازدحامها الذي يتسبب في تعطيل العمل.

■ كيف يتم الاتفاق مع صاحب المحل او الدكان؟ وهل يطالبون بتعويض مثلا؟

■ الاتفاق يتم قبل التصوير بيوم.. والحقيقة ان هناك بعضا من اصحاب هذه المحلات يطالب بتعويض بحجة اننا «اضعناه وقته»! وهناك من يعتبر ان التصوير داخل المحل شرف كبير له.

■ كم تتقاضى عن الحلقة الواحدة؟

■ اتقاضى ما بين 2000 و 2500 جنيه عن الحلقة الواحدة!

■ الا تعتبر هذا المبلغ كبيرا؟

■ بالعكس انا اتعرض لمضايقات لا حدود لها من بعض الافراد تصل احيانا الى حد الضرب والبوكس والدفع باليد الى درجة السقوط على الارض.. ومع ذلك اتحمل كل هذا من اجل ان ارسم بسمة جميلة على وجه جمهوري.

■ ما الفارق بين ما تقدمه في الكاميرا الخفية وبين محمود الجندي في «حاجة تجنن»؟

■ الفارق ان لكل منا اسلوبه في الاداء ودرجة الاضحاك.. ثم اننا في النهاية نرسم البسمة على وجوه الناس.

■ الا يضايقك نجاح «حاجة جنن» الذي يقدمه محمود؟

■ بالعكس انا سعيد بنجاح كل الزملاء. وان كنت اطالب ان يكونوا سعداء ايضا بما اقدمه انا.. حتى يكون نجاحا مشتركا بين الزملاء في الوسط الفني كله.

■ هل صحيح ان حصيلة بيع برنامج «الكاميرا الخفية» بلغ ستة وثلاثين مليون جنيه نظير بثها على القنوات العربية؟

■ لا اعرف.. وهذه المعلومة موجودة عند السيدة الفاضلة سهير الاتربي رئيس التلفزيون فانا دوري ان امثل واضحك الجمهور ولست «محاسبا» في التلفزيون!

■ لو عرضت احدى القنوات الفضائية العربية تصوير هذه الحلقات لديها.. هل توافق؟

■ لا اوافق لسبب بسيط.. انني عندما عرضت برنامج «انس الدنيا» في التلفزيون المصري العام الماضي ونجحت جدا انعكس هذا النجاح علي كفنان.. واعتقد ان التلفزيونات العربية مع احترامي الكبير لها لن تشهد مثل هذا النجاح الذي حققته في التلفزيون المصري.

■ والسبب من وجهة نظرك؟

■ النجاح الحقيقي يبدأ من تلفزيون مصر بالضبط مثل الغناء مثلا اذا اراد مطرب عربي ان ينجح يبدأ بمصر.. هوليوود العرب.

كأس انكلترا لكرة القدم

مانشستر يونايتد يفقد لقبه بهزيمته امام ويمبلدون

■ لندن ـ ا ف ب: فقد مانشستر يونايتد لقبه بطلا لكأس انكلترا في كرة القدم عندما سقط امام مضيفه ويمبلدون بهدف واحد على ملعب سيلهرست بارك في لندن في مباراة معادة من الدور الرابع.

وتجدر الاشارة الى ان مانشستر يونايتد، متصدر بطولة الدوري، بلغ المباراة النهائية في المواسم الثلاثة الاخيرة وفاز في اثنتين منها. بيد ان الشك في قدرته على المضي قدما في المسابقة الحالية فرض نفسه عندما تعادل على ملعبه اولد ترافورد مع ويمبلدون في المباراة الاولى 1ـ1 قبل اسبوع.

ومع ان الكرة بقيت في حوزة مانشستر يونايتد فترة طويلة بفضل الفرنسي اريك كانتونا والايرلندي روي كين، فان الهجمات المرتدة لويمبلدون شكلت خطرا عليه، واضاع النيجيري ايفان ايكوكو فرصتين في الدقيقتين 3 و30، وصد حارس ويمبلدون الاسكتلندي نيل سوليفان اكثر من كرة اخطرها لغاري باليستر في الدقيقة 60.

وفي الدقيقة 63، مرر كيني كانينغهام كرة الى ماركوس غايل فسجل هدف الفوز ووضع فريقه في الدور الخامس حيث سيلعب ضد الفريق اللندني الاخر كوينز بارك رينجرز.

ويذكر ان ويمبلدون فاز على ليفربول في نهائي المسابقة عام 1988.

وخسر ارسنال بطل المسابقة عام 1993 امام ضيفه ليدز يونايتد صفر/1 في الدور الرابع. وسجل الهدف رود والاس في الدقيقة 12 اثر كرة من الهولندي روب مولينار سبق اليها قلب الدفاع طوني ادامس والحارس ديفيد سيمان وسددها في اسفل القائم قبل ان يعيدها الى سقف الشبكة.

واسعد الناس بالفوز هو مدرب الفائز الحالي والخاسر السابق جورج غراهام.

وفي الدور ذاته خسر بولتون امام تشسترفيلد 3/2، وبيتربره امام ركسهام 4/2.

وفي الدور الثالث خسر ووكينغ امام كوفنتري بهدف سجله ستيل (36) مقابل هدفين لويلان (11) وفوستر (79، خطأ في مرمى فريقه).

برنامج الدور الخامس:

وفي ليدز بيتربره، برمنغهام ـ ركسهام، تشسترفيلد ـ نوتنغهام، مانشستر سيتي او واتفورد ـ ميدلزبره، ويمبلدون ـ كوينز بارك رينجرز، برادفورد ـ شيفيلد ونزداي، ليستر سيتي ـ تشلسي، دربي ـ بلاكبرن او كوفنتري.

وفي روما اجرى سيزار مالديني مدرب المنتخب الايطالي لكرة القدم تغييرين على الفريق الذي سيخوض به مباراته مع انكلترا بتصفيات كأس العالم في 12 شباط (فبراير).

وضم مالديني انريكو تشيسا وكريستيان بانوتشي للفريق المؤلف من 21 لاعبا.

ولم يضم مالديني تشيسا وبانوتشي في مباراة المنتخب الودية التي اقيمت الشهر الماضي في باليرمو وفازت فيها ايطاليا على ايرلندا الشمالية 2 /صفر.

وتولى مالديني تدريب المنتخب في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد استقالة اريغو ساكي.

تليفزيون المانيا ينقل المباراة

وفي كولونيا (المانيا) سينقل تليفزيون المانيا مباراة انكلترا وايطاليا بتصفيات كأس العالم لكرة القدم الاسبوع المقبل على الهواء مباشرة.

وقالت الشبكة العامة بالتليفزيون ان هذه ستكون المرة الاولى التي يذيع فيها تليفزيون المانيا مباراة بالتصفيات لا يشارك بها المنتخب الالماني.

فوز بريتشين في كأس الاتحاد الاسكتلندي

وفي غلاسكو فاز بريتشين على الوا 3 /صفر في الدور الثالث بكأس الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم وفي بقية المباريات فاز فالكيرك على بيرويك 2 / 1.

وفي ونشستر (انكلترا) قال رجل اعمال ماليزي متهم بالتلاعب في نتائج مباريات كرة قدم في الدوري الانكليزي لصالح مكتب مراهنات بالشرق الاقصى انه دفع 35 الف جنيه استرليني لحارس المرمى الهولندي هانز سيغيرز لتوقع نتائج مباريات وليس التلاعب فيها..

وينفي هينغ سوان ليم انه دفع اموالا لسيغيرز وبروس غروبلار حارس مرمى ليفربول سابقا للتلاعب في نتائج مباريات.

ونكر ليم للمحكمة انه كان يدفع لسيغيرز اموالا مقابل الحصول على توقعاته بالنسبة لمباريات الدوري الهولندي والدوري الانكليزي.

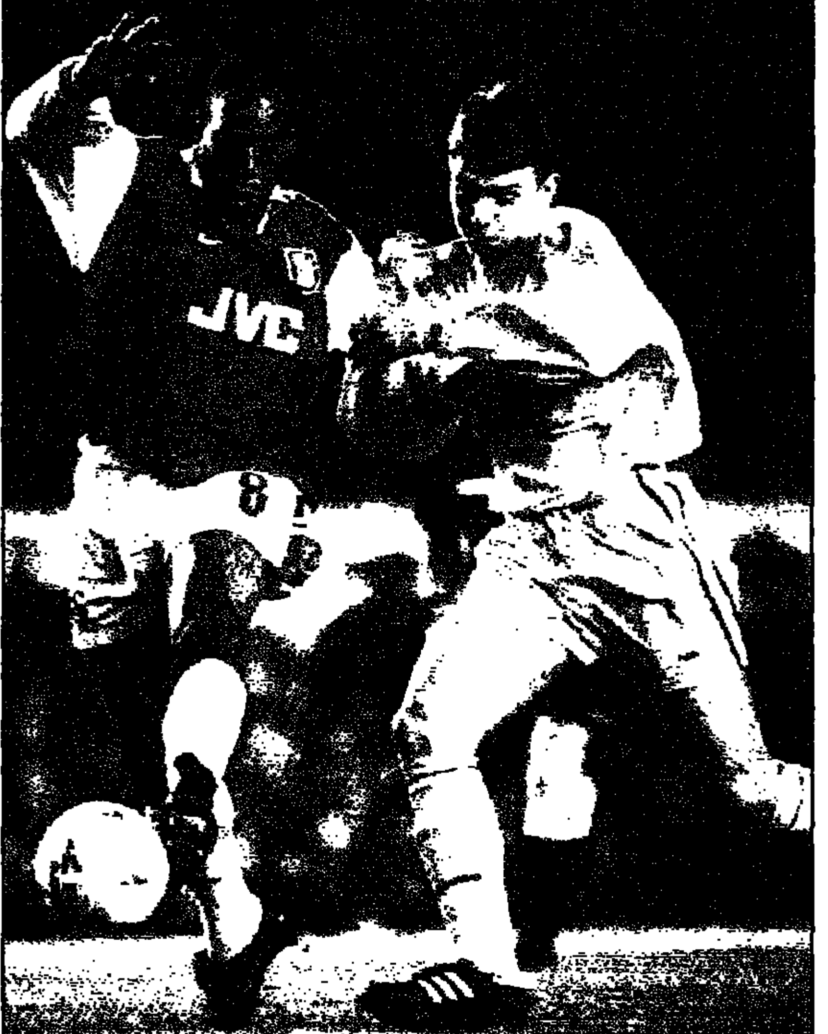
واضاف «كان يعطيني اسماء ثلاثة او اربعة فرق فائزة.. انه رجل صادق وعندما كان يشعر انه ليس لديه معلومات كافية كان لا يرسل لي توقعاته».

ومضى يقول ان سيغيرز كان حارس مرمى ويمبلدون الانكليزي انذاك ولكنه كان على صلة بالدوري الهولندي.

واوضح ليم انه كان يرسل التوقعات التي يحصل عليها الى تاجر اندونيسي ثري يدعى غوهانز غدوزيف الذي كان يدفع مبالغ ضخمة للحصول على هذه المعلومات التي كانت تساعده في القيام بمراهنات في الشرق الاقصى.

وفي لندن اوقف الاتحاد الانكليزي لكرة القدم ادام تانر لاعب خط وسط فريق ايبسويتش تاون لمدة ثلاثة شهور لتعاطيه كوكايين.

واخبر تانر (23 عاما) اللجنة التاديبية التابعة للاتحاد انه تعاطى الكوكايين في حانة في السابع من كانون الاول (ديسمبر) وبعد يومين جاءت نتيجة التحاليل التي اجريت على عينة من بوله قبل مباراة لفريقه ايجابية.


هداف ارسنال ايان رايت «الى اليسار» يحاول الفوز بالكرة في منافسة مع لاعب ليدز مارك جاكسون (رويتر)

فوز اتليتيكو في كأس اسبانيا

ريال مدريد يجدد عقد فيرناندو هيرو بـ 36 مليون دولار

■ مدريد ـ رويتر: جدد ريال مدريد الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم عقد مدافع الفريق فيرناندو هيرو مقابل خمسة مليارات بيزيتا (36 مليون دولار).

ووقع هيرو (28 عاما) مع ريال مدريد حتى عام 2002.

ومن المتوقع ان يحصل على نحو 300 مليون بيزيتا (2,16 مليون دولار) في الموسم.

وفي اتليتيكو مدريد الى دور الثمانية في بطولة كأس فرنسا لكرة القدم اثر تغلبه في مباراة العودة بالدور الرابع في البطولة على كومبوستيلا 3 /2.

وبهذه النتيجة يكون اتليتيكو قد فاز 5 /2 بمجموع مباراتي الذهاب والعودة.

واحرز خوان لوبيز وكيكو نارفيز وليوناردو بياجيني اهداف اتليتيكو.

واحرز لوبوسلاف بينيف هدفي كومبوستيلا احدهما من ضربة جزاء.

برشلونة يجدد الثقة في روبسون

وفي برشلونة جدد مسؤولو نادي برشلونة الاسباني الثقة في الانكليزي بوبي روبسون المدير الفني للفريق في ثاني تصويت على الثقة يجري في غضون اربع وعشرين ساعة.

ورفض خوان جاسبار نائب رئيس النادي التكهن ما اذا كان لويس فان غال مدرب اياكس امستردام تلقى عرضا بالحصول على وظيفة روبسون.

واضاف «لا نفكر في التعاقد مع فان غال ونفكر فقط في ان يمكث معنا روبسون عدة اعوام».

وتعرض روبسون المدير الفني للمنتخب الانكليزي سابقا الى انتقادات شديدة بعد تعادل الفريق مع افيودو 2 /2 في الدوري الاسباني يوم الاحد بعد ان كان متقدما 2 /صفر.

ولكن مجلس ادارة النادي جدد الثقة في الفريق باكمله بما في ذلك المدرب يوم الاثنين ثم اعاد التصويت على الثقة.

بوينس ايرس ـ ا ف ب: اكد كارلوس بيلاردو مدرب منتخب الارجنتين الفائز بكأس العالم عام 1986 انه وافق على تدريب اشبيلية الاسباني خلفا لخوسيه انطونيو كاماتشو الذي اقيل الاثنين الماضي بسبب نتائج الفريق السيئة.

وقال بيلاردو لوكالة «تيلام» الارجنتينية: «لقد قبلت العرض المالي الذي يبدو لي مغريا. وسأتوجه الى اشبيلية للتوقيع على العقد».

وسبق لبيلاردو ان قاد اشبيلية موسم 1992ـ93 عندما كان يضم في صفوفه مواطنه دييغو مارادونا.

ويحتل اشبيلية حاليا المركز التاسع عشر على لائحة الدوري الاسباني وهو يصارع من اجل البقاء في الدرجة الاولى.

فوز ليل في كأس فرنسا

■ باريس ـ رويتر: تغلب ليل على مرسيليا 1 /صفر في مباراتهما بالدور الاول بكأس فرنسا لكرة القدم.

وكان من المقرر ان تقام هذه المباراة منذ اسبوعين في 20 كانون الثاني (يناير) ولكنها تأجلت بعد خلاف قانوني بين الناديين حول مكان اقامة المباراة.

وقال الاتحاد الفرنسي لكرة القدم انه يجب ان تستضيف ليل المباراة بدلا من مرسيليا اذ ان استاد مرسيليا به اصلاحات.

وقررت محكمة مدنية بعد اعتراض مرسيليا تأجيل المباراة الى ان تم التوصل لتسوية لاقامة المباراة على ارض محايدة في فالينس بجنوب شرق فرنسا.

واحرز فرانك رينو هدف ليل الوحيد في الدقيقة 33 0 وانقذ جين ماري اوبري حارس مرمى ليل فريقه من عدة كرات خطيرة عندما سعت مرسيليا للتعادل.

وسيستضيف ليل ليون في الدور الثاني بالبطولة يوم السبت المقبل.

لاعب ليل فرانك رينوا د «الى اليمين» يسجل هدف بينما يحاول لاعب مرسيليا كريس ماكين اعاقته (رويتر)

لاعب القوى بوبكا يعتزم الاشتراك في اولمبياد سيدني

■ دونيتسك (اوكرانيا) ـ رويتر: يعتزم لاعب القوى سيرغي بوبكا الاشتراك في دورة الالعاب الاولمبية التي ستقام في سيدني عام 2000 بعد شفائه من اصابة في وتر العرقوب.

وحقق الاوكراني بوبكا /33 عاما /35 رقما قياسيا عالميا وفاز بميدالية ذهبية في كل من بطولات العالم الخمس التي شارك فيها حتى الان في منافسات القفز بالزانة.. ويرفض بوبكا الحديث عن الاعتزال ويقول انه ما زال يأمل ان يرفع رقمه القياسي العالمي الى 6,20 متر.

وباستثناء الفوز في اولمبياد سول عام 1988 تعرض لعدة كوارث حالت دون تحقيقه نتائج في بقية الاولمبياد. ففي اولمبياد لوس انجليس عام 1984 لم يشارك بوبكا نتيجة لمقاطعة الكتلة السوفيتية لها وفي اولمبياد برشلونة عام 1992 فشل في تحقيق رقم كبير يصعد به الى النهائيات وخرج من الادوار التمهيدية.

وفي دورة اتلانتا العام الماضي لم يحقق نتيجة في النهائيات بسبب اصابته.

ويسافر بوبكا الى فنلندا مرة كل شهر لاجراء فحوص طبية الا انه يقول «اشعر انني بخير.. وانا مستعد لبطولة العالم التي ستقام في الصيف في اثينا» ويقول بوبكا انه سيعلم عندما يحين وقت الاعتزال.

جونسون يوقع عقدا ضخما

فوز تشارلوت هورنتس في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك ـ رويتر: فاز تشارلوت هورنتس على مينيسوتا 115 /101 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة امس الثلاثاء.

وفي بقية المباريات فاز نيوجيرزي نيتس على فانكوفر 111 /105 واورلاندو ماجيك على انديانا بيسرز 111 /87 ونيويورك نيكس على هيوستن روكتس 99 /95.

وفاز دالاس مافريكس على سكرمنتو كينغز 104 /96 وكليفلاند كافالييرز على ميلووكي باكس 79 /78 وشيكاغو بولز على بورتلاند تريل بليزرز 88 /84.

وفاز اتلانتا هوكس على غولدن ستيت ووريورز 107 /85 ولوس انجليس كليبرز على لوس انجليس ليكرز 108 /86.

وفي بولدر (الولايات المتحدة) وقع البطل الاولمبي والعالمي العداء الامريكي مايكل جونسون عقدا ضخما مع شركة «نايكه» الامريكية للسلع الرياضية لمدة ست سنوات قيمته 12 مليون دولار (رقم قياسي في العاب القوى).

ويخول هذا العقد، شركة «نايكه» انزال الى الاسواق احذية رياضية تحمل اسم العداء الفائز بذهبيتين في اولمبياد اتلانتا في سباقي 200 م و400 م.

وقال جونسون حامل الرقم العالمي في سباق 200 م (19,32 ثانية): «علاقتي مع نايكه بدأت منذ احترافي، وهذا العقد يسمح لي بالبقاء مع هذه الشركة حتى اعتزالي».

وقدرت ارباح جونسون عام 1996 بنحو ثلاثة ملايين دولار منها 500 الف دولار من شركة «نايكه» وحدها، وسيتضاعف هذا المبلغ خلال العام الحالي. يذكر ان جونسون سيتواجه مع البطل الاولمبي وحامل الرقم القياسي لسباق 100 م الكندي دونوفان بايلي، في سباق التحدي لمسافة 150 مترا في ايار (مايو) المقبل في كندا.

المستشار الالماني يساند طلب المانيا استضافة نهائيات كأس العالم

■ برلين ـ رويتر: ساند المستشار الالماني هيلموت كول محاولة بلاده استضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم لعام 2006.

وقال كول وهو صديق وثيق لبيرتي فوجتس المدير الفني للمنتخب الالماني لكرة القدم «نتنافس مع بريطانيا وانا اساند اقامتها في المانيا».

والالمان في خلاف مع الاتحاد الاوروبي لكرة القدم وانكلترا حول استضافة النهائيات..

وهاجم مسؤولو كرة القدم الالمان انكلترا امس لانها لم تقم باستشارتهم قبل الاعراب عن رغبتها في تنظيم نفس النهائيات.

وقالوا انهم يشعرون انه كان يجب ان يخبر الاتحاد الانكليزي لكرة القدم المانيا بنواياه التقدم بطلب لاستضافة النهائيات خاصة بعد ان اعربت المانيا عن رغبتها في ذلك منذ عام 1993.

وكان الاتحاد الاوروبي قد اوضح يوم الجمعة الماضي انه سيساند حملة المانيا مما اثار غضب الدوائر الرياضية والسياسية البريطانية ووصف الاتحاد الانكليزي هذا القرار بانه غير ديمقراطي.

ووصف ايان سبروت وزير الرياضة البريطاني قرار الاتحاد الاوروبي بانه امر «يصعب فهمه» ولكنه اعرب عن امله في ان يسمح لانكلترا بالتنافس بطريقة ودية مع المانيا على استضافة النهائيات.

تعادل الامارات وماليزيا 1 ـ 1

■ دبي ـ ا ف ب: تعادل منتخبا الامارات وماليزيا لكرة القدم 1/1 في مباراة دولية ودية اقيمت على استاد نادي الشارقة في اطار استعداداتهما لتصفيات مونديال 1998.

وهي المباراة الاولى للمنتخب الاماراتي بعد كأس الامم الآسيوية التي احتضنها في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، والاولى له ايضا باشراف مدربه البرازيلي الجديد لوري ساندري الذي خلف الكرواتي توميسلاف ايفيتش، ولانه لم يستكمل بعد اجراءات انهاء عقده فان ايفيتش كان حاضرا اللقاء.

وسجل الاماراتي هدفه بواسطة محمد عمر في الدقيقة 16 من تسديدة قوسية ملعوبة، ثم عادل الماليزي عبر عدنان ازمان في الدقيقة 26.

وحاول الاماراتي كثيرا وطويلا على مدى الشوط الثاني لكسر حاجز التعادل لكن من دون نتيجة. وقد ردت العارضة ثم القائم كرتين لمحمد علي وتألق حارس ماليزيا في التصدي لكرتين قويتين سددهما بخيت سعد وحسن سعيد.

ويغادر الماليزي دبي في حين يصل فريق كازينو سالزبورغ النمسوي المعروف ليواجه منتخب الامارات في الشارقة ايضا.

بطولة الكويت

السالمية يخفق في ملاحقة النصر

■ الكويت ـ ا ف ب: فقد السالمية فرصة العودة الى صدارة الدوري الكويتي لكرة القدم بتعادله والساحل 1/1 على استاد الصداقة والسلام في اطار المرحلة السادسة.

وبقي النصر للاسبوع الثاني على التوالي منفردا بالقمة برصيد 13 نقطة بفارق 3 امام السالمية. اما الساحل فبات يملك 6 نقاط.

وسجل نواف المرطة للسالمية (24) وعبد المحسن العجمي للساحل (30).

وظهر السالمية في حال مغايرة تماما لبدايته القوية في الاسابيع الماضية. ووضح تأثر لاعبيه بالخسارة امام النصر بهدفين في المرحلة الخامسة. ورغم سيطرته على احداث الشوط الاول الذي احرز فيه هدفه فان الدولي جاسم الهويدي اهدر له 3 فرص (32 و35 و38) في حين انقذ قائد الفريق باسل عبد النبي مرماه من هدف محقق عندما ابعد كرة سددها العجمي وارتطمت بيدي الحارس محسن العنزي. وخرج الهويدي قبل نهاية اللقاء بثلث ساعة وحل محله الناشئ علي فاضل.

وسيعتزل باسل عبد النبي في المباراة الدولية الودية بين الكويت ومصر في 18 الجاري.

من جانبه اكتفى الساحل باغلاق الطرق المؤدية الى مرماه وتكتل مدافعا ومعتمدا على المرتدات. ومع مرور الوقت اكتشف هبوط مستوى منافسه فبادله الهجمات من دون ان يكسر التعادل.

وفاز نادي الكويت بصعوبة على ضيفه الصليبخات 1/2 علما بان الخاسر لعب بتسعة افراد في اخر 10 دقائق. وقد نال مدافعه مبارك مشعل بطاقة حمراء في الدقيقة 80 وسبقه الى نيل البطاقة ذاتها زميله أحمد رفاع في الدقيقة 72، وهي المرة الاولى التي يطرد فيها لاعبان في مباراة واحدة هذا الموسم.

ورغم القلة العددية للصليبخات فانه ظهر بمظهر افضل من الكويت خصوصا عندما لعب بتسعة افراد حيث ضغط للتعادل واحتسبت له ركلة جزاء في الدقيقة 86 فسددها نهير الشمري وصدها الحارس احمد الامير ببراعة.

وسجل عادل عقلة ورزام عيسى هدفي الكويت بعد 6 و9 دقائق والغاني ابو زيد هدف الصليبخات في الدقيقة 48.

ورفع الكويت رصيده الى 10 نقاط في حين بقي الصليبخات في ذيل القائمة برصيد نقطتين من تعادلين في ست مباريات.

ومن المقرر ان تختتم المرحلة امس الاربعاء فيلعب اليرموك (3 نقاط) مع الشباب (8)، والعربي (7) مع خيطان (5).

الصدارة للريان مؤقتا بقطر

■ الدوحة ـ ا ف ب: تصدر الريان الدوري القطري لكرة القدم مؤقتا اثر فوزه على قطر 1/2 في المرحلة التاسعة (الاخيرة من دور الذهاب). ويملك الريان 14 نقطة فضلا عن مباراتين مؤجلتين مع العربي والاهلي، مقابل 8 نقاط لقطر.

ولم يخل اللقاء من عصبية واثارة. وقد افتتحه المهاجم الدولي محمد سالم العنزي هداف كأس الخليج بهدف في الدقيقة السابعة عندما تلقى كرة من المدافع الدولي زامل الكواري فحضرها لنفسه وسددها بيسراه. وكثف قطر من هجماته في بداية الشوط الثاني سعيا وراء التعادل الى ان نجح في مسعاه في الدقيقة 57 بواسطة حسن الانصاري الذي صوب الكرة من خارج المنطقة فارتطمت بالمدافع المغربي احمد المصباحي في طريقها الى شباك يونس احمد.

ورد الريان بهجمات عديدة من كافة الجهات حتى حصل على ركلة جزاء ترجمها العنزي ايضا الى هدف فوز في الدقيقة 68، وهو هدفه الثالث في المسابقة. ومع ان مدافع الريان عبد الرحمن الكواري طرد من قبل الحكم جمعة العلي فان قطر عجز عن ادراك التعادل.

بطولة عمان

النصر يلحق بعمان الخسارة الاولى هذا الموسم

■ مسقط ـ ا ف ب: منى عمان المتصدر بخسارته الاولى في الدوري العماني لكرة القدم عندما سقط امام النصر 2/1 على ملعب المجمع الشبابي في صلالة في حضور جمهور غفير.

وقدم النصر الذي رفع رصيده الى 18 نقطة وصار ثانيا مؤقتا مباراة كبيرة وسعى بكل السبل الى الخروج من المركز الرابع، في حين اجتهد عمان الذي يملك 26 نقطة ليحافظ على سجله خاليا من الخسارة فلم يتمكن برغم الفرص الكثيرة التي سنحت للاعبيه. وسيطر عمان على الربع الاول من اللقاء الا ان دفاع النصر تصدى لمحاولاته قبل ان يمسك بزمام المبادرة.

وسجل الدولي محمد خميس عكعاك هدفي النصر (48 و60) وداود سالم هدف عمان (85).

واوقف صور انتصارات الاتحاد عندما فاز عليه 1/2، وبادر مطر خليفة الى التسجيل في الدقيقة 41، وعزز زميله يوسف صالح النتيجة في الدقيقة 67، ثم صحا الاتحاد متأخرا وسجل له انور شعبان هدفه الوحيد من ركلة جزاء.

وحقق البستان نتيجة مفاجئة على حساب السيب بطل الكأس بهدفين سجلهما الدولي الطيب عبد النور (6) العائد بعد رفع الايقاف عنه من قبل ناديه وعلي سعيد (22) وحمود النعماني (55) في افضل عرض للبستان هذا الموسم، واهدر النيجيري اغاي ركلة جزاء للسيب (59).

من جانبه واصل ظفار انتصاراته وفاز على روي بهدفين لهاني الضابط (78) وسعيد فرج (82) الذي رفع غلته من الاهداف الى 12.

وتعادل السويق والعروبة بهدف لياسر عبدالله (38) ولهدف احرزه ناصر الفارسي (70).

اختيار بوبوف وماستيركوفا افضل رياضيين في اوروبا

■ مونت كارلو ـ رويتر: فاز السباح الروسي اليكس بوبوف والعداءة سفيتلانا ماستركوفا بلقب افضل رياضي ورياضية لعام 1996 في استطلاع للرأي اجراه اتحاد الصحفيين الاوروبيين الرياضيين.

وحصل بوبوف الذي احتفظ بلقبه في منافسات 50 متر و100 متر حرة في اتلانتا على 53 نقطة بفارق كبير عن دامون هيل البريطاني الذي يشارك في سباقات السيارات. وجاء هيل في المركز الثاني برصيد 27 نقطة فقط.

وجاء الدنمركي بيارن ريس الذي يشارك في مسابقات الدراجات في المركز الثالث بفارق نقطة عن هيل.

اما العداءة ماستركوفا الفائزة بالميدالية الذهبية في منافسات 800 متر و1500 متر الاولمبية فحصلت على 54 نقطة.

وجاءت العداءة الفرنسية خوسيه ماري بيريك في المركز الثاني برصيد 49 نقطة تليها لاعبة التنس الالمانية شتيفي غراف برصيد 32 نقطة.

فوز ماليفا في الدور الاول ببطولة النمسا المفتوحة

اصابة غراف ستبعدها اسبوعين عن ملاعب التنس

■ هيدلبرغ (المانيا) ـ ا ف ب: تبين ان الاصابة في الركبة التي منعت نجمة كرة المضرب الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى في العالم من خوض المباراة النهائية لدورة طوكيو الاحد الماضي ليست خطيرة.

واظهر فحص الاشعة التي خضعت له اللاعبة اصابتها بالتهاب في عظمة الركبة وستبتعد بالتالي اسبوعين فقط عن الملاعب.

وكان انسحاب غراف قبيل بدء المباراة النهائية ضد السويسرية مارتينا هينغيس في طوكيو اثار القلق حول مستقبل اللاعبة التي عانت من اصابة مماثلة قبل مشاركتها في بطولة ويمبلدون الصيف الماضي.

وتبقى مشاركة غراف في دورة هانوفر الالمانية من 17 الى 23 شباط (فبراير) الحالي غير مؤكدة، وهي اعلنت انسحابها من دورة باريس الاثنين المقبل.

وفي لينز (النمسا) فازت البلغارية ماجنلينا ماليفا في الدور الاول ببطولة النمسا المفتوحة لتنس السيدات.

وتغلبت ماليفا المصنفة الخامسة في البطولة على الامريكية ان ميلرز 6 /3 و2 /6 و6 /2.

وفي بقية المباريات فازت الفرنسية ساندرين تيستود على الكندية باتريشا هي بولايس 4 /6 و6 / صفر و6 /3.

وفازت الالمانية باربرا ريتنر على مواطنتها ايلينا واجنر 7 /5 و5 /صفر قبل انسحاب واجنر.

وفازت البلجيكية سابين ابلمانز على النمساوية كارين كشويندت 7 /5 و6 / 3.

وفازت البلجيكية ايلز كالينز على الايطالية ريتا غراند 4 /6 و6 /1 و6 /3.

وفازت الفرنسية ناتالي توزيات على الايطالية غلوريا بيزيتشيني 6 /4 و7 / 5.

وفازت السويدية اسا كارلسون على الارجنتينية فلوريتسيا لابات 6 /صفر و7 /6.

وفازت الالمانية اندريا غلاس على النمساوية ملاني شنيل 6 /4 و6 /2.

وفازت الايطالية فلورا بيرفيتي على الالمانية بترا بيغيرو 6 /3 و6 /1.


شتيفي غراف

ارامكو تخفض سعر وقود السفن

■ دبي ـ رويتر: أعلنت شركة ارامكو السعودية امس الاربعاء انها خفضت سعر وقود السفن من نوعية ايه 960/ دولارين للطن الى 103 دولارات للطن (15,81 دولار للبرميل) للتسليم من رأس تنورة والدمام على الخليج.

وثبتت ارامكو سعره من جدة وينبع على البحر الاحمر على 105 دولارات للطن (16,12 دولار للبرميل).

وتركت ارامكو أيضا سعر الوقود من نوعية ايه 888/ دون تغيير على 211 دولارا للطن من موانىء الخليج لكنها رفعته دولارا واحدا الى 217 دولارا من جدة وينبع.

تونس تتوقع هبوط انتاجها من الحمضيات

■ تونس ـ رويتر: قال اتحاد منتجي الحمضيات التونسي امس الاربعاء انه يتوقع ان يبلغ انتاج تونس من الفواكه الحمضية 211 الف طن هذا الموسم بانخفاض نسبته خمسة في المئة عن 221 الف طن في العام الماضي.

وقدرت صادراتها التي بدأت في العاشر من كانون الثاني (يناير) الماضي بنحو 25 الف طن دون تغير عن مستواها في العام الماضي. وبلغت قيمة صادرات تونس من الحمضيات 1..6 مليون دينار في العام 1995 /1996.

وفرنسا هي المستورد التقليدي للحمضيات التونسية خاصة من انواع البرتقال.

(الدولار يساوي 1.04 دينار تونسي)

الشركة التونسية للبنوك تؤسس صندوقا للسندات

■ تونس ـ رويتر: اعلنت الشركة التونسية للبنك امس الاربعاء انها انشأت صندوقا مفتوحا للاستثمار في السندات يحمل اسم سيكاف لبارنان.

وتحدد رأس المال المبدئي للصندوق بواقع 500 الف دينار. وقالت مصادر ان موعد فتح باب الاكتتاب امام مستثمري القطاع الخاص سيعلن قريبا.

وسيصبح الصندوق الجديد ثامن صندوق مفتوح في تونس للاستثمار في السندات.

ارتفاع ارباح شركة البحرين للاتصالات

■ المنامة ـ رويتر: اعلنت شركة البحرين للاتصالات (بتلكو) امس الاربعاء انها حققت ارباحا صافية بلغت 28.1 مليون دينار (74.5 مليون دولار) عام 01996

والارباح مرتفعة بنسبة 7.6 في المئة عن ارباح عام 1995 التي بلغت 26.1 مليون دينار وفقا لبيان صدر عن الشركة.

ونسب بيان الشركة الى رئيس مجلس الادارة الشيخ علي بن خليفة ال خليفة قوله ان المجلس سيوصي بتوزيع ارباح للمساهمين بواقع 29 فلسا للسهم الواحد.

واضاف يقول ان بتلكو لديها النية في اجراء تخفيضات هامة على اسعار للكالمات الدولية والدوائر المؤجرة ابتداء من اول الشهر المقبل.

وتملك الحكومة البحرينية نسبة تبلغ 39 في المئة من بتلكو بينما تملك شركة كيبل اند وايرلس البريطانية 20 في المئة والباقي لمستثمرين وشركات استثمارية.

البنوك السويسرية تنشىء صندوقا لحساب ضحايا محارق النازية

■ زوريخ ـ رويتر: أعلنت ثلاثة اكبر بنوك بسويسرا امس الاربعاء موافقتها على انشاء حساب لضحايا المحارق النازية قيمته 100 مليون فرنك سويسري (70 مليون دولار).

وأصدرت البنوك الثلاثة بيانا مشتركا قالت فيه «بعد المناقشات المكثفة التي جرت في سويسرا لانشاء مثل هذا الصندوق تعلن البنوك أن الوقت حان لدعم القول بالعمل».

والبنوك الثلاثة هي يونيون بانك اوف سويتسرلاند والمؤسسة المصرفية السويسرية ومجموعة كريدي سويسيه. وقالت ان هذا الحساب الخاص سيكون أساسا لصندوق ضحايا المحارق وانه مفتوح أمام مساهمات الاخرين بما في ذلك الحكومة السويسرية والبنك المركزي.

الرياض تعلمت الدرس من صفقة اليمامة مع بريطانيا
الخبراء يستبعدون ان تقايض السعودية النفط بطائرات امريكية

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

قال خبراء امس الاربعاء ان المملكة العربية السعودية، وهي من اكبر مستوردي السلاح في العالم، من غير المرجح ان تقايض نفطها مقابل الحصول على جيل جديد من الطائرات الامريكية المقاتلة.

وقالوا ان السعودية لا تبحث مقايضة النفط بالسلاح، وان الرياض وواشنطن لم تقتربا بعد من اتمام صفقة يجري التفاوض عليها منذ ثمانية اعوام.

وقالت تقارير اخبارية غربية ان السعودية، اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم، قد تسعى الى ابرام اتفاق مشابه لاتفاق اليمامة العسكري لمبادلة النفط بالسلاح المبرم مع بريطانيا في الثمانينات غير ان احد الخبراء قال ان المملكة «تعلمت الدرس وهذه هي نهاية الامر».

ويقضي عقد اليمامة بان تقايض السعودية نحو 400 الف برميل يوميا من النفط بطائرات مقاتلة من طراز تورنادو من شركة ايروسبيس البريطانية وتجهيزات ومعدات عسكرية اخرى من صنع بريطاني. وترددت تكهنات بان شركة لوكهيد مارتن الامريكية ستبرم عقدا مماثلا لامداد السعودية بمئة طائرة من طراز ف 16 المقاتلة بعيدة المدى تبلغ قيمتها عشر مليارات دولار مقابل امدادات نفط بالقيمة نفسها. وقال احد الخبراء المقربين من المفاوضات «لماذا تلجأ السعودية الى وسيط يحصل على عمولة. في مثل هذه الحالة ستتمتع شركة ارامكو بسيطرة كاملة على موعد ومكان وسعر بيع النفط».

واضاف ان شركة ارامكو السعودية الحكومية، وهي اكبر شركة نفط في العالم ستبيع النفط وتسلم ثمنه الى صندوق ائتمان تابع لمؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) الذي سيدفع هذه الاموال مقابل شراء الطائرات». وتولت ارامكو في اطار سعيها لكسب المزيد من السيطرة على صادراتها وتحقيق عائد اكبر اعتبارا من اول كانون الثاني (يناير) الماضي بيع 400 الف برميل من النفط يوميا كان يتم تسويقها داخليا عن طريق شركتي شل وبريتش بتروليم البريطانيتين وفقا للبنود الاصلية لاتفاق اليمامة.

ورفض مسؤولون من شركة لوكهيد مارتن الدولية في الرياض اتصلت بهم رويتر التعليق على الصفقة.

ويقول الخبراء ان اهتمام السعودية، مثلها مثل ابوظبي، ينصب على طائرات ف 16 الكاملة التجهيز، الا انها تطلعت كذلك الى شراء طراز جديد من طائرات ف 18/ المقاتلة التي تصنعها شركة ماكدونال دوغلاس والتي اشترتها الكويت.

والبحرين هي الدولة الخليجية الوحيدة التي تشغل طائرات ف 16 الامريكية.

وقال احد الخبراء «حتى اذا وافق الامير سلطان وزير الدفاع والطيران السعودي على الصفقة فان الامر سيستغرق وقتا طويلا ربما اكثر من سنة قبل ان تستكمل الموافقات ويستكمل الجانبان التفاصيل».

وقد بدأت السعودية تسلم 72 طائرة ف 15 وهو طراز اقل مستوى من ف 15 اي الذي تنتجه ماكدونال دوغلاس في أواخر عام 1995.

وتبلغ قيمة امدادات طائرات ف 15 تسعة مليارات دولار ومن المقرر تسليم جميع طائرات ف 15 خلال اقل من ثلاثة اعوام.

البنك الدولي يتوقع نمو الاقتصاد الفلسطيني بنسبة 5% شرط تحسن العلاقة مع اسرائيل

القدس ـ من سامي عابودي:

قال اقتصادي رفيع بالبنك الدولي امس الاربعاء ان الاقتصاد الفلسطيني قد ينمو بنسبة خمسة في المئة تقريبا في عام 1997 بعد عامين من النكسات اذا واصلت العلاقات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية التحسن.

ولكن علي خضر نائب رئيس بعثة البنك الدولي في الضفة الغربية وقطاع غزة قال ان هذا يتوقف على استمرار اسرائيل في السماح لما لا يقل عن 35 الف عامل فلسطيني بالعمل في اراضيها والسماح بحرية انتقال البضائع بين الجانبين.

وقال خضر «يحدونا امل كبير في ان تستقر العلاقات السياسية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية حتى يكون تاثير القضية الامنية على العمال وعلى حركة انتقال البضائع مواتيا باقصى ما يمكن».

واضاف «على هذا الاساس سيتسنى تحقيق نمو معقول في الانتاج والانفاق ربما يصل الى خمسة في المئة بالاسعار الحقيقية». وقد اصابت اسرائيل الاقتصاد الفلسطيني بالشلل تقريبا في 1996 بعد ان اغلقت الضفة الغربية وقطاع غزة عقب سلسلة من الهجمات الانتحارية التي قام بها اصوليون اسلاميون ضد اسرائيل في شباط (فبراير) واذار (مارس) من العام الماضي.

وقدر خضر ان اجمالي الناتج المحلي الفلسطيني تقلص بنسبة بين واحد واثنين في المئة في عام 1996 نتيجة اغلاق الاراضي الذي حرم حوالي 60 الف فلسطيني من العمل في اسرائيل وقلص الصادرات الفلسطينية.

واشارت تقديرات سابقة وضعت في حزيران (يونيو) 1996 الى ان اجمالي الناتج المحلي انخفض بنسبة 3.5 في المئة خلال العام. وتراوحت التقديرات لاجمالي الناتج المحلي للضفة الغربية وقطاع غزة بين 3,2 مليار و 3,7 مليار دولار انخفاضا من الاجمالي المقدر في 1995 بواقع 3,8 مليار دولار.

وقال خضر ان الاداء الاقتصادي الافضل خلال الربع الاخير من 1996 عوض الخسائر. وذكر ان الارقام متفاوتة بسبب عدم اكتمال المعلومات.

وقال خضر ان من شأن حرية انتقال السلع بين الضفة الغربية وقطاع غزة واسرائيل ان ترفع الواردات الفلسطينية الى حوالي ملياري دولار من حوالي 1.8 مليار دولار في 1996 وتعزز الصادرات الى 480 مليون دولار من 400 مليون دولار.

واضاف ان ميزانية السلطة الفلسطينية في 1997 ستستفيد ايضا من تحسن العلاقات مع اسرائيل.

واشار الى ان الميزانية التي تتراوح بين 870 و 880 مليون دولار تتوقع عجزا قدره 50 مليون دولار. وكان العجز في ميزانية السلطة الفلسطينية عام 1996 الذي تحدد اصلا بواقع 75 مليون دولار قد ارتفع الى حوالي 115 مليون دولار.

الغاء الضريبة على زيادة رؤوس اموال الشركات الاردنية يرفع اسهم سوق عمان المالي لمستوى قياسي

عمان ـ من سليمان الخالدي:

ارتفعت اسعار الاسهم في سوق عمان المالي الى اعلى مستوى لها منذ اكثر من عام بعد ان اقر البرلمان الاردني الغاء ضريبة نسبتها 15 في المئة على زيادة رأسمال الشركات.

وتخلت السوق عن هدوئها المعتاد في رمضان في اخر يوم للتعامل في شهر الصوم لترتفع بنسبة 0,82 في المئة الى 156.17 نقطة خلال تعاملات بلغت قيمتها 481 الف دينار (679 الف دولار).

ووافق البرلمان مساء الثلاثاء على الغاء ضريبة نسبتها 15 في المئة كانت مفروضة على تحويل احتياطيات الشركات الى زيادة في رأس المال في اطار تعديل اوسع نطاقا لقانون الشركات الاردني.

وليس من المتوقع ان يقر البرلمان القانون الجديد كاملا قبل عطلة عيد الفطر في الاسبوع المقبل وايضا من غير المتوقع ان يواجه اي معارضة كبيرة.

ودعم القرار اسعار اسهم بنكين مدرجين في البورصة يسعيان الى زيادة رأسمالهما عن طريق اصدار اسهم منحة تمول من الاحتياطيات.

فارتفع سهم البنك العربي ذو التأثير الكبير على مؤشر بورصة عمان الرسمية المؤلف من 60 سهما 4.50 دينار ليبلغ اعلى مستوى له منذ 12 شهرا عند 263 دينارا قبل ان يتراجع بعض الشيء ليغلق على 261,50 دينار.

وارتفع سهم بنك الاردن الاسلامي 06.. دينار الى 3,96 دينار. ويسعى البنك الى اصدار سهم جديد مقابل كل اربعة اسهم من اجل زيادة رأسماله.

وقال السمسار عبد المطلب ابو حجلة ان بنك التنمية الصناعية الذي ارتفع سهمه 0,06 دينار الى 2,44 دينار والعربية للبوتاس التي ارتفع سهمها 10.. دينار من المتوقع ان يستفيدا ايضا من قرار البرلمان.

وقال سماسرة انهم رحبوا كذلك بموافقة البرلمان على حل لجنة الاصدار الحكومية التي تحدد اسعار اصدارات الاسهم الجديدة.

وقال ناصر العماد رئيس الشركة المتحدة للاستثمارات المالية ان الشركات الان ستتمكن من تحديد اسعار اسهمها بنفسها دون الرجوع الى وزارة التجارة والصناعة.

ويتعين على البنوك الاردنية قبل نهاية العام الالتزام بقرار البنك المركزي بالا تقل قاعدة رأسمال اي بنك عن 20 مليون دينار (28,2 مليون دولار). ولكن العديد من البنوك اعلنت انها تعتزم زيادة رأسمالها عن طريق طرح اسهم جديدة وهو ما لم يكن يخضع لضريبة زيادة راس المال.

ويقول مديرو الاستثمارات ان شراء المستثمرين الاجانب في سوق عمان للاوراق المالية زاد في الشهرين الماضيين بسبب الامال المعلقة على تحقيق المزيد من الاصلاحات الاقتصادية وبيع اسهم شركات تملكها الدولة خلال عام 1997.

وارتفعت اسهم 19 شركة امس وهبط سهما شركتين وجرى تداول اسهم 12 شركة اخرى دون تغيير في السعر. وسيغلق السوق لعطلة عيد الفطر حتى يوم الاربعاء المقبل.

سوق الاسهم الفلسطينية تبدأ العمل بعد عيد الفطر

نابلس ـ من عاطف سعد:

قال صفوان البطاينة المدير العام لسوق فلسطين للاوراق المالية، امس الاربعاء ان اول سوق فلسطينية للاسهم ستبدأ عملها بعد عطلة عيد الفطر الاسبوع المقبل.

وقال البطاينة «السوق سيبدأ عملها بعد عطلة عيد الفطر مباشرة وستعقد جلساتها مرة واحدة كل اسبوع في البداية».

وكان يتحدث بعد توقيع اتفاق مقاصة مع البنك العربي، وهو اكبر البنوك في الضفة الغربية ليقوم بتسوية عمليات السوق.

واضاف البطاينة بعد التوقيع على الاتفاق مع شكري بشارة المدير الاقليمي للبنك العربي في الضفة الغربية وقطاع غزة «تم اعتماد البنك العربي ليقوم بتسوية المدفوعات المترتبة على بيع وشراء الأوراق المالية المدرجة في السوق وضمان سداد هذه المبالغ».

ويهدف انشاء السوق الى اجتذاب المستثمرين الفلسطينيين في الخارج. ويقول مسؤولون ان البورصة المجهزة الكترونيا بالكامل وتكلفت مليوني دولار صممت لضمان الشفافية للمستثمرين.

وقال بشارة «هدفنا الاساسي من هذه الاتفاقية هو تشجيع عملية الاستثمار بشكل عام وتحفيز اصحاب رؤوس الاموال في الخارج وايضا حشد المدخرات في الداخل وتحويلها الى استثمارات طويلة الامد».

واضاف «هذا يشيع الطمأنينة بين جمهور المتعاملين بالسوق». وقال البطاينة ان 30 شركة مساهمة طلبت ادراجها في السوق واستكملت عشر شركات متطلبات التسجيل. واضاف ان ما مجموعه 60 شركة تصل رؤوس اموالها الى 700 مليون دينار اردني (نحو مليار دولار) ستدرج في السوق في نهاية الامر.

وتابع انه تم اعتماد اربع شركات سمسرة لتتولى التجارة بالنيابة عن المستثمرين، وان ثلاث شركات اخرى تعمل على اتمام اجراءات تقديم الطلبات.

وستدار البورصة على اساس نظام مركزي لتقديم الطلبات. وقد زودت بتكنولوجيا تمكن المستثمرين من التعامل ومتابعة الاستثمارات من اي مكان في العالم.

وقال البطاينة ان ثمانية متعاملين من اربع شركات سمسرة تلقوا تدريبا على التعامل والمقاصة والتسوية.

الأردن يتجه الى الغاء وزارة التموين ورفع القيود عن استيراد وتسعير 26 سلعة

عمان ـ «القدس العربي»:

بدأت الحكومة الاردنية باتخاذ سلسلة من الاجراءات العملية لالغاء وزارة التموين ودمجها بوزارة الصناعة والتجارة.

وقال مصدر مسؤول في الحكومة انه سيتم الاعلان قبل نهاية العام الحالي عن انشاء مؤسسة للتموين تكون تابعة لوزارة الصناعة والتجارة، الأمر الذي يلغي عمليا وزارة التموين.

وأوضح المصدر ان مهام المؤسسة ستنحصر في منع عمليات الاحتكارات التي قد يقوم بها بعض التجار للسلع الأساسية.

وسيدعم قانون منع الاحتكار الذي سيعرض قريبا على البرلمان الأردني لمناقشته أعمال المؤسسة في هذا الاطار.

. واشار المصدر الى ان الحكومة بدأت منذ اب (اغسطس) الماضي بتقليص وتحديد مهام وزارة التموين التي كانت في السابق تشرف على كل ما يتعلق باستيراد المواد الغذائية وتسعيرها ومراقبة التجار.

ومنذ ان اتخذت الحكومة قرارها برفع الدعم الحكومي عن القمح والاعلان في اب (اغسطس) الماضي لم يعد من صلاحيات الوزارة احتكار استيراد المواد الغذائية الأساسية وخاصة القمح والاعلاف والشعير والذرة والسكر، وهي المواد التي سمح للقطاع الخاص باستيرادها بالاسعار العالمية.

وسيتم خلال الشهرين المقبلين اعلان تعويم اسعار 26 سلعة كانت وزارة التموين تحتكر استيرادها وسيسمح للقطاع الخاص باستيرادها وتسعيرها.

شركات أدوية أردنية تفوز بعقود عراقية بـ 35 مليون دولار

■ عمان ـ ا ف ب: أعلنت غرفة صناعة عمان امس الاربعاء أن شركات أدوية أردنية فازت بعقود لتوريد عقاقير وأدوية الى السوق العراقية قيمتها 35 مليون دولار وذلك طبقا لصيغة «النفط مقابل الغذاء والدواء» الصادر عن الامم المتحدة.

وأوضحت مصادر في غرفة الصناعة ان العقود المبرمة التي تأتي خارج اطار البروتوكول التجاري اشترطت شحن الادوية الى السوق العراقية خلال أربعة اشهر.

يشار الى ان البروتوكول التجاري بين بغداد وعمان لعام 1997 الذي ينص على مبادلات بقيمة 255 مليون دولار يتضمن أيضا توريد ادوية أردنية بقيمة 30 مليون دولار.

يشار الى أن صناعة الادوية في الاردن شهدت تطورا ملحوظا خلال العقد الأخير وتصدرت واجهة القطاعات المدرة للنقد الاجنبي، اذ بلغ حجم صادرات المملكة من الادوية 125 مليون دولار في العام 1995، بحسب تقديرات المصرف المركزي الاردني.

وكانت شركات أردنية قد فازت بعقود تتجاوز 120 مليون دولار لتصدير بضائع الى العراق بمقتضى قرار الامم المتحدة، الذي يسمح لهذا البلد المحاصر ببيع كميات من النفط مقابل ملياري دولار كل ستة أشهر.

مدير صندوق النقد الدولي مرتاح لوضع النظام المالي العالمي واسعار الصرف

■ باريس ـ ا ف ب: اعتبر المدير العام لصندوق النقد الدولي ميشيل كامدسي امس الاربعاء ان «الوضع النقدي» الذي تميز بارتفاع سعر الدولار في الاسواق «لم يكن منذ 15 عاما افضل مما هو عليه اليوم».

وقال خلال ندوة حول العولمة في مجلس الشيوخ الفرنسي ان «هذا الامر سيحسن آفاق النمو للعام 1997» خصوصا بالنسبة الى فرنسا.

واضاف ان «الاوضاع المالية تناسب بصورة افضل الواقع الاقتصادي» مشيرا الى ان الدولار سجل منذ نيسان (ابريل) الماضي تقدما بنسبة 50 % مقابل الين و20 % مقابل الفرنك الفرنسي.

وتابع «هناك عامل ايجابي حصل. ان تحسن اسعار صرف الدولار خير دليل على عافية الاقتصاد الامريكي وعلى توطيد انظمة الاقتصاد الشامل».

واضاف «ما هو مهم اكثر من اي شيء الاستمرار في تعزيز العوامل التي ساهمت في تحسين اسعار الصرف».

من جهة اخرى اعلن كامدسي انه يجب عدم توقع التوصل الى «اتفاق غير رسمي حول تقلبات اسعار صرف العملات» خلال الاجتماع الذي سيعقده وزراء مالية الدول الصناعية السبع الكبرى بعد غد السبت في بروكسل.

وبالنسبة الى الولايات المتحدة، اشار كامدسي الى انه يتعين على الاحتياطي الفدرالي (المركزي) الذي يتولى ادارة السياسة النقدية الاميركية «ان يظل متنبها جداء في ما يتعلق بمعدلات الفائدة حتى بغياب مؤشرات حصول تضخم».

وتابع ان «الاقتصاد الامريكي يستمر في تجاوز امكاناته» مما يؤدي في بعض الحالات الى ممارسة ضغوط على اسعار الصرف وحمل السلطات المالية على زيادة معدلات الفائدة لوضع حد للتضخم.

وخلص الى القول ان «الولايات المتحدة تجد نفسها اليوم في افضل موقع بين مجموعة الدول الصناعية السبع لجهة ادنى عجز في الميزانية وقد اتبعت سياسة نقدية حكيمة للغاية».

البانيا: المستثمرون بشركات توظيف الاموال المنهارة يستردون بعض ودائعهم



الاف من اصحاب الودائع في شركات توظيف الاموال المنهارة يتظاهرون امس في بلدة فلور الساحلية الجنوبية (رويتر)

■ تيرانا ـ رويتر: بدأ المستثمرون في البانيا افقر دول اوروبا باستلام تعويضات جزئية عن حصصهم في شركتين من خمس شركات هرمية لتوظيف اموال تعرضت للانهيار.

فقد اصطف مستثمرون خارج المصارف في العاصمة الالبانية تيرانا امس الاربعاء على امل استعادة ولو جزء من استثماراتهم التي خسروها. الا ان العملية سادها جو من الفوضى بعد ان عاد بعض المستثمرين ادراجهم دون ان يحصلوا على شيء.

وكان لكل عائلات البانيا تقريبا حصة في شركات توظيف اموال وعدت بتحقيق عائدات سريعة وضخمة لجمهور لم يألف طبيعة عمل الاسواق المالية. وجاءت معظم هذه الاموال من اقارب يعملون في الخارج.

واعلنت المصارف ان 150 الف مستثمر في مشروع بوبيولي سيحصلون على 60 في المئة من ودائعهم. وكان من المقرر ان يحصل 200 الف اخرون وضعوا اموالهم في برنامج خافيري وهو مشروع استثماري منها اخر، على حصة اقل وهي 52 في المئة.

وقام الاف المستثمرين الالبان الذين فقدوا مدخراتهم بمسيرة ضخمة نظمت في ميناء فلوري الجنوبي امس الاربعاء مطالبين باستعادة اموالهم واستقالة الحكومة.

وتدفق نحو ثلاثة الاف متظاهر مناهض للرئيس سالي بريشا على ميدان رئيسي في الميناء المطل على البحر الادرياتيكي بعد اقل من اسبوعين من تفجر الاضطرابات. وطوقت الشرطة المتظاهرين لكنها لم تتدخل.

وردد المتظاهرون هتافات تطالب بسقوط بريشا والحكومة وقالوا انهم سيعتصمون في الميدان لمدة خمسة ايام على الاقل ينظمون بعدها مسيرة الى العاصمة تيرانا.

واشعل مودعون غاضبون النيران في منشآت عامة الشهر الماضي في عدد من المدن الالبانية. واتسمت الاحتجاجات بالعنف في فلوري بشكل خاص وعدد من المدن الجنوبية.

استراليا تهاجم الحواجز التجارية الأمريكية

■ كانبيرا ـ رويتر: انتقدت استراليا امس الاربعاء شركاءها التجاريين وعلى رأسهم الولايات المتحدة واليابان بسبب الحواجز التجارية التي يفرضونها وقالت انها ستعمل على زيادة نصيبها المتدني من التجارة العالمية.

وتحدثت الحكومة الاسترالية المحافظة التي تشكلت قبل عام في تقريرها السنوي عن التجارة عن الحواجز التجارية التي تعوق صادراتها بما في ذلك التعريفات الجمركية وعوائق تجارية أخرى.

وقال تيم فيشر وزير التجارة الاسترالي ان بلاده ستتخذ موقفا متشددا من الحواجز التجارية حتى ترفع من صادراتها التي بلغت نحو 76 مليار دولار استرالي (58 مليار دولار) خلال عام انتهى في 30 حزيران (يونيو) عام 1996. وقال فيشر للصحافيين قبل ان يقدم تقريره للبرلمان «انه ملعب غير متوازن».

وتهدد كانبيرا بتقديم شكوى لمنظمة التجارة العالمية واتخاذ مواقف متشددة في المفاوضات الثنائية والمتعددة الاطراف لاجبار الاسواق الرئيسية على خفض التعريفات الجمركية وخفض الحواجز التجارية الاخرى.

من جهة ثانية نفت كانبيرا بشدة الدعاوى الأمريكية القائلة بأنها تنتهك قواعد منظمة التجارة العالمية وذلك بتخصيص جهة واحدة تحتكر تصدير القمح.

وتقوم استراليا بنقل كافة صادراتها من القمح عن طريق مجلس القمح الاسترالي الحكومي، وهو ترتيب وصفه جيم باركر مسؤول وزارة الزراعة الامريكي الذي يقوم بزيارة الى استراليا بانه غير عادل ويضر بحرية التجارة.

وحذر باركر من ان واشنطن تعد شكوى لرفعها الى منظمة التجارة العالمية بشأن وضع الاحتكار الذي يتمتع به مجلس القمح الاسترالي وبرامج قروض التصدير التابعة له.

ونفى تيم فيشر نائب رئيس الوزراء انتهاك مجلس القمح الاسترالي لضمانات وتعهدات استراليا لمنظمة التجارة العالمية. وقال ردا على الزعم الامريكي «اننا لا نقدم اي اعانة مباشرة الى صناعة القمح الاسترالية بأي حال» وذلك في اشارة الى الدعم الحمائي الذي تقدمه أمريكا لمزارعيها.

المحللون لا يرون الانخفاض القياسي للين هبوطا بقيمته وانما انعكاسا لضعف نمو الاقتصاد الياباني

طوكيو ـ من ايلين لايز وريان وليامز:

قبل عامين فقط كان الين ملكا متوجا على اسواق الصرف الاجنبي. ولكن بعد لطمات متوالية من الدولار الهائج يترنح الين الان ليس فقط امام العملة الامريكية وانما ايضا امام مجموعة من العملات كان يسومها العذاب في السابق.

لكن المتعاملين والاقتصاديين يقولون انه رغم الوهن الذي يعتري الين حاليا فانه لم يسقط بعد.

وتقول مينيكو ساساكي سميث كبيرة الاقتصاديين في مؤسسة سي ـ اس فيرست بوسطن في طوكيو «من المؤكد ان الين كان ضعيفا خلال الاسابيع القليلة الماضية ولكن ان تصفه بانه عملة مريضة امر به بعض المبالغة. ومن الواضح ان الضعف الحالي للاقتصاد الياباني ينعكس على العملة».

واضافت تقول «من قبيل المفارقة انه رغم ان الاقتصاد متوعك الان فلم يكن احسن حالا بكثير قبل عامين عندما كان الين عند اعلى مستوى تاريخي له».

وفي نيسان (ابريل) 1995 قفز الين الى 79,75 ين للدولار مسجلا اعلى مستوى له على الاطلاق. وبحلول اليوم نزل الى ادنى مستوى له منذ اربع سنوات مسجلا 123,18 ين ليكون بذلك قد فقد اكثر قليلا من 50 في المئة من قيمته امام العملة الامريكية.

كما تقهقر الين امام المارك والفرنك السويسري والدولار الاسترالي والجنيه الاسترليني. وفي 30 كانون الثاني (يناير) نزل الين الى ادنى مستوى منذ اربع سنوات ونصف السنة مسجلا نحو 94,70 دولار استرالي. وامس اقترب من ادنى مستوياته منذ 52 شهرا امام الاسترليني عند سعر 200 ين للجنيه.

ويقول متعاملون انه في حين يتحكم مسار الين امام الدولار الى حد ما في تحركات العملة اليابانية امام باقي العملات، اذ تدفعها خسائرها الكبيرة امام الدولار الى النزول امام عملات اخرى ايضا، فان عوامل اساسية مهمة تؤثر ايضا على العملة اليابانية بشكل عام.

ويقول ماساكي كاميتاني مدير المبيعات في بنك ناشيونال استراليا في طوكيو «من اجل الوصول الى ين اقوى يتعين معالجة مشكلات اقتصادية اوسع نطاقا مثل القروض المعدومة للبنوك وتحرير الاسواق وهو ما يلزم عمله بسرعة كبيرة. واذا ما تم هذا فسيحدث تحول سريع للاستثمار في الاصول اليابانية».

ولكن من اكبر المشاكل اسعار الفائدة اليابانية المنخفضة بشدة والتي تتضح في بقاء سعر الخصم الرسمي عند 5.. في المئة منذ اكثر من عام. ويؤدي هذا الى تدفق اموال المستثمرين المحليين والاجانب الى استثمارات خارجية ذات عائد اكبر وهو اتجاه تفاقم في الاسابيع الاولى من هذا العام بسبب الانخفاض الشديد للاسهم اليابانية.

وقال مدير قسم العملات الاسيوية في واحد من اكبر بنوك اليابان ان مثل هذه الفروق بين اسعار الفائدة يمكن ان تجعل عملات مثل الروبية الاندونيسية والرنجيت الماليزي اكثر جاذبية للمستثمرين من الين في ظروف معينة.

ورغم هذه المتاعب وغيرها يرى معظم المتعاملين ان المشكلة في الوقت الحالي لا تكمن في ضعف الين وانما في قوة الدولار اكثر من اللازم.

يقول كينيث لاندون كبير محللي شؤون العملة في مؤسسة دويتشه مورغان غرينفل «في الواقع الين في حد ذاته مستقر الى حد كبير وخاصة عند قياسه مقابل المعادن النفيسة مثل الذهب. وهو ضعيف فقط بشكل نسبي».

ومضى قائلا «السؤال الرئيسي يتعلق بسياسة واشنطن تجاه الدولار. فلو ان وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن لمح بأي تغيير في وجهة النظر الرسمية لانطلق الين صاعدا بسرعة». وتصر الولايات المتحدة على ان من مصلحتها وجود دولار قوي، رغم ان الوقائع تشير الى ان الدولار الضعيف ربما يكون مفيدا للمصدرين الامريكيين.

وربما يشهد الين نقطة تحول في مطلع الاسبوع المقبل في اجتماع مسؤولي مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في برلين. وتترقب الاسواق بلهفة اي بيانات تصدر عن الاجتماع تدعو الى اسعار صرف اكثر استقرارا.

ورغم ان ما من احد يريد العودة الى تلك الايام التي كان الين وليس الدولار يعصف فيها بالعملات الاخرى فان بعض المتعاملين في البنوك اليابانية يقولون انهم يتذللون قليلا لرؤية عملتهم في حالتها الواهنة الحالية.

وقال احدهم بأسف «انا شخصيا لا اعتقد ان ينا قويا امر سيء لليابان. انه دليل على اننا دولة قوية. واي دولة عملتها ضعيفة لا تجتذب شيئا».

ويحمل هبوط الين امام بقية العملات اثارا متباينة على اليابانيين.

فبالنسبة الى المصدرين فان ينا ضعيفا يعني زيادة صادراتهم التي تصبح رخيصة نسبيا للمستوردين. غير ان ذلك قد يعني هبوط عائدات الشركات اليابانية العاملة بالخارج حيث العمالة الرخيصة. فالكثير هذه الشركات تتعامل بالدولار وتعيد ارباحها الى البلاد وبالين.

كما ان هبوط قيمة الين بنسبة 50 في المئة خلال العامين الماضيين أحدث تغييرا في اسلوب حياة اليابانيين الذين اعتادوا اقتناص بضائع كمالية اجنبية والطواف حول العالم في رحلات سياحية.

فعند اللقاء على مائدة عشاء في مطعم او فندق اجنبي يتوخى الرفاق الان الحذر في اختيار النبيذ. وقد لا تكون رحلة سعيدة الى باريس ورادة وحتى اذا تحققت فستكون قصيرة وبأقل قدر من التسوق في العاصمة الفرنسية الحافلة بالف اغراء واغراء.

ولا يقول احد ان اليابان اصبحت أمة فقيرة. ولكن حياة الترف بصفة عامة لم تعد سمة يابانية بارزة.

فقد بدأت السياحة الى الخارج حيث تعتبر من أقوى رموز قوة اليابان الاقتصادية تتباطأ تدريجيا.

قال متحدث باسم مكتب السياحة الياباني اكبر وكالة سفر في البلاد «حتى ابريل الماضي كان عدد المسافرين الى الخارج يزداد بنسبة رقمين في المئة كل شهر. ولكن المعدل هبط في مايو الى رقم واحد في المئة بسبب ضعف الين».

وفي العام الماضي قام المكتب برفع أسعار الرحلات الخارجية الشاملة بنسبة 3,4 في المئة ثم قرر زيادتها مرة اخرى بنسبة 2,4 في المئة.

غير ان هبوط الين كان مفيدا جدا للاجانب المقيمين في اليابان الذين يتقاضون مرتباتهم بعملات اجنبية.

فعلى سبيل المثال يقول مراسل صحيفة أمريكية يحصل على مرتبه بالدولار يقول انه يعتبر نفسه محظوظا بانخفاض قيمة الين.

ويضيف «عندما جئت الى اليابان قبل ثلاث سنوات كنت احسب ميزانيتي على اساس 110 ينات مقابل الدولار. ثم انخفضت الى 80 ينا مقابل الدولار. وبزيادة ايجار (شقتي) وانخفاض مرتبي بأكثر من 20 في المئة شرعت في البحث عن عمل اضافي. ولكن الان خفت حدة الضغط المالي حيث أصبح الدولار يساوي 120 ينا».

وترى كين كورب وهي شركة عقارات متخصصة في تأجير شقق للاجانب الشيء نفسه وتقول «زاد عدد الاجانب الذين يستأجرون شققا عن طريقنا منذ نهاية العام الماضي. نعتقد ان سبب هذا يرجع الى سعر الصرف الاجنبي واحتمال زيادة ميزانيات شركاتهم».

ايران تستعد لمنح عقود لتطوير حقولها النفطية لشركات أجنبية كبرى رغم تهديد العقوبات الامريكية

دبي - من ستيفن سويندلز:

وصلت ايران الى منعطف خطير في محاولاتها لاقناع الشركات الاجنبية بتجاهل العقوبات التجارية الامريكية والاستثمار في حقول النفط الايرانية لاول مرة منذ قيام الثورة الاسلامية في عام 1979.

وتقول مصادر بصناعة النفط في الخليج انه ينتظر ان تمنح شركة النفط الايرانية الوطنية الشهر المقبل عقودا بملايين الدولارات لشركات دولية ومحلية لتطوير حقلي نفط بحريين.

غير ان أي شركة اجنبية تفوز بعقد في ايران قد تسري عليها بنود قانون امريكي يحمل اسم هيلمز - بيرتون الذي يستهدف تقييد الاستثمار في قطاع النفط والغاز الايراني.

وقد وقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون قانون العقوبات على ايران وليبيا في اب (اغسطس) الماضي الذي منحه سلطة فرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر 40 مليون دولار او اكثر سنويا في قطاع الطاقة باي من البلدين. وزعم كلينتون ان طهران من كبار رعاة الارهاب الدولي. ومعروف ان شركات النفط الامريكية ممنوعة من شراء النفط الايراني منذ عام 1995.

وتقول مصادر نفط غربية في طهران ان على رأس الشركات الاجنبية المرشحة للفوز بعقود لتطوير حقلي سوروس وبلال البحريين في ايران بتروناس الماليزية لحقل بلال ومجموعة تكنيب الهندسية الفرنسية مع شركة ايرانية في حقل سوروش.

وينتظر ان ينتج حقل سوروش الذي اصيب باضرار جسيمة في الحرب العراقية الايرانية بين عامي 1980 و 1988 نحو 90 الف برميل يوميا بحلول عام 2000. ويمكن ان ينتج حقل بلال 40 الف برميل يوميا.

ولم تعلن شركة النفط الايرانية عن القائمة النهائية للشركات المرشحة للفوز لعقود المشروعين. وتقول انها تفاضل بين المزايا الفنية والمالية لاصحاب العطاءات.

ومن الشركات المعروفة التي تقدمت بعطاءات الشركة الايرانية لاعمال الهندسة والتشييد الايرانية المملوكة للحكومة والتي تنفذ بالفعل اعمالا في حقل بحري كان مقررا اصلا ان تنفذها شركات اجنبية.

وقالت مصادر بصناعة النفط ان الشركات المحلية ستحصل على شريحة اضافية من اعمال التطوير في الحقول، ولكنها اضافت ان شركة النفط الايرانية تحرص على منح بعض الاعمال على الاقل لشركات اجنبية ضاربة بالعقوبات الامريكية عرض الحائط.

ومن الشركات الاخرى التي يعتقد انها ستقوم باعمال نفط مستقبلا في ايران توتال والف اكيتين الفرنسيتين واجيب الايطالية وبريميير اويل البريطانية. ولكن هذه الشركات ليست من ابرز المرشحين للعمل في حقلي سوروش وبلال.

وقال مصدر بصناعة النفط في الخليج «بريميير كانت مرشحا بارزا لحقل بلال ولكن اصرارها في المفاوضات الاخيرة على الحصول على عقد اطول لادارة الحقل بعد تطويره عرقل الصفقة».

واوشكت رويال داتش شل على الفوز بعقد لتطوير حقل سري البحري في عام 1995 ولكنها رفضت عرضا من شركة النفط الايرانية التي منحت العقد لتوتال في نهاية الامر.

وسيترقب كبار مسؤولي النفط ايضا لمعرفة شروط اي عقود تمنحها ايران لتطوير سوروش وبلال بعد مؤشرات على ان شركة النفط الايرانية تبدي مزيدا من المرونة بشأن المزايا المالية الممنوحة للشركات التي تفوز بالعقود.

وقال دبلوماسي غربي مقره طهران «المعروض الان هو فرصة اخذ النفط الخام من جزيرة خرج وليس من الحقل».

وبموجب الشروط الاصلية لصفقات اعلنت في عام 1995 لم يكن بوسع الشركات الاجنبية التي تستثمر في حقل بحري الحصول على عائدات سوى باخذ شحنات من النفط الخام او المكثفات او الغاز من المشروع المحدد الذي حصلت على تعاقده.

وكان هذا الشرط يثير قلق بعض الشركات التي تفكر في الاستثمار في ايران خشية عدم الحصول على اي مقابل اذا لم تكن احتياطيات الحقل كبيرة او مثمرة بالدرجة التي اوحت بها الدراسات السيزمية. وحتى الان لم يستثمر في الحقول الايرانية سوى توتال وبتروناس. وهما تعملان لبدء الانتاج من حقلي سري ايه و سري اي بنهاية هذا العام وفي 1998 على التوالي.

وفي الشهر الماضي نفى تيري ديسمارست رئيس مجلس ادارة توتال مجددا ان تردع العقوبات الامريكية توتال عن الاستثمار في ايران.

وتتنافس الشركة الفرنسية حاليا مع كونسورتيوم تتزعمه شل لتنفيذ المرحلة الثانية من اعمال التطوير في حقل غاز فارس الجنوبي البحري.

ويذكر ان مكتب متابعة العقوبات الاقتصادية التابع للخارجية الامريكية هو المسؤول عن تنفيذ قانون العقوبات ضد ايران وليبيا ولكنه لم يحرك ساكنا حتى الان للرد على اتفاقيات الطاقة التي وقعتها شركة النفط الايرانية مع توتال وبتروناس وتركيا.

على صعيد آخر نفى مسؤول في شركة النفط الوطنية الايرانية امس الاربعاء ما ذكره نائب بالبرلمان الايراني عن تراجع انتاج البلاد من النفط بسبب نقص الاستثمارات الحكومية وسوء الصيانة.

وقال المسؤول في طهران «ردا على ما قاله السيد يحيوي نود ان نقول ان التصريح الذي ادلى به جاء فقط في اطار مناقشة الميزانية ولا يمكن اقتباسه او الاشارة اليه».

وقال محسن يحياوي وهو عضو رفيع في لجنة النفط بمجلس الشورى الاسلامي (البرلمان) الشهر الماضي ان انتاج ايران من النفط الخام تناقص 80 الف برميل يوميا عن الحصة المحددة لها في اوبك وهي 3.60 مليون برميل يوميا وانه ما لم تتوفر الاموال للصيانة والاستثمار على الفور فسيتراجع الانتاج نحو 110 الاف برميل اخرى يوميا. وقال المسؤول «لو انه سئل الان عن هذه التصريحات لصحح ما قاله نظرا لان طاقتنا الانتاجية الحالية من النفط الخام تبلغ اكثر من اربعة ملايين برميل يوميا وفي السنة الايرانية المقبلة التي تبدأ في 22 مارس (اذار) ستصدر الشركة 2.5 مليون برميل يوميا من النفط الخام». وسيتم ايضا تسليم 235 الف برميل يوميا لمصفاة بندر عباس التي ينتظر ان تبدأ العمل هذا العام.

واضاف المسؤول قائلا انه ينبغي النظر الى تصريحات يحياوي في اطار مفاوضات الميزانية الايرانية عندما كان يطالب بتخصيص مزيد من الاموال للاستثمارات النفطية.

وتشير تقديرات مستقلة لانتاج وصادرات النفط الايراني الى ان ايران قادرة على المحافظة على مستوى انتاجها عند حصتها المقررة لها في اوبك وانها ترسل بانتظام 2.5 مليون برميل يوميا الى الاسواق العالمية وهو ما يجعلها ثالث اكبر مصدر للنفط بالعالم بعد السعودية والنرويج.

امريكا تفرض على غيث فرعون 37 مليون دولار غرامة لعمله كواجهة لصالح بنك الاعتماد المنهار

■ واشنطن - د ب ا: اعلن مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي) الامريكي الثلاثاء انه فرض غرامة مقدارها 37 مليون دولار على احد الامناء السابقين في بنك الاعتماد والتجارة الدولي المنهار ومنعه من ممارسة جميع الانشطة للصرفية في الولايات المتحدة بسبب قيامه بأنشطة غير مشروعة نيابة عن البنك المنهار.

ويخضع غيث فرعون، الذي يحمل الجنسية السعودية، لمزيد من التحقيقات الجنائية التي تجريها وزارة العدل الامريكية ومكتب المدعي العام في منطقة نيويورك لقيامه باعمال تتصل بانهيار البنك في اطار اكبر عملية احتيال مصرفية في تاريخ الولايات المتحدة.

وكان بنك الاعتماد، ومقره لوكسمبورغ، قد انهار عام 1991 وسط اتهامات واسعة النطاق بممارسة انشطة غير قانونية كلفت العملاء خسائر تقدر بحوالي خمسة مليارات دولار.

وقد ظل يسجل خسائر لمدة ست سنوات على الاقل ولكنه اخفى هذه الخسائر عن سلطات الرعاية المصرفية من خلال ممارسته لاختلاس اموال العملاء بافتعاله لقروض وهمية لتغطية قروض غير منفذة والقيام باستثمارات سرية من خلال الذين يقومون بشراء وبيع الاوراق المالية لحساب العملاء.

وقد اتهم فرعون بالتصرف بصورة غير قانونية احد وكلاء البنك عندما قام بشراء اندبيلانس بانك اوف انشينو - كاليفورنيا لحساب بنك الاعتماد في عام 1985.

وعندما انتشرت انباء الفضيحة حاول بنك الاعتماد منع المنظمين المصرفيين الامريكيين من اكتشاف خسائره من خلال الاتفاق مع فرعون على القيام بشراء بنك انشينو ثم تحويل ملكيته سرا الى البنك المنهار.

بعد 5 سنوات من توقيع معاهدة ماستريخت دول الاتحاد الاوروبي تسعى لتسويق فكرة الوحدة لمواطنيها المتشككين

بروكسل - من جان برنير:

قبل خمس سنوات في 12 شباط (فبراير) 1992، وقعت الدول الاثنتا عشرة الاعضاء في المجموعة الاوروبية معاهدة ماستريخت التي تقضي باقامة اتحاد اوروبي مع اهداف اكثر طموحا من هدف السوق الاوروبية المشتركة التي تأسست في العام 1957.

لكن احد المشاركين في هذه المعاهدة اعتبر «ان الاتفاقية شكلت خطوة كبيرة على طريق تحقيق العملة الواحدة لكنها تبقى غير مكتملة على اصعدة السياسة الخارجية والدفاع والشؤون الداخلية».

ولم تتمكن معاهدة ماستريخت خصوصا من استقطاب اهتمام الـ370 مليون اوروبي المعنيين بها.

لذا قرر واضعو المعاهدة في العام 1996 مراجعتها الامر الذي قد يسمح بتحقيق تقدم جديد على صعيد توحيد المؤسسات مبدئيا خلال القمة الاوروبية التي تعقد في امستردام في حزيران (يونيو) المقبل.

وعلى الصعيد الاجتماعي حصلت بريطانيا على اعفاء من تطبيق الاتفاقات الاوروبية المشتركة الامر الذي حال دون احراز تقدم حاسم على الجبهة الاجتماعية. وفي الوقت ذاته حصلت لندن وكوبنهاغن على حق عدم المشاركة في العملة الموحدة (اليورو).

وكان الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران قد قال «انه لانجاز الا يتمكن بلد واحد من اصل 12 من عرقلة تقدم المجموعة الاوروبية» في حين رأى المستشار الالماني هلموت كول بعض الايجابية في الفشل النسبي على الصعيد الاجتماعي، وقال «لقد توصلنا الى حل جنبنا الفشل».

ورغم التحفظات البريطانية وعدم الاكتراث الدنماركي فان معاهدة ماستريخت تحمل في طياتها فكرة قديمة للاباء المؤسسين لاوروبا متمثلة بتحقيق الوحدة الاقتصادية والنقدية. وبعد خمس سنوات على توقيع المعاهدة هناك فرصة كبيرة لتحقيق العملة الموحدة في الموعد المحدد في الاول من كانون الثاني (يناير) 1999.

وسمح السعي الى تحقيق هدف العملة الواحدة برص الصفوف ودفع القسم الاكبر من الدول الاوروبية الى اعتماد سياسة لتخفيض عجز الميزانية وابقاء التضخم على مستوى منخفض جدا.

لكن في المقابل لم يسجل تقدم على صعيدي السياسة الخارجية والدفاع المشترك. فخريطة الدفاع الاوروبية لا تزال تحتاج الى اعادة رسم وتبقى جهود مكافحة الجريمة المنظمة غير كافية بنظر الكثير من السياسيين الاوروبيين.

لكن، وهذا الاهم، لم تسمح معاهدة ماستريخت فعلا بتقريب المواطنين الاوروبيين من فكرة اوروبا الموحدة كما تريد الدول الـ12 الموقعة عليها. وقد تنبهت الدول الـ15 الاعضاء حاليا في الاتحاد الاوروبي لهذه الثغرة الكبيرة فوعدت مجددا بان يضع المؤتمر الحكومي المقبل نصب عينيه تقريب فكرة اوروبا الموحدة من مواطنيها الـ370 مليونا.

ويبقى المواطن الاوروبي متحفظا حيال البناء الاوروبي المجرد كثيرا بنظره والبعيد عن همومه اليومية حتى لو اصبح بامكانه السفر والتبضع بحرية في الدول الاعضاء الـ15.

وتنبهت الدول التي اعتمدت معاهدة ماستريخت بموجب استفتاء، مثل فرنسا ودنمارك، لتحفظات المواطن العادي. ففي فرنسا ورغم دعم الطبقة السياسية شبه الكامل، اعتمدت الاتفاقية بشق الانفس في حين احتاجت دنمارك الى استفتائين لاعتمادها.

المغرب يخضع واردات القمح لضريبة بقيمة 34 دولارا للطن

■ الرياض - رويتر: قال تجار مغاربة امس الاربعاء ان الحكومة فرضت رسما جمركيا جديدا على واردات القمح اللين قدره 34 دولارا للطن.

وقال تاجر من الدار البيضاء لرويتر «فرضت السلطات بمقتضى قرار حكومي سابق رسما قدره 31.20 درهم (3.4 دولار) على كل مئة كيلوغرام من واردات القمح اللين».

واضاف انه بدأ العمل بالضريبة الجديدة اعتبارا من 25 كانون الثاني (يناير) الماضي وسيظل ساريا حتى اشعار اخر.

وقال مسؤول بوزارة التجارة ان مجلس الوزراء برئاسة عبد اللطيف الفيلالي وافق قبل اسبوع على قانون يزيد الرسوم الجمركية على واردات القمح اللين.

واوضح ان الزيادة ترجع الى اهمية المخزون المحلي من القمح والانخفاض النسبي في اسعار القمح في الاسواق العالمية.

واشارت وزارة الزراعة الى ان المغرب يعتزم استيراد مليون طن من القمح اللين في موسم عام 1996 / 1997 الذي بدأ في تموز (يوليو) الماضي.

وقال عضو في اتحاد مستوردي القمح ان خطوة الحكومة تهدف الى «حماية صغار المزارعين والصناعة المحلية لان المنافسة اصبحت شديدة للغاية». واضاف «الجمارك الجديدة تؤثر على العقود الاجلة لاستيراد القمح اللين». وحصد المغرب عشرة ملايين طن من الحبوب منها 3.65 مليون طن من القمح اللين في موسم عام 1995 / 1996 وفقا لبيانات حديثة لمكتب الاحصاءات.

وانتهج المغرب في ايار (مايو) عام 1996 سياسة التحرير التدريجي لتجارة السلع على مدى اربع سنوات من اجل الوفاء باتفاقات ابرمها مع منظمة التجارة العالمية.

ويعتزم المغرب الذي تعرض لدورات من الجفاف والامطار الغزيرة منذ عام 1990 حماية ما تصفه السلطات بانه المخزون الاستراتيجي من القمح والذي يقدر بما بين 2.5 و ثلاثة ملايين طن.

وفي عام 1995 عانى المغرب من كارثة جفاف واضطر لاستيراد اكثر من 2.5 مليون طن من الحبوب بما فيها القمح.

البنك الأهلي التجاري السعودي يتوقع انخفاض متوسط سعر النفط

■ دبي - رويتر: قال البنك الاهلي التجاري السعودي انه يتوقع ان يبلغ متوسط سعر مزيج برنت 20 دولارا للبرميل في عام 1997 بانخفاض 70 سنتا عن متوسط العام الماضي.

وقال هنري عزام، كبير الاقتصاديين في البنك، في أحدث تقرير شهري للبنك ان السعر المتوسط المتوقع للعام الحالي لمزيج برنت يقل 3.4 في المئة عن متوسط العام الماضي البالغ 20.70 دولار للبرميل. وأضاف تقرير البنك ان ارتفاع الطلب العالمي على النفط يدفع الاسعار الى مستويات أعلى قابلة للاستمرار.

وقال التقرير عن التوقعات الاقتصادية للمملكة في 1997 ان النطاق السعري القابل للاستمرار لاسعار النفط زاد ثلاثة دولارات للبرميل الى ما بين 18 دولارا 23 دولارا بعد ان استمر محصورا بين 15 و20 دولارا خلال السنوات العشر الماضية تقريبا.

واتفق البنك في الرأي مع تقدير وكالة الطاقة الدولية الذي أشار الى زيادة قدرها 1.9 مليون برميل يوميا في الطلب العالمي على النفط هذا العام ليصل الاجمالي الى 73.6 مليون برميل يوميا.

وعلى النقيض من الوكالة الدولية يتوقع البنك ان يرتفع الطلب على نفط منظمة أوبك بنحو 700 ألف برميل يوميا الى 26.2 مليون برميل يوميا في 1997 بسبب زيادة أقل من المتوقع في نمو المعروض من خارج منظمة أوبك.

وأضاف التقرير ان البنك يرى مبالغة كبيرة في تقدير وكالة الطاقة الدولية للمعروض من خارج أوبك.

روسيا مستعدة لخفض صادرات الماس لتحسين علاقاتها مع السوق وكبار المنتجين

موسكو - من ليثلي بروننغ:

اتخذت روسيا خطوة جريئة في علاقتها بمؤسسة دي بيرز العملاقة لصقل المجوهرات وتجارتها وقالت انها تبحث فرض حصص تصدير على الاحجار الكريمة، هو امر قال بعض المحللين انه قد يشيع الاستقرار في سوق المجوهرات العالمية.

واوضحت مؤسسة الماسي روسي ساخا التي تحتكر انتاج الماس بالبلاد والتي وضعت مشروع اتفاق للتصدير مع دي بيرز في العام الماضي ان وزير الصناعة يبحث فرض حصص على كميات الالماس غير المصقول المتاحة للتصدير.

وقال تشارلز كيرنوت المحلل في مؤسسة باريبا كابيتال ماركتس «يمكننا ان نشهد انخفاض مبيعات روسيا من الجواهر بنسبة 25 في المئة. وسيكون ذلك بمثابة انباء طيبة بالنسبة لسوق الالماس العالمية».

واضاف ان عمليات التسرب واسعة النطاق للالماس الروسي خارج الاتفاقات التجارية السابقة مع دي بيرز قد اثارت اضطرابات في الاسواق في الماضي.

واشار كيرنوت كذلك الى ان بنود مشروع الاتفاق بين روسيا ومؤسسة دي بيرز الجنوب افريقية، وهما اكبر منتجين للالماس في العالم، ستعدل على الارجح.

ويرى روجر تشابلين المحلل بمؤسسة تي هور اند كومباني في لندن ان الحصص يتعين بالضرورة ان تتماشى مع مشروع الاتفاق الذي يتضمن تجنيب الاحجار غير المصقولة وتوجيهها الى صناعة الصقل الروسية الوليدة..

وقال تشابلين «الانطباع العام هو ان روسيا تتراجع. فمن اجل ان تحصل فعليا على التمويل (اللازم للتعدين) يتعين ان تدخل في اتفاق تسويق ملزم. ويبدو من المرجح ان يتم توقيع اتفاق تجاري».

غير انه حذر من ان «روسيا عانت دائما من مشكلة كيفية السيطرة الفعلية على صناعة الالماس. واي شيء يمكن التوصل اليه يتعين ان يأتي في سياق هذه المشكلة».

وتوقفت دي بيرز عن شراء الالماس الروسي في نهاية العام الماضي والغت اتفاقا مؤقتا بعد ان فشلت في الحصول على وعد من روسيا بعقد اتفاق جديد.

وقال وزير المالية الكسندر ليفشيتس في مؤتمر صحافي امس الاول ان روسيا مازالت ترغب في توقيع اتفاق تصدير مع دي بيرز غير انه رفض الاجابة على سؤال عما اذا كان سيجري تعديل مشروع الاتفاق.

الدولار والجنيه باعلى مستوياتهما امام الين
الاسهم تتجاوز مخاوف رفع اسعار الفائدة

من - ليونارد سانتوريلي:

حققت البورصات الاوروبية الكبرى ارتفاعات قياسية في التعاملات الصباحية امس الاربعاء متأثرة بارتفاع الدولار وتنامي الاقتناع بان اسعار الفائدة ستظل مستقرة.

وفي سوق العملات ارتفع الدولار مقابل المارك وجرى تداوله حول مستوى اقل بقليل من اعلى مستوى له منذ اربعة اعوام امام الين. غير ان المارك ارتفع مقابل العملات الاوروبية بعد صدور تقرير صحافي يفيد انه سيتم عرض اتفاق تسوية على ايطاليا لتاخير انضمامها الى الاتحاد النقدي الاوروبي.

وارتفع الجنيه الاسترليني كذلك امام الين الى اعلى مستوى يسجله منذ 52 شهرا.

ومن العوامل التي ساهمت بارتفاع الدولار تعهد الرئيس الامريكي بيل كلينتون مساء الثلاثاء بالتوصل الى موازنة لا عجز فيها بحلول عام 2002.

وحققت بورصة لندن ارتفاعا قياسيا جديدا فسجل مؤشر الاسهم الرئيسي 4282 نقطة مع تزايد اقتناع المستثمرين ان اجتماع وزير المالية كينيث كلارك مع محافظ بنك انكلترا (المركزي) لن يسفر عن تغيير في اسعار الفائدة.

ويأمل المتعاملون كذلك في الا يسفر اجتماع لجنة السوق المفتوحة المسؤولة عن وضع السياسات في البنك الاحتياطي الاتحادي الامريكي عن تغيير اسعار الفائدة. وستعلن اللجنة بيانها في الساعة 1915 بتوقيت غرينتش.

وساعد على الاتجاه الصعودي كذلك ارتفاع الاسهم في بورصة وول ستريت امس الاول.

وتواصل احدث بيانات اقتصادية امريكية اظهار نمو غير تضخمي في حين يتوقع اقتصاديون في بريطانيا ان يستمر كلارك في مقاومة الضغوط التضخمية في هذه الفترة السياسية الحرجة اذ يتعين ان تدعو الحكومة البريطانية الى انتخابات عامة في موعد اقصاه ايار (مايو) المقبل.

وفي فرانكفورت ارتفعت اسعار الاسهم متأثرة بارتفاع وول ستريت وقوة الدولار الذي تجاوز 1.65 مارك بعد الظهر الامر الذي يدعم الصادرات الالمانية.

وفي باريس تحسنت اسعار الاسهم الفرنسية امس مدعومة بارتفاع اسعار السندات والفرنك الفرنسي.

وقال محللون انهم يتوقعون ان يظل الدولار قويا مقابل الين وان اي قرار تتخذه لجنة السوق المفتوحة لن يكون له اثر على ارتفاع الدولار.

غير ان الامر مختلف بالنسبة للمارك بعد ان افادت انباء انه سيتم عرض تسوية على ايطاليا تعطل انضمامها الى الاتحاد النقدي الاوروبي.

ونقل التقرير الذي نشرته صحيفة (فاينانشال تايمز) امس الاربعاء عن مسؤول نقدي كبير قوله انه سيتم تقديم عرض لايطاليا «لحفظ ماء الوجه» وقد يمتد العرض كذلك الى اسبانيا والبرتغال بتأجيل انضمامها الى الاتحاد النقدي الاوروبي الى عام 2000 او 2001.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارين و80 سنتا الى 343.40 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن اربعة سنتات الى 22.39 دولار.



قاعة معاملات العملة في بورصة طوكيو امس حيث وصل سعر الدولار الى 123.17 ين

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1.6372
استرليني	0.6104	—
مارك الماني	1.645	2.6948
فرنك فرنسي	5.5640	9.1152
ف. سويسري	1.4294	2.3489
ين ياباني	123.5200	202.2908

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]

* في منتصف التعاملات

الامارات تتخلى عن مشروع لبناء مدينة للملاهي لارتفاع كلفتها

■ ابو ظبي - اف ب: قال دبلوماسيون امس الاربعاء ان دولة الامارات تخلت عن فكرة اقامة اكبر مدينة للملاهي في الشرق الاوسط بسبب ارتفاع كلفتها.

وكانت فكرة المشروع طرحت منذ ست سنوات وتم التخطيط لاقامة مدينة ملاه على جزيرة اصطناعية على ان تتولى التنفيذ خمس شركات من فرنسا وكندا والمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة.

وانشأت الشركات الخمس لهذا الغرض تحالفا باسم شركة «لؤلؤ». وقدرت التكاليف الاولية للمشروع بنحو ثلاثة مليارات دولار. لكن الدبلوماسيين اوضحوا ان دراسات اضافية اظهرت ان كلفة المشروع حاليا قد تصل الى ستة مليارات دولار.

وقال دبلوماسي غربي ان حكومة ابو ظبي تخلت عن المشروع لاجل غير مسمى بسبب ارتفاع تكاليفه وبسبب التزاماتها الاخرى بما فيها خطة لتعزيز القوات المسلحة. واضاف ان «الحكومة تعتبر ان المشروع لا يرتدي طابع العجلة باعتباره مشروعا ترفيهيا وان هناك مسائل اكثر الحاحا».

يذكر ان اكثر من ثلاثة ملايين متر مكعب من التراب استخدمت لاقامة الجزيرة الاصطناعية التي تبلغ مساحتها نحو خمسة كيلومترات مربعة وتبعد عن الشاطىء مسافة 600 متر.

وكان من المفترض ان يشمل المشروع فنادق ومراكز تسلية وحديقة حيوانات وحوضا للاسماك ومتحفا ومركزا رياضيا وحدائق ومتاجر. وكان من المقرر الوصول الى مدينة الملاهي بواسطة انفاق تحت الماء.

البنك العربي الافريقي يطرح سندات بالجنيه المصري

■ القاهرة - رويتر: قال احمد البردعي المدير الاداري للبنك العربي الافريقي ان البنك سيطرح سندات غير قابلة للتحويل بالجنيه المصري قيمتها 300 مليون جنيه (88 مليون دولار) ويبحث كذلك اصدار سندات دولارية.

وقال البردعي لرويتر مشيرا الى سندات مدتها خمسة اعوام بالجنيه المصري ستفتح باب الاكتتاب خلال ما بين اسبوع او عشرة ايام». واضاف «رأسمالنا يزيد بكثير عن اصولنا لذلك نحتاج لزيادة اصولنا بدرجة كبيرة وهذا الامر يتطلب تمويلا مستقرا وطويل الاجل. وندرس كذلك اصدار سندات دولارية في وقت لاحق».

واوضح البردعي ان السندات بالجنيه المصري ستكون ذات فائدة تزيد على عائد اذون الخزانة ذات الاجل 91 يوما بنسبة 0.25 في المئة. والتي بلغ سعرها في احدث مزاد للخزانة 9.999 في المئة.

ويقع المقر الرئيسي للبنك العربي الافريقي في القاهرة وله فروع في الامارات العربية ولندن وبيروت.

ووزارات مالية الكويت وقطر والاردن مساهمون في البنك بالاضافة الى البنك المركزي الجزائري والبنك المركزي المصري وبنك الرافدين العراقي وبنك الجزيرة السعودي.

انتاج ايران النفطي لم يتأثر بالزلازل

■ دبي - رويتر: قالت مصادر ايرانية واخرى بصناعة النفط امس الاربعاء ان عمليات انتاج وتصدير النفط الايراني لم تتأثر بالزلزالين اللذين وقعا في شمال شرق ايران امس الاول.

وكان مركز الزلزالين خارج بوجنورد قرب الحدود مع تركمانستان وساحل ايران على بحر قزوين بعيدا عن المنطقة الرئيسية المنتجة للنفط في اقليم خوزستان بجنوب غرب ايران.

وتنتج ايران 3.60 مليون برميل يوميا من النفط الخام، وتصدر 2.5 مليون برميل يوميا مما يجعلها ثالث اكبر مصدر للنفط في العالم بعد السعودية والنرويج..

ويصل 90 في المئة من صادرات النفط الايراني الى الاسوق العالمية عن طريق مرفأ تصدير جزيرة خرج بشمال الخليج..

برنامج الامم المتحدة لحماية البيئة مهدد بالانهيار لنقص مخصصات الميزانية

■ نيروبي - رويتر: دافعت رئيسة برنامج حماية البيئة التابع للامم المتحدة عن سجلها امس الاربعاء من منتقديها وعلى رأسهم الولايات المتحدة واخبرت الحكومات ان المنتقدين يعرضون البرنامج للموت البطيء بخفض التمويل.

وفي رد على الهجوم الذي تعرضت له قالت اليزابيث داوسويل علنا لاول مرة انها لن تسعى لتمديد تفويضها كمدير تنفيذي للبرنامج ومقره نيروبي.

وقالت داوسويل وهي كندية لوزراء ومبعوثين كبار من الدول الاعضاء بالبرنامج ومجموعهم 185 دولة ان مشاكل البرنامج راجعة اساسا للخفض المستمر في الميزانية المخصصة له ونقص المساندة السياسية وليس لسوء الادارة.

وانخفضت ميزانية البرنامج من 160 مليون دولار في العام 1991 / 1992 الى 105 ملايين دولار في العامين الماضيين.

واضافت «هذا الاجتماع اخر فرصة لانقاذ هذه المنظمة، انا وانتم لا نريد ان ينهار البرنامج ولكن اذا لم تزودوه بالمعدات والطاقة لكي ينجح سينهار في صمت».

وكانت داوسويل تتحدث في افتتاح جلسة وزارية لحكومات الدول الاعضاء في البرنامج.

لوفتهانزا تعيد هيكلة خدمات الركاب المنتظمة

■ فرانكفورت - د ب ا: اعلن يورغين فيبر رئيس شركة الخطوط الجوية الالمانية (لوفتهانزا) امس الاربعاء ان الشركة تعتزم تحويل خدمات الركاب المنتظمة الى وحدة مستقلة داخل الهيكل العام للشركة.

وقال فيبر ان هذه الخطوة التي يتعين ان يوافق عليها المجلس الاشرافي لدى اجتماعه في الثاني عشر من اذار (مارس) ستدخل حيز التنفيذ في الاول من نيسان (ابريل) قبل عامين من تنفيذها وفقا للجدول الزمني الاصلي للشركة.

واضاف ان تلك الخطوة، وهي اخر خطوة كبيرة في اطار عملية اعادة تنظيم عمليات لوفتهانزا، قد باتت ضرورية في ضوء احتدام المنافسة في ظل تحرير سوق الطيران المدني الاوروبية.

وتقضي هذه الخطط بان تحول خدمات الركاب المنتظمة بشركة لوفتهانزا التي يعمل بها 26 الف موظف الى وحدة مستقلة يديرها مجلس تنفيذي خاص بها وذلك من ستة اعضاء.

وقال فيبر انه يعمل بشركة لوفتهانزا 58 الف موظف ستستغني الشركة بموجب خطط اعادة تنظيمها عن الف موظف على الاقل في مستويات الادارة العليا.

سنغافورة تخفض رواتب الوزراء وكبار المسؤولين لمستويات القطاع الخاص

■ سنغافورة - رويتر: قالت حكومة سنغافورة امس الاربعاء انها ستخفض مرتبات الوزراء وكبار الموظفين اعتبارا من الاول من تموز (يوليو) لكي تصبح على معدلات القطاع الخاص.

واضافت في بيان ان الخفض سيتراوح بين اثنين وسبعة في المئة وسيعتمد على المنصب وسينفذ على الموظفين السياسيين والقانونيين والقضائيين والبرلمانيين.

ويحصل الوزراء والموظفين المدنيين الكبار على اجور تزيد عن اجور نظائرهم في الولايات المتحدة واليابان واوروبا.

واوضحت الحكومة ان الوزراء سيحصلون على 36200 دولار سنغافوري (حوالي 25700 دولار امريكي) في الشهر بعد خفض سبعة في المئة. ومضت تقول ان كبار الموظفين في الدولة سيحصلون على 12900 دولار سنغافوري في الشهر بعد خفض اثنين في المئة. واشار متحدث حكومي لرويتر الى ان هذه هي المرة الاولى التي تخفض فيها الحكومة مرتبات الوزراء وكبار الموظفين منذ ان وضعت صيغة عام 1994 تربط مستوى اجورهم باجور المديرين التنفيذيين الكبار بالقطاع الخاص.

(الدولار الامريكي يساوي 1.41 دولار سنغافوري)

بلغاريا تواجه أزمة وقود هذا الاسبوع

■ صوفيا - رويتر: قال مسؤولون بلغار ان مخزون النفط الخام يوشك على النفاد في أكبر مصفاة للنفط الامر الذي يهدد بلغاريا بأزمة حادة في البنزين هذا الاسبوع.

واضافوا ان مصفاة نفطوهيم المملوكة للدولة لديها 26400 طن فقط من النفط الخام في مخازنها. وتوفر المصفاة أكثر من 70 في المئة من احتياجات البلاد التي تشلها موجة من الاضرابات والاحتجاجات.

واعلنت شركة روسنفط الروسية الثلاثاء أنها خفضت امدادات النفط لمصفاة نفطوهيم لانها لم تسدد الديون المستحقة عليها.

ونفد البنزين من بعض المحطات امس الاول بينما اصطف كثير من سكان صوفيا أمام المحطات لتخزين الوقود تحسبا للازمة المنتظرة. وفي مصفاة بورغاس قال مسؤول ان وحدة تقطير أغلقت وان وحدة اخرى على وشك الاغلاق لعدم وجود نفط خام. وتنتظر ادارة المصفاة وصول شحنة من 72 الف طن من النفط على ناقلة قادمة من ميناء اوديسا الروسي الا أنها تأخرت.

قراءة في فكر المفكر الفرنسي روجيه غارودي [3 . 2]

غارودي يدعو المسلمين ليكونوا ذاتا فاعلة في التاريخ والحضارة

سلام عبود *

«نحو حداثة اخرى تمنح الحياة معنى» هذه هي «نتيجة» الكتاب، وهي ايضا مغزاه وغايته، بها يختتم غارودي الفصل الاخير ويجمل فكرة كتابه، وربما كتبه الثلاثة السالفة مجتمعة.

والكتاب ليس تاريخا للاسلام كما يتوهم البعض، لكنه «محاولة لاطلاق احكام رزينة على الاساب التي كونت عظمته وسببت ايضا انحسارات في الماضي والتباسات في الحاضر. انه محاولة هدفها تقديم الفكر والحكم الرزين الذي كون عظمته عبر التاريخ».

يبدأ كتاب «الاسلام» من مدخل سياسي ـ انساني، مستشهدا باحدى حقائق عصرنا المفجعة، التي لا يريد كثيرون الاطلاع عليها، والقاضية بان التدمير المروع للبشرية الذي يحدثه الغرب الاستعماري، عن طريق اسلحة البنك الدولي، يعادل ثمنه من الانفس البشرية، كل يومين، عدد البشر الذين قضت عليهم قنبلة هيروشيما».

يرى غارودي ان البحث عن معنى للحياة هدف اساسي من اهداف البشرية، وهو هدف يتطلب لغرض تحقيقه، الوقوف بوجه النزعة الوضعية، التي تغلب الوسائل على الغايات وتفرغ الحياة من معناها، وكذلك الوقوف ضد النزعة الفردية، التي تتجلى من خلال وحدانية السوق ورأس المال في مقابل وحدانية الوجود المتجسدة في الاديان والفكر الانساني، وهي وحدانية تقوم على اساس القيم الكلية للاديان عامة، وليس لدين خاص.

فما يقارب من 20 % من سكان كوكبنا يسيطرون على 80 % من موارده.. ويفضي هذا التصدع في العالم الى 40 مليون من الموتى كل عام، منهم 15 مليون ونصف من الاطفال، بسبب سوء التغذية او الجوع. وذلك امر يعني ان نمط التنمية لدى الناس الاكثر حظوة ذو ثمن يدفعه الناس الاكثر حرمانا، يبلغ الموتى كل يومين ما يساوي موتى القنبلة الذرية التي القيت على هيروشيما في نهاية الحرب العالمية الثانية. ويسهم فقدان التوازن هذا في التفاقم».

كيف وقف العالم الاسلامي في وجه التسلط العالمي؟ عن هذا يجيب غارودي: ان رد فعل العالم الاسلامي على هذه الفوضى بدا غير ناجع، فقد اتخذ شكل محاكاة للغرب والانضمام الفعلي لوحدانية السوق، تحت القناع المضلل للمظاهر الدينية الشكلية، المتعلقة بالتفاهات الخارجية. وفي مواجهة خيانات صارخة بهذا القدر، دخلت الشعوب بمجموعها في مقاومة الاوامر الاقتصادية التي يفرضها البنك الدولي، وهو اداة الولايات المتحدة في تخليد الاستعمار القديم، باشكال جديدة، مع ما لها من تبعيات سياسية وصور البؤس الاقتصادي الناجمة عنها. ولكن مهما يكن رفض هذه النزعات الاستعمارية سليما، ومهما تكن رغبة هذه الشعوب في استعادة هويتها رغبة عادلة ومشروعة، فانها فشلت هي الاخرى «في انشاء مشروع حقيقي خلاق للمستقبل، وكل شيء يتم كما لو ان معارضة الغرب لا تكون الا بتقليد الماضي، ماض اسطوري، سابق للهيمنات التي قضت عليها». «فمحاكاة الغرب ومحاكاة الماضي دربان لا ينفذان الى اي مستقبل».

ويرى غارودي ان الانتصار على سياسة الهيمنة الدولية على مقدرات الشعوب لا يتم «بالعنف، ولكن بالخنق الاقتصادي لهذا الجبار ذي الارجل المصنوعة من الطين»، ويحدد طبيعة سلاح المعركة الاول بـ«المقاطعة». ورغم ان غارودي لا يضع تصورا معمقا لسلاح المقاطعة، الا انه يشير الى بعض وسائل الحرب الممكنة، ممثلة في «في كل مرة نرفض فيها دفع الضريبة لحكومات المرتزقة التي تستخدم اموالنا لشراء اسلحة لن توجه الا لصدور اخوتنا، وفي كل مرة نرفض حاكما ظالما في الداخل والخارج نكون قد بدأنا معركة الله من اجل وحدة البشر وعظمتهم».

وفي الفصل الاول يتحدث عن ترابط الاديان تحت عنوان «الاسلام ليس دينا جديدا ولد مع نبوة محمد»، وتحت هذا العنوان يضع طائفة من الملامح التي تحدد جوهر الجانب المشرق من الاسلام باعتباره يقظة دينية وثورة اجتماعية وثقافية. وفي هذا الجانب يرى ان انتصار الاسلام في الاندلس لم يكن فتحا عسكريا، وانما كان انتصارا اجتماعيا عن طريق الغاء نظم استغلال الارض والضرائب القديمة السائدة وتحرير المستضعفين عن طريق حرية العبادة، التي جذبت اليهود، كما جذبت المسيحيين ايضا. فالحكام الاسبان القوطيون كانوا يمارسون اضطهادا اجتماعيا للسكان باعتبارهم اقلية محتلة، وباعتبارهم يستخدمون استثمارا من النمط السابق للاقطاع، اضافة الى الاضطهاد الديني الموجه لليهود وحتى للمسيحيين ذوي الفكر المغاير، الذين اتهموا بالهرطقة «الاريوسية». من هنا فقد كان للاسلام فضل في تطوير وتحرير المسيحية نفسها، في مرحلة جمودها «ان الاسلام طعم الاريوسية من الناحية الدينية، في شبه الجزيرة الايبرية. فكانت اجمل فسيل من فسائله». وفي الجانب الاجتماعي فان بعض اركان الاسلام الاجتماعية كانت بمثابة ثورة اجتماعية، كنزعة المساواة، والزكاة على رأس المال، وتحريم الربا، وادانة كنز المال. باختصار ان العرب المسلمين «استولوا خلال سنتين على ما استغرق لاستعادته سبعة قرون».

وفي الجانب الثقافي، عبر نهوض الاسلام عن اندماج خلاق لثقافتي الشرق والغرب. فالعرب لم يكونوا مجرد نقلة للفكر الغربي ولم يكونوا وسطاء، بل كانوا مجددين ومبدعين. فقد اضافت الوحدانية الاسلامية مبدأ وحدة الوجود على نقيض التصور الاغريقي القائم على الثنائية، واضاف العلماء المسلمون نزعة التجريب التي اعطت للبحث العلمي وللجدل العقلي دفعات واسعة. ففي بغداد تطورت صناعة الورق المجلوبة من الصين. وفي حوالي عام 800 ظهر في بغداد اول مصنع للورق، سبق صناعة الورق الغربية التي تمت بمساعدة العرب بأربعة قرون. الامر الذي اعطى دفعة عظيمة للتأليف والترجمة. اذ «يحصي احد المسافرين عام 891، اكثر من مئة مكتبة عامة في بغداد، وتملك مدينة صغيرة في العراق النجف 40000 مجلد خلال القرن العاشر، ويؤسس الخليفة المأمون عام 815 في عصر لم تكن اوروبا فيه تتقن القراءة، بيت الحكمة في بغداد. الذي يضم مليون مؤلف. وفي مكتبة خليفة القاهرة العزيز 1600000 مجلد. منها 6000 رياضيات و18000 فلسفة».

وليس الاسلام فقط ناقل ثقافات سابقة، وعلى وجه الخصوص ثقافتي الشرق والاغريق، بل هو مبدع ثقافة جديدة. فتصوره للوحدة (التوحيد) لا كوحدة للوجود حسب، بل كعمل توحيدي في كل مجالات الخلق، اتاح له ان يجدد الثقافة السابقة تجديدا عميقا. «وليس التوحيد من مجال الواقع بل من مجال الفعل. وعلى خلاف فلسفة الاغريق التي تستند على فلسفة الوجود، يشيد المسلمون فلسفة الفعل». ففي علم الاجتماع مثلا «يربط ابن خلدون الملاحظة الشخصية لرجل السياسة بالتفكير النظري، فانه يشير الى تأثير المناخ والجغرافية، والظاهرات الاقتصادية في حياة الشعوب، ويدرس بنية المجتمعات والعمل الوظائفي لهذه المجتمعات انطلاقا من تقسيم اعم، كما ان الغزالي ينبذ كل ثنائية. وبذلك «فانه يختار سبيل الصوفية، ناشدا ان يصبح (واحدا في الكل) بفعل معرفة تركيبية تتجاوز العقل التحليلي، وجاعلا من الحب نقطة الذروة في هذه الرؤية».

كما اتاح تطور الدراسات الفلكية للجغرافيين ولفن رسم الخرائط ان ينجزوا الوانا كبيرة من التقدم. وواجه ابن رشد والفيلسوف ابن ميمون المشكلات ذاتها. فليست المساهمة الاصلية لابن رشد 1126 ـ 1190، بنظر غارودي، كامنة في شروحه لارسطو «فهو لا يتكلم باسمه الا في كتابه (الرسالة الحاسمة في الانسجام بين الدين والفلسفة). الذي يحدد فيه المبدأ على هذا النحو (اذا تعارض المعنى الظاهر في التنزيل مع النتائج التي تحصل عليها بالبرهان، فالواجب يقضي ان نفسره تفسيرا مجازيا، اي ان نحل الرموز». وهنا يوجه غارودي نقدا للنظرة الارسطية، التي ظلت ربما تمثل نقطة مديح الفكر الفلسفي المادي والعلماني، فهو يقول «وعندما كانت اليهودية والمسيحية والاسلام ضحايا الضلال الفلسفي الارسطي مع ابن ميمون وابن رشد وتوما الاكويني، الذين حاولوا تاليفا هجينا بين تصور الخلق الالهي والتصور الاغريقي للاله «الصانع».

وفي الفصل الثاني: انحسار الاسلام، يقدم غارودي عددا من الامثلة من تاريخ التجربة الاسلامية في الاندلس والهند، في محاولة لوضع تصور نقدي يدرس الاسباب الجوهرية الكامنة وراء انتكاس راية الاسلام في تلك البقاع.

فالمؤلف يرى ان الاسلام لم ينحسر بسبب الضربات الخارجية والفتن الداخلية حسب، بل بسبب فساد الامراء الشرهين للسلطة والثروة، الذين جعلوا من الدين اداة قوة. لقد جرى تحويل الدين الى خادم للسلطة، وجرى لوي عنق الشريعة لكي تطابق مصالح الحكام، بهذه الصورة تم تطويع النصوص المقدسة. فصار النص (والسارق والسارقة اقطعوا ايديهما) لا يطبق الا على اللص الفقير، الذي كان موضع رحمة الصحابة، اما كانزو المال ورجال البورصة واللصوص الكبار، فلا تصلهم حدود الشريعة.

ولم يكتف فقهاء السلطة بذلك، بل حاولوا ايضا قراءة النص بعيون موتى، عن طريق الخشية من العلم ومعارضته، او عن طريق الادعاء بان الدين يحتوي كل العلوم، اي تحويل الدين من وحي رباني الى كتاب في طريقة تحضير العناصر الكيمياوية. قراءة النص القرآني خارج سياقه التاريخي والاجتماعي كقضايا الارث والموقف من المراة. القديس بولس كان اقدم من الاسلام في مجال التقليل من قيمة المراة بالنسبة للرجل، وكذلك الدعوة الى قتل غير المتحجبة، وهو امر لم يأمر به الاسلام، في التقاليد اليهودية ما يماثل ذلك. ويضع غارودي المسلم امامنا نص الصيام «وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الاسود، ثم اتموا الصيام الى الليل» كدليل على ضرورة قراءة النص بعيون البشر الاحياء.

ان انحسار الاسلام الاول يكمن في قمع الاتجاه المعتزلي، الذي (ادانه التعصب من الاشعري الى ابن حنبل). وبهذا الصدد يقول ابن خلدون ان ابو حنيفة المتوفي عام 150 يستخدم الاحاديث بالحد الاقصى من الحذر «كان يعد منها 17 حديثا صحيحا في حين ان ابن حنبل يذكر منها بعد قرنين ثلاثين الفا». ان انتصار النصوصية السلفية على حرية التفسير الديني والاجتهاد، كان اللبنة الاولى لانحسار راية الاسلام. اما الانحسار الثاني، فقد بدأ بعد النهضة الصفوية في فارس، وحكم اكبر في الهند واشعاع قرطبة، بعد انتشار الثقافة العربية الاسلامية في زمن العباسيين الاوائل. وذلك عندما حاول بعض الخلفاء القليلي الثقة «بالقوة والاشعاع الحر للايمان الاسلامي». ان يجعلوا سلطتهم اكثر مركزية واكثر استبدادية فوضعوا نهاية لهذه الحرية المبدعة.

لقد ادى تفكك الدولة الاسلامية الى اعطاء الاطراف الاسلامية: فارس والهند وقرطبة مجالا للازدهار ثم لانحسار.

اما الانحسار الثالث، فهو الانحسار الذي اعقب سنوات التنوير الحديثة، التي تضمنت مجهد بناء جديد للفكر الديني من الافغاني الى اقبال، تحت هذا العنوان تتلخص افكار غارودي بالقول ان «الاسلاموية مرض الاسلام، كما ان الاصولية مرض الاديان كلها. فالاصولية هي الادعاء بملكية الحقيقة المطلقة وبالتالي وجوب فرضها على الجميع ولو بالحديد والنار وليس حق فرضها فقط. والاصولية الاولى هي الاستعمار الغربي.. وكل النظريات الاساسية الاخرى من الثورة الثقافية الصينية الى الاسلاموية هي ردود افعال على هذه الاصولية الاستعمارية، الرجوع الى المنابع، الى عصر بعيد ذهبي قائم في الماضي للدفاع ضد التبعية والمحافظة على الهوية التي تعارض الثقافة المستوردة، ولو ان هذه الهوية عتيقة وميثولوجية». فلم يعد ممكنا الجمع بين سلطة اللاهوت السياسي، وبين افتتان مظهري بالنزعة العلمية وبرلمانية الغرب، ان ذلك لا يعدو ان يكون اكثر من «انخداع بالماضي وانخداع بالمستقبل في وقت واحد».

ويختتم غارودي كتابه بأمل يخص به المسلمين، داعيا الى ان يصبحوا من جديد «ذاتا» فاعلة في التاريخ كرجاء لحضاراتنا. فكلتا النزعتين، اللتين تسيطران على روح الثقافة في عصر الهيمنة ووحدانية السوق: الوضعية والفردية، اصبحتا عاجزتين عن طرح مسألة «اللماذا»، وعن منح معنى للحياة والموت والتاريخ. ان ما يشهد عالمنا هو مجرد حضارات منكبة على انحرافات النمو للنمو، والقوة للقوة، انحرافات تقودها الى دمارها الذاتي. فالضروري هو الرجاء، وبقاء العالم.. «واذا لم يتخثر في ايامنا هذه اسلام منفتح في ماضيه، بل اتقن حل مشكلات زماننا بروح جماعة المدينة. متذكرا، وفق تعبير جوريس، ان البقاء على الولاء انما هو نقل الشعلة، لا الرماد من موقع الاجداد، وان المضي نحو البحر هو الذي يكون امانة نير لمنبعه. فان بالامكان عندئذ ان ينفتح على تحو كلي، لا بالنسبة للمسلمين فقط، من منظور مجتمع لا يكون مشلولا بفعل النزعة العلمية الوضعية والنزعة الفردية الغربية، بل تخصبه القيمتان الاساسيتان لجماعة المدينة: التعالي والمتحد. هذا الشكل الحقيقي، الاول والكامل من المجتمع، حيث يتوطن حضور الله وعمله في كل فعل من افعال الحياة الشخصية والسياسية للانسان، لكل انسان، وحيث لا يصرف النظر، في بنيته ذاتها، عن البعد المتعالي لدى الانسان، وحيث يشعر كل فرد شعورا صميميا انه مسؤول، مسؤولية شخصية عن مستقبل الاخرين جميعهم. هذا الشكل من المجتمعات يحمل في ذاته وعدا بتجاوز المرضين اللذين تحتضر الحضارة الغربية منهما الان: النزعة الوضعية التي تقود الى اليأس بسبب غياب الهدف، والنزعة الفردية التي تفضي الى حرب الكل ضد الكل، والى توازنات الرعب. ذلكم هو رهان هذا الدمج، دمج الاسلام في مجتمعاتنا: التعالي ضد النزعة الوضعية، والمتحد ضد النزعة الفردية». وهنا، لا بد لنا ان نشير، الى ان كتب غارودي الثلاثة السالفة ترجمت جميعها وصدرت عن دار عطية، وهي باكورة اعمال الدار، وهي باكورة ثمينة حقا، تنطوي على شجاعة وحسن اختيار. وفي هذا السياق لا بد لنا ان ننوه الى ان الجهد الكبير المبذول في الترجمة، كان من الممكن له ان يكون اكثر خصبا، لو ان المترجمين كانوا على قدر من الارتباط ببعضهم، خاصة فيما يتعلق بتوحيد المصطلحات التي تشترك فيها الكتب الثلاثة، او عند ترجمة النصوص المتشابهة، وهذه ملاحظة عابرة، نسوقها من باب الحرص.

جدل العصر، الواقع والأمل

ما مستقبل جدل العصر؟

ان الدعوة الى جدل بين الحضارات والى بحث عن معنى للحياة، بدلا من الخضوع الى وحدانية السوق وفق نظريات السيطرة والقوة ووفق نظريات الشعوب المختارة، التي هي توظيف سياسي للاسطورة اللاهوتية، المأخوذة من فكر الجماعات القبيلية، هو هدف البشرية التي تريد لكوكبنا ان يتجنب السير الاكيد نحو انتحاره الروحي والاجتماعي والاقتصادي. انتحاره الروحي من خلال سيادة الوضعية، التي تجرد العالم من مغزاه، وتيبس محتواه الداخلي، وتقتل جذوة الابداع، سواء كبحث عن الخلق والوحدانية الروحية بصيغة الايمان الديني، او الخلق الفني والفكري والابداع عامة. فالبحث النفعي، الوضعي، يحيل الحياة الى مجرد لهاث متواصل من اجل تلبية المصالح المباشرة للاشخاص او الجماعات بالتجرد من اي معنى، ويسعى الى ايجاد آليات فكرية وعقلية لتبرير هذا التجرد من المعنى، اما انتحاره الاقتصادي والاجتماعي، فيتمثل في زيادة تركيز الثروة من جهة وزيادة الاملاق من جهة اخرى، زيادة تكديس القوة في جانب وطغيان مظاهر الضعف والتشرذم والتناحر في جانب اخر، التمتع بثمار التقدم العلمي او العيش على هامش العصر، وفي النهب المسرف واللاعقلاني لموارد الارض والطبيعة دون ادنى مسؤولية تتعلق بضمان استمرار الحياة للاجيال القادمة من البشرية. ان الدعوة الى جدل بين الحضارات هي في هذا المعنى دعوة الى توحيد الناس ضد الاصوليات اجمع، سواء الاصوليات بثوبها الديني، او الاصوليات السياسية، بصيغة وحدانية السوق، او الاصولية العلمانية، بصيغتها الالحادية ممثلة بتيار الجمود العقائدي في الفلسفة المادية، وفي الفكر الاشتراكي.

يشير غارودي الى ان الحوار بين الماركسية والمسيحية قد اثمر تلاحقا للافكار، كان حصاده تطورا في فكر جماعات من الطرفين. لقد تصاعد هذا التلاقح حتى نهاية السبعينيات، واخذ يجذب الى دائرته حلقات اوسع واكثر تنوعا، وهنا لا بد من التأكيد، بان هذه الموجة قد اخذت بالخفوت تدريجيا، ثم اوشكت على التوقف في نهاية الثمانينات، وربما تكون للازمة العميقة، والقلق الذي كان يسود البلدان الاشتراكية اثر في ذلك، وحينما اخذت الدول الاشتراكية تتداعى واحدة تلو الاخرى، تعاظم الشعور بالخيبة لدى الغالبية، وبدا ان مواصلة التفكير في الحوار امر عقيم، بسقوط طرف اساسي من اطراف الصراع الدولي، ونعني الماركسية الرسمية، وحتى في اوساط بعض الماركسيين دب شعور جديد مبني على اليأس من مواصلة السير في طرق مسدودة، مما اغلق امكانية استمرار وتطور الجدل، وجعل من التفكير الوضعي سيدا وحيدا للفكر البشري، بالتوازي مع سيادة الدور الامريكي.

ولكن، كيف انعكس هذا الامر على غارودي نفسه؟

* كاتب من العراق يقيم في السويد

الجندي العراقي في مذكرات قائد «جرذان الصحراء»

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان سجل التاريخ المعاصر في 17 كانون الثاني (يناير) 1991 هجوم اكبر ماكنة عسكرية غربية بقيادة امريكا وبمشاركة عربية، على العراق لالحاق الاذى باقتصاده المدني وقتل الابرياء وتجويع ومحاصرة شعبه، بحجة تحرير الكويت، فان هذا التاريخ المعاصر لا بد ان يسجل ايضا اكبر حرب اعلامية قادتها امريكا ايضا لغسل ادمغة الناس في الداخل، وعلى الصعيد العربي والعالمي قبل واثناء حرب الخليج وتشتد ضراوة مع كل بادرة تظهر لتخفيف الحصار. وكان في مقدمة من شخص حملة امريكا الاعلامية لتسويق الحرب داخليا هو الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر الذي عارض علنا استخدام القوة (لتحرير الكويت) واعترف بفشله لاحقا في التواصل مع الشعب الامريكي وقال نصا (كيف يستطيع ان يتواصل مع مواطنيه وقد جرى توظيف مليار دولار في الوسائل الاعلامية من اجل التعتيم والتظليل وطمس حقائق هذه الحرب القذرة التي ليس لها علاقة بالديمقراطية وحقوق الانسان وقرارات الامم المتحدة)..

وبعد حرب الخليج صدر كتاب بالفرنسية عن دور الاعلام في هذه الحرب، حمل غلافه الاخير الكلمة التالية (ان اكاذيب حرب الخليج فاقمت من عدم المصداقية التي تعاني منها وسائل الاعلام وقد صدر هذا الكتاب بعد ندوة عقدتها في باريس (جمعية صحافيين بلا حدود) شارك فيها مثقفون وصحافيون وعلماء اجتماع مثل الان جوكس الذي شارك بمداخلة تحمل عنوان (وسائل الاعلام في خدمة البنتاغون) وتحدث رئيس الجمعية عن مدى (خضوع الحقيقة لقوانين السوق) ـ راجع عدد «القدس العربي» تاريخ 1992/12/16 عدد 1119.

وبعد فترة صمت طويلة من جانب وسائل الاعلام البريطانية عن دور الاعلام في حرب الخليج طلع علينا للمرة الاولى برنامج وثائقي اعدته الصحافية البريطانية ماكي اوكيني بالتعاون مع صحيفة (الغارديان) البريطانية. في شهر كانون الثاني (يناير) عام 1996، وكان عنوانه (كيف تكذب وتكسب حربا) وكما هو معروف تطرق البرنامج الى الاكذوبة الكبرى التي نجح بواسطتها الرئيس الامريكي السابق بوش كسب تأييد شعبي في الكونغرس، استعداداته للحرب. وهي اكذوبة قيام الجنود العراقيين باخراج المواليد الكويتيين الخدج المولودين قبل الاوان في الحاضنات في المستشفى تمهيدا لنقل الحاضنات الى العراق، مما ادى الى وفاتهم، وكما اتضح لاحقا ان تلك الاكذوبة كانت من تأليف ابنة السفير الكويتي، وشركة علاقات عامة امريكية، ان هذه الاكاذيب وغيرها لتشويه صورة الجندي العراقي في الحرب، وامتناع وسائل الاعلام الغربية عن نشر صورة الجندي العراقي، الذي كان النابالم يحرق رأسه وهو يحاول الخروج من برج دبابته على طريق الكويت ـ البصرة. كما اوضح ذلك البرنامج التلفزيوني، كانت بقصد تأليب الرأي العام في بريطانيا وامريكا وحشده خلف المجهود الحربي، وتثبيط عزيمة الشعب العراقي وجنوده في ساحات المواجهة.

ان انسى فلن انسى منظرا ما زال عالقا في ذاكرتي، وهو منظر ذلك الجندي العراقي وهو يخرج من خندقه في عمق صحراء الكويت، وهو يحاول تقبيل جزمة الجندي الامريكي. ولقد دأبت محطات التلفزة البريطانية والامريكية على اعادة بثه مرارا وتكرارا، لا نستطيع قطعا تأكيد او نفي وقوع تلك الحادثة، و/او انها كانت ايضا من اخراج شركة علاقات عامة امريكية، ولكن من المؤكد ان ذلك المشهد قد افجعني وافجع الملايين من العرب، والعراقيين في الخارج، ولم نقرأ او نسمع ما تضمنه البرنامج التلفزيوني عن قيام القوات الامريكية باستعمال جرافات مدرعة لدفن الجنود العراقيين وهم احياء في خنادقهم: وقول احد الجنود الامريكيين في البرنامج (ان النظرة التي كانت على وجوه الجنود العراقيين الذين لم يعرفوا ما نحن مقدمون عليه عندما اقتربت جرافاتنا من حافة خندقهم، كانت نظرات دهشة وصدمة، واعترف هذا الجندي الامريكي بانه قام بدفن جنود عراقيين وهم يحاولون الخروج من خنادقهم بعد استسلامهم، وانه شاهد جنودا امريكيين يقتلون اسرى عراقيين ثم يدفنونهم بالجرافات).. مضى على ذلك البرنامج التلفزيوني اكثر من عام، ولم نسمع او نقرأ بيانا واحدا اصدرته لجان الدفاع عن حقوق الانسان العراقي، وما اكثرها.. لادانة هذه الجرائم الموثقة بريطانيا وامريكيا، والتزمت هذه اللجان الصمت، ولم ترفع اصبعها بالاتهام، حيث يبدو ان هذه الجرائم لا تستحق اهتمام اولئك السادة، لانهم بكل بساطة ارتضوا لانفسهم ان يكونوا (مبصما RUBBER STAMP) لتحرير القرارات الامريكية الدولية لارتهان العراق سياسيا واقتصاديا ولا علاقة لها بالديمقراطية، وانتهاكات حقوق الانسان العراقي وهذه الانتهاكات موجودة فعلا على ايدي اجهزة السلطة والاحزاب الكردية في الشمال، والديمقراطية التعددية الحقيقية، لا وجود لها منذ تأسيس الدولة العراقية، والديمقراطية غائبة حتى بين المعارضات العراقية في الخارج، وفي تعامل هذه مع الاغلبية الصامتة العراقية، التي تخالفها الراي وتأخذ عليها تحالفها مع الاجنبي، وتواطؤها ضد مصالح الوطن.

حرب الخليج (حرب تدمير العراق كيانا، حضارة وشعبا) لم تنته بعد، فالحروب القذرة وفي مقدمتها هذه الحرب، تبدأ ثم تأخذ روائحها الكريهة بالازدياد والانتشار، وها هي الحقائق عن جرائم الحرب واسرارها، ومنها الحقائق التي ارادوا طمسها، تنكشف عن اداء الجندي العراقي الباسل في جبهات القتال ومما زادني فخرا واعتزازا لعراقيتي وانتمائي للخندق المناهض لتدمير العراق وهو خندق الاغلبية المطلقة عراقيا وعربيا، هو ما تضمنته مذكرات احد قادة عاصفة الصحراء (الجنرال البريطاني باتريك كوردينغلي) في مذكراته التي صدرت مؤخرا تحت عنوان (قيادة جرذان الصحراء)، وقد قاد هذا الجنرال الفرقة المدرعة السابعة في حرب الخليج، والتي تعرف باسم (جرذان الصحراء)، حيث يكشف هذا الجنرال لاول مرة عن عملية انتحارية قام بها جندي عراقي، ادت الى استشهاده وقتل عدد من مشاة البحرية الامريكية ففي ص (190) في مذكراته نقرأ نصا (ان جنديا عراقيا قد ربط على جسمه لغما ارضيا، وعندما سلم نفسه الى مشاة البحرية الامريكية، فجر الجندي العراقي اللغم ليقتله ومعه عدد من الجنود الامريكيين).

واخيرا ليس اخرا لا نملك في مثل هذه الايام التي تصادف الذكرى السادسة لحرب تدمير العراق الا ان ندعو الله ان يسبغ رحماته على روح ذلك الجندي العراقي الشهيد، وارواح الالاف من شهداء العراق عسكريين ومدنيين الذين ابت حميتهم الوطنية ان تجتاح الجيوش الاجنبية بلادهم فحملوا بنادقهم، مفضلين الموت على خدمة الاجنبي، وكذلك ندعو الرحمة والخلود لمن قضى نحبه بصمت وهم (شهداء الحصار الظالم) ان هذه الصفحات من بطولات واستشهاد العراقيين، التي كانت مطوية في حرب الخليج، هي التي فرضت نفسها على التاريخ، وفي مذكرات القادة الغربيين وهي التي تفسر عدم تقديم القوات الامريكية نحو بغداد حتى (لو ارادت ذلك) وهذا ما اعترف به وزير الخارجية الامريكي السابق جيمس بيكر بقوله حرفيا (وكان من البديهي ان نتوقع من الجنود والمدنيين العراقيين ان يقاوموا اي محاولة للاستيلاء على اراضيهم، وان يقاوموا بشراسة لم تشهدها معركة الكويت وفي هذا يعني ان الحرب التي كانت ستحدث لو واصلنا التقدم نحو بغداد ستؤدي الى خسائر اكبر كثيرا بين صفوف القوات الامريكية، ولهذا السبب كان كبار قادتنا العسكريين وكبار مستشاري الرئيس بوش مصيبين كل الصواب في عدم التوجه نحو بغداد، (راجع مقال جيمس بيكر، تحت عنوان لماذا لم نمض نحو بغداد المنشور في جريدة (الشرق الاوسط) تاريخ 1996/9/11) اما الذين هللوا وطالبوا بالمزيد من القصف الامريكي للعراق وحصار شعبه سواء في عام 91 ومؤخرا في عام 1996 عندما قصف كلينتون بالصواريخ جنوب العراق، فلا عزاء لهم. (وراني جزيرة غوام وبئس المصير).. وحسبهم ان يعيدوا قراءة ما كتبه جهاد الخازن رئيس تحرير صحيفة (الحياة) بتاريخ 1996/9/12 في عدد الصحيفة 12253 وقوله حرفيا (هؤلاء المعارضون عار على بلدهم. وعلى العرب كلهم، لا يهمهم من مأساة العراق سوى ما ينفع زعاماتهم الفارغة زعامات الضيافة في فنادق فخمة على حساب اي ممول حتى لو كان الـ سي، اي، ايه).

هادي محمد
قارىء من العراق مقيم في بريطانيا

اشكالية الممارسة والتطبيق في موضوعة حقوق الانسان في الوطن العربي:

ممارسات الأنظمة جعلت أغلبية المواطنين العرب غير واعين بحقوقهم الأساسية

كمال عبد الرحمن احمد *

خلال السنوات القليلة الماضية اجتاحت الوطن العربي موجة متلاحقة من رياح التغيير سواء في داخل الوطن العربي او خارجه، ولم تكن بارزة في بدايتها، ولكنها بكليتها اصبحت ملحة لدفعنا للتوقف والمراجعة والاستعداد لانطلاقة جديدة تنقذ الامة والوطن من حالة التردي التي آل اليها.

واذا كان المثقفون العرب قد وعوا هذه الضرورة منذ زمن بعيد الا ان هذا الوعي اصبح اليوم حاجة عامة تسود مجتمعاتنا، واشتدت معها الحاجة لصياغة عقد اجتماعي سياسي يرسم ابعاد المسار المستقبلي، ويصوغ الاطار لاماني الامة وتوجهاتها، ويحميها من التفجر المدمر والانحراف وفقدان المبادرة في صنع مصيرها فالعالم العربي ظلت تلاحقه العواصف وعدم الاستقرار، سواء كان ذلك عن طريق الانقلابات العسكرية، او عن طريق تغيير بنية النظام الحاكم، واصبح التخبط ملازما للانظمة العربية في انجاز القرار السياسي، ففي سبيل الحفاظ على هذه الانظمة تجد ان وضعية الانسان العربي قد اهدرت كرامته، وانتهت حقوقه وحرياته، والتي بدون توفير حد ادنى منها لن تحقق لاي انسان كرامة ولن تكون له اي قيمة. وهناك كثير من المعوقات التي تحول دون التطبيق الامثل لحقوق الانسان في الوطن العربي، واننا هنا عندما نذكر عائقا من معوقات ممارسة حق من الحقوق، فلا يعني ذلك بالضرورة ان يكون هذا العائق قائما في كل قطر عربي، فقد يكون في قطر او اكثر دون الاقطار الاخرى، واذا وجد في قطر من الاقطار فليس من الضروري ان يكون قد بقي قائما طيلة تاريخ ذلك القطر فقد يكون قد حدث في عهد من العهود فحسب، وهذه المقدمات يمكن اجمالها على الشكل التالي:

اولا: غياب الديمقراطية:

نذكر هذا العائق امام ممارسة المواطنين لحقوقهم السياسية والتمتع بالحريات الاساسية قبل سواهم، باعتبار ان غياب الديمقراطية هو العائق الاول، وهو اهم المواقع امام ممارسة الحقوق والحريات، فلا يمكن تصور احترام حقوق الانسان وامكانية ممارستها وضمانها في ظل نظام غير ديمقراطي، فالديمقراطية هي المناخ الطبيعي الذي يوفر للمواطنين حقوقهم وحرياتهم، ولو كانت انظمة الحكم قائمة على مبادىء الديمقراطية لعملت على التغلب على المعوقات الاخرى التي سيأتي ذكرها، ولامكن التحرر منها.

والديمقراطية في ابسط مفاهيمها تعني ان يختار المحكومون نظام الحكم وحاكمهم عن طريق الانتخاب، كما ان الديمقراطية تقوم على اساس ان السيادة للشعب وبالتالي يكون هذا الاخير «الشعب» هو مصدر كل سلطة وسيد حاضرها ومستقبلها، كما ان الديمقراطية تمكن من فتح مجال للحوار الحر بين جميع طبقات وفئات وافراد المجتمع، هذا الحوار ـ تمكن من حرية الفكر والعقيدة والراي والتعبير عنه، والحق في تلقي المعلومات، واصدار الصحف، والحق في تكوين وتأسيس الاحزاب السياسية والنقابات المهنية، ونقابات العمال والجمعيات وحرية الانضمام اليها، لكن عند استعراضنا لاوضاع الحكم في وطننا العربي، نرى بوضوح ما يفتقده هذا القطر او ذاك من اوضاع او مؤسسات هي من المتطلبات الرئيسية لقيام النظام الديمقراطي، فهناك اساليب للحكم في اقطار عربية تبتعد بها من ان تكون بلدا ديمقراطيا، وبالتالي تتعارض مع مفاهيم الديمقراطية فبعض الاقطار ليس لها دستور للحكم سواء كان دائما او مؤقتا وليس فيها مجلس نواب منتخب ولا احزاب سياسية ولا صحافة حرة. كما ان هناك اقطارا اخرى تحكم بنظام الحزب الواحد او الحكم الفردي او المطلق. ففي ظل مثل هذه الاوضاع كيف يمكن تصور مساهمة الشعب في ادارة شؤونه العامة. كما انه حتى في البلدان التي تمتلك دساتير دائمة. فالتاريخ يرينا كيف افرغت هذه الدساتير من مضامينها التي هي في مصلحة الشعب، وكيف زورت انتخابات، واجريت استفتاءات مزيفة وصدرت قوانين تهدر حقوق الانسان وحرياته الاساسية المقررة في الدستور(1) وتحديد الديمقراطية الى واجهة دستورية معطلة في معظم الاقطار العربية ويتجلى ذلك التعطيل في:

- تعطيل المجالس النيابية
- الحكم الوراثي بنص دستوري
- ازمة شرعية الحكم
- استئثار الحاكم بكل السلطات

فبالوعي الديمقراطي، وبانتشار الديمقراطية، وباشراك المواطن في صنع القرارات المصيرية. نستطيع تعزيز الحقوق والحريات، ولهذا علينا السعي من اجل اقامة نظام عربي جديد تتوافر فيه الضمانات الكافية والكفيلة باحترام حقوق الانسان وارادته الحرة. ويترسخ فيه مبدأ التعددية الفكرية والسياسية، ومبدأ حرية الراي والتعبير ومبدأ احترام الرأي الاخر والدفاع عنه.

ثانيا: الاوضاع الاقتصادية وافتقاد الاغلبية حريتها الاجتماعية:

بتفحصنا لانظمة بعض الاقطار العربية الاقتصادية نجد ان هذه الاقطار لا زالت تعاني من بقايا الاوضاع والعلاقات المتخلفة من النظام الاقطاعي الذي كان متبعا في الماضي كما ان الاقطار العربية الاكثر تطورا لا زالت تتبع في انظمتها الاقتصادية، نظام الاقتصاد الحر على مستويات متدرجة، بالاضافة لذلك ان هناك اقطارا اخرى تتخذ ملامح الرأسمالية تحت شعار الاشتراكية. هذه النماذج في التنظيم الاقتصادي افرزت طابعا واحدا للاوضاع الاقتصادية في الوطن العربي على مستوى الطبقات فهناك الطبقة العليا الحاكمة، والطبقة الوسطى، والطبقة الفقيرة.

فاذا كان الاساس الذي تبنى عليه الديمقراطية هو المساواة بين المواطنين. فان جوهر المساواة يكمن في «المساواة الاقتصادية» فهذه الاخيرة هي التي يفتقر اليها المجتمع العربي. فقد حل محلها تعرض الاغلبية للاستغلال وحرمانها من حرياتها الاجتماعية. ويمكن القول باختصار ان الاوضاع الاقتصادية في كثير من اقطار وطننا العربي. وافتقاد الاغلبية فيها حريتهم الاجتماعية تشكل عائقا مهما امام ممارسة الاغلبية في تلك الاقطار حقوقهم وحرياتهم الاساسية.

ثالثا: الامية وضعف الوعي السياسي:

ان الاستعمار الاجنبي للبلاد العربية ترك ارثا ثقيلا. حيث ان الغالبية في المجتمع العربي يعانون من الجهل والامية. ورغم الجهود التي تبذلها بعض الدول وكذلك الجامعة العربية عن طريق جهازها المتخصص فان نسبة الامية لا زالت عالية جدا، ان بقاء الاغلبية في الاقطار العربية منذ عشرات السنين لا يعرفون القراءة، وعدم وجود ممارسات ديمقراطية سابقة في اكثر الاقطار العربية كان من نتائجه ان بقيت هذه الاغلبية غير واعية وعيا كاملا لحقوقها الاساسية.

رابعا: انتشار ظاهرة الاعتقال او الاخفاء او الاعدام بسبب الرأي السياسي:

اذا كانت هذه الظاهرة تبدو بوضوح عند اعلان حالة الطوارىء فان هناك بعض الدول تلجأ اليها في الحالات العادية اي في الحالات التي تكون فيها كل التشريعات بما فيها التشريعات الخاصة بالحقوق والحريات سارية المفعول. وهذه الظاهرة وسواء تمت في الحالات العادية ام في حالات الطوارىء تشكل مساسا بالاحكام الجوهرية لحقوق الانسان، وتتعارض مع كل النصوص الخاصة باحترام كرامة الانسان وحريته الفكرية. والاعتقالات السياسية تؤدي في الغالب الى حدوث سلسلة دموية من الاصطدامات والانتقامات بين القوى الحاكمة، والحركات المعارضة. ومعالجة هذه الظاهرة لا يتم الا عن طريق حظر كل اعتقال وقائي بسبب الجهر برأي سياسي مخالف.

خامسا: وجود خلل في الدساتير والتشريعات العربية:

ان غالبية الدساتير العربية تنص على الحقوق والحريات، وتتحدث احيانا عن حرية الانسان وكرامته باسلوب شاعري خلاب، غير ان الدراسة المتأنية لهذا الامر اثبتت ان هناك خللا فادحا يتجلى في الاتي:

— وجود نقص في التشريعات يكمن في عدم النص على الحقوق والحريات او في النص على بعضها فقط، او في عدم تحديدها بصورة دقيقة او في عدم تامين الضمانات القانونية والعملية الكافية لها. وكثيرا ما استفادت الانظمة العربية من وجود هذه الثغرات في تشريعاتها لتتجاهل الحقوق او تتحايل عليها.

— وجود تناقض واضح بين النصوص البراقة والممارسات السيئة، واحيانا بين النصوص الدستورية من جهة والتشريعات والنظم الداخلية حتى جهة اخرى.

— اصرار معظم الدساتير العربية على احالة موضوع تنظيم الحقوق والحريات الى القوانين العادية دون وضع الضمانات الكافية لها. ولا سيما عندما تخول هذه القوانين الحاكم صلاحيات استثنائية كفيلة بنسف كل الضمانات.

— وجود تشريعات تعرف باسم «الردة السياسية» تقضي بانزال عقوبة كبرى بمن يتخلى عن ولائه للحزب وينتمي لحزب اخر.

— افتقار غالبية الدول العربية الى حرية تنظيم وتكوين التنظيمات النقابية، والاتحادات المهنية. وان وجدت هذه الحرية فانها تخضع لقيودات متعددة.

— وجود قيود على حرية الرأي والتعبير على الرغم من وجود القوانين المنظمة لهذه الحرية، فوسائل الاعلام تملكها الدولة غالبا او هي تشرف عليها، والمنشورات والمطبوعات تخضع لنظام المراقبة، وحرية المراسلات والاتصالات الهاتفية، وتبادل المعلومات وعقد الاجتماعات المقيدة، وتوجيه اي نقد للنظام والمسؤولين.

سادسا: الانقلابات العسكرية:

ان اول انقلاب شهده الوطن العربي كان في العام 1936 في بغداد ـ انقلاب بكر صدقي ـ بعدها توالت الانقلابات وشهدت البلاد العربية في السنوات الاخيرة انقلابات عديدة كان اخرها ما جرى بالسودان. وقد ارانا التاريخ ان الانقلابات العسكرية كانت ولا تزال نكسة للديمقراطية وممارسة حقوق الانسان كما انه اي «الانقلاب العسكري» يعقبه تعطيل للمجالس التمثيلية واعلان الاحكام العرفية وفرض الرقابة على الصحف وتوقيفها عدد من الساسة والزج بهم في السجون وربما وصل الامر حد القتل والتنكيل بهم وعلى العموم يمكن الجزم بان الانقلابات العسكرية تمثل بحق نكسة في مسيرة العمل الشعبي لبناء النظام الديمقراطي في البلد الذي تقع فيه وعائقا امام المواطنين وممارسة حقوقهم وحرياتهم.

سابعا: الاحكام العرفية وحالة الطوارىء وتدابير امن الدولة:

تتضمن دساتير الدول العربية في المعتاد مواد تنص على اعلان حالة الطوارىء وتطبيق الاحكام العرفية على البلاد بموجب قوانين والواقع ان الاحكام العرفية هي نظام قانوني تلجأ اليه الدول في الظروف الاستثنائية عندما تكون البلاد مهددة في كيانها اما بسبب خطر الحرب او قيام غزو خارجي، او بسبب اضطرابات داخلية، كالانقلاب العسكري او تمرد اقليم ما من اقاليم الدولة. ويهرق من وراء هذه الاحكام تقوية السلطة التنفيذية ومنحها بعض الصلاحيات الاضافية في الظروف الاستثنائية المشار اليها. ونظرا لان حالات الطوارىء تتضمن نظريا وفي الواقع العملي العديد من الضمانات المقررة دوليا والمخصصة لحماية الحقوق والحريات الاساسية للمواطنين، تصبح الحاجة لحماية تلك الحقوق امرا بالغ الاهمية في حالات الطوارىء وقد عني القانون الدولي بوضع ضوابط منظمة للحقوق والحريات التي لا يجوز التحلل من الالتزام بها في اوقات الطوارىء.

ان اعلان الاحكام العرفية او حالة الطوارىء قد يوقف العمل باحكام الدستور وقد يعطل او يلغي مؤسسات دستورية، وهذا ينتزع من الناس حقوقا كانت لهم في الظروف العادية كفرض القيود على حرية الانتقال والمرور والتجول والسفر للخارج.. الخ لهذا شعرت الشعوب بقسوة قانون الطوارىء فنادت بعقد المؤتمرات العلمية وذلك لشجب التشريعات الاستثنائية وتجريدها من مضامينها غير الانسانية. فكانت حلقة الرباط في العام 1967(3) والتي اوصت على «ان يكون تنظيم الاثار المترتبة على اعلان الحرب، او حالة الطوارىء، او الحرب بموجب القانون، ويجوز ان يتضمن هذا القانون تجريما لافعال او امتناعات تضر بالمصلحة العامة، او ما يعرف بمصطلح «الجرائم الظرفية».

* باحث من السودان مقيم بالمغرب

الهوامش:

1 ـ د. حسين جميل ـ ازمة الديمقراطية في الوطن العربي ـ ط (2) ص 54.
2 ـ محمد المجذوب مجلة الفكر الاسلامي ص 15.
3 ـ محمد شريف بسيوني: اثر قوانين ونظم الطوارىء على حرية التعبير وحقوق الافراد والجماعات في الوطن العربي ـ ص ـ 377.

رأي القدس

موقف غامض من السودان

اخيرا، وبعد صمت أستمر قرابة الشهر، تذكرت جامعة الدول العربية وامينها العام الدكتور عصمت عبد المجيد ان هناك «مشكلة» في السودان، وطالبت الاطراف بالقبول بمبادرة الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة.

ولكن يظل السؤال هو حول غياب اي مبادرة من الجامعة نفسها لبحث هذه المشكلة وايجاد الحلول لها، فهل ان تنتظر الجامعة كل هذه الاسابيع حتى ترحب بالمبادرة الاماراتية التي تقول انها جادة وبناءة؟

الدكتور عبد المجيد يرى أن المشكلة السودانية معقدة ومتعددة الجوانب وحلها يجب ان يبدأ من الداخل بين الاخوة السودانيين عبر التغلب على خلافاتهم الداخلية، وهذا «تبسيط» عمومي ما كان يجب أن يصدر عن شخص خبير ومخضرم مثل الامين العام للجامعة العربية التي يطل مقرها على نهر النيل الذي باتت مياهه مهددة يوما بعد يوم بفضل ما يجري على السودان من مؤامرات، وما يواجهه من تغلغل صهيوني في دول الجوار.

واذا اتفقنا مع الدكتور عبد المجيد في ان المشكلة معقدة ومتشعبة الجوانب مثلما قال، فانه مطالب، وهو الخبير، بمساعدة الاشقاء السودانيين على ايجاد حلول لها، حقنا للدماء وحفاظا على وحدة هذا البلد الذي كان من المؤسسين الاوائل للجامعة.

ففي نزاعات عربية كثيرة، تحركت الجامعة العربية وارسلت «لجانا» لتقصي الحقائق، وشاهدنا طائرة الامين العام تتنقل بين العواصم المعنية مثل «النحلة»، وقرأنا تصريحات عديدة تؤكد على اهمية الحل السريع للمشكلة المعنية، ولكن في حال السودان الفقير المعدم الذي يحارب دفاعا عن اهم بوابة عربية في افريقيا، ويقدم الشهداء حفاظا على هويته العربية الاسلامية فلم نقرأ عن وفد، ولو في ادنى المستويات، جرى تشكيله من «خبراء» الجامعة العربية، الذين يتقاضون رواتب عالية جدا، ويكلفون ميزانية الجامعة ملايين الدولارات، قد تحرك الى الخرطوم واثيوبيا واريتريا للاطلاع على حقيقة ما يجري، وتقديم تقرير مفصل لوزراء الخارجية العرب في اول اجتماع طارئ يعقد في هذا الصدد.

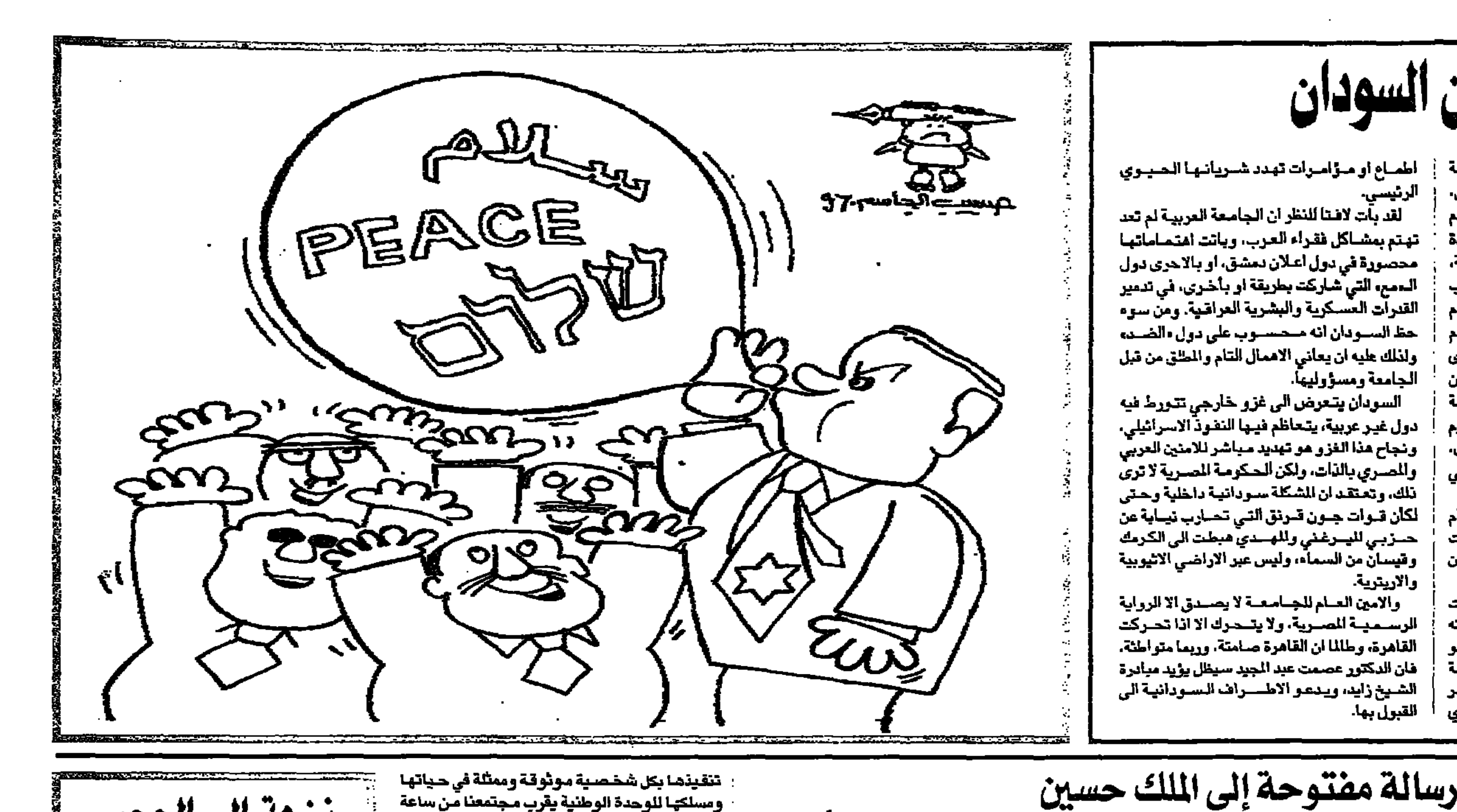
اننا نسأل عما اذا كان تصرف الامين العام الحالي تجاه السودان سيكون نفسه لو ان الكويت او قطر او الامارات تعرضت لعدوان خارجي من العراق او غيره؟

فالامين العام، لا يحتاج الى عدوان على الكويت او اي دولة خليجية اخرى حتى يأخذ طائرته لزيارتها، ولكنه لن يذهب الى الخرطوم حتى لو ازيلت من الخريطة بالكامل، رغم انها عاصمة افريقية، وتشارك بلاده حوض النيل، وتعتبر خط دفاعها الاستراتيجي الاول في مواجهة اي اطماع او مؤامرات تهدد شريانها الحيوي الرئيسي.

لقد بات لافتا للنظر ان الجامعة العربية لم تعد تهتم بمشاكل فقراء العرب، وباتت اهتماماتها محصورة في دول اعلان دمشق، او بالاحرى دول الدمع، التي شاركت بطريقة او بأخرى، في تدمير القدرات العسكرية والبشرية العراقية. ومن سوء حظ السودان انه محسوب على دول «الضد» ولذلك عليه ان يعاني الاهمال التام والمطلق من قبل الجامعة ومسؤوليها.

السودان يتعرض الى غزو خارجي تتورط فيه دول غير عربية، يتعاظم فيها النفوذ الاسرائيلي، ونجاح هذا الغزو هو تهديد مباشر للامنين العربي والمصري بالذات، ولكن الحكومة المصرية لا ترى ذلك، وتعتقد ان المشكلة سودانية داخلية وحتى لكان قوات جون قرنق التي تحارب نيابة عن حزبي الميرغني والمهدي هبطت الى الكرمك وقيسان من السماء، وليس عبر الاراضي الاثيوبية والاريترية.

والامين العام للجامعة لا يصدق الا الرواية الرسمية المصرية، ولا يتحرك الا اذا تحركت القاهرة، وطالما ان القاهرة صامتة، وربما متواطئة، فان الدكتور عصمت عبد المجيد سيظل يؤيد مبادرة الشيخ زايد، ويدعو الاطراف السودانية الى القبول بها.



رسالة مفتوحة إلى الملك حسين
حفاظا على الوحدة الوطنية ومنعا لحرب أهلية في الأردن

ليث شبيلات *

حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم حفظه الله،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

فقد كنت ابديت لجلالتكم في سواقة ورحلة العودة منها رأيي في مدى تردي الاوضاع الداخلية الى درجة بت اخشى انها اصبحت ميئوسا منها فبادرتم بالقول: «لا يا اخي لا تيأس علينا ان نصلح!! علينا ان نصلح»!! وطلبتم ان يكون للحديث صلة ولكن لم يتيسر ذلك حتى الان والاوضاع تتردى يوما بعد يوم بتسارع مذهل، ولم يكن الاردن في ربع القرن الاخير اقرب حالا الى الفتنة الاهلية المدمرة منه اليوم، يتلاعب بنسيجه الاجتماعي بعض «الكومبرادور» والسماسرة فوجدت ان واجبي الوطني علاوة على واجبي الشرعي يقتضيان مني مخاطبتكم دون انتظار املا ان يسبب ذلك في الاستعجال في فتح جلسات حوار ومشاورة بين جلالتكم وبين كل الشخصيات الوطنية التي تحظى بثقة جميع الوان الطيف الاجتماعي عسى ان يخرجنا الله بعد ذلك من اسوأ وضع جنته ايدينا على انفسنا ووطننا. فالنجدة مطلوبة من كل اصحاب النجدة يدعوهم صاحب المسؤولية الاولى في المحافظة على وحدة البلاد ثم يتمسك بهم وبرأيهم حتى تنجو السفينة ولا اخالها ناجية من شدة الوخم الذي تحمله وكثرة الصديد الذي يأكل في هيكلها!!

ولكن وقبل ان ابدأ بالموضوع في اول مناسبة اخاطبكم بها بعد رحلة الافراج العزيزة، لا بد لي من ان ابين لجلالتكم ضرورة محافظة الحكومة على مصداقيتكم الشخصية ان تخدش او تهتز، ففي الرحلة الحدث على جلالتكم الافراج عن الآخرين فأجبتم بالايجاب على ان يكون ذلك منفصلا عني وبعد ان اسهبت في موضوع المحكومين بجرائم سياسية تجاوبتم مشكورين ثم صدقتم الوعد واصدرتم رغبتكم السامية بعد اربعة ايام بالافراج عمن امضوا مددا معقولة واضفتم واولئك «الذين لم يعد منهم خطر امني» فاتصلت بجلالتكم شاكرا تجاوبكم الكريم لان الوقت بات صالحا للافراج عن اصحاب الجرائم السياسية، ولكن ولم يخرج احد حتى الان لا من السياسيين ولا من غيرهم سوى قلة من سجن ناعور العسكري (الشرطي) ولا حتى المحكومين بتهم الفكر والضمير مثل اطالة اللسان التي يساء استعمالها بتوسع غير حميد. ان كلام الملوك لا يعاد.. وان ثقتي بوعدكم ما زالت في مكانها.. ولئن اراد الخصوم ضرب مصداقيتي في عدم تنفيذ العفو الذي نطقتم به فان مصداقيتي في هذا الامر بالذات هي الوجه الآخر لصداقية جلالتكم!!

فالمواطنون يئسوا من تنفيذ الحكومة لمضمون توجيهاتكم الصادرة بـ1996/11/12 وذهب البعض الى الغمز من قناتي في الصحف زاعمين عدم صدقي في التمسك بالافراج عن الآخرين!! فهل تقبلون جلالتكم ان يأتيني الطعن في مصداقيتي بسبب ثقتي بوعود جلالتكم التي لم تنفذها بعد الحكومة؟ فتدارك الامر رعاك الله في هذه العشر الاواخر من رمضان المبارك عسى ان تفرحوا الناس في العيد السعيد اعاده الله عليكم وعلينا بالصحة والعافية والوحدة والنهضة.

سيدي الجليل

ان المهمة الأولى لمؤسسة العرش في نظامنا المحافظة على وحدة تراب الوطن ووحدة شعبه ولقد اصبح من الواضح جدا ان وحدة الشعب بعد وحدة الارض تتعرض لمخاطر لم تتعرض لها من قبل، وكان لي رأي وما زال بان اجهزة رسمية لعبت وما زالت دورا اساسيا في تفتيت النسيج الاجتماعي لبلدنا الحبيب!! وما الجيل الجديد الذي نراه اليوم ولم تكن في شبابنا نحلم بوجود مثله إلا نتاج عمل مؤسسي تتحمل الحكومات المسؤولية الاولى في سوئه. فمن المسؤول عن جيل يتشاتم اقليميا؟ وتصل النذالة والوضاعة في بعضهم الى الشتم المستمر لرموز تمثل اعلى القيم العربية والاسلامية بل والانسانية مثل شهيد الامة العربية والاسلامية «المهندس» يحيى عياش؟ والى الهتاف للستمر «نتنياهو» نكاية باشقائهم وتقربا زعما منكم؟ وكأنكم لجزء من شعبكم ضد الآخر وكأن هذا الجزء معكم اقرب مودة وقيما ووشيجة الى الصهاينة الاعداء منهم الى الجزء الاخر من الشعب!! كما يكتب بعض ممن يطعن في امانتهم في موضوع الهوية الوطنية التي يراد اعادة «اكتشافها» من جديد كثمرة اخيرة من ثمار انتصار الصهيونية وذلك تحت شعار حق هو «مقاومة التوطين» ولكن يراد من ورائه الباطل!! وأي باطل فليس هنالك من هو مع التوطين بل ان جميع ابناء فلسطين هم من اشد المطالبين بحق العودة الذي الق به اوسلو ووادي عربة خارجا. ومن العيب بل من المهين ان يتناول موضوع التوطين وكأن الذين وراء مشروع التوطين هم هؤلاء الذين لم تبق جهة عربية الا وساهمت في اجلائهم عن موطنهم في تكريس هجرتهم الى الابد ويوجه اليهم الخطاب اليوم بقسوة واتهام كأنهم هم الذين تخلوا عن «صحرائهم» طمعا في «جنتنا».

ولو كان اولئك الاقليميون ضد التوطين فعلا لوقفوا في وجه معاهدة وادي عربة ومن قبلها اوسلو. فلو تركت حرية الاستفتاء لوجدنا ان نسبة الرافضين لوادي عربة من الاصل الفلسطيني اعلى بكثير من اشقائهم ابناء الضفة الشرقية وجميعهم رافضون ان لم يكن بسبب المبادئ والقيم فبسبب مشروع التوطين الذي تحمله المعاهدة في رحمها!!

نحن كلنا ضد الوطن البديل الا ان الجبناء منا لا يجرؤون ان يوجهوا اصبع الاتهام الى الحكومات التي تسير بنا نحو التوطين بل يتلفتون الى اشقاء المجتمع الواحد الذين هم اشد الرافضين للتوطين ويخاطبونهم بلهجة اتهام توحي بان لعاب المخاطبين يسيل طمعا في التوطين فتتفجر مجتمعاتنا من الداخل بدلا من ان نضع ايدينا بأيدي بعض لمنع الزحف الصهيوني ثم لاعادة الحق السليب ولو بعد فترة وحين.

وان اعظم مفتت للوحدة الوطنية اقليميا وطائفيا وجهويا وبلديا لهو قانون الصوت الواحد الذي ازال حاجة الناس بعضهم لبعض وحاجتهم لمد الجسور القوية المثمرة بين عشائرهم وطوائفهم وتجمعاتهم الاجتماعية فتهافت الخطاب السياسي الاجتماعي، واصبح ممثل لعائلة او طائفة بمئات الاصوات فقط يحكم ويرسم في مصير الامة باكملها!! وهذا يعزز ما ذهبنا اليه من ان اجهزة رسمية عديدة كانت وما زالت مع تفتيت المجتمع الاردني الذي لن يكون الا لصالح الصهيونية! فلحساب من يعمل هؤلاء؟

سيدي الجليل اقال الله عثراته

ان الواجب ليدعو جلالتكم اليوم قبل الغد الى سرعة انقاذ البلاد من الانهيار الذي تسارع الخطى نحوه.

ففي غياب شريككم الاصيل الكبير (النيابة) في نظامنا النيابي الملكي حيث ان ما يوجد على الساحة مما يسمى نيابة لا يرقى ابدا للمستوى المطلوب من الركن الاول للنظام: الشعب ممثلا بنيابته، تتعاظم مسؤولية جلالتكم في الانقاذ الحميد. ولا يكون ذلك الا باعادة الاعتبار والحياة لنيابة فعلية حقيقية تتحمل مسؤولياتها وتفرز حكاما للشعب يستبدلون في ظل حكم رقيب يتدخل لابقاء اللحمة الاجتماعية ويتأكد من ان العدالة الاجتماعية موجودة في متناول الجميع.

وان تغييب مجلس نيابي قوي يمثل الوطن المتعرض للتفتيت قبل ان يمثل الجهات والطوائف لهو اكبر عمل تخريبي تقوم به الحكومات الضعيفة كي تحيا هي على حساب الوطن وتمزق المجتمع «ثم من بعدها الطوفان».

ان المعاهدة لم توقف الهزائم العسكرية والسياسية، بل نقلت المعركة مع العدو الى الجبهة الداخلية التي يعمل اليوم على تفتيتها قوم تابعون عمليا او فكريا للعدو الصهيوني. وان كل يوم يمر دون الانتقال الى حلول جذرية امينة يستعان على تنفيذها بكل شخصية موثوقة وممثلة في حياتها ومسلكها للوحدة الوطنية يقرب مجتمعنا من ساعة الانهيار والفوضى اللذين نرى شبحيهما ماثلين امامنا والعياذ بالله، ليلتقمه بعد ذلك الاعداء الصهاينة لقمة سائغة.

فبحق الله عليكم هلا تداركتم جلالتكم الامر قبل ان يأتي وقت قريب لا يبقي فيه تناحر الجوعى والمحبطين المستقلين من قبل عملاء التفتيت على الدولة الاردنية. فوضع مجتمعنا اليوم هو كما حلله ابن عمان الروائي العربي الكبير ذو الرؤية النقدية الاجتماعية النفاذة عبد الرحمن منيف ليلة امس في قاعة امانة عمان الكبرى مبينا في اجابة له حول التمدن ان المجتمع الاردني يبدو في طريق العودة الى مجتمع البداوة.. وقد ضرب على ذلك مثلا رائعا اضربه دائما لاصدقائي، اذ كانت الحكومات في الدولة الاردنية قبل السبعين تسقط بسبب اقترافها مخالفة مناقلة بين فصل وآخر من قانون الموازنة.. اما اليوم في عصر الردة الى البداوة فان موازنات باكملها تطير ولا يحرك احد ساكنا.

ومنذ ان ابتلاني صاحب الجلالة باقحامي في العمل السياسي في المجلس الاستشاري عام 1982 وانا اكرر رأيي الموثق في ان هنالك مراكز قوى رسمية تعمل بانتظام على تفكيك الدولة وعلى توريطنا في مديونيات لن تتحملها الاجيال وها انذا للاسف اليوم ارى بعيني رأسي ما كنت استطلعه بعيني بصيرتي: بوادر تفكك الدولة وانهيار المجتمع لا سمح الله ولا قدر.

لذلك فانني ومن منطلق الغيرة لاطالب جلالتكم بكل ما اوتيت من حرارة الرجاء اعادة ترتيب الوضع الداخلي ذي الحال المتردي بما يضمن تماسك المجتمع ونجاحه بعد ذلك في وقف الزحف الصهيوني عليه.

وبمناسبة حلول العيد السعيد اسأل المولى جل وعز ان يأخذ بيد جلالتكم الى كل طرق الخير والفلاح وان يبعدكم عن كل ما يؤذي دنياكم وآخرتكم وان يلم شملنا ويعزز وحدتنا ويأذن بنهضتنا انه قريب سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

* نقيب المهندسين الاردنيين

نزهة الى الجحيم

عزام التميمي

■ ما ان اقلعت المروحيتان الاسرائيليتان المحملتان بالجنود والذخيرة في مهمة انتقامية الى جنوب لبنان حتى اصطدمتا وتحول حطامهما الى جحيم متفجر. لم يعلن احد المسؤولية عن العملية التي وقعت قدرا.

لا شك ان سكان الجنوب اللبناني، المحتل بعضه والمنتهك بعضه الآخر باستمرار، قد توقعوا عملا انتقاميا اسرائيليا ردا على تفجر عبوة ناسفة قتل بسببها ثلاثة جنود اسرائيليين. ولا بد انهم اسلموا امرهم لله كالعادة، فقد نسيهم العرب والمسلمون وتخلى عنهم المجتمع البشري، فلم يبق لهم الا الله يلوذون به، يرفعون اصواتهم بالدعاء ويمدون اذرعهم الى السماء في ليلة من ليالي العشر الاواخر من رمضان، ولسان حالهم يقول: «ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي».

وفي اللحظة الحاسمة تتدخل القدرة الإلهية، ويستجيب الله دعاء المضطر اذا دعاه، وتتحقق نبوءة النبي الكريم «اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب». فتعمى الابصار والبصائر، وتتحول وجهة المعتدين المحلقين في الاجواء الفلسطينية المغتصبة ـ رغما عنهم ـ من جنوب لبنان الى قعر الجحيم الابدي عبر جحيم دنيوي مرعب. ليذوقوا في هذه قبل تلك بعضا مما تلظى به اطفال ونساء المنكوبة قانا، التي حولتها الآلة العسكرية الصهيونية الغاشمة الى مقبرة جماعية.

رغم ما بذله الاسرائيليون وحلفاؤهم، وما يبذلونه، من جهود لفرض تسوية تضمن امن اسرائيل وتضع عن كاهلها اوزار الحرب، الا ان الله يأبى الا ان تذوق وبال امرها، حتى لو كبل المجاهدون بالاغلال، واودعوا السجون، وشردوا في الارض، وضيقت عليهم السبل. وها هي حادثة واحدة، بترتيب رباني وانتقام الهي من الظالمين تودي بحياة ثلاثة وسبعين من افضل مقاتلي الكيان الصهيوني. لم يبذل فيها احد من البشر جهدا الا ما قد كان من دعاء المظلومين المنسيين واستنصارهم رب العزة على من ظلمهم. في ظل المعطيات المحلية والاقليمية والدولية الحالية ما كان بامكان احد من الحركات المجاهدة في فلسطين ـ والتي تحارب من قبل كافة القوى البشرية المناهضة لمشروعها التحرري ـ تكبيد الاسرائيليين مثل هذه الخسارة الفادحة التي تفوق خسائرهم خلال سنوات عديدة. انها جنود الله التي تتنزل بارادته استجابة لمن صدق وصبر، وتأديبا لمن علا في الارض، وعاث فيها فسادا وعدوانا: «ان بطش ربك لشديد».

وبينما يندب الاسرائيليون قتلاهم، يحتفل المعذبون في الجنوب اللبناني، الذين كانت الطائرتان المحطمتان تحملان اليهم حمما ردها الله سهاما في نحور حامليها. وحق لهؤلاء المظلومين ان يحتفلوا، وان يصلوا لله حمدا على نصره اياهم بجنود من لدنه «وما يعلم جنود ربك الا هو».

اما آن للمهزومين المنبهرين بقوة اسرائيل وجبروت النظام الدولي المتبني لها ان يفيقوا من غفلتهم؟ افلا يرون الا قوة تعلو قوة الله، وهو الذي لا يذل من اعزه ولا يعز من اذله؟ وان الله على نصر من يشاء قدير؟ فليفتحوا ابواب الجهاد الموصدة في وجه من يريد وجه الله، وليطلقوا العنان للمتطلعين الى جنات الخلد، ثم ليقعد من اراد القعود ولينفر في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان من اراد النفير، وسيرون حينها ان اليهود الذين جاءوا من اصقاع الارض حالمين بالجنة الموعودة، سيرحلون تباعا الى حيث كانوا قبل المجيء، «ان تكونوا تألمون، فانهم يألمون كما تألمون، وترجون من الله ما لا يرجون».

حوار هادئ حول العلاقات بين مصر والسودان

د. يوسف نور عوض *

■ لا توجد مرحلة انقسمت فيها الصحافة المصرية حول حدث قومي مثلما انقسمت حول الموقف من السودان، اذ يلاحظ الان ان رأيا مصريا واسعا بدأ يتكون يعارض الموقف الرسمي ويطالب بان ينظر الى موضوع العلاقات بين مصر والسودان من زاوية ارحب، وعلى رغم ان الصحف التي تعبر عن هذا الموقف محدودة فانها تمكنت من التعبير عن المشاعر الحقيقية للشعب المصري تجاه السودان، وهي في الغالب مشاعر تتجاهلها الصحف الكبرى والرسمية التي تعبر عن وجهة نظر السلطة اكثر من تعبيرها عن مصالح الشعب الحقيقية واذا كان موقف صحف المعارضة مقدرا من زاوية تعبيره عن المشاعر الحقيقية للشعب فان السكوت عن الموقف الآخر فيه خطأ جسيم لانه يسمح بتمرير كثير من الآراء غير الصحيحة.

وتستوقفني الان مقالتان، كتب الاولى «مرسي عطا الله» وكتب الثانية «محمد باشا» وتلتقي المقالتان في شيء واحد هو اعتبار نظام الخرطوم نظاما ارهابيا، يطلق عليه في بعض الاحيان نظام البشير ـ الترابي وفي احيان اخرى نظام الجبهة الترابية، حتى لكأن مثل هذه التسميات اصبحت مقبولة كمصطلحات استهانة بما يجري في الخرطوم. واذا كان مقال عطا الله اتسم بعموميته على رغم طوله فان مقال «باشا» حدد امورا واضحة تعكس في مجملها الطريقة التي يبسط بها هؤلاء الصحافيون الافكار.

يقول «باشا»:

اولا: ان الحكومة المصرية تؤيد وحدة السودان وترفض اي مساس بأراضيه لان ذلك يدخل في عمق الامن المصري.

ثانيا: يذهب الى ان ما يجري في السودان هو شأن داخلي وليس لمصر حق التدخل فيه.

ثالثا: يؤكد باشا على ان مصر لا ترى لاثيوبيا او اريتريا دورا في الاعتداء على السودان، واذا كان لاسرائيل اي دور ويملك السودان الوثائق الدالة على ذلك فان مصر مستعدة للنظر فيها.

رابعا: يرى ان حكومة السودان مسؤولة عن الاعتداء المزعوم على الرئيس حسني مبارك في اثيوبيا.

خامسا: يؤكد على ان في مصر خمسة ملايين سوداني هربوا من عسف الحكم السوداني وانه اذا قررت الحكومة المصرية ارسالهم الى السودان فستواجه حكومة السودان صعوبة في اطعامهم.

سادسا: يؤكد «باشا» ان مصر تنظر الى اسقاط نظام الحكم في السودان على انه امر ضروري من اجل عودة السودان الى حياته الطبيعية واصلاح مواقفه من جيرانه.

سابعا: يحذر باشا من دور ايراني مزعوم في السودان.

واعترف في البداية ان الكثيرين في مصر وغيرها اصبحوا يؤمنون بمثل ما قاله باشا، والدليل على ذلك الصعوبات التي يواجهها نظام الحكم في السودان، ولكننا نبدأ بالقضية الاساسية التي يعتبرها الكثيرون القشة التي قصمت ظهر البعير كما يقولون وهي محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا، لان هذه الحادثة انعكست بصورة سلبية على العلاقات المصرية السودانية.

وكما هو معلوم فان المذنب بريء حتى تثبت ادانته، ولكن مصر لم تعامل السودان بهذا المنطق، لان الرئيس حسني مبارك وجه اصابع الاتهام بصورة مباشرة الى السودان وذلك قبل بدء التحقيق، كما ان مصر سارعت بتوجيه شكوى الى مجلس الامن بواسطة اثيوبيا واريتريا لفرض عقوبات على السودان، بل ساعدت على ان يصدر مجلس الامن قراره بشأن احتمالات فرض عقوبات على الطيران السوداني. وكل تلك امور تدعو الى الريب لاننا نعرف ان مجلس الامن تسيطر عليه الولايات المتحدة، والقانون الامريكي لا يأخذ الناس بالشبهات وانما الاجراءات تلعب دورا مهما في اصدار الاحكام والدليل على ذلك حالة أو جي سمبسون الذي على رغم وجود قطاعات كبيرة في داخل الولايات المتحدة تعتقد انه ارتكب جريمة القتل فان القانون برأه بسبب قدرته على التحكم والسيطرة على اجراءات المحاكمة.

وهنا قد يسأل سائل وكيف يمكن للاجراءات ان تنفي او تؤكد حقيقة الاعتداء على الرئيس حسني مبارك، والاجابة ببساطة هي ان هنالك اقتناعا واسعا في الشارع السوداني ان الرئيس حسني مبارك لم يسافر الى اديس ابابا اصلا، وان قصة الاعتداء عليه قصة مفبركة والقصد منها ايجاد ذريعة لوضع السودان في الموقف الذي هو فيه الان، وتستند قطاعات كبيرة من الرأي العام السوداني في ذلك على قرائن اهمها.

اولا: انه لم تذع مراسم استقبال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا.

ثانيا: لم يظهر الرئيس ملس زيناوي على شاشات التلفزيون في استقبال الرئيس حسني مبارك.

ثالثا: لا يوضح الشارع الذي سار عليه الموكب معالم شارع المطار في اديس ابابا.

رابعا: لم يكن مع الرئيس حسني مبارك اثناء الاعتداء اي مسؤول اثيوبي وهذا يتنافى مع مراسم استقبال الرؤساء.

خامسا: لم تذع اثيوبيا خلال مدة طيران الرئيس حسني مبارك الى مصر نبأ الاعتداء عليه، وانما اذاعته اسرائيل، وقيل ان اسرائيل التقطت النبأ من طائرة الرئيس. وتلك رواية تحاول ان تضفي قدرة خارقة على المخابرات الاسرائيلية، كما انها غير واقعية لان الكابتن لا يناقش مع برج المراقبة مثل هذه الامور، خاصة اذا كان هنالك علم بان اسرائيل ربما تمكنت من التقاط المعلومات.

كل تلك قرائن تضفي مزيدا من الشك حول سفر الرئيس حسني مبارك الى اثيوبيا، ويستطيع السودان بنفس القوة التي تؤكد بها مصر انه اسهم في حادث الاعتداء ان يؤكد على ان الرئيس حسني مبارك لم يسافر اصلا الى اديس ابابا وبالتالي فلا يمكن ان يكون السودان قد دبر له مكيدة، ويستطيع السودان ان يقول ايضا ان اثيوبيا رفضت ان تجعل محاكمات المعتدين عليه علنية حتى لا يفتضح هذا الامر.

ولا يعني ما ذكرناه ان المسألة مسألة مغالطات، وانما هي في الحقيقة مسألة اجراءات، اذ لا شيء يجعل مجلس الامن يصدق الرواية المصرية ـ الاثيوبية الاريترية ولا يصدق الرواية السودانية سوى حقيقة ان مجلس الامن تسيطر عليه الولايات المتحدة التي تريد ان تضع السودان في مثل هذا المأزق.

واذا عدنا للقضايا الفرعية التي ذكرها الاستاذ باشا وجدنا ان قوله ان الحكومة المصرية حريصة على وحدة السودان تنقصه الحجة لاسباب كثيرة اهمها ما قاله الاستاذ باشا نفسه من ان مصر ترى الاعتداء على الاراضي السودانية مسألة داخلية تقوم بها المعارضة السودانية ضد الحكومة، وذلك رأي ينقصه المنطق لانه اذا سلمنا جدلا ان الذين قاموا بالاعتداء على الاراضي السودانية كانوا من قوات المعارضة، فان السؤال الاساسي الذي يتولد هو من اين اتوا؟ فهل اتى هؤلاء من داخل السودان ام من خارجه؟ الحقيقة التي لا ينكرها المعارضون انفسهم هي ان العناصر المعتدية جاءت من اريتريا واثيوبيا فاذا لم يكن بينها اي عنصر اثيوبي او اريتري فان مجرد مجيئها من هذين البلدين يجعلهما متواطئين مع عناصر المعارضة، لانه يستحيل ان تتحرك قوات للاعتداء على السودان من اراضي هذين البلدين دون مباركتهما لانه لا يعقل كذلك ان تتحرك قوات معادية لاثيوبيا واريتريا من السودان دون ان يكون السودان على علم بها. ولم تنكر اثيوبيا او اريتريا عزمهما على اسقاط نظام الخرطوم بالقوة، وانما اعلن اسياس افورقي هذا العزم علنا وفي عدة مناسبات كما استضاف مؤتمر المعارضة السودانية التي نظمت هذا الاعتداء في بلاده، وهو المؤتمر الذي اتخذ فيه قرار الهجوم. فهل هنالك دلائل اقوى من التي ذكرناها، بل هل هنالك دليل على الاعتداء اكثر من الاعتداء نفسه؟ وهل هناك تواطؤ اكثر من محاولة مصر التغطية على الاعتداء والمعتدين بزعمها ان اثيوبيا لم تشارك فيه؟

ومن ناحية اخرى ذكر الكاتب ان مصر تستهدف اسقاط نظام القائم في السودان، ولا تريد ان نسوق في ذلك الاسباب التقليدية التي تقول لا يحق لاي دولة ان تسقط نظام حكم في بلد آخر بالقوة كون هذا مخالفا للشرائع الدولية، لعلمنا ان هنالك دولا كبرى في العالم ومنها الولايات المتحدة تؤيد مثل هذا الاتجاه وتوجد له الغطاء القانوني، وانما نقول فقط ما الذي يجعل نظام الحكم في مصر يعتقد انه يقدم صورة افضل من صورة نظام «السودان» ولدينا وثائق حقوق الانسان التي تظهر ان المخالفات في مصر اوسع بكثير مما عليه الوضع في السودان، كما ان نظام الحكم في مصر لا يقدم نموذجا ديمقراطيا يعتد به.

واما القول بان باستطاعة مصر ارسال خمسة ملايين سوداني يقيمون فيها الى بلادهم ليواجهوا ظروفا تتسم بالقسوة فلا يستند على اساس سليم لانه لا يوجد خمسة ملايين سوداني في مصر، بل لا يوجد فيها حتى مئة الف سوداني، واما الذين يعتبرهم الكاتب سودانيين فهم مواطنون مصريون من بلاد النوبة، ومع ذلك لو ارسلت مصر خمسين مليونا الى السودان فلن يواجهوا صعوبات في العيش لان ارض السودان واسعة وملأى بالخيرات وتنتظر هذه الملايين كي تفلحها وتخرج خيراتها، ويعلم الجميع ان احدى مشكلات السودان سواء كان ذلك في المجال الصحي او التعليمي او الاقتصادي هي بسبب الهجرة الى الخارج، ولكن الهجرة لم تبدأ مع حكومة الانقاذ وانما بدأت قبل ذلك بكثير وهي مستمرة ليس بسبب سوء تصرف الحكومة وانما بسبب حصار دولي لا يد للسودان فيه.

واما القول بان السودان يفتح الباب على مصراعيه لدخول ايران الى المنطقة فهو قول يثير العجب، فهل ايران هي اسرائيل؟ ام هي دخيلة على المنطقة؟ ايران دولة من دول المنطقة ويربطها بالسودان وغيره وشائج الحضارة والاسلام، واما التخويف منها فهو صناعة غربية لان العالم العربي لا يمانع في التعامل مع ايران وانما الذي يمانع هو الغرب لانه يعرف ان ايران تشكل قوة اقتصادية ضخمة وان اضافتها الى ما عند العالم العربي يزيد من منعته، وهو ما لا تريده الدول الغربية. واما التخويف من المذهب الشيعي فمما نعجب له، لان المذهب الشيعي مذهب اسلامي، واذا كان هذا المذهب يختلف مع المذهب السني فان ذلك لا يجعله اقل قابلية من الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية. ومن العجب ان نسمع الحكومة المصرية تعلن انها القت القبض على خلية تبشر بالمذهب الشيعي، فهل يحتاج المذهب الشيعي الى خلايا، ولماذا لا يكون في مصر ايضا مذهب شيعي وقاهرتها هي التي انشأها الفاطميون وكانوا شيعة؟ ولا تتخذ في ذلك موقفا من الشيعة او غيرهم وانما توضح فقط ان العالم العربي تعود على ان يتداول بعض الافكار والاتجاهات دون ان يتدبرها بصورة جيدة.

وبصرف النظر عن موقف مصر وساستها من السودان، فاننا نعتقد ان هنالك ازمة حقيقة في البلاد، ولكن ازمة السودان لا تحل باسقاط نظام الحكم او باعلان الحرب عليه، وانما يأتي الحل عندما يتآخى السودانيون ويجلسون للتحاور، الا ان التحاور لا يكون حين يصبح السلاح هو الحكم بين الاطراف المتصارعة، وهي اطراف بحاجة لان تصلح ما بها اولا قبل ان تفكر في اصلاح السودان ذاته، ذلك ان المشكلة الاساسية تكمن في هذه الطوائف المتناحرة التي هي رمز لكل ما اصاب السودان في حقبة الاستقلال، ولذلك حديث نواصله في مناسبة قادمة.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع
في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت. همرسميث. لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 0181.748 7637
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2411 Thursday 6 February 1997

السنة السابعة ـ العدد 2411 الخميس 6 شباط (فبراير) 1997 ـ 28 رمضان 1417 هـ

الاستماع لرأي علماء الدين وثلاثين فتاة اعلان والممثلة رغدة

الحكومة المصرية تمنع تداول مساحيق التجميل السوداء بسبب عبادة الشيطان

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسام عبد البصير:

قررت وزارتا الصحة والتموين المصريتين منع تصنيع وتداول مساحيق التجميل السوداء والتي تستخدم في طلاء الشفاه والبشرة للنساء بسبب علاقتها بعبادة الشيطان.

وكان وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام قد اتفق مع وزير التموين د. احمد جويلي على ان تقوم وزارتاهما بمصادرة جميع مساحيق التجميل السوداء من الاسواق ومنع تداولها.

وقرر الجويلي اغلاق جميع المحلات التي ترفض الامتثال للقرار الذي يهدف لعدم تشبه النساء المسلمات بعباد الشيطان حيث تقتضي طقوس هذه العبادة طلاء الفتيات وجوههن واجسادهن بمساحيق سوداء.

ومن المقرر ان تستمع النيابة لاقوال نحو ثلاثين فتاة يعملن في مجال الدعاية والاعلان وقامت بعضهن بتقديم اعلانات في التلفزيون عن هذه المساحيق.

وكان ثمانية محامين يمثلون نحو ثلاثين متهما موجودين داخل السجون على ذمة التحقيقات في قضية «عبدة الشيطان» قد طالبوا بالافراج عن المتهمين لعدم ثبوت الادلة وشيوع استخدام مساحيق التجميل السوداء في اوساط الفتيات بمختلف المدن المصرية بما يؤكد انها ليس لها علاقة مباشرة بعبادة الشيطان.

وقام المحامون الثمانية بالحصول على شهادة مكتوبة من ثلاثة مصانع متخصصة في صناعة ادوات التجميل تثبت ان اللون الاسود هو موضة عامي 96، 97 في المساحيق وسيقدمون هذه الشهادات للنيابة للتعجيل بالافراج عن المتهمين.

كما طلب المحامون الاستماع لرأي اعضاء لجنة الفتوى بالازهر الشريف في قضية استخدام المرأة لادوات التجميل.

ويستند المحامون في منكرة يعكفون على وضعها حاليا الى ان الاسلام لم يحرم على المرأة استخدام ادوات التجميل.

كما يعتزم المحامون تقديم طلب للنيابة بالاستماع لاقوال الممثلة السورية المقيمة في مصر رغدة حيث سبق ان قامت بالاعلان عن مساحيق للبشرة، لمعرفة رأيها حول اللون الاسود وهل بالفعل يعد موضة العام في عالم التجميل ام لا.

على صعيد اخر نفى الموسيقار عمر خيرت ما اشيع عن نيته الهجرة من مصر بسبب القبض على ابنته في تنظيم «عبدة الشيطان» وقال ان مصر بلده التي لا يمكن ان يعيش خارجها واضاف انه على ثقة من ان جمهوره يثق فيه ويعلم ان ما حدث بعيد تماما عن الحقيقة حيث انه يتابع ابنته ويشرف على تربيتها بنفسه وانها على علاقة طيبة بالله وتؤدي فرائضه.

واضاف خيرت ان ما حدث لابنته اصابه بهزة عميقة بداخله بسبب اسلوب الضبط الذي استخدمته الشرطة مع ابنته لكنه يثق في ابنته لابعد حد ويعلم ان الازمة سوف تمر بسلام.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد وزير الثقافة فاروق حسني انه يثق في ان «التنظيم» الذي القي القبض عليه مؤخرا على علاقة بتنظيمات في الخارج.

واضاف ان «عبادة الشيطان» موجودة في عدد من الدول الاوروبية كما انها منتشرة في اسرائيل.

وذكر انه يثق في ان الشباب المصري بخير وليس هناك اي درجة من القلق عليه.

واكد ان الثراء قد يؤدي الى التحلل والتفسخ الاسري في حالة اذا ما كان افراد العائلة غير مؤهلين وجدانيا بما فيه الكفاية لان العامل الديني مهم للغاية كي يستطيع الفرد مواصلة حياته.

لكن وزير الثقافة يرفض بشدة تحويل المتهمين في قضية «عبدة الشيطان» للقضاء العسكري وقال في هذا الاطار ان القضاء المدني يتولى الامر وليس هناك داع للقضاء العسكري لان معظم المتهمين دون العشرين من العمر.

وحمل فاروق حسني الاباء والامهات مسؤولية شطط ابنائهم وقال ان تخلي هؤلاء عن ابنائهم جعلهم ينغمسون في تيارات غريبة وذكر انه يشعر بان الجناة الحقيقيين فيما حدث هم ارباب الاسر.

وفي نهاية تصريحاته اكد الوزير ان العلاج الامني وحده ليس كافيا لاستئصال هذه التيارات الضالة، ولكن هناك اطرافا اخرى عليها دور ومن بينها المؤسسات الرياضية والاجتماعية وكذلك وزارة الاوقاف.

الفنانة رغدة

الجرذان ترتع في قصر بكنغهام

■ لندن ـ رويتر: غزت الجرذان مطابخ قصر بكنغهام والوحدات المخصصة لمبيت الخدم في قصر الملكة اليزابيث ملكة بريطانيا. واكدت متحدثة باسم القصر امس الاربعاء صحة ما تردد عن تعليق تعليمات في المطابخ ووحدات الخدم تحذر من ترك بقايا الاطعمة.

لكنها اكدت ان المطابخ التي تعد طعام الملكة وزوجها الامير فيليب لم تتاثر.

واضافت المتحدثة قولها «بكنغهام قصر قديم وضخم ومن بين حين واخر تحدث مثل هذه المشاكل مثل مشكلة الجرذان ونتخذ الخطوات اللازمة للسيطرة على الموقف».

الشيخ زايد يعفو عن مئة سجين

■ ابو ظبي ـ رويتر: قالت وكالة انباء الامارات ان الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة اصدر عفوا عن مئة مسجون بمناسبة رمضان. وذكرت الوكالة الليلة قبل الماضية ان الشيخ زايد قرر اسقاط كل الديون المستحقة على المسجونين. ولم تذكر الوكالة الجرائم الجنائية التي سجن المسجونون بسببها.

حكم كويتي باعدام سعودي قتل فلبينية

■ الكويت ـ رويتر: قالت صحيفة (اراب تايمز) امس الاربعاء ان محكمة الاستئناف الكويتية ايدت حكما بالاعدام على سعودي ادين بقتل فلبينية بعد الاعتداء عليها. واضافت الصحيفة «ايدت محكمة الاستئناف الثلاثاء حكما بالاعدام صدر على سعودي متهم بالاعتداء على خادمة وقتلها خنقا». واستطردت «خنقها ولكنه استمر في اغتصابها».

واعترف الرجل بالتهمة ولكنه قال انه كان يعتقد ان الفلبينية فقدت الوعي ولم تمت ومن ثم استمر في اغتصابها.

ولم تذكر الصحيفة اسم الرجل او الضحية ولكنها اوضحت انها كانت تعمل لدى احد اصدقاء الجاني.

تراجع اهمية اللغة الفرنسية في العالم

■ باريس ـ ق.ب: اظهرت نتائج بعض الدراسات ان اللغة الفرنسية تعاني من تراجع في اهميتها وانتشارها مقابل لغات اخرى في العالم. وقد اعربت لجنة حكومية فرنسية عن قلقها البالغ من تراجع استخدام اللغة الفرنسية مقابل اللغات الالمانية والاسبانية والصينية. وقالت اللجنة التي تدعى «المجلس الاعلى للفرنكفونية» ان اكبر تهديد يثير القلق تجاه الفرنكفونية يوجد في افريقيا اضافة الى تراجع استخدام الفرنسية في كل من سويسرا وبلغاريا. يذكر أن الحكومة الفرنسية كانت قد أصدرت قرارا يحظر على الموظفين والعاملين في حقل الاعلام استخدام اي تعابير او مصطلحات أجنبية وخاصة انكليزية في حال كان لها مرادف لغوي فرنسي.

معرض للفن السوداني القديم في باريس

■ باريس ـ اف ب: افتتح امس الاربعاء في معهد العالم العربي في باريس معرض للفن السوداني القديم يستمر حتى نهاية اب (اغسطس) القادم ويسمح لزواره باكتشاف روعة هذه «الممالك على النيل». ويكتسب هذا المعرض اهمية خاصة لاسيما وان ثقافة مصر الفرعونية ابقت ثقافة وادي النيل في منطقة السودان والنوبة في الظل لفترة طويلة عل الرغم من اننا تجد منابع الحضارة المصرية القديمة خلال الالفين الخامس والرابع قبل الميلاد في هذه المنطقة. يحتوي المعرض على 400 قطعة جمعت، من متاحف عديدة من بينها متحف بوسطن (الولايات المتحدة) والخرطوم وبرلين وليبزيغ وفيلادلفيا ومن مجموعات خاصة. ترسم مسار هذه الحضارة التي قسمت الى ست حقبات تاريخية تنتهي في عهد ازدهار مدينة مروى التي اصبحت عاصمة للنوبيين ـ وحيث يجد الزائر الاهرام.

امساكية رمضان

العواصم	الفجر	المغرب
لندن	5.56	4.59
دبلن	6.21	5.21
باريس	6.44	5.57
جنيف	6.28	5.48
استوكهولم	5.57	4.18
اثينا	6.11	5.54
امستردام	6.29	5.36
كوبنهاغن	6.09	4.55
مدريد	7.02	6.39
روما	5.58	5.31
بروكسل	6.38	5.43
برلين	6.03	5.02
واشنطن	5.54	5.35

● الامساك 10 دقائق قبل الفجر

هواء طلق

فوازيريون

جعفر عباس

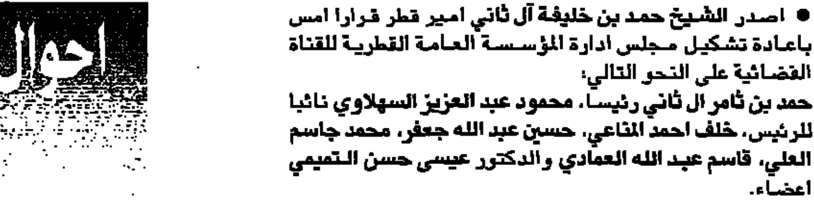
منذ طفولتي وانا احب شهر رمضان حبا شديدا ففي تلك الايام البائسة كان رمضان شهر «الشبع» في قريتنا في شمال السودان «الشقيق» كان الجميع يأتون بافطارهم الى مسجد القرية ويظل الجميع كبارا وصغارا يأكلون ويشربون حتى منتصف الليل.. واهلنا في السودان يصنعون اطعمة ومشروبات خاصة برمضان.. يذهب السوداني الى طوكيو او هوليوود ويتجنس ولكن ما ان يأتي رمضان حتى يعود الى جذوره ويستنجد بالصامدين داخل الوطن طالبا منهم زاد الشهر المبارك.

ودار الزمان دورته وتحسنت الاحوال الى ان جاء اليوم الذي بت اصيح فيه متذمرا: ما هذا؟ كل يوم دجاج؟ على ايام الطفولة لم نكن تعرف طعم الدجاج الا يوم عودة الوالد من السفر.. والآن ويحمد الله اصبحت افضل الفول على الدجاج رغم انه من الثابت علميا ان الفول يسبب التايفوئيد وتصلب الشرايين والعشى الليلي ومرض النوم.. المهم تحسنت الاحوال، ومع ذلك بقي في النفس الحب الشديد لرمضان، واكثر ما يعجبني فيه ان جميع ساعات نهاره وليله تمثل خروجا عن المألوف والرتابة.. وانا لا اكره شيئا مثل الرتابة مثلا لا آكل مطلقا حتى اشبع لأنني اصاب بالملل من مضغ الطعام في ايقاع رتيب واشعر بالنرفزة عندما ينفتح فمي تلقائيا وفي لهفة سخيفة كلما ارتفعت يدي عن الطبق وكأنه (فمي) يخشى ان اذهب باللقمة الى جهة اخرى.

ايام زمان (وانا اكره هذا التعبير لانه يوحي بأنني طاعن في السن.. واكره من يسألني عن عمري) كان الترفيه في رمضان ينحصر في المؤانسة.. تجلس مع بشر حقيقيين قريبين الى قلبك وتتحدث في هذا الشأن او ذاك فتحس بدفء الانتماء والتواصل.. ثم جاء الراديو وكان انيسا خفيف الظل لانه يعطي الخيال فسحة كبيرة لتشكيل الصور والوقائع، ولكن المسألة «باظت وهاصت» بظهور التليفزيون.. بتعبير ادق بوصول التليفزيون الى الدول العربية.. يخيل لي احيانا ان القائمين على امر التليفزيونات العربية زنادقة، وهراطقة لانهم يربطون بين شهر رمضان والانحطاط الفني.. كل محطة تلفزيونية تقدم الفوازير وكل الفوازير تقدم الرقص الشرقي، وهذا النوع من الرقص هو اكبر اهانة تلحق بالمرأة.. في بريطانيا يقولون ان الدعارة غير ممنوعة وان الممنوع هو اصطياد الزبائن Soliciting والرقص الشرقي نوع من السوليسيتنغ.. امرأة جميلة.. تقف امامك بملابسها الداخلية وتأتي من الحركات. ما لا يرضاه رجل من زوجته حتى بين جدران اربعة؟ ماذا تقصد الراقصة بهز نهديها افقيا بينما ثلثا النهدين خارج القفص؟ ما معنى ان يتلوى نصفها الاسفل يمينا وشمالا ومن الامام الى الخلف؟ وبالحركة البطيئة Slow Motion؟

ويغيظني اكثر ان العرب يلطمون الخدود ويشقون الجيوب لان محطات التليفزيون الفضائية اصبحت ادوات للغزو الثقافي الغربي؟ لولا ذلك الغزو لانفجرت قرحة 150 مليون عربي!.. ان امة تعتبر الرقص الشرقي احد فنونها ينقصها الحياء والادب.. امة تعتقد ان الفوازير على ركاكتها وسذاجتها وبلاهتها من مكملات شهر العبادة لا يجوز لها ان تشكي حين يستخف الاخرون بها.. انني اقترح ان يتم اغلاق جميع محطات التليفزيون العربية المحلية خلال شهر رمضان وذي القعدة وذي الحجة وفبراير وشباط وطوبه حفاظا على الذوق والادب وحتى لا يفقد رمضان مذاقه المميز.. بل واقترح ان توكل تلك المهمة الى مجلس الامن الدولي حتى توضع تلك المحطات تحت رقابة مشاة البحرية الامريكية «المارينز» لضمان عدم حدوث اي تسرب اشعاعي ضار منها بعد ان ثبت ان التلفزيونات العربية سبب رئيسي من اسباب التخلف العقلي «ننصحك بالامتناع عنها»!

احوال الناس






● اصدر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر قرارا امس باعادة تشكيل مجلس ادارة المؤسسة العامة القطرية للقناة الفضائية على النحو التالي:
حمد بن ثامر ال ثاني رئيسا. محمود عبد العزيز السهلاوي نائبا للرئيس، خلف احمد المناعي، حسين عبد الله جعفر، محمد جاسم العلي، قاسم عبد الله العمادي والدكتور عيسى حسن التميمي اعضاء.

● اليوم ـ الخميس ـ سيقوم الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي بإمامة المصلين في صلاة العشاء والتراويح بالجامع الازهر. وسيحضر الصلاة عدد من المسؤولين في الحكومة المصرية وسفراء دول عربية واسلامية.

● الملك الحسن الثاني ملك المغرب تراس بالرباط الثلاثاء الحفل الديني الذي اقيم بمناسبة ليلة القدر وهو اعلان لاختتام الدروس الرمضانية التي يلقيها علماء من مختلف الدول الاسلامية.

● توفي بيرو ايفاستيش الرئيس السابق لاتحاد وكالات انباء الدول الاوروبية واحد مؤسسي مجمع وكالات انباء دول عدم الانحياز والمدير السابق لوكالة «تانيوغ» اليوغوسلافية عن عمر يناهز 68 عاما.
ايفاستيش من مواليد مدينة دبروفنيك وتولى رئاسة تحرير وكالة انباء تانيوغ عام 1963.

● بعد عيد الفطر ستقوم الفنانة المصرية «رانيا» ابنة الفنان الكبير فريد شوقي بتصوير دورها امامه في مسلسل بعنوان «انا وابنتي» قصة وسيناريو وحوار منى نور الدين واخراج محمد عبد العزيز.

● اعلنت الناقدة زهور كرام بصفتها سكرتير عام لاتحاد كتاب المغرب فرع الرباط عن البرنامج الثقافي للفرع الذي يشمل قراءات كتب وشعر تستمر حتى منتصف حزيران المقبل.

● غادر القاهرة الى العاصمة البريطانية لندن الانبا رويس الاسقف العام للكنيسة الارثوذكسية كما سيقوم بزيارة مدينة برمنغهام في بريطانيا لاداء الخدمة الروحية في كنائسها. وبعدها سيتوجه الى كندا لحضور عيد القديس «الانبا بولا».

● النجمة الامريكية اليزابيث تيلور مصابة بورم حميد في المخ وستجرى لها جراحة لازالته. تيلور التي تكمل 65 عاما في السابع والعشرين من شباط (فبراير) من المتوقع «ان تتعافى تماما ودون مضاعفات». وستجرى الجراحة في السابع عشر من الشهر الحالي.

● ما زالت مسرحية «زوج على الورق» للكاتبة اللبنانية حنان الشيخ تتابع عرضها بنجاح كبير، والمسرحية تتعرض لحكاية فتاة مغربية تقرر الحصول على زوج حاصل على الجنسية البريطانية وذلك للبقاء في لندن، وأثناء محاولاتها تتعرض أمينة (الممثلة ساشا باهير) لمفارقات طريفة عديدة. المسرحية تعرض على مسرح هامستد ثياتر، Swiss Cottage Centre, Avenue Rd, NW3، للحجز هاتف: 01717229301

يعارضون الزواج المختلط ولا يثقون ببعضهم

الاقليات العرقية في بريطانيا اكثر عنصرية من البيض

لندن ـ من موفق توفيق:

القت نتائج استفتاء جديد حول مظاهر التعصب الاثني والعنصري في بريطانيا اضواء جديدة على مواقف الجاليات اليهودية والآسيوية والافرو ـ كاريبية (السوداء) من هذه القضية.

ففي استفتاء نادر من نوعه قامت المنظمة الوطنية لاستطلاعات الرأي العام بتوجيه الاسئلة حول هذا الموضوع لاكثر من 1700 شخص منهم 933 من البيض، و282 من الآسيويين، و252 من السود الافروكاريبيين، و252 من اليهود خلال شهري تشرين اول (اكتوبر) وتشرين ثاني (نوفمبر) الماضيين.

وظهر من تحليل النتائج ان اعدادا كبيرة من الآسيويين والسود واليهود من سكان بريطانيا يمتلكون نظرة تمييز عنصري ضد بعضهم بعضا كأقليات، مما يعتبر تحديا للاعتقاد السائد بان معظم الرؤى العنصرية يملكها البيض.

وتوحي نتائج الاستطلاع بان الآسيويين واليهود والسود اكثر تعصبا حول الزواج من ابناء الجاليات والاقليات الاثنية الاخرى من البيض انفسهم. ويعتقد جميع البيض تقريبا ان البريطانيين متعصبون، وبالاضافة الى ذلك فهم يعربون عن قلقهم على هويتهم البريطانية وخسارة «ثقافتهم» ووظائفهم.

وعثر الاستفتاء ايضا على ادلة على وجود عنصرية بين افراد الاقليات تجاه بعضهم لا سيما بين السود والآسيويين. كما ان الآسيويين واليهود يعتقدون ان السود يلحقون الضرر بما تم احرازه من تحسن في مجال العلاقات بين الاعراق والاثنيات في البلاد. اما بالنسبة للزواج من الاقليات الاثنية الاخرى فقد قال حوالي نصف اليهود الذين تم سؤالهم انهم سيمانعون زواج احد اقربائهم او قريباتهم المقربين من رجل او امرأة من السود بالمقارنة مع 46 في المائة من الآسيويين، و24 في المائة من البيض قالوا نفس الكلام.

واعرب اليهود ايضا عن معارضة قوية لزواج الاقارب بآسيويين او آسيويات، حيث قال 47 في المائة منهم انه سيمانعون ذلك بالمقارنة مع 28 في المائة من البيض، و18 في المائة من السود. بينما اعرب 40 في المائة من الآسيويين عن ممانعتهم للزواج من اليهود، مقابل 19 في المائة من السود، و15 في المائة من البيض قالوا انهم ايضا يمانعون ذلك، ويُعتقد ان هذه الممانعة تعود في جزء منها الى الاختلاف في الدين.

وقد جاء الآسيويون في المرتبة الاولى يتبعهم السود في اعتقادهم بان غالبية اللاجئين الذين يطلبون اللجوء السياسي هم من الكاذبين. كما ان الآسيويين اكثر قناعة من غيرهم بان هناك زيادة كبيرة غير لازمة في عدد السود والآسيويين للهاجرين الى بريطانيا. ومن خلال مناقشات اكثر تفصيلية اجراها الباحثون مع مجموعات من ابناء هذه الاقليات وُجد انه يمكن تصنيفهم الى اربعة اقسام ايديولوجية.

المجموعة الاولى يمثلها البيض من ابناء الطبقة العاملة وهم يفصحون عن عنصريتهم بشكل علني، حيث اعتبرهم الباحثون متشبثين بنظرتهم العنصرية ومصرين عليها. اما القسم الثاني فيمثله غالبا ابناء الطبقة الوسطى. وهو يميل الى العنصرية لكنه لا يعترف بذلك علنا اذ يعبر عن رأيه بالقول «انا لست عنصريا ولكن ...». ومعظم المصنفين ضمن هذا القسم هم من الاناث من البيض او الجيل الاول من الآسيويين الذي يستخدم عبارات مثل «انا لا اهتم بلون بشرة الشخص ـ ولكن لا يمكنهم ان يأتوا الى هنا ويأخذوا اكثر منا».

والمجموعة الثالثة فهي مجموعة المتعلمين والمثقفين واصحاب المهن الاحترافية من البيض والذين يحملون عادة آراء قوية ضد العنصرية. ويوضعون في خانة الليبراليين الذين يغلب عليهم ايضا طابع التردد والحيرة في المواقف مع بحبوحة العيش.

وتضم المجموعة الرابعة والاخيرة صنف الشباب المتفائل الذي يضم مزيجا اكثريته من السود والآسيويين اضافة الى ابناء الاقليات الاثنية الاخرى، والذين يعتقدون ان العنصرية خاطئة، ولا يؤمنون بالحكم على انسان من خلال لون بشرته.

ويعتقد بعض المشرفين على الاستفتاء ان هناك خطرا من ان بعض الاستفتاءات كهذه قد تثير مشكلات عنصرية ترسخ في الاذهان وجود تمييز عنصري في بريطانيا على غرار ما هو حادث في الولايات المتحدة، حيث توجد نظرة عنصرية من البيض ضد الاقليات الاثنية، اضافة الى عنصرية بين الاقليات نفسها ضد بعضها بعضا.

ليلى علوي: زواجي اشاعة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

نفت الفنانة ليلى علوي كل الاخبار التي ملأت الوسط الفني في الايام الماضية عن قرب زواجها من احد رجال الاعمال. ووصل الامر بهذه الاخبار الى تحديد موعد عقد القران بعد عيد الفطر.

وفوجئت ليلى بمكالمات تلفونية عديدة من زملاء وزميلات يهنئونها ويطلبون منها معرفة اسم سعيد الحظ الذي سيتزوج جميلة الجميلات!

ليلى نفت وقالت انها اشاعة ولا يوجد أمامها الان لا رجل اعمال ولا زميل فنان. ليلى وصلت الى سن الخامسة والثلاثين.

لوحة رسمها فيل بيعت بـ13 الف دولار

■ تاكوما (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: بيعت لوحة رسمتها سيندي الفيلة الاسيوية التي تعيش في حديقة حيوانات قريبة من سياتل (ولاية واشنطن) بـ13 الف دولار خلال مزاد علني في لاس فيغاس (نيفادا)، كما علم من المنظمين.

وقد جرت عملية بيع اللوحة السبت بمبادرة من النادي الدولي لرحلات الادغال وهي منظمة لحماية الطبيعة.

والفيلة سيندي ترسم وهي تمسك الريشة بخرطومها لتضع الخطوط الاساسية على اللوحة التي يقوم فيما بعد الرسام المتخصص في المشاهد المستوحاة من الطبيعة البرية جون بانوفيتش بوضع اللمسات الاخيرة عليها. وتمارس سيندي هذا الفن منذ اشهر عدة في اطار «برنامج اغناء» اعد للحيوانات التي تعيش حبيسة من اجل تشجيع غريزة الاكتشاف والابداع لديها. ويهدف هذا المشروع ايضا الى تسريع عملية التوعية حول ضرورة حماية الفيلة كما قال بانوفيتش.

وقد خصص قسم من ارباح البيع لحديقة حيوانات بوينت ديفينس حيث تعيش سيندي لتجديد المكان المخصص للفيلة.

مفتي لبنان يستنكر تقديم الخمور في عيد الفطر

■ بيروت ـ ا ف ب: استنكر مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني اعلان احدى الخيم الرمضانية في بيروت عن تقديم الخمور في حفلات تقيمها لمناسبة عيد الفطر الذي تقع اول ايامه السبت أو الاحد.

واعتبر الشيخ قباني، في تصريح نشرته الصحف امس الاربعاء، ان هذا الاعلان «لا يراعي حرمة رمضان ويشكل تطاولا على مشاعر المواطنين ومعتقداتهم واساءة بالغة للمناسبات والمشاعر الدينية».

ودعا الدولة الى «وقف التجاوز والقيام بواجبها في المحافظة على حرمة الشعائر» وطالب كافة اجهزة الاعلام المرئية والمقروءة والمسموعة بالامتناع عن نشر مثل هذه الاعلانات.

وكانت الصحف اللبنانية نشرت الثلاثاء اعلانا عن «عشاء وسهرة غنائية كبرى» ليلة عيد الفطر في احدى الخيام الرمضانية مع تعداد انواع الخمور التي ستقدم خلال السهرة من «الويسكي والعرق والبيرة والنبيذ».

هيئة محلفين تحمل «سمبسون» مسؤولية مقتل زوجته السابقة

■ سانتا مونيكا (كاليفورنيا) ـ رويتر: بعد 16 شهرا من تبرئة ساحة أو.جي. سمبسون من تهم القتل حملته هيئة محلفين في قضية مدنية مسؤولية مقتل زوجته السابقة وصديقها وأمرته بدفع تعويضات قدرها 8.5 مليون دولار.

وبعد ستة ايام من المداولات اصدرت هيئة المحلفين ومعظم اعضائها من البيض في قضية التعويضات التي رفعتها اسرتا القتيلين قرارا يتناقض فعليا مع القرار الذي اصدرته هيئة محلفين معظمها من السود في القضية الجنائية التي حوكم فيها سمبسون في عام 1995. وعلت صيحات الابتهاج في قاعة المحكمة عندما قرئ الجزء الاول من الحكم وطلب القاضي هيروشي فوجيساكي من الحاضرين ان يلزموا الهدوء والا فانهم سيخرجون من القاعة.

وعلى حين ان سمبسون لن يقضي اي وقت في السجن الا انه قد يواجه انهيارا ماليا. فبالاضافة الى التعويضات عن الاضرار فانه قد يواجه تعويضات عقابية يجري تحديدها في مرحلة ثانية من المحاكمة.

كلام النجوم

تشعر ببعض الاضطراب منذ الصباح ولك الحق ان تقلق.

تسرع في انهاء مهمة بدأتها منذ ايام ولا وقت عندك للتدقيق او للتأخير.

تأثرك كبير، تشعر بأنك تفيض عاطفة وشفقة وتروح تذوب عميقا.

لك قوتك وحجتك، وتدافع من وجهة نظرك في كل الظروف.

تضيع في الجغرافيا، وليس عندك حس التوجه وتحمل معك عند الضرورة مخططا.

تعيد النظر وتغير في بريدك ولن تصغي الى محيطك الذي يحمل نقدا غير واضح.

تعمد الى النظافة والتجديد، وهكذا تظهر صورتك احلى وتزداد لمعانا.

هدية صغيرة لذيذة تسر الخاطر، وتزرع في سواك احلى عاطفة.

تراقب ما عندك وتحرص عليه، وتحاول ان تكون ذلك المتنبه والراعي الذي يرعى خرافه.

تحكي حكايات حلوة للصغار، وتحاول ان تقول حقائق لهم، وهكذا يكتشفون معك الكثير.

خلاف صغير وقبل ان تدير ظهرك تحاول ان تباشر المصالحة.